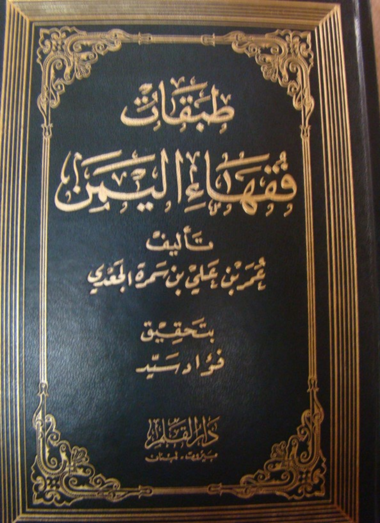

طبقات
فقهاء اليمن
تأليف
عمر بن علي بن سمرة الجعدي
بتحقيق
فؤاد سيد
دار القلم
بيروت - لبنان

طبقات فقهاء اليمن

تأليف

عمر بن علي بن سمرة الجعدي

بتحقيق

فؤاد سيّد

أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

دار القلم

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٥١ ، أتاحت لى الظروف الطيبة أن أزور اليمن السعيدة ، فى بعثة[١] علمية لدراسة ما فيها من المخطوطات ، وتصوير نوادرها ونفائسها ، وقد تهيأت لى بذلك الفرصة لأعرف عن كثب ذلك التراث القيم ، من المخطوطات الإسلامية ، التى يحتفظ بها ذلك القطر ذو الحضارات العريقة ، والذى أخرج من العلماء فى كل عصر ، من غذوا المكتبة الإسلامية بالمصنفات والتآليف ، فى شتى العلوم والفنون .

وقد كان من نتائج هذه الرحلة ، أن شغفت بالدراسات اليمنية ، وبخاصة ما يتعلق بكتب الطبقات والتراجم ، فهى فى نظرى السجل الحافل للتاريخ والأخبار ، فضلا عن أنها تقدم للباحثين فى كل العصور ثبتا حافلا بمصنفات هؤلاء العلماء وآثارهم ودراساتهم .

وكان من خير كتب الطبقات التى استرعت انتباهى « طبقات فقهاء اليمن » لابن سمرة الجعدى ، الذى يعد من أقدم المصنفات اليمنية فى هذا الموضوع ، فقد استوعب فيه صاحبه تراجم الفقهاء اليمنيين منذ ظهور الإسلام حتى سنة ٥٨٦ هـ تقريباً ، وكان مرجع من بعده من المؤلفين فى كتب الطبقات والتراجم .

وفى الوقت الذى نازعتنى نفسى فيه ، أن أقوم على تحقيق هذا الكتاب ونشره سعدت فى مصر سنة ١٩٥٦ بلقاء معالى الصديق العلامة القاضى محمد بن عبد الله العمرى نائب وزير الخارجية اليمنية ، وتنقل بنا الحديث فى نواحى كثيرة من العلم إلى أن ذكرت له اهتمامى بهذا الكتاب ، وعنايتى بتحقيقه ونشره .

---

(١) راجع تقرير الدكتور خليل يحيى نامى رئيس هذه البعثة طبع سنة ١٩٥٢

فى كان من سيادته ، وهو الغيور على وطنه وعلى إحياء تراثه ، إلا أن طلب
إلىّ فى إلحاح أن أسارع فى تحقيق هذه الرغبة ، وأنه على استعداد لتقديم كريم
عونه فى إخراج هذا الكتاب ، وأن لديه نسخة منه منسوخة حديثاً عن أصل
قديم موجود فى بلاد حضرموت للاستعانة بها فى تحقيق الكتاب ، واشترط علىّ
أيضاً أنه مادام كتاب « ابن سمرة » هذا يترجم لعلماء اليمن الأسفل ، فإنه يجب
أن أقوم أيضاً بعد ذلك بتحقيق كتاب « طبقات علماء الزيدية » للسيد يحيى بن
الحسين ، حتى يتم لنا بذلك جمع تراجم علماء اليمن وفقهائه ، وأنه سيظل دائماً
عند وعده الكريم فى تقديم كل عون لهذا العمل .

ولا شك أن هذا الشرط ، وقع من نفسى موقع القبول والرضا ، لأن هذا
الترتيب بعينه ، هو ما كنت عزمت عليه ، ووطنت نفسى له ، فالحمد لله الذى
هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

وبهذه المناسبة ، أرى أن أسجل فى هذا المقام ، أننى بعد أن أتممت تحقيق
الكتاب وأنجزت من طبعه عدة ملازم ، علمت أن صديق العلامة الجليل القاضى
حسين السياغى ، كان له اهتمام خاص بهذا الكتاب ، وأنه أعدّ منه نسخة
مخطوطة قابلها على نسخة منقولة من مخطوطة حضرموت ، وراجعها على بعض
المصادر الأخرى ، وصنع لها بعض الفهارس ، وأنه أرسل هذه النسخة إلى القاهرة ،
وقد أتيحت لى الفرصة فاطلعت عليها ، والحق أنه قد بذل فيها جهداً كبيراً ،
وعناية حسنة جديرة بالتقدير والثناء . ولو كنت أعلم عناية فضيلته بهذا الكتاب
لما شرعت فى تحقيقه ونشره ، تاركاً له هذا العمل ، باذلاً له أحسن العون ، فإنه
بذلك جدير ، وعلى هذا الأمر قدير . ولعل خير مايعوضه عن هذا الجهد ، ويبعث
فى نفسه الرضا ، أن يخرج هذا الكتاب بالصورة التى كان يرجوها له ، وأن يؤدى
رسالته فى نفع الناس به .

وبعد ، فلنقدم إلى القارئ الكريم الكتاب ومؤلفه :

الكتاب

هذا الكتاب يعتبر من أقدم كتب الطبقات اليمنية ، إن لم يكن أقدمها
جميعاً ، وقد قصد المؤلف بتصنيفه « أن يعرف كل فقيه يمنى حال اليمن منذ
الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وقته هو »[1] . ورسم لنفسه منهجاً تاريخياً ، يتضمن
ذكر كل من تولى الأحكام والقضاء والفقه ، فى هذه الفترة من الزمان ، مع إيراد
ما أمكنه الحصول عليه من أخبارهم وحياتهم ومصنفاتهم ، وأهم الحوادث
التاريخية المتصلة بذلك ، معتمداً على ما حصله من بطون كتب التاريخ والفقه
والحديث ، وما نقله عن طريق شيوخه ومروياته من الأخبار ، حتى إذا ما وصل
إلى الحديث عن معاصريه ، كانت تراجمه فى هذا الباب ، تحوى معلومات وأخبار
هامة ، اعتبرت أساساً عند جميع من ترجم لهؤلاء الأعلام من بعده .

والمؤلف — وهو شافعى المذهب — يحكى لنا فى كتابه ، قصة دخول المذهب
الشافعى إلى اليمن ، وانتشاره فيها ، خصوصاً فيما يصفه المؤرخون باليمن الأسفل ،
حيث كان مركز هذه الدراسات . ويقدم لنا نتفاً متفرقة عن الكتب التى كانت
مرجع القوم فى دراساتهم العلمية ، قبل دخول مصنفات الشافعية ، ويصف لنا
الحياة العلمية والعقلية ، التى كانت سائدة عصرئذ فى هذه البلاد .

ومن ضم شتات هذه النتف بعضها إلى بعض ، نستطيع أن نقول : إن أهل
اليمن فى المائة الثالثة ، قبل دخول الإمام الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين إليها
سنة ٢٨٠ هـ وانتشار دعوته ، وقبل ظهور دعوة على بن الفضل القرمطى ، كانوا
« إما مالكية وإما حنيفية وهو الغالب »[2] . وأكثر ما يتفقه به أهل اليمن
فى صدر الإسلام وما بعده — إلى وقت ظهور تصانيف الشافعية — بفقهاء مكة

(١) ص ١٤٢ من هذا الكتاب .

(٢) ص ٧٩ من هذا الكتاب .

والمدينة[1] » .

وفى الوقت الذى ظهر فيه مذهب الإمام الشافعى ، وانتشر فى البلدان ، كان بعض فقهاء اليمن يرحل إلى خارج البلاد — إلى مكة والمدينة وبغداد وغيرها ، فى طلب العلم ، فالتقوا فى هذه البلاد بعلماء كثيرين من أقطار مختلفة ، فأخذوا عنهم علمهم وكتبهم ، وعادوا بها إلى اليمن[2] .

ويقول المؤلف ص ٨٠ : إن « الشفعوية ، وكتبها وشيوخها قبل القاسم بن محمد القرشى ، وأصحابه غير مشهورة فى اليمن » . وعن هذا الفقيه انتشر مذهب الشافعى فى المائة الرابعة (من صنعاء إلى عدن) وازداد انتشاره بوساطة تلاميذه فى هذه البلاد ، وإن كانت مدينة زبيد فى هذا الوقت ، قد عرف بها مذهب الشافعية ، وإليها رحل أيضاً هذا الفقيه القاسم بن محمد ، وتلقى عن شيوخها[3] ، كما رحل بعد ذلك إلى مكة ، ولقى فيها بعض أئمة الشافعية فى هذا العصر .

ومن الكتب القديمة التى كان عليها مدار الفقه والتشريع فى هذا الخلاف من اليمن ، قبل دخول مصنفات الشافعية ، « جامع السنن » لمعمر بن راشد البصرى (وهو أقدم من الموطأ) ، وموطأ الإمام مالك ، و « جامع عبد الرزاق الصنعانى » و « جامع السنن » لأبى قرة موسى بن طارق اللحجى الزعرعى الذى كانت له أيضاً تواليف فى الفقه انتزعها من فقه مالك وأبى حنيفة ومعمر وابن جريج والثورى وابن عيينة ، لأنه لقيهم جميعاً[4] .

وكان الغالب فى هذه البلاد ، مذهب مالك وأبى حنيفة كما ذكرنا ،

(١) ص ٥٥ من هذا الكتاب .

(٢) انظر على سبيل المثال تراجم : عبد الله الزكانى ص ٨١ . والحسين بن جعفر المراغى ص ٨٣ . ومحمد بن يحيى بن سراقة العامرى ص ٨٤ .

(٣) ص ٨٨ من الكتاب .

(٤) ص ٦٩ من الكتاب .

« ولم يكن علم السنة مأخوذاً عندهم ، إلا من « جامع » معمر بن راشد — وهو مصنف فى صنعاء — و « جامع » سفيان بن عيينة ، وجامع أبى قرة اللحجى ، وأيضاً من الروايات عن مالك فى الموطأ وغيره ، مثل كتاب أبى مصعب الزهرى ، ومما يروى عن طاوس وابنه ، والحكم بن أبان وقدماء فقهاء اليمن »[1] .

ثم دخلت مصنفات الشافعية إلى هذه البلاد ، وتفقه بها العلماء ، واشتغلوا بالتأليف حولها من تهذيب واختصار وشرح وغير ذلك ، « وكان أهل اليمن فى المائة الخامسة وما قبلها يتفقهون بكتاب المزنى ، وبالرسالة للإمام الشافعى ، وبمصنفات القاضى الطبرى ، وكتاب ابن القطان ، ومجموع المحاملى ، وشروح المزنى المشهورة ، وبالفروع لسليم بن أيوب الرازى »[2] . وذلك قبل أن يدخل إليهم كتاب « المهذب » لأبى إسحاق الشيرازى ، الذى لم يصل إليهم فى اليمن إلا فى آخر المائة الخامسة[3] ، فكان معتمدهم فى الفقه والفتيا .

ومن المؤكد أن أغلب مصنفات الشافعية من أهل اليمن التى لم تعرف ، كانت موجودة عندهم ، ومتداولة بينهم ، إلا أنها لم تعرف ولم تشتهر خارج بلادهم ، ككتب اليمنيين جميعاً ، تحت ظروف خاصة بهم وبعزلتهم .

ولقد كان هدف المؤلف فى هذا الكتاب ، أن يبين « وجه اتصال الفقه برسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع ماينْدرج فيه من ذكر تاريخ فقهاء اليمن وغيرهم »[4] .

ولا ريب أن المؤلف قد استطاع أن يبلغ غرضه من هذا المنهج بعناية وتحقيق ، وأضاف إلى ماأورده من تراجم ، الكثير من المعلومات التاريخية العامة ، وبخاصة فى أحداث العصر الذى عاش فيه ، مما لايوجد عند غيره من المؤرخين ، إلا من أخذ عنه أو نقل منه .

(١) ص ٧٤ . (٢) ص ١١٨ من الكتاب . (٣) ص ١٢٦ .

(٤) ص ١٤٢ .

وقد يستطرد فى بعض الأحيان ، إلى ذكر معلومات هامه فى التاريخ بعيدة عن موضوع الترجمة التى هو بصددها ولا صلة لها به ، ثم يعود إلى ما كان فيه بقوله "ولنرجع إلى ما كنا فيه" . كذلك قد يعرض المؤلف ذكر بعض العلماء من غير اليمنيين — ممن تلقى عنهم صاحب الترجمة التى يؤرخ لها ، أو ورد ذكرهم استطراداً — فيترجم لهم ، وبذلك حفل كتابه بتراجم هامة لأعيان فقهاء الشافعية فيما بين القرنين الرابع والسادس .

ومن الواضح أن المؤلف كان حريصاً على تحقيق وفيات من ترجم لهم ، إلا أنه فى الفترة التى عاصرها ، ترك كثيراً من تاريخ الوفيات (على بياض) ، ولعل ذلك كان . لأن بعضهم كانوا لايزالون على قيد الحياة ، والبعض الآخر لم يصل إلى علمه تعيين تواريخ وفياتهم . وكانت بعض التراجم — وخصوصاً الأخيرة فى الكتاب — موجزة ومختصرة ، وهذا يدل على أن معلوماته عنهم لم تكن كافية ، ومع ذلك فقد حرص على ألا يخلو كتابه من ذكرهم رغم ضآلة أخبارهم .

وقد كان لهذا الكتاب عند المؤرخين قيمة كبيرة ، لما استقوه منه من معلومات هامة ، لم تكن تعرف عندهم ، لو لم يجمعها المؤلف ويضمنها كتابه . بل ان الجندى اعتبره أساس كتابه « السلوك » وقال عن مؤلفه : « وهو شيخى فى جمع هذا الكتاب ، ولولا كتابه لم أهتد إلى تأليف ما ألفت ، ولقد أبقى للفقهاء من أهل اليمن ذكراً ، وشرح لذوى الأفكار صدراً[1] » .

وذكر الجندى أيضاً فى مقدمة كتابه المذكور أنه « أخذ أخبار المتقدمين غالباً ، من أحد كتب ثلاثة ، أكلها فى ذكر العلماء وتواريخهم كتاب الفقيه

(١) « السلوك » للجندى لوحة ٢١٨ .

أبى حفص عمر بن على بن سمرة ، إذ ذكر غالب الفقهاء باليمن منذ ظهور الإسلام إلى سنة بضع وثمانين وخمسمائة ، الخ » .

وقال عنه ابن الديبع الشيبانى — الذى ينقل عنه كثيراً — فى مقدمة كتابه « قرة العيون ، فى أخبار اليمن الميمون » : إنه ذو السبق والابتداء فيمن ألف فى تاريخ اليمن وفضائله .

عنوان الكتاب

ورد عنوان الكتاب فى النسخ التى اعتمدناها للتحقيق على صور مختلفة هى :

١ — جاء فى نسخة الأصل فى صفحة العنوان : كتاب طبقات فقهاء اليمن وعيون من أخبار سادات رؤساء الزمن ، ومعرفة أنسابهم ، ومعرفة أعمارهم ووقت وفاتهم — جمع الفقيه الفاضل الكامل العارف المحقق نور الدين أبى حفص عمر بن على بن الحسين بن سمرة بن أبى الهيثم بن أبى العشيرة الجعدى .

٢ — وفى نسخة حضرموت : طبقات فقهاء اليمن الأسفل — تأليف الفقيه العلامة أبى الخطاب عمر بن على بن سمرة بن الحسين بن سمرة الجعدى .

٣ — وفى نسخة مكتبة على أميرى باستانبول : طبقات فقهاء جبال اليمن وعيون من أخبار سادات رؤساء الزمن ، ومعرفة أنسابهم ، ووقت وفاتهم ، ومواليدهم — جمع الفقيه عمر بن على بن سمرة بن الحسين بن سمره بن أبى الهيثم الجعدى . وبآخر هذه النسخة : تم التاريخ : طبقات الفقهاء فى جبال اليمن من صنعاء إلى عدن .

٤ — وفى نسخة ألمانيا[1] : يبدو أن رأس صفحة العنوان قطع وضاع معه عنوان الكتاب ولصق بدلها قطعة ورق كتب عليها بعضهم سطراً واحداً ليتق

(١) عاوننى فى الحصول على صورة من هذه النسخة ، الصديق الكريم الدكتور يورج كرامر الأستاذ بجامعة توبنجن بألمانيا . فله خالص الشكر ووافر التقدير .

مع السطر الثانى الموجود فى الصفحة ، وهذا السطر الدخيل هو : هذه تراجم العلماء الشافعية ومشايخهم ورواتهم ومن أخذوا عنه . والسطر الأصيل الذى بعد ذلك هو : بالزمن : تأليف الفقيه عمر بن على بن سمرة بن الحسين بن سمرة بن أبى هاشم [الصواب : ابن أبى الهيثم] ابن أبى المشيرة الجعدى .

أما عند المؤرخين الذين نقلوا عنه أو ترجموا لمؤلفه ، فقد ذكروا الكتاب باسم « طبقات فقهاء اليمن » أو طبقات ابن سمرة . فعند الجندى لوحة ١٤٥ : « طبقات أهل اليمن » وعند السبكى فى طبقات الشافعية (٤ : ٢٣٧) : « طبقات فقهاء اليمن » . وعنده أيضاً (٣ : ٩٢) : « طبقات اليمنيين[1] » .

والكثير من الأخبار التى أوردها السبكى نقلا عن طبقات ابن سمرة أخذها مشافهة من الحافظ عفيف الدين عبد الله بن محمد المطرى ، كما يذكر ذلك فى بعض المواضع ، وفى البعض الآخر يصرح أنه أخذها من المطرى الذى نقلها عن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى عن الشيخ قطب الدين محمد ابن أحمد القسطلانى فيما علقه من تاريخ اليمن[2] . ومن المرجح أن الأخير نقلها من كتاب ابن سمرة ، أو من كتاب السلوك للجندى الذى ينقل أقوال ابن سمرة بنصها معزوة إليه .

أما عند حاجى خليفة صاحب كشف الظنون (٢ : ١١٠٥) فإنه يسمى الكتاب « طبقات فقهاء اليمن ، ورؤساء الزمن » لعمر بن على المعروف بابن سمرة الجعدى اليمنى ، فرغ منها سنة ٥٨٦هـ . ويذكره أيضاً (١ : ٣١١) عرضا باسم : طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة .

(١) وردت هذه الكلمة فى طبقات الشافعية « التميز » وواضح أنها مصحفة من اليمنيين . (٢) طبقات الشافعية للسبكى ٤ : ٢١٩ .

المؤلف

هو عمر بن على بن سمرة بن الحسين بن سمرة بن أبى الهيثم بن المشيرة الجعدى[1] ، ولد سنة ٥٤٧ هـ فى قرية أنامر من بلاد المعوادر ، وتفقه بجماعة من الشيوخ منهم : على بن أحمد اليهاقرى ، وزيد بن عبد الله بن أحمد الزبرانى ، ومحمد بن موسى العمرانى ، وطاهر بن يحيى بن أبى الخير العمرانى ، وجماعة غيرهم كثيرون .

وقد ترجم المؤلف لنفسه فى مقدمة الكتاب (Autobiographie) وذكر شيوخه ، وما تلقاه عليهم من الكتب ، فأغنانا بذلك عن البحث عن ترجمته ، فإن جميع ما ورد فى الكتب التى ترجمت له نقلت عنه ما ذكره هو عن نفسه ، ولم تزد شيئاً عن ذلك ، ويمكننا أن نضيف إلى ما أورده بعض البيانات المفيدة عن حياته استخلاصاً من ثنايا كتابه .

فقد ذكر فى ص ٢٣٣ : أن والده انتقل بأولاده إلى أكمة زبران سنة ٥٦٣ هـ . وفى ص ١٩٠ : أن والده توفى سنة ٥٧٤ هـ وفى ص ٢٢٣ : أن المؤلف تولى القضاء فى أبْيَنَ سنة ٥٨٠ هـ ، من جهة قاضى القضاة أثير الدين . وفى ص ١٣٧ : أنه دخل عدن سنة ٥٨١ هـ . وفى ص ١٢٧ : أنه حج إلى مكة مبحراً من عدن ، وزار جزيرة كمران فى ذهابه وإيابه .

وقد وردت عند الهمدانى فى صفة جزيرة العرب بعض عبارات توضح أن أسرة أبى سمرة من الأسر العريقة القديمة ذات الجاه والمكانة ، فقد ذكر فى ص ١٥٩ بعض الحصون ، ومن بينها : « حصن السمريين ، وهم بنو أبى سمرة من جعدة » . وفى ص ١٦٠ ذكر أيضاً أن فى « جعدة حصن يقال له مُرغِم ، أى يرغم العدو بامتناعه دونه ، وهو لبنى أبى سمرة » .

(١) راجع سلسلة نسب المؤلف فى ترجمته لنفسه فى أول الكتاب (من ص ١ – ٤) .

ولم نعرف السنة التى توفى فيها المؤلف على وجه التحقيق . فقد ذكر الجندى (لوحة ٢١٨) أنه يظن أن ابن سمرة توفى فى أبين بعد سنة ٥٨٦ هـ . ولم يزد بامخرمة فى ترجمته للمؤلف فى تاريخ ثغر عدن (ص ١٧٩) عما أورده الجندى فقد نقل عنه بالنص .

ويقول صاحب كشف الظنون : إنه فرغ من كتابه طبقات فقهاء اليمن سنة ٥٨٦ هـ .

ومن هذا يتضح أن معرفة حياة المؤلف عند من ترجمه ، كان راجعاً إلى ماوقف عنده من تاريخ وفيات الفقهاء الذين أرخ لهم . وهو فى كل هؤلاء لم يذكر بعد سنة ٥٨٦ هـ . أى سنة أخرى ، وهذا يصور لنا أنه مات فى سن الأربعين ، أو بعدها بقليل ، ولكن ربما كان من المحتمل أنه عاش فترة أخرى قد تكون أطول مما نظن بعد تأليف كتابه ، ولم يعلم بذلك أحد ممن ترجمه ، خصوصاً وأن أول من كتب عنه ، وترجم له هو بهاء الدين الجندى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ ، وبينهما قرن ونصف من الزمان ، وعلى كل حال فليس فى المصادر التى بين أيدينا مايدلنا على حياته بعد سنة ٥٨٦ هـ اللهم إلا ماجاء فى بعض التراجم فى كتابه[1] من ذكر تاريخ وفاة بعض الفقهاء بعد هذه السنة (وهى سنة ٥٨٦ هـ) فقد علقنا على ذلك فى الحواشى بأنه من المحتمل أن تكون هذه التواريخ زيادة ممن تملكوا هذه النسخ ، لعدم وجود هذه التواريخ فى النسخ الأخرى ، أو عند الجندى الذى اعتمد على كتابه اعتماداً كلياً .

وصف النسخ التى اعتمدت عليها فى التحقيق

١ ـ نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية : وهى مكتوبة فى أواخر القرن التاسع الهجرى ، أو أوائل العاشر ، يدل على ذلك أن بها نصاً مقحماً فى ترجمة عمرو بن

(١) انظر ص ١٩٠ و ٢٣٦ .

حيدر التباعى (ص ٢٣٧) منقول من كتاب « طبقات الخواص للشرجى المتوفى سنة ٨٩٣ هـ » .

وهذه النسخة مكتوبة بقلم نسخ معتاد ، والكثير من كلماتها مضبوط بالشكل وهى ناقصة من آخرها مقدار ورقة تقريباً ، ضاعت فيها خاتمة النسخة ، وربما كان فيها تاريخ النسخ واسم الناسخ ، كما ضاع من أثنائها أيضاً ورقة بين صفحتى ٥٦ ـ ٥٧ ، وقد أكملنا هذا النقص من النسخ الأخرى . وتقع فى ١٩٧ صفحة .
وهذه النسخة هى التى اعتبرناها أصلاً للتحقيق ، ورمزنا إليها بكلمة « الأصل » وهى محفوظة بمكتبة بلدية الإسكندرية تحت رقم ٣٦٥٠ ج .

٢ ـ نسخة حضرموت : وهى مكتوبة بخط حديث سنة ١٣٧٢ هـ نقلاً عن نسخة أخرى حديثة كتبت سنة ١٣٦٦ هـ نقلت من أصل قديم كتب سنة ٧٣١ هـ محفوظ فى وقف آل ابن سهل فى مدينة تريم بحضرموت . ويظهر أن فى الأوراق الأخيرة من هذه النسخة بعض تقطيع أودى ببعض الجمل والكلمات فتركها ناسخ نسختنا بياضاً . وهذه النسخة هى التى قدمها لنا القاضى العلامة محمد العمرى ، ورمزنا إليها بحرف « ح » . (وراجع أيضاً ص ٢٥٠ من الكتاب) .

٣ ـ نسخة مكتبة على أميرى باستانبول : وهى مكتوبة بخط سقيم كثير التصحيف والتحريف . ولسقم هذه النسخة كدت أن أصرف النظر عنها ، ولكن مع المراجعة ، اتضح أنها لاتخلو من فوائد وزيادات ساعدت فى تحقيق بعض المبهمات فى النسخ الأخرى ، فلم أجد بداً من الاستعانة بها . وهى مكتوبة فى الحديدة سنة ١٣٢٤ وتقع فى ٧٩ ورقة . وقد رمزنا إليها بحرف « ع » .

٤ ـ نسخة ألمانيا ـ وهى مكتوبة بخط دقيق معتاد فى القرن التاسع الهجرى وتقع فى ٣٥ ورقة . والواقع أن هذه النسخة عبارة عن مختصر للكتاب ، روعى فيه حذف الاستطرادات التى يذكرها المؤلف فى تراجمه مما يعتبر أخباراً خارجة

عن الموضوع أو تراجم لغير اليمنيين ، مع تغيير في بعض العبارات لربط سياق الكلام بعد الحذف ، حتى تستقيم العبارة ، وقد يبلغ الحذف في بعض الأحيان أكثر من صفحة ، وفي الأماكن التي ترك فيها المؤلف (بياض) في مكان تاريخ وفاة المترجم في النسخ السابقة كان مختصر هذه النسخة يذكر في الهامش هذه العبارة « بنص لمولده ووفاته » كما أنه كان يحذف بعض الكلمات والعبارات الصعبة ، أو التي يتعسر فهمها أو قراءتها .

وكاتب هذا المختصر هو العلامة تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن محمد المعروف بابن قاضي شهبة الأسدي[1] المتوفى سنة ٨٥١ هـ . فقد لفت نظري عبارة مكتوبة في رأس صفحة العنوان نصها : « تراجم بخط ابن شهبة » وبمقارنة خط هذه النسخة بخط ابن شهبة في كتابه (المنتقى من تاريخ الإسلام)[2] اتضح أنه بخطه تماماً . ويبدو أن ما أراده ابن شهبة من هذا المختصر أن يجمع فيه تراجم فقهاء الشافعية اليمنيين فقط ، ولذلك ترك كثيراً من أول الكتاب ، وبدأ من عند ذكر المؤلف : « لأول من أظهر مذهب الشافعية في اليمن من الشيوخ على الترتيب[3] . وربما كان يريد بذلك أن يضمن هذه التراجم كتابه عن « طبقات الشافعية[4] » .

والظاهر أن برأس صفحة العنوان لهذه النسخة قطع ضاع معه السطر الأول من عنوان الكتاب ولصق بدله ورقة أخرى كتب عليها بخط مخالف لخط النسخة سطر آخر مكان السطر الضائع نصه : هذه تراجم العلماء الشافعية ومشايخهم ورواتهم ومن أخذوا عنه . ثم سطر آخر به اسم المؤلف . ثم عبارة أخرى نصها :

---

(١) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ١١ : ٢١ .

(٢) نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧ . ومنها مصورة بالجامعة العربية .

(٣) ص ٨٠ من الكتاب   (٤) منه نسختان بدار الكتب المصرية برقمي ١٥٦٨ و٩٠م تاريخ

« وقفت عليه في ثلاث كراريس ونصف ، فانتفعت منه بتراجم الشافعية خاصة ، نفع الله به » .

ثم بعض نقول أخرى مكتوبة بطول الصفحة وعرضها ، ملخصة من القسم الذي حذفه ابن قاضي شهبة من أول الكتاب . وجاء بآخر هذه النسخة العنوان الصحيح للكتاب . وهو : آخر طبقات فقهاء اليمن وعيون من أخبار رؤساء سادات الزمن - جمع عمر بن علي بن سمرة بن الحسين بن سمرة الجعدي بن أبي هاشم [الصواب : الهيثم] بن أبي العشيرة الجعدي . نقلته من نسخة كثيرة الغلط والتصحيف ، فيحترز الناقل ويتأمل ماينقل ، والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين .

وقد كان اعتمادنا على هذه النسخة من ص ٨٠ في المطبوع حيث تبدأ . وهي محفوظة في ألمانيا تحت رقم ١٠٠٣٤ راجع فهرس (هلوار وصفحة ج ١٠ : ٤٤٤) ورمزت إليها بحرف « ب » .

منهج التحقيق

اعتبرت نسخة الإسكندرية أصلاً للكتاب لأنها أكمل هذه النسخ وأقدمها وحافظت على نصها ، إلا ما أنا كدت أنه خطأ أو مخالف للواقع ، فاخترت ما رأيته الصواب من النسخ الأخرى ، ليكون النص أقرب إلى الصواب على قدر المستطاع . وقد أثبت في الحواشي خلافات النسخ الأخرى .

ولما كان كتاب السلوك للجندي قد تضمن أكثر ما في كتاب ابن سمرة ، فقد اعتبرته أصلاً آخر غير مباشر للتحقيق . وأثبت أيضاً في الحواشي الخلافات الواردة عنده .

والمشتغلون بالتراث اليمني عموماً وبالتاريخ خصوصاً ، يدركون ندرة المراجع التي يمكن الاستعانة بها في التحقيق ، سواء ما كان منها مطبوعاً أو مخطوطاً

ولذلك فإن الباحث يجد مشقة وعناء فى تحقيق مايعرض له من نصوص . الأمر الذى حملنى عبئاً باهظاً فى تحقيق هذا الكتاب ومقابلة مانقله المؤلف من نصوص على أصولها الخطية . ويكفى أن يطلع القارىء على ثبت المراجع المستعملة فى التحقيق (بآخر الكتاب) ليدرك عدد المخطوطات التى رجعت إليها وعارضت بها ماجاء فى هذا الكتاب .

وقد راعيت عند كل ترجمة أن أشير إلى بعض المراجع التى ترجمت له ، للاستئناس بها أو لمن يريد التوسع فى أخبار صاحب الترجمة . وحرصت أن تكون أكثر هذه المراجع ممن نقل عن ابن سمرة أو اطلع على كتابه . وقد اضطرنى الأمر إلى التوسع فى بعض الحواشى بالشرح أو التعليق على بعض المناسبات ، وهى وإن كانت بالنسبة لأهل اليمن معروفة عندهم ، إلا أنها قد تكون بالنسبة إلى غيرهم ـ خارج بلادهم ـ مجهولة وغير معروفة .

وأخيرا وبعد أن قدمت الكتاب إلى العلماء والباحثين وعلى الأخص المشتغلين بالدراسات اليمنية على هذه الصورة التى أرجو أن تظفر بتقديرهم أرى فرضاً علىّ أن أتوجه بخالص الشكر والثناء إلى العلامة الجليل القاضى محمد العمرى الذى دفعنى بتشجيعه وتقديره إلى تحقيق هذا الكتاب ونشره ، معاهداً له على أن أحقق رغبته فى نشر كتاب « طبقات علماء الزيدية » للإمام يحيى بن الحسين فى القريب إن شاء الله .

كما أخص بالشكر صديقى العزيز القاضى إسماعيل بن حسن الأكوع الذى قدم لى من جهده وعلمه وحماسه ، ما يجعلنى أضاعف له الثناء والحمد .

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفق اليمنيين جميعاً وعلى رأسهم جلالة الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى حميد الدين ملك اليمن ، فى إحياء تراث بلادهم المجيدة والعناية به ، والسير قدماً فى ركب الحضارة ونهضة الشعوب إنه سميع مجيب .

القاهرة { ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٧٧ هـ / أول ديسمبر سنة ١٩٥٧ م }

فؤاد سيد

إصطلاحات

[ ] الأرقام التى بين هذين القوسين هى أرقام صفحات النسخة التى اعتبرناها أصلا .

أما الكلمات أو العبارات التى بين هذين القوسين أيضاً فهى زيادات من الناشر لايستقيم المعنى إلا بها .

( ) ما بين هذين القوسين ساقط من نسخة الأصل ومكمل من النسخ الأخرى .

الرموز الواردة فى الحواشى هى :

الأصل = نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية .

ب = نسخة برلين (ألمانيا)

ح = نسخة حضرموت .

ع = نسخة على أميرى بإستانبول .

بسم الله الرحمن الرحيم

(و به الثقة والمعونة)[1]

[١] الحمد لله الذي ألهمنا لحمده ، وأفهمنا لسؤاله وقصده ، ووسعنا جميعاً بسعة رفده ؛ وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده ، والمصطفين من صحابته وأهل ودّه ، وعلى أزواجه وذريته من بعده .

أما بعد : فإني أسأل الله العون على تلخيص ما أردته وتقريبه ، وتخصيص ما نويته[2] وتهذيبه ؛ من ذكر فقهاء[3] اليمن ومبلغ أعمارهم ، ومعرفة ساداتهم[4] وأنسابهم ووقت وفاتهم[5] ، على قدر ما يحضرني من أخبار السلف الماضين ، والخلف الباقين ؛(* وأبدأ بذكر الذين دَرَسْتُ عليهم واعتمدتُ في مسموعاتي ومقروءاتي إليهم ، على ترتيب أمري ، ومن أحدثْتُ[6] عنه في سفري وحضري ، (وأقدم أصل نجاري)[7] ، وتاريخ عمري ؛ ليتبين الكلام ، بعون ذي الجلال والإكرام ؛ فأقول ﴿ وماتوفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل ﴾ .

أخبرني والدي رحمه الله ، علي بن سَمُرة بن الحسين بن سَمُرة بن الهيثم[8]

---

(١) تكملة من ح .

(٢) ح : بوبته .

(٣) ح : أيام فقهاء .

(٤) ح و ع : سادتهم .

(٥) ع : وأوقات ميلادهم ووفاتهم .

(٦) ع : أخذت .

(٧) هذه العبارة متآكلة في الأصل . وأثبتناها من ع .

(٨) ع : ابن أبي الهيثم .

(* من هنا ــ وهو بدء الكلام على ترجمة المؤلف لنفسه ــ إلى آخر الترجمة عند العلامة *) ص ٤ قبل بدء الكلام على مبعث سيد المرسلين ، لا يوجد في نسخة ح .

ابن أبي العشيرة بن سعيد بن مسعود بن سعيد الجعدي [٢] فكل من ينسب إليهم قبل [1] الأسلاف والأودية ، ويعرفون بالأزايد ، وجعدة : هو ابن كعب ابن ربيعة بن عامر بن (صعصعة بن) [2] معاوية بن بكر بن هوازان (بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوزان) [3] بن منصور بن عِكرمة بن خَصَفة [4] بن (قيس بن عيلان بن) [5] مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان . (لأن عمران ابن ربيعة بن عبس بن زهرة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان) [6] فيجتمع عِمران وهو جدّ بني (بني عمران) [7] وجعدة وهو جدّ الأجعود في عدنان ، وكان لجعدة ثلاثة إخوة بَشِير وعَقِيل وجَدِيس من أولاد كعب بن ربيعة ، ولكل واحد ذرية وعقب ينتسبون إليه .

فأخبرني والدي رحمه الله : أن مسكن آبائه وأجداده قرية الجعدي [8] . [9] فوَرْدَانُ والأودية بطن من بطون الأجعود ، وهم الأكثرون بحارِ والأسلاف وفي جبل حرز [9] ، ومنهم في وادي الظِّباب والحالِمِيْنَ وردَفان وهم خلق كثير ؛

---

(١) ع : في .

(٢) تكملة من ع .

(٣) هذه الأسماء زيادة في الأصل . وساقطة من ع . ولا توجد أيضاً في طرفة الأصحاب في نسب قيس بن عيلان (ص ٦١) ولا في القصد والأمم (ص ٨٦) في سلسلة هذا النسب .

(٤) في الأصل وع : « حفصة » تحريف والتصويب من كتب الأنساب .

(٥) تكملة من ع . وهي تتفق مع ما جاء في الطرفة والقصد والأمم .

(٦) زيادة من نسخة ع . وهي موجودة في الطرفة ص ١١٣

(٧) متآكلة في الأصل . وأثبتناها من ع .

(٨) ع : الجعدي .

(٩-٩) هذه العبارة في ع : « في الأودية من بلاد الأجعود ، وهم الأكثر ، ومسكنهم بخلاف الأسلاف في محلهم . ومحل كل من ينسب إليهم إلى الآن يعرفون بالأزائد وردفان ، والأودية والأزائد بطن من بطون الأجعود والأكثوس =

ومن أبناء [1] هذه البطون ، من سكن [2] الجَنَدية وغيرها ، وينسب في أصله لكل بطن ممن ذكرت أفخاذ كثيرة ، وأبيات [3] جمة غزيرة ؛ ولولا أن الحديث ذو شجون ما ذكرتهم ، لأن مقصودي ذكر الذين نفعني الله بهم ، وحصلت الخير ببركتهم .

فمولدي أنا (قرية) [4] من قرى العوادِر من سنة [٣] سبعة [5] وأربعين وخمسمائة ونشأت بها وتعلمت القرآن فيها على جماعة ، منهم : الفقيه مسعود بن حسان ابن حَرْب الجعدي ، ويعرف بابن المهتدين . (ومنهم أصواب بن التهامي) [4] ومنهم الأديب الأجل سعيد بن عمرو بن موسى الجرادي ، (وبه ختمت القرآن) [4] وعنده حفظته عن ظهر قلب ، وعليه أعدت القرآن مع أتراب لي من أبناء العوادر وغيرهم . مات رحمه الله في أنامِر في شهر جمادي سنة ست وسبعين وخمسمائة [6] . وفيها مات أخي يحيى بن علي [7] بن سمرة رحمة الله عليه ، ثم درست الفقه على جماعة شيوخ أجلاء ، أولهم : علي بن أحمد [8] مسكنه النِّهاقِر بادية الجَنَد ، تفقه بشيوخ البلد ، كالإمام زيد بن عبد الله اليفاعي وغيره ، وأخذ عن زيد ابن حسن الفايشي ، وهو أول من سمعه منه في الفقه ، مات رحمه الله في الأنصال ،

= جبل حرز » . وكلمة « ورزان » في الأصل و ع : وردان ، والتصويب من صفة جزيرة العرب .

(١) ع : أثبات .

(٢) ع . يسكن .

(٣) ع : وأثبات .

(٤) تكملة من ع .

(٥) ع : تسعة .

(٦) في ع : ٥٧٣ ، هكذا بالأرقام .

(٧) في الأصل : عيسى . وما أثبتنا من ع وهو الصواب .

(٨) سنزد له ترجمة فيما بعد .

قرية من قرى العوادر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة[١] ، وقبره بمقبرة الكريف هنالك ، وكان يومئذ هارباً فى بلاد العوادر [٢] لأجل خوف أهل الأجناد من ابن مهدى ، لأن ابن مهدى أخذ الجَنَد [٢] ، وقتل أهلها وحرق مسجدها ، وفضل أهلا قيمة ([٣] ر . بن زيد ومات بها وقبره بمشهدهم المعروف بآبائهم .

ومنهم شيخى زيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبى عبد الله الهمدانى ، من زَبَران بادية الجند ، تفقه بالإمام يحيى بن أبى الخير . ومنهم شيخى سالم بن مهدى ابن قحطان بن حير بن حوشب الأخضرى ، تفقه على شيوخ الحُصَيْب ، أظنه حكى لى أنه قرأ المهذب على الفقيه راجح بن كهلان عن الشيخ الإمام ابن عبدويه [عن المصنف][٤] . ومنهم شيخى القاضى أحمد بن محمد بن زيد بن حسان ، أخذت عنه العربية وشيئاً فى الفقه ، وأحسن تأديبى وتعليمى وبالغ فى تهذيبى وتفقيهى ، جزاه الله عنى خيراً)[٣] .

وسأذكر إن شاء الله بعد ذلك تحقيق ذلك ومدتهم [٤] وذكر شيوخى على الترتيب ، وانتفاعى بهم ونفعهم ، عند ذكر الشيوخ الفضلاء الأجلاء نفع [الله] بهم[٥] .

وأقدم على ذلك مبعث سيد المرسلين ، ومن وفد عليه من المهاجرين ، وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وبه أستعين .

روى البخارى فى صحيحه ، مبعث النبى صلى الله عليه وسلم (فقال هو[٥]) :

---

(١) فى ع : ٥٥٦ بالأرقام .

(٢ – ٢) هذه العبارة فى ع : لخوف الأجناد من بنى مهدى ، وفى هذه السنة أخذ مهدى بن على الجند .

(٣ – ٣) زيادة من ع .

(٤) تكملة يقتضيها السياق مأخوذة من ترجمة « زيد بن عبد الله » فى أواخر الكتاب .

(٥) تكملة من ع .

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر – (وهو قريش ، فمن كان من أولاد النضر فهو قريشى[١]) – ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

قال : (حدثنا أحمد بن أبى الرجاء[٢]) حدثنا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أنزل[٣] القرآن على النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة ، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم أمر بالهجرة ، فهاجر إلى المدينة فمكث بها عشر سنين (فكان جملة عمره ثلاث وستين على الأصح)[٤] .

وعن عائشة رضى الله عنها عن ابن عباس[٥] : أنزل القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن أربعين سنة ، وفى بعضها بعث وهو ابن أربعين سنة .

وروى البخارى فى صحيحه عن[٥] أبى هريرة (عن النبى صلى الله عليه وسلم[٦]) أنه قال : أتاكم أهل اليمن ، هم أرق أفئدة ، وألين قلوباً ، الإيمان يمان والحكمة يمانية ، [٧] والفخر والخيلاء فى أصحاب الإبل[٧] ، والسكينة والوقار فى أهل الغنم ،

---

(١) زيادة فى ع .

(٢) زيادة فى ح .

(٣) ورد هذا الحديث فى شرح العينى على البخارى ٨ : ٩٩ من طريق مطر بن الفضل عن روح بن عبادة عن هشام ... ونصه : « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة ، فمكث ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ، ثم أمر بالهجرة ، فهاجر عشر سنين ، ومات وهو ابن ثلاث وستين » .

(٤) تكملة من ع .

(٥) فى ح : وعن عائشة وابن عباس .

(٦) تكملة من ح .

(٧–٧) فى ح : « والخلا فى أصحاب الابل » .

وفى رواية عنه : الفقه يمان ، والحكمة يمانية [١] . وعن عمران بن حصين (قال : جاءت بنو تميم) [٢] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اقبلوا البشرى يابنى تميم . فقالوا : أمّا إذ بشّرتنا فأعطنا مرتين ، فتغير وجه النبى صلى الله عليه وسلم ، فجاء أناس من أهل اليمن . فقال : اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم . فقالوا : قبلنا يارسول الله ، فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يحدّث عن بدء الخلق والعرش [٣] .

وعن أبى مسعود البدرى [٤] ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : الإيمان هاهنا ، وأشار بيده إلى اليمن . وفى بعض الروايات ، قال وفدُ اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم : جئنا لنسألك (يارسول الله [٥]) عن بدء هذا الأمر . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : كان الله ولم يكن شىء غيره [٦] وكان عرشه على الماء ، وكتب فى الذكر كل شىء ، وخلق السموات والأرض ، وفى بعضها حتى دخل أهل الجنة منازلهم (وأهل النار منازلهم [٧]) .

---

(١) أورد صاحب نثر الدر المكنون ص ٢٥ وما بعدها ، هذا الحديث برواياته المختلفة وطرق أسانيده وذكر الكتب التى أوردته .

(٢) تكملة من ح ، ومن كتب الحديث .

(٣) أورد صاحب نثر الدر المكنون ص ٢٦ هذا الحديث برواياته وطرقه وذكر مراجعه .

(٤) فى النسخ الثلاث « ابن مسعود البدرى » والتصويب من البخارى وغيره . وهو : أبو مسعود عقبة بن عمرو البدرى الأنصارى .

(٥) تكملة من ح .

(٦) ع : قبله .

(٧) تكملة من ح وع والبخارى ٤ : ٩٧ ، وراجع هذا الحديث وشرحه عند العينى ٧ : ٢١٣ ، ٢١٤ .

وعن أبى هريرة : لما قضى الله [٦] الخلق ، كتب فى كتابه ، فهو عنده فوق العرش : إن رحمتى سبقت [١] غضبى .

وروى أن رجلا من جيشان [٢] — وجيشان [٢] من اليمن — وفدَ على النبى صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن شراب يصنع فى بلادهم (من الذرة [٣]) يقال له المِزْرُ وفى بعضها من العسل ، يقال له البتع . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : كل مسكر حرام [٤] .

وروى أن امرأة [٥] جاءت من اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعها ابنتها ، وفى يدها مَسَكتان غليظتان من ذهب ، فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : تُعطين زكاة هذا ؟ . فقالت : لا . فقال : أيسرك أن يسوّرك الله بسوارين من نار ، فخلعتهما وألقتهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت : هما لله ولرسوله [٦] .

---

(١) فى ح والبخارى : غلبت .

(٢) كذا فى ح وع ، وفى الأصل « حبسان » (وجيشان وحبسان بلدان من بلاد اليمن — راجع معجم الأماكن بآخر الكتاب) وفى نثر الدر المكنون ص ١٠٩ أن هذا الرجل هو : أبو وهب الجيشانى .

(٣) تكملة من ح .

(٤) راجع هذا الحديث وشرحه وطرقه عند العينى ٨ : ٣٨٢ . وسيرد فيما بعد برواية أخرى .

(٥) بهامش نسخة ح : هى أسماء بنت يزيد بن السكن . وترجمتها فى الإصابة ٤ : ٢٣٤

(٦) الأموال ص ٤٣٩

تسمية المهاجرين من اليمن

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن أهل وادي رِمَع وزَبيد : أبي موسى [١] عبد الله بن قيس بن سليمان الأشعري ، [٢] وأخواه أبو بردة [٣] ، وأبو [٤] رهم [٢] ، واثنان وخمسون [٥] رجلا من قومهم .

قال أبو موسى : بلغَنا مَخْرَجُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن في اليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه ، وأنا أصغر إخوتي ، فركبنا سفينة ، فألْقَتنا [٦] [٧] إلى النجاشيّ بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب [٧] ، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً ، فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر ، فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم [٨] يشهد الفتح غيرنا .

وهاجرت مع أبي موسى أمه ظبية [٩] العكية ، وماتت بالمدينة . وفي

---

(١) ترجمته في الإصابة ٢ : ٣٥٩

(٢-٣) في إنباء أبناء الزمن ص ٨ « وأخوه أبو بردة وأبوهما » وواضح أنه تحريف .

(٣) الإصابة ٤ : ١٨

(٤) الإصابة ٤ : ١٧

(٥) في ح وع : وخمسون رجلا . وفي الإصابة ٤ : ١٨ : في بضع وخمسين رجلا .

(٦) في ح وع : فألقتنا .

(٧) الإصابة ١ : ٢٣٧

(٨) في الإنباء ص ٨ : ممن لم .

(٩) في الأصل : صفية وفي ح : ظبية العكيه وما أثبتنا من ع والإصابة وهي : ظبية بنت وهب كما في الإصابة ٤ : ٣٥٥ وفي نفس الصفحة ترجمة أخرى

بعض الروايات ، أن أبا موسى وأصحابه شهدوا فتح خيبر . قال أبو موسى : وكان ناس يقولون لنا — يعني أهل السفينة — سبقناكم بالهجرة ، فدخلت أسماء بنت عُمَيس [١] ، وهي ممن قدم معنا ، إلى [٢] حفصة بنت عمر [٣] زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة ، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر .

فدخل عمر رضي الله عنه على حفصة ، وأسماء عندها . فقال عمر (لابنته [٤]) حين رأى أسماء : مَن هذه ؟ قالت له : أسماء بنت عميس . قال عمر : الحبشية هذه البحرية . قالت أسماء : نعم . قال : سبقناكم بالهجرة ، فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم . فغضبت وقالت : كلا والله ، كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يطعِم جائعكم ، ويعظ جاهلكم [٥] . الحديث .

فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : [٨] ليسوا بأحق بي منكم ، وله ولأصحابه هجرة واحدة ، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان .

فلقد كان أهل السفينة يأتون أسماء أرسالا ، يسألونها عن هذا الحديث ، ما من [٦] الدنيا شيء ، هم به أفرح ولا أعظم في نفسهم ، مما قال لهم رسول الله

= لها باسم : ظبية بنت وهب من بني عك ، نقلا عن ابن هشام الكلبي وأبي أحمد العسكري . وفي ترجمة ابنها أبي موسى الأشعري في الإصابة ٢ : ٣٥٩ : وأمه ظبية بنت وهب بن عك .

(١) أسماء بنت عميس الخثعمية . الإصابة ٤ : ٢٣١

(٢) ح : على

(٣) الإصابة ٤ : ٢٧٣

(٤) زيادة من ع .

(٥) في ح : يطعم جائعكم جاهلكم ؟ وفي صحيح مسلم ٢ : ٣٦٢ يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم .

(٦) ع : فما من .

صلى الله عليه وسلم (١)

قال أبو موسى : قال النبى صلى الله عليه وسلم : إنى لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن ، حين يدخلون بالليل ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن فى الليل ، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ، ومنهم حكيم إذا لقى الخيل ، أو * قال العدو (٢) .

وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال فى أبى موسى حين سمع صوته * وهو يقرأ . قال : لقد أعطى هذا مزماراً من مزامير آل داود . فقال : يارسول الله لو علمت أنك تسمع (٣) لحبّرته تحبيرا .

ومن أهل نجران : السيد (٤) والعاقب (٥) صاحبا (٦) نجران ، قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا : إنا نعطيك ماسألتنا ، وابعث معنا رجلاً أمينا . فقال : لأبعثن معكم (رجلا (٧)) أمينا حق أمين ، حق أمين ، فاستشرف لها أصحاب (٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : قم يا أبا عبيدة ابن الجراح . فلما قام ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا أمين هذه الأمة » . أورده البخارى (٩) .

---

(١) هذا الخبر فى الإصابة ٤ : ٢٣١ وصحيح مسلم ٢ : ٣٦١

(٢) هذه العبارة فى صحيح مسلم ٢ : ٣٦١ ، أو قال العدو ، قال لهم إن أصحابى يأمرونكم أن تنظروهم .

(*-*) تكملة من ح .

(٣) ح : تسمعنى .

(٤) السيد النجرانى صاحب نجران واسمه أيهم . الإصابة ١ : ١٠٣

(٥) العاقب النجرانى وهو عبد المسيح ، رجل من كندة . الإصابة ٢ : ٢٤٧

(٦) ع : صاحب

(٧) تكملة من ح .

(٨) صحيح مسلم ٢ : ٣٣٠ : الناس .

(٩) البخارى ومسلم ٢ : ٣٣٠ والعينى ٧ : ٦٥٤ وفيه شرح الحديث وسنده وذكر وفد نجران ورجاله .

ومن كندة : الأشعث [٩] بن قيس (١) ، فى ثمانين راكبا من أصحابه (٢) .

ومن زُبيد : عمرو بن معدى كرب الزبيدى (٣) ، فأقام هو والأشعث مُسْلِمَيْن فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتدّا بعد موته ، ثم أسلما فى خلافة (٤) أبى بكر الصديق رضى الله عنه . وشهدا المشاهد المشهورة لهما .

وتزوج الأشعث بن قيس ، أخت أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، واسمها أم فروة (٥) ، وأولم على عرسها (٦) وليمته المشهورة .

وقدم فى الجاهلية ياسر بن عامر العنسى (٧) مكة ، فاستولد عمّاراً فيها من سميّة (٨) ، فأسلموا جميعاً وهاجروا مع السابقين الأولين .

---

(١) الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية الكندى . كان من ملوك كندة ، وهو صاحب مرباع حضرموت (الإصابة ١ : ٥١)

(٢) كذا فى النسخ الثلاث . وفى الإصابة ١ : ٥١ « فى سبعين راكبا من كندة » وفى إنباء الزمن ص ٨ « فى ماتين راكبا من كندة » والخبر بتفصيله فى نثر الدر المكنون ص ٨٨

(٣) عمرو بن معدى كرب بن عبد الله بن عمرو بن عاصم الزبيدى الشاعر الفارس المشهور (الإصابة ٣ : ١٨)

(٤) ح : فى أيام

(٥) أم فروة بنت أبى قحافة التيمية (الإصابة ٤ : ٤٦٢)

(٦) ع : رأسها .

(٧) ياسر بن عامر حليف آل مخزوم ، ممن سبق إلى الإسلام ومات فى العذاب من أبى جهل وقريش (الإصابة ٣ : ٦٤٧)

(٨) سمية بنت خباط ، وقيل بنت خبط ، مولاة أبى حذيفة بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم ، كانت سابعة سبعة سبقوا إلى الإسلام ، عذبها أبو جهل وطعنها فى قبلها فماتت ، فكانت أول شهيدة فى الإسلام (الإصابة ٤ : ٣٣٤)

وهاجر[1] الأبيض بن حمّال[2] ، جدّ بنى الكرندى[3] من سلاطين المعافر[4] فأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ملح مأرب . فقال الأقرع بن حابس التميمى[5] : يارسول الله ، إنى وردته فى الجاهلية[6] وإنه مثل الماء العذب[7] ، من ورده أخذه ، فاستقال[8] النبى صلى الله عليه وسلم من الأبيض بن حمال ، فقال : قد أقلتك يارسول الله ، على أن تجعله منّى[9] صدقة . فقال : هو منك صدقة ، وهو مثل الماء العذب[7] ، ثم سأل [10] الأبيض النبى صلى الله عليه وسلم عن حمى الأراك[10] فقال النبى صلى الله عليه وسلم [10] لاحمى فى الأراك[11] . وهو مذهب القاضى

---

(١) فى الإنباء ص ٨ : وهاجر إلى رسول الله .

(٢) فى النسخ الثلاث وفى أكثر المصادر (جمال) بالمعجمة . والصواب (حمال) بالمهملة كما ضبطه صاحب الإصابة بالعبارة بقوله : الأبيض بن حمال ـ بالحاء المهملة ـ ابن مرثد بن ذى لحيان بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك المأربى السبائى (الإصابة ١ : ١٧) وفى الاكمال لابن ماكولا ١ : ٢٢٣ أبيض بن حمال ـ بالحاء المهملة وتشديد الميم – المأربى .

(٣) فى الأصل وع وفى الانباء وغيرها : الكريدى . والصواب ماأثبتنا من ح

(٤) المعافر : مخلاف من مخاليف اليمن . وإليه تنسب الثياب المعافرية وقد استمر ملك بنى الكرندى على هذا المخلاف حتى أزالهم عنه بنو الصليحى .

(٥) الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمى المجاشعى الدارمى (الاصابة ١ : ٥٨)

(٦) ح : إنى قد وردت الملح فى الجاهلية .

(٧) فى ح فى الموضعين : الماء العد . وكذا فى الأموال ص ٢٧٦ ، وغريب الحديث لوحة ٨١ ، وفسره بأنه الماء الدائم الذى لا ينقطع .

(٨) فى الأصل : فاستقاب . وما أثبتنا من ح وع وإنباء الزمن ص ٨

(٩) ع : منك .

(١٠ - ١٠) ساقط من ح .

(١١) ح : لاحمى إلا فى الأراك .

أبى القاسم الصيمرى[1] من أصحابنا : أن الكلأ لايملك .

وهاجر[2] من همدان : مالك بن النمط[3] ، وأبو قرة ثور بن المشعار[4] ، ومالك بن أيفع[5] ، وضمام بن مالك السلمانى[6] ، وعميرة الخارفى[7] ، فلقوا النبى صلى الله عليه وسلم فى مرجعه من غزوة تبوك .

ومن حِمْيَر : الحارث بن عبد كُلال[8] ، ونُعيم بن عبد كلال[9] ،

---

(١) هو القاضى أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمرى . كان حافظاً لمذهب الامام الشافعى ويسكن البصرة ويرحل إليه الناس من البلاد . قال عنه الذهبى فى تاريخه إنه كان موجودا سنة ٤٠٥ ولكن لا أعلم تاريخ موته (طبقات الشافعية للمصنف ص ٤٣)

(٢) ح : وهاجر إليه [أى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم] .

(٣) فى النسخ الثلاث : ابن نحيط . وهو أبو ثور مالك بن نمط بن قيس بن مالك الهمدانى الأرحبى (كما فى الإصابة ٣ : ٣٥٦) وقال ابن عبد البر (فى الاستيعاب بهامش الإصابة ٣ : ٣٧٨) يقال فيه اليامى ويقال الخارفى وهو الوافد ذو المشعار . ويفهم من هذا أن ابن النمط هو ذو المشعار وليسا شخصين مختلفين كما جاء بالنسخ الثلاث .

(٤) ح : أبو ثور ذو المشعار . وع : أبو قرة ثور ذو المشعار .

(٥) مالك بن أيفع بن كرب الهمدانى الناعطى (الإصابة ٣ : ٣٤٠)

(٦) الإصابة ٢ : ٢١١

(٧) ح : عمارة بن مالك الخارفى ، ع : عميرة بن الحارث . وهو عميرة بن مالك الخارفى كما فى الاصابة ٣ : ٣٩ والاستيعاب بهامشه ٣ : ٣٧٨

(٧) الحارث بن عبد كلال بن نصر بن سهل بن عريب بن عبد كلال الحميرى أحد أقيال اليمن (الاصابة ١ : ٣٨٢)

(٩) هو أخو الحارث المذكور ورد ذكره مع هذا الخبر فى ترجمة النعمان الرعينى فى الاصابة ٣ : ٥٨٦

والنُّعمان (١) قَيْلُ ذو رعين ومَعافر وهَمْدان ، ومعهم كتاب زُرعة ذى يزن (٢) ،
[و] مالك بن مرة الرهاوى (٣) ، فوافوا مقدمه من تبوك أيضاً .

وهاجر من مُراد : فروة بن مُسَيك المرادى (٤) ، فاستعمله النبى صلى الله عليه وسلم ، على مراد وزُبيد ، ومَذْحج كلها . وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص (٥) على الصدقة . ووفود اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هؤلاء كثير (٦)

---

(١) الإصابة ٣ : ٥٨٦

(٢) هو زرعة بن سيف بن ذى يزن الحميرى من مشاهير ملوك حمير (الاصابة ١ : ٥٥٧)

(٣) مالك بن مرارة ، ويقال ابن مرة ، ويقال ابن مزرد الرهاوى (الاصابة ٣ : ٣٥٤)

(٤) فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة المرادى الغطيفى (الاصابة ٣ : ٢٠٥)

(٥) خالد بن سعيد بن العاص بن عبد شمس الأموى (الاصابة ١ : ٤٠٦)

(٦) انظر ما أورده صاحب نثر الدر المكنون من ذكر وفود اليمن على النبى صلى الله عليه وسلم (فى الباب التاسع ص ٨٢ ومابعدها)

فصل

فى ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فى حياته وبلّغ أمره ونهيه وتفقه به أهل اليمن

قال البخارى (١) : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، إلى صنعاء . وخالد بن الوليد إلى اليمن ، قبل حجة الوداع ، [١١] ومع على رضى الله عنه : بُرَيْدة الأسلمى (٢) ، والبَرَاء بن عازب (٣)

فوصل على بن أبى طالب كرم الله وجهه إلى صنعاء ، ثم دعا (٤) بالهَدْى ، وذهب (٥) فى أديم مقروظ .

(قال أبو عبيد : المدبوغ بالقرظ لم تُحَصَّل من ترابها (٦) فقال النبى صلى الله عليه وسلم ، فى حجة الوداع . فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر من المؤلفة) (٧) . وهم عيينة بن بدر (٨) ، والأقرع بن حابس ، وزيد الخيل الطائى (٩) ، والرابع : إما علقمة (١٠) ، وإما عامر بن الطُّفَيل (١١) .

---

(١) العينى على البخارى ٨ : ٣٨٤ – ٣٨٨ ففيه الخبر والحديث وذكر رجاله وتراجمهم .

(٢) بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمى (الاصابة ١ : ١٤٦)

(٣) أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الأنصارى الأوسى (الاصابة ١ : ١٤٢)

(٤) ح . عاد بالهدى . وفى الإنباء ص ٨ : عاد بالهدايا

(٥) فى الاصابة ١ : ٥٧٢ : «وذهبية» .

(٦) فى الاصابة : لم تحصل من تربتها .

(٧) مابين القوسين ساقط من الأصل وح ، والتكملة من ع .

(٨) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى أبو مالك (الاصابة ٣ : ٥٤)

(٩) زيد الخيل بن مهلهل بن زيد الطائى ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم سنة ٩ وسماه زيد الخير وكان شاعراً خطيباً لسناً شجاعاً كريماً (الاصابة ٢ : ٥٧٢)

(١٠) هو علقمة بن علاثة بن عوف بن كلاب العامرى (الاصابة ١ : ٥٠٣)

(١١) عامر بن الطفيل بن الحارث الأزدى (الاصابة ٢ : ٢٥١)

وقال له : بِمَ أهللت ؟ (فإن معنا هديا)[١] . قال : أهللت بما أهلَّ به النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فأمسك ، فإن معنا هديا .

وقد روى بعض الرواة : أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لم يجاوز أرض عَكّ في تهامة ، بل بَنَى لهم مسجداً بعد إسلامهم . والمشهور هو الأول .

وروى عنه أنه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى اليمن (قاضياً)[٢] فقلت : يارسول الله ، أتبعثني وأنا شابٌّ وهم كهول ، ولا علم لي بالقضاء ، فقال : انطلق ، فإن الله سيهدي قلبك ، ويثبت لسانك . قال عليٌّ : فوالله ماتعاييت في شيء بعد .

ورُوى أنه قال له : اللهم أهد قلبه . قال : فما شككت في قضاء بين اثنين .

وأخبرني القاضي أحمد بن علي بن أبي بكر ، عن والده كنانة ، أن علياً دخل عدن أَبْيَنَ ، وخطب فيها على المنبر خطبة بليغة ذكر فيها [١٢] إن منكم من يبصر بالليل والنهار ، ومنكم من يبصر بإحداهما[٣] دون الأخرى ، وما يؤدى[٤] معنى هذا الكلام . قال : وبعض المحدثين يقول : عدن لاعة . قال ابن عباس : خَطَبَنَا عمر رضي الله عنه فقال : عَلِيٌّ أقضانا . وقال ابن عباس : أُعطى عليٌّ تسعة أعشار العلم ، [٥] وإنه لأعلمهم بالعُشر الباقي[٥] ، وقد ذكرتُ مبعث أبي عبيدة إلى (أهل[٦]) نجران .

ومنهم : أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل[٧] بن عمرو بن أوس الخزرجي ، قال

(١) في العيني ٨ : ٣٨٨ : فإن معنا أهلك .

(٢) تكملة من ع .

(٣) كذا في ح . وفي الأصل وع : بأحدهما .

(٤) ح : وما يدرى .

(٥-٥) العبارة في ع «وشارك الناس في العشر الباقي العاشر ، وإنه لأعلمهم به» .

(٦) تكملة من ح .

(٧) الإصابة ٣ : ٤٢٧

له رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا بعثه إلى اليمن : بِمَ تقضي بينهم ؟ قال : بكتاب الله . قال : فإن لم تجد ، قال : بسنة رسول الله : قال : فإن لم تجد . قال : اجتهد برأيي . قال : الحمد لله الذي وفّق رَسولَ رسول الله لما يرضاه ، ولا يَبْعَثُ للقضاء إلا عالماً ، ولأنه لمّا سأله بيّن طرق[١] الأحكام . فأجاد ، وأخبر أنه يجتهد[٢] ، فأقره[٣] النبي صلى الله عليه وسلم ، وحمد الله على ذلك .

ومنهم أبوموسى عبدالله بن قيس الأشعري . قال البخاري[٤] : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن . قال : وبعث كل واحد منهما إلى[٥] مخلاف [١٣] قال : واليمن مخلافان . ثم قال[٦] : يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا[٧] . فقال أبو موسى : يا نبي الله : إن أرضنا بها شراب من الشعير المِزْر[٨] وشراب من العسل البتع[٩] . فقال : كل مسكر حرام . فانطلق كل واحد منهما إلى عمله . وفي رواية سيف عن عبيد بن صخر : أن معاذاً بدأ بصنعاء ، ثم بنى[١٠] بالجَنَد . فلذلك ادعى الكِشْوَرى[١١] أن جامع

(١) في الأصل « طرف » وما أثبتنا من ح وع وطبقات الشافعية للشيرازي والنص كله منقول عنها .

(٢) في ح وطبقات الشافعية : « يجتهد برأيه » .

(٣) ح : فأمره .

(٤) العيني على البخاري ٨ : ٣٨١

(٥) ح والعيني : على .

(٦) ع : ثم قال لهما .

(٧) كذا في الأصل وح والبخاري . وفي ع : ولا تطاوعا .

(٨) العيني : إن أرضنا بها شراب المزر .

(٩) في ح : البتع . وفي العيني « البتع » .

(١٠) كذا بالنسخ الثلاث . ولعلها « ثم بنى » .

(١١) هو أبو محمد عبيد الله بن محمد بن إبراهيم الأزدي الصنعاني الكشوري من أهل صنعاء ، من شيوخ الحافظ الطبراني ، وكشور ـ كجدرم ـ قرية من قرى صنعاء ، وفي تاريخ صنعاء للرازي نقول كثيرة عنه ، كما أن ابن حجر في الإصابة نقل عنه =

صنعاء أقدم من جامع الجَنَد ، فى أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان معاذ
ابن جبل معلماً[1] لأهل البلدين ، اليمن وحضرموت ،[2] وأمره النبى صلى الله
عليه وسلم[2] ، فكان معاذ ينتقل فى عمله من عامل إلى عامل فى اليمن وحضرموت
قال : (بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم إلى اليمن[3]) وأمرنى أن آخذ من كل
ثلاثين[4] بقرة بقرة ، ومن كل أربعين[5] تبيعاً تبيعة[6] ، ومن كل حالم
— يعنى من اليهود — دينارا ، أو عدله معافر[7] ، وغير ذلك من الأحاديث[8]
المشهورة عنه فى اليمن . وقال (له)[9] رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك تقدم
على قوم فى اليمن من أهل الكتاب ، وإنهم أول مايسألون ، عن مفتاح الجنة ماهو ؟
فقل : مفتاح الجنة لا إله إلا الله وقتلها الشرك بالله [١٤] عز وجل ، فإذا قلت
ذلك ، قبلوه منك وسمعوا وأطاعوا ، إنطلق يامعاذ وأحسن فى القوم (ذكراً)[10]
وكن لطيفاً رحيماً ، فأقام معاذ بين أظهر أهل اليمن اثنى عشر شهراً وأياماً .

= بعض القول وذكر أن اسمه أبو عبيد بن محمد الكشورى وأن له كتاب فى التاريخ (الاصابة ٣ : ٥٨٥ — فى ترجمة النعمان بن بزرج) (والأنساب للسمعانى ورقة ٤٨٤ ب ، وتاج العروس « كشر »)

(١) ع : عاملا .

(٢-٢) ح : وأمره النبى صلى الله عليه وسلم بأوامر مشهورة

(٣) تكملة من ح وع .

(٤) ح وع : أربعين

(٥) ح وع : ثلاثين .

(٦) ح وع : تبيعا أو تبيعة . وفى « الدر المكنون » وفى كل ثلاثين تبيع أو تبيعة جذع أو جذعة »

(٧) المعافر : الثياب المنسوبة إلى مخلاف المعافر الذى اشتهر بصنعها .

(٨) راجع بعض هذه الأحاديث فى الأموال ص ٢٦ و ٢٧ و ٤٥

(٩) تكملة من ح .

(١٠) تكملة من ع .

ومنهم : جرير بن عبد الله البَجَلى[1] . قال البخارى[2] : قال جرير :
ماحَجَبَنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ، ولا رآنى إلا ضحك .
وعن قيس عن جرير قال : كان فى الجاهلية بيتٌ يقال له ذو الخَلَصَة ، وكان
يقال له الكعبة اليمانية ، والكعبة الشامية ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل أنت مريحى من ذى الخَلَصَة . قال : فنفرت إليه فى خمسين ومائة فارس مِنْ
أحمس . قال : فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده ، فأتيناه وأخبرناه ، فدعا لنا
ولأحمس[3] .

وقال جرير : كنت باليمن فلقيت رجلين[4] منهم : ذو كَلاع[5] وذو
عمرو[6] ، فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له ذو عمرو :

---

(١) بعثه النبى صلى الله عليه وسلم إلى ذى الكلاع الحميرى من أقيال اليمن ، فأسلم وأسلمت زوجته ضريعة بنت أبرهة بن الصباح . مات فى قرقيسيا سنة ٥١ هـ (الإصابة ١ : ٢٣٢)

(٢) العينى على البخارى ٧ : ١١٢ و ٨ : ٣٢ . وأيضا مسلم ٢ : ٣٥٠

(٣) العينى على البخارى ٨ : ٣٣ و ٣٨٨ . وذو الخلصة بيت باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد . وقد تحول مكانه فيما بعد إلى مسجد جامع لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم . (راجع العينى فى الموضعين المذكورين) . وأحمس : قبيلة تنتسب إلى أحمس بن غوث بن أنمار .

(٤) فى شرح البخارى للعينى : كنت بالبحر فلقيت رجلين من أهل اليمن . وهذا الخبر فى الإصابة ١ : ٤٩٢

(٥) ذو الكلاع الحميرى واسمه إسميفع . ويقال : أيفع بن باكوراء . وقيل ابن حوشب بن عمرو بن يعفر بن يزيد بن النعمان الحميرى ، وكان يكنى أبا شراحيل ويقال إنه ابن عم كعب الأحبار . مات سنة ٣٧ هـ (الإصابة ١ : ٤٩٣ ، والعينى ٨ : ٩٣٢)

(٦) ذو عمرو الحميرى : رجل من أهل اليمن ، أقبل مع ذى الكلاع إلى النبى صلى الله عليه وسلم مسلمين (الإصابة ١ : ٤٩٢ والعينى ٨ : ٣٩٢)

إني[1] كان الذي تذكر من أمر صاحبك حقاً[2]، لقد مرّ على أجله منذ ثلاث، وأقبلاني، حتى إذا كنا في بعض الطريق، رفع لنا ركْبٌ[3] من قِبَل المدينة، فسألناهم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)[4]. فقالوا: قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستُخلف أبو بكر والناس صالحون. فقالا: أخبر صاحبك أنا قد جئنا، ولعلنا سنعود إن شاء الله تعالى، فرجعا إلى اليمن، فأخبرت أبا بكر بحديثهما، فقال: ألا جئت بهما؟ فلما كان بعدُ، قال لي ذو عمرو: يا جرير، إن لك[5] عليّ كرامة، وإني مخبرك خبراً، إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم (أمراء[6])، إذا هلك أمير تأمرتم في آخر، فإذا كانت بالسيف، كانوا ملوكاً يغضبون غضب الملوك، ويرضون رضا الملوك. خرّجه البخاري[7].

وروى جرير قال: كنت لا أثبت على الخيل، فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك، فضرب يده على صدري، حتى رأيت أثر يده في[8] صدري، وقال: اللهم ثبّته واجعله هادياً مهدياً. قال: فما وقعت عن فرس بعد. قال: وكان ذو الخَلَصة بيتاً في اليمن لخثعم وبجيلة، فيه نُصُبٌ تُعبَد، يقال له الكعبة، فحرّقتها وكسرتها، وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا

---

(١) العيني: أني.

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ح وع. ولا توجد أيضاً عند البخاري.

(٣) في الأصل: ركبة. وما أثبتنا من ح وع والبخاري.

(٤) تكملة من ح. ولا توجد أيضاً في البخاري.

(٥) في البخاري: إن بك.

(٦) في ع: خلفاء. وهي ساقطة في ح والبخاري.

(٧) شرح العيني للبخاري (٨ : ٣٩٢).

(٨) كذا في ح والبخاري. وفي الأصل: على.

يبكي أبا أرطاة (يبشره)[1] بذلك. فقال: والذي بعثك بالحق نبياً، ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب. فبرّك النبي صلى الله عليه وسلم، على خيل أحمس ورجالها خمس مرات [١٦] أورده البخاري[2].

وروى سيف التميمي[3] عن سهل بن يوسف عن أبيه عن عبيد بن صخر ابن لَوْذان[4] الأنصاري، وكان فيمن بعث النبي صلى الله عليه وسلم مع عمّال اليمن، قال (لما مات باذام)[5] فرّق النبي صلى الله عليه وسلم (أعماله)[6] في اليمن بعد ما حجّ حجة التمام[7] بين شهر بن باذام[8] وعامر بن شهر[9] وعبد الله

---

(١) تكملة من ح والبخاري. وفي ع: يخبره

(٢) العيني على البخاري ٧ : ١١٢ و ٨ : ٣٩٠ ومسلم ٢ : ٣٥١

(٣) هو سيف بن عمر التميمي البرجمي الكوفي صاحب كتاب «الردة والفتوح» وقد ضاع هذا الكتاب ولم يصل إلينا. وأكثر النقول التي يوردها المؤلف هنا منقولة من هذا الكتاب (وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ٢٩٥)

(٤) الإصابة ٢ : ٤٤٤.

(٥) تكملة من الإصابة ٢ : ٢٢٢ ومن تاريخ ابن الأثير ٢ : ٢٢٧. وباذام هذا ـ ويقال: باذام وباذان ـ كان عامل فارس في اليمن، ثم أسلم وأسلم معه أهل اليمن، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم على جميع مخاليفه. (الإصابة ١ : ١٣٦)

(٦) تكملة من الإصابة. وفي ابن الأثير ٢ : ٢٢٧ (أمراءه)

(٧) ح: الوداع.

(٨) استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاء بعد موت أبيه «باذام» المذكور. قتله الأسود العنسي الذي ادعى النبوة باليمن في خلافة أبي بكر الصديق (الإصابة ٢ : ٢٦٨ وابن الأثير ٢ : ٢٢٧ وتاريخ الإسلام للذهبي ١ : ٣٤١)

(٩) عامر بن شهر الهمداني البكيلي، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على همدان (الإصابة ٢ : ٢٥١)

ابن قيس أبو موسى [1] وخالد بن سعيد بن العاص [2]، وطاهر بن أبي هالة [3] ويعلى بن أمية [4] وعمرو بن حزم [5]. وعلى حضرموت زياد بن لبيد البياضي [6]، وعكاشة بن ثور [7] على السكاسك والسكون، ومعه معاوية ابن كندة [8] وعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عماله في اليمن، عهوداً جامعة المعاني الشرعية [9] في الصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر الأحكام من الحلال والحرام والخاص والعام.

وروى سيف عن أبي بردة عن أبيه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة على أصناف [10] اليمن. فذكر الحديث.

---

(١) هو أبو موسى الأشعري – سبق ترجمته.

(٢) كان عاملا على مابين نجران وزبيد وسبق ترجمته.

(٣) الطاهر بن أبي هالة الأسدي التميمي، أمه خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. وكان عاملا في اليمن على عك والأشعريين (الإصابة ٢ : ٢٢٢).

(٤) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي الحنظلي. ويقال له يعلى بن منية وهي أمه، وقيل هي أم أبيه. كان عاملا على الجند (الإصابة ٣:٦٦٨)

(٥) عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري. كان عاملا على نجران. (الإصابة ٢ : ٥٣٢)

(٦) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر الأنصاري البياضي (الإصابة ١ : ٥٥٨) وذكر مرة أخرى في الإصابة ١ : ٥٧١ باسم زيد بن لبيد.

(٧) عكاشة بن ثور بن أصغر القرشي (الاستيعاب ٢ : ٥٠٩)

(٨) العبارة في الاستيعاب: « . . . على السكاسك والسكون وبني معاوية من كندة ». وفي ابن الأثير ٢:٢٢٨: « على السكاسك والسكون وعلى بني معاوية ابن كندة عبدالله أو المهاجر ». وفي نثر الدر المكنون ص ٨٢: « وعلى بني معاوية من كندة عبد الله بن المهاجر ».

(٩) ح: لمعاني الشريعة.

(١٠) في الإصابة ٢ : ٢٢٢: مخاليف. والحديث هناك بتمامه.

وروى سيف عن عبادة الليثي: أن النبي صلى الله عليه وسلم [أفرد كل رجل [1]] بحيزه [2]، ففرق عمالة حضرموت بين ثلاثة، وعلى نجران عمرو بن حزم، وعلى مابين نجران ورمع، وزبيد، خالد بن سعيد بن العاص، [١٧] وعلى همدان عامر بن شهر، وعلى صنعاء ابن باذام، وعلى عك والأشعريين الطاهر بن أبي هالة وعلى مأرب، أبي موسى الأشعري، وعلى الجند، يعلى بن أمية.

وروى البخاري [3] عن أبي هريرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك [4]. فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك [4] فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم، فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها و بين الله حجاب.

وروى البخاري [5] في صحيحه عن عمرو بن ميمون: أن معاذاً لما قدم اليمن صلّى بهم الصبح، فقرأ سورة النساء، فلما قرأ ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلا ﴾ قال رجل من خلفه: قرّت عين أم إبراهيم.

وقال أبو موسى [6]: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض قومي [7]،

---

(١) تكملة من ح.

(٢) ح وع: بخبره

(٣) العيني على البخاري ٤ : ٣٧٠ و ٨ : ٣٨٣ و ١١ : ٥١٤

(٤) في الأصل: فإن هم أطاعوك. وما أثبتنا من ح وع والبخاري.

(٥) العيني على البخاري: ٨ : ٣٨٣ و ٣٨٤

(٦) العيني: ٨ : ٣٨٢

(٧) كذا في ح والعيني. وفي الأصل: إلى اليمن ووصلت أرض قومي.

جئت [١٨] ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُنيخ بالأبطح . فقال : أحججتَ
ياعبد الله بن قيس ؟ قلت : نعم يارسول الله . قال : كيف قلت ؟ قال : قلت
لبيك إهلالا كإهلال رسول الله . قال : فهل سُقت معك هديًا ؟ قلت :
لم أسُق ، قال : فطف بالبيت ، واسع بين الصفا والمروة ، ثم حلّ ، ففعلت[١] .

---

(١) فى نسخة ح زيادة بعد ذلك نصها : « وبهذا أخذ أبو حنيفة ، فلا يصح
إلا حج من ساق الهدى ، وإلا فإحرامه يقع عمرة » .

ذكر الرواة من أهل اليمن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

منهم : أبو عامر الأشعرى[١] (* واسمه عبيد بن وهبة ، وهو عم
أبى موسى الأشعرى ، وكعب بن عاصم الأشعرى[٢] والحارث الأشعرى[٣] *)
وأبيض بن حمّال المأربى[٤] وفروة بن مُسيك المُرادى[٥] .

هؤلاء (الجمع)[٦] صحابيون يمانيون ، أوردهم الإمام مسلم بن الحجاج فى
الطبقات ، فهؤلاء عمّال النبى صلى الله عليه وسلم ، (وفقهاء اليمن فى وقته عليه
السلام[٦]) فحنوا بردّة أهل اليمن ، وادعى الأسود العنسى النبوة ، فكتبوا
إلى النبى صلى الله عليه وسلم بما كان منه ومن أهل اليمن . فأمرهم النبى صلى الله
عليه وسلم بحربه ، فحاربوه وقتلوه ، وأعز الله الإسلام بقتله[٧] ، وكان بين ظهوره
ومقتله نحواً من أربعة أشهر .

وروى البخارى عن أبى هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
بينا أنا نائم ، رأيت فى يدى سوارين من ذهب ، فأهمنى شأنهما [١٩] فأوحى

---

(١) الإصابة ٢ : ٤٤٧ .
(* - *) تكملة من ح .
(٢) الإصابة : ٢ : ٢٩٧ .
(٣) الإصابة : ٢ : ٥٧١ .
(٤) كذا فى ع . نسبة إلى مأرب . وفى الأصل وح . المازنى ، تصحيف ،
وسبق ترجمته .
(٥) سبق ترجمته .
(٦) تكملة من ح .
(٧) فى ع زيادة نصها : «على يد فيروز الديلمى وزوجته» أى زوجة الأسود ،
زوجها بعد أن قتل شهر بن باذان . وهى ابنة عم فيروز الديلمى (الذهبى ١ : ٣٤١
وابن الأثير ٢ : ٢٢٧) .

إليّ في المنام ، أن انفخهما ، فنفختهما فطارا [١] فأوّلتهما الكذّابين اللذين أنا بينهما ، صاحب صنعاء ، وصاحب اليمامة [٢] . وقال عبيد الله [٣] أحدهما : الأسود العنسي الذي قتله فيروز باليمن ، والآخر مُسَيْلِمة الكذاب . ورُوي أنه قتله وحشي [٤] ، وكان يقول : قتلت خير الناس - يعني حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، قتله يوم أحد - وشر الناس - يعني مسيلمة الكذاب - ولا خلاف في أن باني مسجد الجَنَد ، معاذ بن جبل .

يقال : إن باني جامع صنعاء [٥] بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس [٦] ، وكان موضع المسجد بستان لباذان ، وقيل : إن باني جامع صنعاء وَبَر بن يُحَنَّس [٧] ، وهو ممن بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتب إليه أن يبنيَ الحائط الذي لباذان مسجداً ، ويجعله في الصخرة إلى موضع جداره ، ويستقبل بقبلته جبل ضين ، وهو جبل مَرْمَل [٨] .

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كتب لوائل بن حُجْر

---

(١) في العيني : فقذهبا .

(٢) هذا الحديث مكون من حديثين متتاليين في البخاري (العيني ٨ : ٤٠١ وانظر أيضاً ٧ : ٥٦٥)

(٣) ح وع : عبد الله . وهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، كما في العيني ٨ : ٤٠٣

(٤) وحشي بن حرب الحبشي مولى بني نوفل (الإصابة ٣ : ٦٣١)

(٥) انظر ما ذكره القاضي محمد الحجري في كتابه « مساجد صنعاء ص ٢٣ وما بعدها » عن هذا الجامع . ففيه تفصيل واف .

(٦) الإصابة ١ : ١٤

(٧) وبر بن يحنس الكلبي (الإصابة ٣ : ٦٣٠)

(٨) ح : مومل

الحضرمي [١] ولقومه : من محمد رسول الله ، إلى الأقيال [٢] العباهلة من أهل حضرموت ، بإقام الصلاة . وإيتاء الزكاة [٣٠] على التِّيعة ، (شاة) [٣] والتيمة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس ، لا خلاط ولا وراط ولا شناق ولا شِغار ، ومن أجْبَى فقد أربى ، وكل مسكر حرام [٤] .

الأقيال : ملوك باليمن [٥] دون الملك الأعظم ، وواحدهم قَيْل ، ويكون على قومه ومخلافه [٦] ، والعباهلة : الذين أُقِرّوا على ملكهم لا يُزالون عنه ، والتِّيعة : هي الأربعون من الغنم وفيها شاة ، والتيمة : قيل : الشاة الزائدة على الأربعين ، وقيل : الشاة في منزل صاحبها يحتلبُها ، وهي من الربائب التي ليست بسائمة [٧] والسيوب : الركاز ، وقوله لا خلاط ، يقال من الخليطين ، ولا وِراط ، أي لا خديعة ، ولا شنق أراد الوَقْص ، والشِّغار في النكاح : أن يتزوج الرجُل أختَ صاحبه ،

---

(١) من أقيال اليمن ، وكان ملكاً على حضرموت بعد أبيه . ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم واستقطعه أرضاً فأقطعه إياها (الإصابة ٣ : ٦٢٨)

(٢) ع : القبائل .

(٣) تكملة من ح .

(٤) في النسخ الثلاث تصحيف وتحريف كثير في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى وائل بن حجر . وقد ضبطت نصه من كتاب « غريب الحديث لأبي عبيد القاسم ابن سلام - نسخة عارف حكمت بالمدينة ، ورقة ١٣٥ » فقد أورده مع تفسيره المذكور بروايته عن سعد بن عفير عن ابن لهيعة عن أشياخه من حضرموت يرفعونه ، وقد ورد هذا الكتاب في كثير من المراجع بروايات وطرق مختلفة ذكرها الدكتور حميد الله في كتابه (مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي ص ١٧٠) وليس بينها هذه الرواية عن أبي عبيد وهي التي اعتمدها ابن سمرة المؤلف .

(٥) في النسخ الثلاث : اليمن . والتصويب من غريب الحديث لأبي عبيد .

(٦) في ع : على قوامة مخلافه . وفي غريب الحديث : « على قومه ومخلافه وعمره » .

(٧) ح : أي ليست سائمة .

ويزوجه أخته من غير مهر . وقوله : من أجبى فقد أربى ، هو بيع الحرث قبل بدوّ صلاحه .

وذكر أبو عبيد[١] أن مالك بن مرارة الرهاوى أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، إنى قد أوتيتُ من الجَمَال ماترى مايسرّنى أنّ أحداً يَفضُلنى بِشِرَاكَيْنِ فا فوقهما ، فهل ذلك من البغى ؟ فقال عليه السلام : إنما ذلك مَن سَفِهَ الحق وغَمِطَ الناس .

قوله : [٢١] سفه الحق ، يراه سفهاً وجهلاً . وقوله : غمط ، فإنه الاحتقار .

وأمر النبى صلى الله عليه وسلم ، بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب[٢] . واختلف أهل اللغة ، فقال أبو عبيدة : هى مابين حَفَر أبى موسى (بطوارة من أرض العراق[٣]) إلى أقصى اليمن طولا ، ومن يَبْرِينَ[٤] إلى مُنقطع السماوة عرضا .

وقال الأصمعى[٥] : جزيرة العرب من أقصى عَدَن أَبْيَن ، إلى ريف العراق ،

---

(١) ذكره أبو عبيد فى « غريب الحديث ورقة ٥٥ » ومعه تفسيره . وقد ضبطت نصه منه .

(٢) فى ع زيادة نصها : والمراد بها مكة والمدينة والطائف وما بينهما ، مع اختلاف أهل اللغة فيها .

(٣) تكملة من معجم ما استعجم للبكرى ص ٦ . والنص فيه عن أبى عبيدة .

(٤) كذا فى ح وياقوت والبكرى . وفى الأصل : تبرين ، وع : تبرز ، وكلاهما تصحيف .

(٥) عند البكرى ص ٦ قولان للأصمعى عن جزيرة العرب . أحدهما :

« وقال الأصمعى : جزيرة العرب مالم يبلغه ملك فارس . من أقصى عدن أبين إلى أطرار الشام ، هذا هو الطول ، والعرض من جدة إلى ريف العراق » . وثانيهما :

« وقال أبو عبيد عن الأصمعى خلاف هذا ، فذكر أن طولها من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق فى الطول ، وأن عرضها من جدة وما والاها من ساحل البحر =

إلى أطرار الشام فى العرض » .

فى الطول ، ومن عدن وما والاها[١] من ساحل البحر ، إلى أطراف الشام فى العرض ، ويقال : أبين بفتح الهمزة ، وهو اسم رجل من ولد قحطان ، فسميت البلد به . وقد قيل : إن عدن اسم ابن أخيه . قال أبو عبد الله البخارى : سميت اليمن ، لأنها عن يمين الكعبة[٢] ، والله أعلم .

= وفى ياقوت :

« قال الأصمعى : جزيرة العرب إلى عدن أبين فى الطول ، والعرض من الأبلة إلى جدة » .

(١) ح : ومن جدة عدن ، وفى ع : ومن جدة وما إليها .

(٢) العينى على البخارى ٧ : ٤٨٥ ، وفيه تفسير مفصل لقول البخارى هنا .

فصل

ثم مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، مرضه الذى مات فيه، بعد رَواحه من حجة الوداع، فلما ثَقُل، استخلف أبا بكر فى الصلاة، وكان يقول صلى الله عليه وسلم: مازال أجِدُ ألم الطعام الذى أكلتُ بخيبر، فهذا أوان انقطاع أبْهَرى من ذلك السم [1].

والأبْهَرُ: عرق فى البدن، وله فى كل عضو اسم، فهو فى اليد: الأكحل، وفى الرِّجل: الأنجل، وفى البطن [٢٢]: الوتين، وفى الصدر: النِّياط، وقيل: إن القلب معلّق به، وفى العنق: الوَدجُ والوريد، وفى الظهر: الأبهر (وفى الفخذ: النَّسَا [2]) وحيثما قطع مات صاحبه وقال أبو عبيد [3]: الأبهر عرق مستبطن الصلب، والقلب متصل به، فإذا انقطع لم يكن معه حياة.

وأنشد الأصمعىّ:

وللفؤاد وجيب تحت أبهره   لَدْمُ الغلام وراء الغيب بالحَجَرِ [4]

شبّه وجيب قلبه بصوت الحجر. واللَّدْمُ: الضرب.

وكان عليه السلام إذا اشتكى، نفث على نفسه بالمعوّذات ومسح بيده.

قالت عائشة: فكنت أنفث عليه بالمعوّذات وأمسح بيده الكريمة تبركا بها

---

(١) العينى على البخارى ٨ : ٤٣٨.

(٢) تكملة من ح وع.

(٣) هذا النص فى غريب الحديث لأبى عبيد ورقة ١٢.

(٤) الشعر لابن مقبل. وقد ورد فى تاج العروس ٩ : ٥٨ منسوبا له. كما ورد فى «غريب الحديث لأبى عبيد ورقة ١٢» مع تفسيره من أنشاد الأصمعى أيضاً. ولم ينسبه لقائله.

وقال ابن عباس رضى الله عنهما يوم الخميس (وما يوم الخميس) [1] اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه، فقال: إيتونى أكْتُبْ لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنازعوا، ولا ينبغى عند نبى تنازع، فقال: ما شأنه، أهَجَرَ؟ (استفهموه [3]) فذهبوا يردون [4] عليه. فقال: دعونى، فالذى أنا فيه خير مما تدعوننى إليه، وأوصاهم بثلاث. قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، وسكت عن الثالثة، أو نسيها الراوى.

وعن عائشة رضى الله عنها، أنها كانت تقول: مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخَذَتْه بُحّة، فكان يقول فى مرضه: فى الرفيق الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم (من النبيين [5]) ونهى أن يتخذ قبره مسجداً، وقال: لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر مما [6] صنعوا [7].

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه: أن المسلمين بيناهم فى صلاة الفجر من يوم الاثنين، وأبو بكر يصلى بهم، لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد كشف ستر حجرة عائشة، فنظر إليهم وهم صفوف فى الصلاة، ثم تبسم يضحك، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، يريد أن يخرج إلى الصلاة، فقال أنس: وهمّ المسلمون أن يفتتنوا فى صلاتهم، فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار إليهم بيده

---

(١) العينى على البخارى ٨ : ٤٣٩.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) تكملة من العينى على البخارى ٨ : ٤٣٩ والذهبى ١ : ٣١٠

(٤) كذا فى الأصول والعينى. وفى ابن الأثير ٢ : ٢١٧ وفى الذهبى: يعيدون.

(٥) تكملة من ح. والحديث فى العينى على البخارى ٨ : ٤٤٢، والذهبى ١ : ٣١٤

(٦) ح وع والبخارى: ما صنعوا.

(٧) العينى على البخارى ٢ : ٣٧٥ و ٨ : ٤٤٨

أن أتموا صلاتكم ، ثم دخل الحجرة وأرخى الستر [١] .

قالت عائشة : إن من نعم الله عليّ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفى فى بيتى وفى يومى ، وبين سَحْرى وَنَحْرى - والسحر : الرئة ، وروى بين حاقنتى وذاقنتى - فالحاقنة : النقرة بين الترقوة وحبل العاتق . والذاقنة : طرف الحلقوم . قال أبو زيد : يقال فى المثل ، لألحقن حواقنك بذواقنك - وجمع الله بين ريقى وريقه عند موته ، دخل عليّ عبد الرحمن - تعنى أخاها - وبيده السواك ، وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيته ينظر إليه ، وعرفت أنه يحب السواك . فقلت : آخذه لك ، فأشار برأسه : أن نعم ، فناولته ، فاشتد عليه . فقلت : أليّنه لك ، فأشار برأسه : أن نعم . فليّنته . فأمرّه وبين يديه ركوة ماء أو علبة ، فجعل يدخل يديه فى الماء فيمسح بها وجهه ويقول : لا إله إلا الله ، إن للموت سكرات ، ثم نصب يده فجعل يقول : فى الرفيق الأعلى حتى قبض ، ومالت يده ، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فى ربيع الأول لعشر سنين مضت من الهجرة . قال [٢] ابن عباس عن عائشة [٢] : وهو ابن ثلاث وستين سنة . قال ابن شهاب : وأخبرنى سعيد بن المُسَيَّب مثله ، وعن أنس قال : لما ثقل النبىّ صلى الله عليه وسلم ، جعل [٣] يتغشاه ، فقالت فاطمة : واكرب أباه ، فقال : ليس على أبيك كرب بعد اليوم . فلما مات . قالت : يا أبتاه ، أجاب ربًّا دعاه ، يا أبتاه ، مَنْ جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه ، إلى جبريل ننعاه ، فلما دفن قالت فاطمة رضى الله عنها : يا أنس ، كيف

---

(١) العينى على البخارى ٨ : ٤٤٨

(٢-٢) فى ح : « قال البخارى : عن عائشة رضى الله عنها وابن عباس » . وراجع العينى على البخارى ٧ : ٥١٢ و ٨ : ٤٥٤

(٣) كذا فى البخارى . وفى النسخ الثلاث : جعل العرق . وفسره العينى بقوله : يتغشاه : أى الكرب الذى هو الغم .

طابت أنفسكم أن تحثُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ، خرّجه البخارى [١] . فغسل علي بن أبى طالب كرم الله وجهه ، رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قميصه (الذى مات فيه [٢]) يصبّ عليه الماء من فوق القميص ، وكُفّنَ فى ثلاثة أثواب يمانية بيض سَحولية ، من كُرسُف ، ليس فيها قميص ولا عمامة ، أورده البخارى عن عائشة .

قال ابن الصبّاغ [٣] سحول . بفتح السين . مدينة بناحية اليمن ، يعمل فيها الثياب . والسُّحول : بضم السين . هى الثياب الشديدة البياض .

وروى أبو عبيد الهروى ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، كفّن فى ثوبين صُحاريين وصلى الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجاً فوجا ، ودفن فى بيت عائشة رضى الله عنها ، فى الموضع [٤] الذى مات فيه [٥] .

وروى أن عليًّا ، والعباس ، وأسامة ، أدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر (وكان القبر [٦]) ملحودا .

---

(١) العينى على البخارى : ٨ : ٤٥٢

(٢) تكملة من ع .

(٣) هو أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر المشهور بابن الصباغ ، من كبار الفقهاء الشافعية . توفى سنة ٤٧٧ هـ . وله من الكتب : الشامل ، والكامل ؛ وعدة العالم ، والطريق السالم ، وكفاية السائل ، والفتاوى . ترجم له السبكى ترجمة مطولة فى طبقات الشافعية ٣ : ٢٣٠-٢٣٧

(٤) ح : بموضعه .

(٥) فى نسخة ح زيادة بعد ذلك نصها : « وهكذا الأنبياء لا يدفنون إلا فى الموضع الذى ماتوا فيه ، ويخيرون عند الموت بين اللقاء والبقاء » .

(٦) تكملة من ح .

فصـل

خلافة أبي بكر رضي الله عنه

ثم استُخلف أفضل الصحابة وأولاهم بالخلافة ، معدن الوقار ، وشيخ الافتخار ، صاحب المصطفى بالغار ، سيد المهاجرين والأنصار ، الصِّدِّيق أبو بكر التيمى[1] : عبد الله . وقيل : عَتيق بن أبي قُحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ، وهو في العدد مثله صلى الله عليه وسلم ، بين كل واحد منهما وبين « مرة » ستة آباء ،[2] وأمه سلمى وهى أم الخير[2] بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، ابنة عم أبيه ، ولد رضى الله عنه بعد عام الفيل بسنتين وأربعة أشهر إلا أياما ، وهو أول من أسلم من الرجال ، سبق إلى قول الحق من غير تلعثم ولا تَمَاس[3] ، قال أبو عبيدة[4] : أى لم ينتظر ولم يتمكث ، فبذل نفسه وأنفق ماله ، وسمى عتيقا[5] لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سرّه أن ينظر إلى عتيق من النار ، فلينظر إلى أبي بكر . وقيل : لجمال وجهه ، فغلب عليه اسم عتيق لذلك . قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمره أن يصلّى بالناس أيام مرضه ، وبذلك احتج [٢٧] عمر رضى الله عنه على الأنصار يوم السقيفة ، فقال : رَضِيَه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا ، أفلا نرضاه لدنيانا ، وأيكم تطيب نفسه أن يزيله عن

(١) ح : التيمى .

(٢-٢) كذا فى ح ، والإصابة والاستيعاب . وفى الأصل وع : « واسم أمه أسماء »

(٣) ع : « من غير تعليم ولا سهر » .

(٤) ح : أبو عبيد .

(٥) ا وع : زيادة هى « ... عتيقاً لعتاق وجهه أو »

مقام أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانقادوا له وبايعوه[1] .

واستعمل أبو بكر رضى الله عنه على اليمن ، المهاجر بن أبى أمية[2] أخا أم سلمة ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان عتب عليه النبى صلى الله عليه وسلم فى تخلفه عن تبوك ، فتلطفت أم سلمة بالنبى صلى الله عليه وسلم ، فرأت منه رقة عليه ، فأرسلت إليه فاعتذر ، فعذره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمّره على كندة ، فمرض فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يُطق الذهاب إلى حضرموت ، فكتب النبى صلى الله عليه وسلم إلى زياد بن لبيد ، ليقوم فى عمل المهاجر ، فأقره[3] أبو بكر الصديق على ذلك وعلى سائر اليمن ، فى قتال المرتدة ، مع بقاء مُعاذ وسائر عمال النبى صلى الله عليه وسلم .

وسار مع المهاجر إلى اليمن ، عبد الرحمن بن العاص[4] ، وجرير بن عبد الله البَجَلى ، وقد ذكرت حديثه مع ذى الكَلاع وذى عمرو [٢٨] فبدأ المهاجر بنجران ، فانضم إليه فروة بن مُسَيْك المرادى ، ففرّق خيله فرقتين ، بعد أن أوثق عمرو بن معدى كرب ، لأنه جاءه ليلاً مستخفياً على غير أمان ، فلقى المهاجر بعجيب خيول الأسود ، فقتلهم هنالك ، ومضت الفرقة الأخرى إلى من ارتدّ من أجاب عَكّ فى تِهامة ، وأمّر عليهم أخاه عبد الله بن أبى أمية[5] فلما دخل المهاجر صنعاء ، كتب معاذ إلى أبى بكر يستأذنه فى القفول ، وكذلك بقية

(١) ح : وتابعوه ، وع : وبايعه الناس .

(٢) المهاجر بن أبى أميـة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى . (الإصابة ٣ : ٤٦٥)

(٣) ح وع : فأمره .

(٤) الإصابة : ٢ : ٤٠٤

(٥) عبد الله بن أبى أمية ، واسمه حذيفة – قيل سهل – بن المغيرة بن عبد الله المخزومى (الإصابة ٢ : ٢٧٧)

القتال ، فكتب إليهم أبو بكر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثكم لما بعثكم (له[1]) من أمره ، فمن كان منكم مؤتمراً ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيَ ، ومن شاء أن يرجع فليرجع ، وليستخلف على عمله . ومن شاء أن يقم فليقم ، فرجعوا . وكان أبو بكر استعمل عمر رضى الله عنهما (على الموسم)[1] فى الحج ، فجاء معاذ من اليمن ، فلقيه عمر بعرفات ، ومعه عَبيد قد عزلهم عما جاء به من المال ، فسأله عمر عنهم ، فقال : هؤلاء أهدوا إلىّ ، فأشار عليه عمر أن يأتى بهم أبا بكر ليُعطِيَهم له ، فأبى عليه ، فرأى معاذ فى النوم كأنه يدنو إلى النار ، وعمر يأخذ بحجزته ، فأخبر عمر بذلك ، وامتثل ما أشار به ، فأحلهم أبو بكر له . فبينا معاذ قائم يصلّى ، إذ رأى [٢٩] رقيقه كلهم يصلون ، فسألهم عما يفعلون ، فقالوا : نصلّى قال : لمن ؟ قالوا : لله عز وجلّ . فقال : اذهبوا فأنتم لله عز وجلّ فأعتقهم .

وقد روى محمد بن علي الباقر : أن النبى صلى الله عليه وسلم (أذن له[1]) فى قبول الهدية .

وروى خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل ، أنه قال : كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى رحبة المسجد ، وهو يسألنى عن دينى وعن حالى ، قال : يامُعاذ . قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : إنى أريد أن أبعثك فى وجه أحِلُّ لك فيه الهدايا ، فلما قدم المهاجر حضرموت ، وحارب المرتدة ، أسر يوم جز النواصى ، الأشعث بن قيس على ردّته ، فبعث به مع السبى إلى أبى بكر ، وقد كان أشعث يوم هجرته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوج من أبى بكر أخته أم فروة ، ولم يدخل بها ، فأسلم مع أسره ، وسلّم إليه أبو بكر رضى الله عنه زوجته أم فروة يومئذ (فدخل بها[2]) ولما رجع معاذ إلى أبى بكر استخلف على

---

(١) تكملة من ح .
(٢) تكملة من ع .

الجَنَد ، عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى[1] ، وقد روى أن أبا بكر بعث علياً إلى تهامة والمصانع وحضور ، وجبل الوَرْس وأرض عَكّ ، وبقى يَعلَى بن أمية على ولاية [٣٠] اليمن ، على ولاية النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم ولاّه أبو بكر . مات أبو بكر رضى الله عنه بالمدينة سنة ثلاث عشرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وكانت خلافته سنتين وأشهراً . أوصى زوجته أسماء بنت (عُمَيس)[2] أن تغسله ، ولا مخالف له فى الصحابة ، وكفن فى ثوبيه ، لأنه أوصى فى مرضه فقال : ادفنونى فى (ثوبىّ[3]) هذين فإنهما[4] للمُهل والتراب .

قال أبو عبيد[5] : المهل فى هذا الحديث : الصديد والقيح . وصلّى عليه عمر ابن الخطاب ، ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى حجرة عائشة (فى الروضة المشرفة)[6] .

---

(١) عبد الله بن أبى ربيعة واسمه عمرو ـ وقيل حذيفة ـ ويلقب ذا الرمحين . وهو والد الشاعر المشهور عمر بن أبى ربيعة (الإصابة ٢ : ٣٠٥)
(٢) تكملة من ح . ومكانها فى الأصل بياض .
(٣) تكملة من تاج العروس ٨ : ١٢٢ وفيه هذا الخبر .
(٤) ح : فإنما هما
(٥) كذا فى ح وع ، وفى الأصل : أبو عبيدة . وورد هذا القول فى التاج عن أبى عمرو [الشيبانى] .
(٦) ساقط من ح .

فصل

خلافة عمر رضي الله عنه

ثم استُخلف الثاني[1] لأبي بكر في الخلافة والمصلي له[2] في القدر والمنزلة ، أبو حفص عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح[3] بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة العدوي ، يجتمع مع النبيّ صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤيّ ، وهو الفاروق ، الذي يفرق بين الحق والباطل ، وأمه حنتمة[4] بنت هشام[5] بن المغيرة المخزومي ، وأبو جهل بن هشام خاله . قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أسرع إليّ الشيب من [٣١] قِبَل (أخوالي)[6] بني المغيرة بشّره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة[7] ، وشهد أن الله تعالى جعل الحق على لسانه وقلبه ، وأن رضاه عزّ وغضبه عدل ، وأن الشيطان يفر منه ، أعز الله به الدين ، وقال عليه السلام : لو كان نبي بعدي لكان عمر . استُخلف سنة ثلاث عشرة في جمادى الآخرة لثمان بقين منها . استعملَ على اليمن يَعلَى بن أمية أيضاً ، [8]فاستنفر أهل اليمن[8] إلى الشام ، ثم إلى العراق ، فهاجر أهل اليمن ، فكانت لمهاجرتهم الأيام

---

(١) ح : التالي .

(٢) ح : عليه .

(٤) في الأصول « خيثمة » والتصويب من الإصابة والاستيعاب . وفي العيني على البخاري ٧ : ٦٠٨ : أمه حنتمة ، وقيل خيثمة وهو الأشهر والأول أصح .

(٥) في الاستيعاب ٢ : ٤١٥ أن حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم . وأن من قال أنها بنت هشام بن المغيرة فقد أخطأ ، ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل وإنما هي ابنة عمه .

(٦) تكملة من ح وع .

(٧) في ع زيادة هي : « هو وأبو بكر » .

(٨ – ٨) في ح : « وأمر باستنفار أهل اليمن » .

المشهورة ، وسكن من سكن منهم المِصْرَيْن : البصرة والكوفة ، وتزوج يعلى ابن أمية[1] بنت الزبير بن العوام[2] ، وبنت أبي لهب . وقدم في خلافة عثمان المدينة ، وخرج مع عائشة إلى البصرة ، وكان اشترى جملها[3] من البون[4] ،
وطعن أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة[5] عمر رضي الله عنه ، يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ومات يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين ، وكفن في ثلاثة أثواب : ثوبين سَحُوليين ، وثوب كان يلبسه ، وصلى عليه صُهيب[6] ، ودفن مع صاحبيه في حجرة عائشة (بإذن منها[7]) ، رضي الله عنها ، وكانت خلافته عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال [٣٢] ، وقيل : غير ذلك .

وذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في الطبقات : أن خلافته كانت عشر سنين وشهراً[8] . ومات سنة ثلاث وعشرين ، وهو ابن خمس وخمسين سنة . وكان من أجلاء فقهاء الصحابة وعظمائهم .

---

(١) الإصابة ٣ : ٦٦٨

(٢) الإصابة ١ : ٥٤٥

(٣) هو الجمل الذي كانت تركبه السيدة عائشة رضي الله عنها يوم وقعة الجمل . وهذا الجمل كان اشتراه يعلى بن أمية بمائتي دينار وأعطاه للسيدة عائشة . واسم هذا الجمل : عسكر (كما في الاستيعاب ٢ : ٦١٥)

(٤) كذا بالأصل وح . وفي ع : النور بدون نقط ولعلها : « البون » بفتح الباء وسكون الواو . وهو اسم على كورتين باليمن ، أعلى وأسفل وفيهما البئر المعطلة والقصر المشيد المذكورتان في التنزيل (القاموس المحيط) . وهو يعني بذلك أن « الجمل » اشترى من اليمن .

(٥) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي . أحد دهاة العرب الأربعة (الإصابة : ٣ : ٤٥٢)

(٦) صهيب بن سنان بن مالك – ويقال خالد – بن عمرو بن عقيل الرومي . قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيراً (الإصابة ٢ : ١٩٥)

(٧) تكملة من ع .

(٨) في طبقات الشيرازي ص ٦ : « وأشهرا »

فصل

خلافة عثمان رضى الله عنه

ثم استُخلف الثالث فى الترتيب أمير المؤمنين أبو عمرو . ويقال : أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى الأموى القرشى ، يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف ، قدّمه أهل الشورى ، واجتمع عليه الملأ من المهاجرين والأنصار ، وأمُّه أروى بنت كُرَيز[1] بن ربيعة . وكانت قد أسلمت ، وأم أروى ، أم حكيم بنت عبد المطلب ابن هاشم ، وهى البيضاء توأمة عبد الله بن عبد المطلب ، أب النبى صلى الله عليه وسلم ، فجدة عثمان من قبل أمه ، عمة النبى صلى الله عليه وسلم ، لقب بذى النُّورين ، لأنه جمع بين ابنتى النبى صلى الله عليه وسلم ، رقية ، وأم كلثوم . ويقال : إنه لم يجمع بين ابنتى نبى من لدن[2] آدم إلى قيام الساعة إلا عثمان رضى الله عنه وأبقى عمّال اليمن على (مثل[3]) حالهم ، على صنعاء : يعلَى بن أمية (وعلى الجند : ابن أبى ربيعة المخزومى[3]) ، ثم [4]رجلا ثقفيا ، أرسله إلى اليمن[4] أيضا ، يسمى عثمان بن عثمان[5] فى بعض أمره ، فلما عاد استخبره عما رأى من أهل اليمن ، قال : رأيت قوما ماسُئلوا أعطَوا كان حقاً أو باطلا ، ويقال : إن خروج يعلَى من صنعاء

---

(١) أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس العبشمية (الإصابة ٤ : ٢٢٨) .

(٢) ح : « ولد » .

(٣) تكملة من ح وع .

(٤-٤) فى ح وع : « ثم بعث رجلا ثقفيا إلى اليمن » .

(٥) فى النسخ الثلاث : عثمان بن عفان ، والتصويب من الإصابة ٢ : ٤٦٢

وابن أبى ربيعة من الجَنَد فراراً أيام فتنة قتل عثمان رضى الله عنه ، وكان مقتله بالمدينة فى ذى الحجة[1] يوم الجمعة فى سنة ست وثلاثين وهو صائم .

وقال الواقدى : كان ابن اثنتين وثمانين سنة ، وقيل : ابن تسع وثمانين ، وقيل : غير ذلك . وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة إلا أياما ، هكذا ذكر الشيخ أبو إسحاق[2] .

وقال غيره : استُخلف عثمان أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين ، وقتل فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين يوم الجمعة صائما ، وكان رأى فى المنام أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال له : [3]افطر عندنا[3] . وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً ، وله يوم قتل سبعون[4] سنة ، وصلّى عليه جبير بن مطعم[5] ، وقيل : حكيم بن حزام[6] ، وقيل : حُوَيطب بن عبد العُزى[7] ، ودفن فى البقيع .

---

(١) فى الإصابة ٢ : ٤٦٢ وغيرها من الكتب : لثمان عشرة خلت من ذى الحجة .

(٢) طبقات الشيرازى ص ٨

(٣ - ٣) هذه العبارة فى ع : « تفطر عندنا الليلة ياعثمان . لأنه قتل وهو صائم » .

(٤) ح : تسعون ، وهو الأقرب إلى الصواب . وقيل ابن ثمانين . أو ابن اثنتين وثمانين ، أو ابن تسعين . ويقول الواقدى : لا خلاف أنه مات وهو ابن اثنتين وثمانين (الاستيعاب ٢ : ٤٧٩)

(٥) جبير بن مطعم بن نوفل بن عبد مناف القرشى النوفلى (الإصابة ١ : ٢٢٥)

(٦) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن أخى السيدة خديجة زوج النبى صلى الله عليه وسلم (الإصابة ١ : ٣٤٩)

(٧) حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر القرشى العامرى (الإصابة ١ : ٣٦٤)

فصل

خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ثم استخلف أمير المؤمنين [٣٤] رابع الخلفاء الراشدين ، أبو الحسن عليّ ابن أبي طالب كرم الله وجهه . واسم أبي طالب : عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لَحًّا ، وقسيمه حُبًّا ، وصاحبه حقًّا ، ومعينه صدقًا ، اسمه حيدرة ، وكنّاه النبي صلى الله عليه وسلم : أبا تراب ، ختم الله به الخلافة ، كما ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، أبو الريحانتين : الحسن والحسين ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف ، أول هاشمية ولدت هاشميًا[1] ، وكانت قد أسلمت وهاجرت ، وتوفيت بالمدينة ، فخلع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ، وألبسه إياها ، وتولّى دفنها واضطجع في قبرها ، فلما سُوّي عليها التراب ، سئل عن ذلك ، فقال : ألبستها لتلبس من ثياب[2] الجنة ، واضطجعتُ معها في قبرها لأخفف عنها من ضغطة القبر ، إنها كانت أحسنَ خلق الله صنيعًا[3] إليّ بعد (عمي)[4] أبي طالب .

استعمل عليّ بن أبي طالب عليه السلام في خلافته على صنعاء : عبيد الله بن

(١) كذا في البخاري . وفي نسخة ح : ولدت لهاشمي . وكذا أيضًا في الاستيعاب ٢ : ٤٥٦ و ٢ : ٧٥٢ في ترجمتها . وفي الإصابة ٤ : ٣٨٠ « ولدت خليفة » .

(٢) ع : لباس

(٣) ح : أحسن خلق الله صنعا .

(٤) تكملة من ع .

العباس بن عبد المطلب[1] [٣٥] ، وعلى الجَنَد سعيد بن فلان[2] الأنصاري ، فلم يزالا بها زمن الفتنة (بين معاوية وبين علي[3]) حتى قتل عليّ عليه السلام بالكوفة ، صبيحة ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقيل : ابن ثمان وخمسين سنة ، وصلّى عليه (ابنه[4] الحسن[5]) ، ودفن سُحَيرًا[6] ، في قصر الإمارة عند المسجد الجامع ، وغُيّب قبره (تحت ماء مسجد الكوفة[4]) وكانت خلافته أربع سنين وتسعة[7] أشهر وأيامًا . قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله .

وكان إسلام عليّ وهو ابن ثماني سنين ، وقيل تسع ، وقيل : غير ذلك ، وقد[8] ذكرت خروجه إلى اليمن .

(١) الإصابة ٢ : ٤٣٧ .

(٢) كذا في الأصل وع . وفي ح : « قلابة » . وفي قرة العيون ورقة ٦ ب : « سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري » وترجمته في الإصابة ٢ : ٤٦ ، وفيها : أنه كان واليًا على اليمن لعلي بن أبي طالب .

(٣) تكملة من ع .

(٤) تكملة من ع .

(٥) ع : الحسين .

(٦) ح وع : سحرا

(٧) في الأصل وع : ثمانية .

(٨) ح : وقبل ذكرت .

فصل

فى تاريخ وفاة المبعوثين إلى اليمن

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أولهم عاشر العشرة : أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهَيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشى ، وأمه[1] من بنى الحارث بن فهر . وقد أسلمت وتزوجها أبو عبيدة فى الإسلام . وكان أبو عبيدة من عظماء الصحابة ، شهد بدراً وهو ابن إحدى وأربعين سنة . ومات فى طاعون عمواس فى الشام ، (سنة ثمانى عشرة[2]) وهو ابن ثمانى وخمسين سنة ولا عقب له .

ومنهم القارىء القانت ، والصادق الثابت ، [٣٦] المتمسك بالعروة الوثقى ، إمام العلماء فى الورع والتقوى[3] أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس ابن عائذ بن عدى بن كعب الأنصارى ، وهو من الخزرج . وأمه هند بنت سهل من جُهينة ، وأخوه من أمه[4] عبد الله بن قيس[5] ، بدرىّ .

مات معاذ فى الشام فى طاعون عمواس بناحية الأردن سنة ثمانى عشرة ، وهو ابن ثمان[6] وثلاثين سنة .

(١) هى أم غنم بنت جابر بن عبد الله بن العلاء بن عامر بن عميرة بن الوديعة ابن الحارث بن فهر ، ويقال أميمة بنت جابر بن عبد العزى من بنى الحارث بن فهر . (العينى على البخارى ٧ : ٦٥٣ والاصابه ٤ : ٤٢٥)

(٢) تكملة من ح وع .

(٣) ح : والفتوى .

(٤) ح : لأمه .

(٥) الاصابة ٢ : ٣٦٠

(٦) فى الأصل : ثلاث وثلاثين ، وما أثبتنا من ح وهو المجمع عليه .

قال الواقدى : شهد معاذ بدراً وهو ابن عشرين سنة (أو إحدى وعشرين)[1] ومات وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة .

قال سعيد بن المسيب : رفع عيسى بن مريم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، ولا يعرف لمعاذ عقب . وقال النبى صلى الله عليه وسلم : نعم الرجل معاذ ، هو أعرف أمتى بالحلال والحرام .

ومنهم أحسن أصحابه[2] صوتاً بالقرآن ، وأفصح أقرانه بالفقه والبيان ، أبو موسى عبدالله بن قيس بن سليمان الأشعرى . مات بالكوفة سنة اثنتين وخمسين وقيل : اثنتين وأربعين . وقيل : إنه مات بمكة حرسها الله تعالى سنة خمسين .

قال أنس : بعثنى أبو موسى الأشعرى إلى عمر ، فأتيته فسألنى عنه . فقلت : تركته يعلّم الناس . فقال : أما إنه كيّس ، فلا تُسمعها إياه . ولاّه عمر البصرة .

وسئل علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، عن أبى موسى الأشعرى . فقال : صبغ فى العلم صِبْغة[3] .

ومنهم سيّد بجيلة : أبو عمرو ، ويقال أبو عبد الله جرير بن عبد الله بن (جابر وهو[4]) الشَّليل[5] بن مالك البَجَلى الأحمسى ، من كرام أصحاب رسول الله صلى الله

(١) تكملة من ح .

(٢) ح : الصحابة .

(٣) فى النسخ الثلاث : صنع فى العلم صنعة . والتصويب من الاستيعاب ١ : ٣٨٠ وطبقات الشيرازى ١٢ . ومنها نقل هذا النص .

(٤) تكملة من الاستيعاب بهامش الاصابة ١ : ٢٣٢ ، والعينى على البخارى ٨ : ٣٢ .

(٥) الشليل : ضبطها العينى بالشين المعجمة المفتوحة وبلامين وياء ، وكذا فى الاستيعاب والقاموس . وفى النسخ الثلاث « السليل » بالسين المهملة ، وأيضاً فى تهذيب التهذيب ٢ : ٧٣ .

عليه وسلم . فاق الناس جمالا . قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : على وجهه مسحة مَلَك[١] . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسميه : يوسف هذه الأمة[١] . قَدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر ، في رمضان وأسلم . سكن الكوفة إلى خلافة علي بن أبي طالب ، ثم تحوّل إلى قرقيسيا ، ومات بها سنة إحدى وخمسين . وقيل : سنة أربع . وقيل : سنة ست . وكان طويلا يَتَقَلُ في ذروة البعير من طوله . وكان نعله ذراعاً ، كان يَخْضِبُ لحيته بالزعفران بالليل ، ويغسلها إذا أصبح ، فتخرج مثل لون الذهب[٢] . هو الذي روى حديث الرؤية[٣] .

---

(١) العيني على البخاري ٨ : ٣٢

(٢) ح : مثل لون التبن ، وع : مثل لون التبر .

(٣) في ع : روى حديث الرواية وحديث مسح الخفين .

فصــل

ثم ولي خالُ المؤمنين ، وكاتب وحي رب العالمين ، معدن الحلم والحكم ، والمشار إليه بالفضل والكرم ، أعلم أقرانه ، وأسخى أهل زمانه ، أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي .

أسلم عام الفتح ، وولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة ، وولي الخلافة [٣٨] عشرين سنة إلا شهراً . توفي بدمشق سنة ستين ، وهو ابن اثنتين وثمانين . وقيل : ابن ثماني وسبعين سنة .

بلغ معاوية أن أهل الكوفة بايعوا الحسن بن علي ، فسار يريد الكوفة ، وسار الحسن يريده . فالتقوا بموضع من الكوفة ، فصالح الحسن بن علي معاوية ، وبايع له ودخل (معه)[١] الكوفة ، ثم انصرف معاوية إلى الشام ، واستعمل على الكوفة المغيرة بن شعبة . وقد صوّب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعل الحسن بقوله : إن ابني هـذا سيّد ، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين ، من المسلمين[٢] (فكان ذلك صلحه لمعاوية ، وسلمت دماء المسلمين لشفقته عليهم)[٣]

وأبوه أبو سفيان أسلم قبيل فتح مكة حرسها الله تعالى . ولاّه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات الطائف ، وذهبت إحدى عينيه يوم تَبُوك ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأخرى يوم اليرموك ، مع عمر[٤] رضي الله عنهم

---

(١) تكملة من ح وع .

(٢) الحديث في البخاري وفيه : ولعل الله أن يصلح به .... وانظر شرح العيني على البخاري ٦ : ٤٢٠ و ١١ : ٣٦٠ .

(٣) زيادة من ع .

(٤) تكملة من ح وع .

أجمعين . وأم معاوية ، هند بنت عُتبة بن ربيعة [1] . وأخته أم حَبيبة [2] زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

وروى معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تزال من أمتى أمة قائمة بأمر الله تعالى ، لا يضرهم (من خذلهم ولا) [3] من خالفهم ، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك . نُقل عن الجم الغفير ، والعدد الكثير ، من علماء الأمة وأعيان الأئمة . مثل أحمد بن حنبل ، وعبد الله بن المبارك ، ويزيد بن هارون ، وإبراهيم ابن الحسين الهمدانى : أن الطائفة [4] المذكورة فى الخبر ، هم أصحاب الحديث وأهل الآثار ، الذين نَهَجوا الدين القويم ، وسلكوا الطريق المستقيم .

بعث معاوية إلى اليمن بُسْر [5] بن أرطاة ، أحد بنى عامر بن لؤى ، فى ألف فارس ، وأمره بطلب بدم عثمان ، فلما قارب اليمن ، خطب عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب أهل صنعاء ، وحرّضهم [6] على القتال (وكان عاملا لعلى رضى الله عنه) [7]

---

(١) الاستيعاب ٢ : ٧٦٤ .

(٢) اسمها رملة بنت أبى سفيان ، توفيت سنة ٤٤ هـ (الاستيعاب ٢ : ٧٦٦)

(٣) تكملة من ع وح والبخارى (راجع شرح العينى على البخارى ٧ : ٥٧٩)

(٤) ح : ان المراد بالطائفة

(٥) فى جميع النسخ : بشر ـ بالشين المعجمة ـ وكذا فى السلوك ٣٩ وإنباء الزمن ١٣ وقرة العيون ٦ وتاريخ ثغر عدن ٢٥ ، وضبطها بكسر الباء وسكون الشين ، وأضاف أنها يقال فيها أيضاً « بسر » بضم الباء وسكون السين ، وكذا ضبطها ابن ماكولا ٥٧ وابن عبد البر فى الاستيعاب ١ : ٦٤ .

وهو : أبو عبد الرحمن بسر بن أبى أرطاة ـ وقيل ابن أبى أرطاة ـ واسمه عمير ابن عويمر بن عبد الرحمن القرشى العامرى توفى سنة ٨٦ هـ . أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً . وقال ابن معين : هو رجل سوء ولم تصح له صحبة .

(٦) ح وع : « حضهم » .

(٧) زيادة من ع .

فقال له فيروز الديلمى [1] : ماعندنا قتال فاستر شأنك [2] ، فتجهز عبيد الله وخرج هارباً ، واستخلف عمرو بن أراكة الثقفى [3] على صنعاء ، وخلف ابنيه معه على صنعاء ، حسنا وحسينا [4] صغيرين ، فى كفالة امرأة عابدة تسمى أم سعيد ابنة بزرج [5] وعليها نزل وَبْر بن يُحَنّس رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقتل ... ابن أرطاة عمرو بن أراكة ، وذبح ابنى عبيد الله على باب المصراع [6] . ويقال :

---

(١) ويقال ابن الديلمى . من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن ، وهو الذى قتل الأسود العنسى الكذاب الذى ادعى النبوة (الاستيعاب ٢ : ٥٢٠ والإصابة ٣ : ٢١٠) .

(٢) كذا فى السلوك لوحة ٥٢ . وفى قرة العيون ٦ : فاحترز فى نفسك . وفى الإنباء ١٣ : ماعندنا نصرة فاحترز على نفسك .

(٣) عمرو بن أراكة ـ أو ابن أبى أراكة ـ ذكره البخارى فى الصحابة ، (الاصابة ٢ : ٥٢٢) ، وفى الاستيعاب ٢ : ٤٤٥ أن الذى استخلفه عبيدالله بن العباس هو عبدالله بن عبد المدان الحارثى .

(٤) الذى عليه أكثر المصادر أنهما : عبد الرحمن وقثم ، وبعضها يذكر أن فى اسميهما خلاف ، وأنهما حسناً وحسينا . ويقال عبد الرحمن وقثم كما فى السلوك ٥٢ والإنباء ١٥ (وانظر تفاصيل مقتليهما فى الأغانى ١٥ : ٤٤ ـ ٤٨)

(٥) أم سعيد البزرجية ، زوجة دادويه الفارسى ، وبنت النعمان بن بزرج ، وأخت عبد الرحمن بن بزرج ـ مولى أم حبيبة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم ـ وهم من أبناء الفرس فى اليمن . نزل عليها « وبر بن يحنس » عندما قدم صنعاء فى الكنيسة التى بباب صنعاء من نحو القبلة ، فقرأ عليها « وبر » القرآن ، فأسلمت هى وأخواتها وأخيها عبد الرحمن ، وحسن إسلامهم . وكانت أول من أسلم باليمن (تاريخ صنعاء للرازى ٤٢ والاصابة ٣ : ٥٨٥ ضمن ترجمة أبيها النعمان) .

(٦) فى الإنباء ١٣ : « المصرع » سمى بذلك لأنه صرع فيه الولدين ، وقد بنى عليهما مسجداً يعرف بمسجد الشهيدين » .

إن قوماً (من الأبناء)[٥] شغبوا فيهما فغضب بسر ، وقتل منهم اثنين وسبعين رجلا ، ثم ولّى (بعد ذلك معاوية)[١] [٤٠] ثقفياً يسمى (عثمان بن عثمان قد كان)[١] عثمان بن عفان رحمه الله ، بعثه إلى اليمن ، وقد مضى ذكره ، ثم بعث معاوية أيضاً أخاه عُتبة بن أبي سفيان[٢] ، وجمع له ولاية صنعاء والجند ، واستقضى بصنعاء عبد الرحمن بن حَنبل[٣] ، وولّى بعد ذلك النعمان بن بشير الأنصارى[٤] ، فمكث بها سنة ثم عزله .

---

(١) تكملة من ح وع .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ٢ : ٤٩٥ .

(٣) فى الأصل : حسيل ، وفى ح : حسك ، وفى ع : جبل . وترجمته فى الاصابة ٢ : ٣٩٥ : عبد الرحمن بن حسل الجمحى ، وفى الاستيعاب ٣٩٨ : عبد الرحمن بن حنبل كما ضبطه ابن ماكولا فى الاكمال ١ : ٣٢٧ .

(٤) ترجمته فى الاستيعاب ١ : ٢٩٩ .

فصـل

ثم غلب على مكة حرسها الله تعالى (واليمن)[١] ومصر والعراقين والمدينة ، أبو خُبيب عبد الله بن الزبير[٢] بن العوام بن خويلد ، وهو أول مولود ولد فى الإسلام بعد الهجرة ، فكبّر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لولادته[٣] ، وقتل بمكة سنة خمس وسبعين[٤] ، وسمع عبد الله بن عمر[٥] تكبير أهل الشام على قتله ، فقال : الذين كبروا على مولده خير من الذين كبروا على قتله[٦] .

قال أبو إسحاق الشيرازى : وبويع على الخلافة ، ولا يبايع على الخلافة إلا فقيها مجتهداً[٦] .

استعملَ ابن الزبير على اليمن ، الضحاك[٧] بن فيروز (سنةً)[١] ، ثم عزله .

---

(١) تكملة من ح

(٢) بويع بالخلافة عقب موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ . وقيل سنة ٦٥ هـ . وكانت خلافته تسع سنين ، وقتله الحجاج بن يوسف الثقفى سنة ٧٣ هـ (الاصابة ٢ : ٣٠٨)

(٣) فى ع زيادة فى هذا الموضع نصها « وقد كانوا زعموا أن اليهود قد سحرتهم فلا يولد لهم ولد » .

(٤) الصواب أنه قتل سنة ٧٣ هـ كما فى جميع المصادر .

(٥) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب (ترجمته فى الاصابة ٢ : ٣٤٧) .

(٦) هذا النص فى طبقات الفقهاء للشيرازى ص ٢٠ .

(٧) الضحاك بن فيروز الديلمى : قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه ، وهو آخر من ولى اليمن لمعاوية ، وهو معدود فى تابعى أهل اليمن (تهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٨ وثغر عدن ٩٩) .

وولى [عبد الله بن][1] عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومى على صنعاء ، ثم عبد الله بن المطلب بن أبى وداعة السهمى[2] سنة وثمانية أشهر . ثم استعمل أخاه خالداً ابن الزبير[3] سنتين [٤١] ثم مغيث من ذى الترخم من مُقرى[4] ثم حَنَش[5] بن عبد الله ، ثم أبا النجود مولى عثمان[3] ، ثم أعاد الضحاك بن فيروز ، ثم خلاد ابن السائب[6] .

(١) تكملة لازمة من كتب التاريخ (انظر السلوك ٥٤ ، وقرة العيون ٧ ، وثغر عدن ١١٦) لأن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مات سنة ٤٦ هـ قبل خلافة عبد الله بن الزبير سنة ٦٤ هـ .

(٢) فى الأصول : التيمى ، وما أثبتنا ـ وهو الصواب ـ من السلوك ٤٠ ، وقرة العيون ٧ ، وثغر عدن ١١٦ ، ومن ترجمة ابيه فى الإصابة ٣ : ٤٢٥ .

(٣) (لم أعثر لهما على ترجمة) .

(٤-٤) وردت هذه العبارة فى الأصل : « ثم معتب بن ذى البرحم بن مقرى » كما وردت مصحفة فى ح و ع وفى السلوك وثغر عدن . وقد ضبطناها بالرجوع إلى نسخة قديمة من الجزء الثانى من الإكليل للهمدانى (ص ١٢٠ و ١٢١) وهو فى أنساب الهميسع بن حمير . وقد جاء فيه : ومنهم مغيث من ذى الترخم بن سمعان ، وكان شريفا ، من ولده عبد الله من ذى الترخم الأصغر . بعثه عبد الله بن الزبير والياً على اليمن ، وهو جد المغيثيين . انظر الاكليل ٢ : ٤٤ طبعة الاكوع

والمغيثيون يسكنون «مقرى» نسبة إلى «مقرى» وهو عبدالله بن صع بن الحارث ابن مالك بن زيد بن الغوث . . . ينتهى نسبه إلى الهميسع بن حمير . وجاء فى الإكليل أيضاً (ص ١٢٢) : « فأما ذو الترخم من مقرى فغير الترخم بن وائل ابن الغوث » .

(٥) فى الأصل : حبيش ، وفى ح : حبس ، وفى ع : حسن (تصحيف) وهو حنش بن عبدالله الصنعانى السبائى ، أبو رشدين ، مات بأفريقية سنة ١٠٠هـ (تهذيب التهذيب ٣ : ٥٧)

(٦) هو خلاد بن السائب بن سويد الأنصارى الخزرجى ، اختلف فى صحبته للرسول صلى الله عليه وسلم (الاستيعاب ١ : ١٥٧ وتهذيب التهذيب ٣ : ١٧٢) .

واستعمل على الجَنَد بَحِير[1] بن رَيْسان ، وكان ابنه عبد الله[2] بن بَحِير ، يروى عن همام بن منبه الصنعانى[3] ، ثم وثبت الحرورية[4] باليمن وقائدهم قدامة ابن المنذر .

(١) فى الأصول : « بجير » (تصحيف) . وهو بحير بن ريسان بن اليثوب بن سعدان بن عمرو بن فهر بن قمر بن حسان بن بريم بن محمد بن يقدد بن ينوف ابن لهيعة بن شرحبيل ذى الكلاع بن معدى كرب بن زيد بن تبع بن حسان بن أسعد أبى كرب وهو تبع الأكبر . قدم مصر أيام معاوية بن أبى سفيان وغزا المغرب ورجع إلى مصر فسكنها (الإكمال لابن ماكولا ١ : ٤٢ ب)

(٢) هو أبو وائل عبد الله بن بحير بن ريسان المرادى القاص" اليمانى الصنعانى ابن المذكور (تهذيب التهذيب ٦ : ١٥٣ والإكمال ١ : ٤٣ ب)

(٣) هو أبو عقبة همام بن منبه بن كامل بن شيخ اليمانى الصنعانى الأبناوى (أخو وهب بن منبه) توفى سنة ٣١ أو ٣٢ (تهذيب التهذيب ١١ : ٦٧)

(٤) الحرورية : طائفة من الخوارج أصحاب نجدة الحارجى ، نسبوا إلى قرية نزلوا بها اسمها «حروراء» . وقد ذكر الجندى فى السلوك ٥٤ : أن الحرورية قدمت إلى صنعاء سنة ٧١هـ .

فصل

ثم أفضت الولاية إلى الوليد[1] بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . وكانت ولاية اليمن في أيامه وأيام الحجاج ابن يوسف[2] ، إلى محمد بن يوسف[3] أخ الحجاج ، وكان وهب بن منبه يقص أيام محمد بن يوسف ، وعلى الجند واقد بن سلمة[4] ، وعلى صنعاء والجند أيام هشام ابن عبد الملك[5] ، يوسف بن عمر الثقفي[6] ، أقام والياً ثلاث[7] عشرة سنة واستخلف ابنه الصلت[8] خمس سنين ، لما خرج يوسف إلى العراق ، مات عبد الملك بن مروان سنة ست وثمانين ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة . وذكر القتبي[9] : أنه مات وله اثنان وستون سنة[10] .

---

(١) كانت خلافته من سنة ٨٦ إلى سنة ٩٦ هـ .

(٢) تهذيب التهذيب (٢ : ٢١٠ وابن خلكان ١ : ١٢٣)

(٣) ولاه عبد الملك بن مروان اليمن ، فلم يزل والياً حتى مات بها . (المعارف ١٧٣)

(٤) في السلوك لوحة ٥٤ : واقد بالقاف . وفي الإكمال ورقة ٣٠٩ : وافد بن سلامة ، ويقال فيه بالقاف .

(٥) كانت خلافته من سنة ١٠٥ إلى سنة ١٢٥ هـ .

(٦) هو ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي . وقد قتل في السجن سنة ١٢٧ هـ (المعارف ١٧٤ وابن خلكان ٢ : ٣٦٠) .

(٧) في ع : ثماني عشر . وهو خطأ لأن يوسف بن عمر تولى على اليمن من سنة ١٠٦ إلى سنة ١٢٠ (ابن خلكان ٢ : ٣٦٠) .

(٨) ترجمته عند ابن خلكان ٢ : ٣٦٠ ضمن ترجمة أبيه .

(٩) هو ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦ صاحب كتاب المعارف وكتاب عيون الأخبار ، وجاء اسمه في الأصول الثلاثة محرفا : العتبي ، العيني ، الشعبي .

(١٠) المعارف ١ : ١٥٦ .

ثم عمل مروان بن محمد بن يوسف على الجند وصنعاء [٤٢] وحضرموت .

وهذه نكتة بينة في معرفة أحوال اليمن في صدر الإسلام وأيام الصحابة ، وأكثر ما يتفقه به أهل اليمن في صدر الإسلام وما بعده ، إلى وقت ظهور تصانيف الشافعية بفقهاء مكة والمدينة .

وهذا ما في المائة الأولى من سني الهجرة ، فخذ هاهنا (رحمك الله)[2] تنبيها على فقهاء التابعين في اليمن في المائة الثانية على ترتيبهم إن شاء الله تعالى ، وبه الثقة والإعانة وما توفيق إلا بالله .

---

(٢) زيادة في ح .

فصل

فى ذكر فقهاء التابعين فى اليمن

فنهم : أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الجانى[1] ، مولى أبناء الفُرس . ونسبه الكلاباذى : ويقال الهمدانى الخولانى الجانى ، وذَكَرَ اختلافاً فى ولايته ، تفقه بابن عمر وابن عباس وأبى هريرة ، وذكر فى تاريخ صنعاء[2] (أنه ولى قضاء صنعاء)[3] والجند . قال الكلاباذى[4] : وكان ينزل الجند ، وأخذ عنه عمرو بن دينار ، والزهرى ، وابنه عبد الله بن طاووس ، وكان فقيهاً جليلا ، مات طاووس بمكة حاجا قبل التروية بيوم ، سنة ست ومائة ، وصلّى عليه هشام بن عبد الملك وهو خليفة يومئذ ، وكان ابنه عبد الله بن طاووس[5] من الفقهاء وممن حَمَلَ عنه الحديث ، وولى القضاء بعد والده ، وكان لعبد الله بن طاووس هذا ، ابنان فقيهان : محمد وطاووس ابنا عبد الله بن طاووس ، مات عبد الله ابن طاووس سنة[6] (ولاية)[7] السفّاح .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٨ والهداية والإرشاد للكلاباذى ورقة ٧٣ وله أيضاً ترجمة مستفيضة فى تاريخ صنعاء للرازى من لوحة ١٩١ – ٢١٥ ضمنها أقواله ووصاياه وما رواه من الأحاديث .

(٢) تاريخ صنعاء لوحة ١٩٢ .

(٣) زيادة فى ح .

(٤) راجع كتابه « الهداية والإرشاد فى معرفة أهل الثقة والسداد » ورقة ٧٣

(٥) توفى سنة ١٣٢ وترجمته فى تهذيب التهذيب ١ : ٢٦٧

(٦) أى سنة ١٣٢ ، وهى سنة ولاية أبى العباس السفاح وبدء دولة العباسيين .

(٧) تكملة من ح وع .

ومنهم : أبو عبد الله وهب بن منبه[1] ، مولود بصنعاء ، مولى الأبناء . قال البخارى : وقد ينسب إلى ذَمَار ، وهى على مرحلتين من صنعاء . قال وهب بن منبه[2] : قرأت من [3] كتب الله اثنين وسبعين كتابا[3] .

روى عن أبى هريرة وغيره من الصحابة ، وكان الغالب عليه القصص . وقد ولىَ القضاء لعمر بن عبد العزيز ، وكان له إخوة . منهم :

همام بن منبه ، وكان أكبر من وهب ، روى عن ابى هريرة ومات قبل وهب ، ومعقل وعمر ابنا منبه ، وقد ورد عنهما الخبر العام .

مات وهب بصنعاء ، سنة عشر ومائة . وقال الشيخ أبو إسحاق[4] سنة أربع عشرة ومائة . وقال البخارى : روى وهب ومعمر عن همام بن منبه . وكان همام أكبر من وهب سمع من أبى هريرة ، ومات همام سنة اثنين وثلاثين ومائة .

ومنهم : حنش[5] بن عبد الله الصنعانى من الأبناء ، يكنى أبا رشدين . وذكره (الإمام مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى الحافظ)[6] فى طبقات التابعين من أهل اليمن [٤٤] ، فسماه أبا رشدين الجَنَدى ، كان مع علىّ كرم الله

---

(١) سبق التعريف به . وله ترجمة مستفيضة فى تاريخ صنعاء للرازى من لوحة ٢٢٠ – ٢٥٢ .

(٢) ح : وقال ابن وهب .

(٣-٣) العبارة فى الأصل : « قرأت من كتب عبد الله بن سلام اثنين وسبعين كتابا » . وفى ع : « قرأت من كتب ابن عبد الله اثنين وسبعين كتاباً » وما أثبتنا من ح .

(٤) طبقات الشيرازى ص ٥١

(٥) تهذيب التهذيب ٣ : ٥٧ وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى ١ : ١٠٨ .

(٦) تكملة من ح وع .

وجهه فى الكوفة . وولاه ابن الزبير فى اليمن ، فأسر وأتى به عبد الملك بن مروان فى وثاق فضاعته . ثم انتقل إلى مصر زمن الحجاج وأخيه ، ثم انتقل إلى الأندلس .

قال الواقدى والشيخ أبو إسحاق (١) : مات بمصر . وقال الباجى (٢) الأندلسىّ : مات بالأندلس ، وكان بسرقسطة ، أسس جامعها (٣) ومات بها ، وقبره عند باب اليهود غربىّ المدينة (٤) .

ومنهم : الضحاك بن فيروز الديلمىّ ، صحب ابن الزبير وعمل له ، وروى عن أبى هريرة وابن عباس .

ومنهم : صفوان بن يعلَى بن أمية (٥) من رواة الصحيح ، روى عن أبيه يعلَى ابن أمية . وروى عنه عطاء بن أبى رَباح (٦) .

(ومنهم : أبو محمد عطاء بن أبى رباح (٧)) واسم أبى رباح أسلم ، وكان

---

(١) طبقات الشيرازى ص ٥١

(٢) أبو محمد الباجى : عبد الله بن محمد بن على الباجى من أهل أشبيلية توفى سنة ٣٧٨ . ترجم له ابن الفرضى ١ : ٢٠٠ ، وكان من شيوخه .

(٣) كذا فى ح . وفى الأصل وع وابن الفرضى ١ : ١١١ : جامعا .

(٤) هذا النص من كلام الباجى ، مذكور عند ابن الفرضى فى ترجمة حنش بن عبد الله ١ : ١١١ ، ويقول عنه : « ووجدت فى كتابى عن أبى محمد الباجى أو غيره ... » ثم يورد النص . وفى صفة جزيرة الأندلس للحميرى ص ٩٧ : أن الذى بنى المسجد الجامع بسرقسطة ووضع محرابه : حنش بن عبد الله الصنعانى .

(٥) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤ : ٤٣٢ .

(٦) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٩٩ .

(٧) تكملة من ح وع .

عطاء ، مفلفل الشعر أسود أفطس أشل أعور ثم عمى ، وكان من موالى فهر أو جُمَح ، وهو من مولّدى الجند ، ونشأ بمكة ، وكان فقيهها والمفتى فى مواسمها .

قال ابن كيسان (١) : أذكُرهم فى زمان بنى أمية ، يأمرون فى الحاج صائحا (يصيح) (٢) : لا يُفتى الناس إلا عطاء بن أبى رباح .

تفقه بابن عمر وابن عباس وأبى هريرة [٤٥] وعبيد بن عمير (٣) وعروة (٤) بن الزبير . مات سنة خمس عشرة ومائة ، وهو ابن ثمان وثمانين ، وكان من أجلاء الفقهاء . قال قتادة : أعلم الناس بالمناسك عطاء .

ومنهم : أبو محمد عمرو بن دينار (٥) مولى باذام — ويقال باذان — الأبناوى (٦) الصنعانى ، عامل النبى صلى الله عليه وسلم على صنعاء ، والذى أمر النبى صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد الجامع فى صنعاء فى بستانه . تفقه عمرو بن دينار بابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وجابر بن زيد وبطاووس والزهرى وسعيد بن جبير . وسكن مكة . عدّه الشيخ أبو إسحاق (٧) هو وعطاء فى فقهاء التابعين بمكة ، أخذ عنه سفيان بن عيينة الهلالى المكى ، أحد شيوخ الشافعى ، وأبو الوليد عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج ، وجريج عبد لآل أم حبيب بنت جبير . قال سفيان ابن عيينة : قالوا لعطاء ، بمن تأمرنا ؟ قال بعمرو بن دينار . وقال طاووس لابنه :

---

(١) هو عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان . والخبر فى تهذيب التهذيب ٧ : ٢٠١ يرويه عبد الله هذا عن أبيه .

(٢) تكملة من طبقات الفقهاء للشيرازى ص ٤٤ ، والنقل هنا عنها نصا .

(٣) فى الأصول : عبيد بن أبى عمير . والتصويب من ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٧١ .

(٤) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد (تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٠)

(٥) عمرو بن دينار المكى ، أبو محمد الأثرم الجمحى (تهذيب التهذيب ٨ : ٢٨)

(٦) فى الأصول الثلاثة : الانبارى ، تصحيف .

(٧) طبقات الشيرازى ، ص ٤٦

يابنى إذا قدمت مكة فجالس عمرو بن دينار ، فإن أذنيه قمع العلماء . مات عمرو بن دينار بمكة سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل [٤٦] خمس وعشرين ومائة ، فى آخر أيام بنى أمية ، وهو ابن ثمانين سنة ، ولكونه مولوداً بصنعاء مولى أميرها[١] متفقهاً بطاووس ، كان يمانياً ، وإن عدّه بعض الناس مكياً ، مع أن أبا عبيد القاسم بن سلّام[٢] ذكر فى تفسير قوله عليه السلام : الإيمان يمان ، قولين أحدهما : إن مكة وما والاها من أرض تهامة يمانية ، وإنما بدأ الإيمان من مكة ، لأنها مولد النبى صلى الله عليه وسلم ومبعثه . والثانى : أنه قال ذلك بتبوك من ناحية الشام ، وهو يريد مكة والمدينة .

وقال غيره : بل أراد بذلك الأنصار ، لأن أصلهم من اليمن .

ومنهم حُجر بن قيس المَدَرى . قال عبد الملك بن أبى ميسرة : من مَدَرات - بادية من بوادى الجند - كان من أصحاب علىّ عليه السلام .

روى أبو نعيم فى « رياضة المتعلمين »[٣] مسنداً قال : قال لى علىّ : كيف بك إذا أُمِرْت أن تلعننى . قلت : أَوَ كائن ذلك؟ قال نعم . فقلت : كيف أصنع ؟ قال : لا تتبرأ منّى[٤] . فأقامه محمد بن يوسف أخو الحجاج إلى جنب المنبر يوم الجمعة ، فقال له : ألعن علياً . فقال حجر بن قيس : إن الأمير محمد بن يوسف أمرنى أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله[٥] . قال : فلقد تفرق أهل المسجد وما فهمها إلا

---

(١) هو باذان الفارسى (وقد سبق التعريف به) .

(٢) أورد أبو عبيد هذا الحديث فى « غريب الحديث » ورقة ٨٨ من نسخة عارف حكمت .

(٣) ذكره صاحب كشف الظنون باسم : « رياضة المتعلم » .

(٤) ح . « قال : إلعنى ولا تبرأ منى » وفى ع : « قال : افعل ولا تتبرأ » .

(٥) هذه العبارة فى الأصول : إن الأمير أمرنى أن ألعن عليا محمد بن يوسف فالعنوه لعنه الله . وما أثبتنا من السلوك ٢٥ .

رجل واحد . فكان الفقيه الحافظ على بن أبى بكر العَرْشانى يقول : كان ذلك فى (جامع)[١] الجند ، وقال غيره فى صنعاء . والله أعلم[٢] .

ومنهم شراحيل[٣] بن كليب بن أُدّه الصنعانى ، كنيته أبو الأشعث ، من (الأبناء ، نزل دمشق ومات بها ، عدّه الحاكم من التابعين فى اليمن)[٤] .

ومنهم عطاء بن مَرْكَبُود[٥] من أبناء فارس ، الذين وجههم كسرى مع سيف ابن ذى يزن . قال الشيخ أبو إسحاق : وكان آخر من جمع القرآن (من فقهاء التابعين فى اليمن)[٦] .

وذكر الإمام مسلم بن الحجاج : أن من تابعى اليمن :

زياد سمين كوس ، قال تلميذ مسلم : سمين بالعجمية قصير ، وكوس بالعجمية الأذن ، فهو قصير الأذن .

وهانىء البربرى[٧] مولى عثمان بن عفان .

والحكم بن يوسف الثقفى .

وأبو خليفة عطاء بن نافع الكيخارانى[٨] .

---

(١) تكملة من ع .

(٢) فى ع زيادة نصها : « وكان لعن علىّ على المنابر سنة ، حتى أزاله عمر بن عبد العزيز بحيلة احتالها ، فلما أفتى به الرجل وأنه إنما لعن الأمير ، تبعوه بعد هربه فقتلوه رحمه الله ، وقبره بمدرات مشهور » .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤ : ٣١٩ وقد ذكر فى اسمه روايات مختلفة .

(٤) تكملة من ح وع .

(٥) طبقات الشيرازى ص ٥٠ .

(٦) ساقطة من ح وع .

(٧) أبو سعيد هانىء بن سعيد البربرى الدمشقى (تهذيب التهذيب ١١ : ٢٣) .

(٨) الكيخارانى : نسبة إلى كيخاران ، وهى قرية من قرى اليمن كما جاء فى الأنساب للسمعانى ورقة ٤٩٣ ا (وله ترجمة أيضاً فى تهذيب التهذيب ٧ : ٢١٦)

ومنا[1] مولى عبد الرحمن بن عوف .

وذكر الحاكم[2] ـ واسمه محمد بن عبد الله ـ فى التابعين فى اليمن وأتباعهم

وممن يتبرك بهم ويحتج بحديثهم : لُطَيم بن المقدام الصنعانى[3] ، وراشد بن داود الصنعانى[4] ، وعمر بن حبيب الصنعانى[5] ، وشهاب بن عبد الله الخولانى[6] وسماك بن الفضل الخولانى[7] ، والمغيرة بن حكيم الصنعانى[8] ، وعمرو بن مسلم الجندى[9] [٤٨] ، وهمام بن نافع الصنعانى[10] ، ويقال هو أبُ عبد الرزاق ، وغُريب بن إبراهيم الصنعانى ، غريب[11] الحديث ، والنضر[12] بن كثير ،

(١) كذا فى الأصول وجاء فى الاكمال ٢ : ٢٤١ اسم : « مينا » : رجل من أهل صنعاء يحدث عن ابن مسعود وأبى هريرة ، روى عنه همام بن نافع الصنعانى (ولعله هو) .

(٢) الإمام الحافظ الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه المعروف بابن البيّع النيسابورى المتوفى سنة ٥٠٤ هـ (تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٢٧) . وقد ذكر الحاكم هذا الكلام فى كتابه « معرفة علوم الحديث » ص ٢٤٣ .

(٣) ترجمة فى تهذيب التهذيب ١٩ : ١٧٦ .

(٤) ترجمة فى تهذيب التهذيب ٣ : ٢٢٥ .

(٥) ترجمة فى تهذيب التهذيب ٧ : ٤٣١ .

(٦) كذا فى الأصل وفى معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى ، والمؤلف ينقل هذا الكلام عنه . وصواب الاسم : عبد الله بن شهاب الخولانى ، كما فى كتب التراجم (تهذيب التهذيب ٥ : ٢٥٤) .

(٧) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٥ .

(٨) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٨ .

(٩) تهذيب التهذيب ٨ : ١٠٤ .

(١٠) تهذيب التهذيب ١١ : ٦٧ .

(١١) فى ح : « عزيز » وكذا فى معرفة علوم الحديث للحاكم .

(١٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٤٣ .

يروى عن عبد الله بن طاووس ، وسماك بن الوليد الجيشانى[1] ، [أخبرنى] يهذين ـ النضر وسماك[2] القاضى أحمد بن على بن أبى بكر عن والده كنانة ـ وممن عده الدارقطنى[3] وعبد الغنى[4] ، من أهل الجند : طاووس[5] ، وزمعة[6] بن صالح ، وعبد الله[7] بن عيسى ـ قال : روى عنه عبد الرزاق (وابن المبارك[8]) ـ وعبد الله بن بَحِير[9] بن رَيسان . وسَلاَّم بن وهب[10] روى عنه (زيد)[11]

(١) فى معرفة علوم الحديث : « الجيسانى » وترجم له فى تهذيب التهذيب ٤ : ٢٣٥ باسم : سماك بن الوليد الحنفى ، نسبة إلى بنى حنيفة ، أبو زميل اليامى .

(٢-٢) فى الأصل : « أخبرنى مهدى بن النضر وسماك » . وفى ع : « فهذا من النضر وسماك » وما أثبتنا من ح .

(٣) هو الإمام الحافظ على بن عمر بن أحمد بن مهدى البغدادى الدارقطنى الشافعى المولود سنة ٣٠٦ والمتوفى سنة ٣٨٥ هـ (طبقات الشافعية ٢ : ٣١٠) .

(٤) هو الإمام الحافظ عبد الغنى بن سعيد بن بشر بن مروان الأزدى المصرى المولود سنة ٣٣٢ والمتوفى سنة ٤٠٩ هـ (طبقات الحفاظ ٣ : ٢٣٥)

(٥) طاوس بن كيسان اليمانى أبو عبد الرحمن الحميرى الجندى ـ مولى بحير بن ريسان ـ من أبناء الفرس ، كان من عباد أهل اليمن ومن سادات التابعين مات سنة ١٠٦ هـ (تهذيب التهذيب ٥ : ٢٨) .

(٦) زمعة بن صالح الجندى اليمانى سكن مكة (تهذيب التهذيب ٣ : ٣٣٨) .

(٧) تهذيب التهذيب ٥ : ٣٥٢ .

(٨) زيادة من ع .

(٩) فى الأصول : عبد الله بن بحير بن ريشان (تصحيف) وهو أبو وائل عبد الله بن بحير بن ريسان المرادى القاصّ اليمانى الصنعانى . (تهذيب التهذيب ٥ : ١٥٣) وضبطه ابن ماكولا ورقة ٤٢ ظ وساق نسبه كاملا .

(١٠) ترجمته فى لسان الميزان ٣ : ٦٠ .

(١١) تكملة من ح وع . وترجمته فى تهذيب التهذيب ٣ : ٤٢٤ .

ابن المبارك الصنعانى ، وعبد الملك [1] الصنعانى ، وعلى بن حميد الجَنَدى عن طاووس ، قال : روى عنه ابن جريج .

ومن نُقل عنه الفقه والحديث قبل ظهور مذهب الشافعى من أهل صنعاء : محمد بن يوسف الحذّاى . روى عنه أبو سعيد الجَنَدى [2] ، عن محمد بن عمران البصرى ، عن محمد بن الحسن ، فقه أبى حنيفة رحمه الله . وأبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم الدَّبَرى [3] ، وعبيد بن محمد الكِشْوَرى [4] وأبو جعفر بن الأعجم والحسن بن عبد الأعلى البَوْسِى [5] ، والحسن بن أحمد البوسى . وكان أبو مسلم الكشى [6] يتردد بين صنعاء ومكة وزبيد ، وسمع عليه شيوخ كثير ،

---

(١) عبد الملك بن محمد الحميرى البرسمى أبو الزرقاء — ويقال : أبو محمد — الصنعانى ، من صنعاء دمشق (تهذيب التهذيب ٦ : ٤٢١) .

(٢) كذا فى ح والسلوك ، وفى الأصل و ع : الحدرى (تصحيف) . وستأتى ترجمته فيما بعد .

(٣) فى الأصل : وأبو إسحاق يعقوب بن إبراهيم الدبرى : وفى جميع النسخ « الدبرى » بالياء ، وضبطها الجندى بالعبارة وذكر إسمه كاملا وهو : أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد بن سمان الدبرى .

(٤) أبو محمد عبيد بن محمد بن إبراهيم الكشورى — نسبة إلى « كشور » — كدرم — قرية من قرى صنعاء . يروى عن عبد الله بن أبى غسان الصنعانى وروى عنه الإمام أبو القاسم الطبرانى . (الأنساب للسمعانى وانظر الحاشية ١١ ص ١٧)

(٥) فى ع : البوشى (تصحيف) . وهو الحسن بن عبد الأعلى بن إبراهيم ابن عبد الله البوسى الصنعانى الأبناوى . يروى عن عبد الرزاق . وروى عنه الطبرانى وغيره .

(٦) ح : الليثى (تصحيف) وهو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن باغر ابن كش الكجى الكشى ، بصرى . (الأنساب للسمعانى)

[٤٩] وقد دخل (حديثه) [1] فى كتاب الشريعة للآجُرّى [2] البغدادى .

وإبراهيم بن محمد بن إسحاق بن بَرَّة [3] ، وأبو القاسم جعفر بن محمد الأعجم [4] .

---

(١) تكملة من ح و ع .

(٢) فى النسخ الثلاث : الأخرى . (تصحيف) وهو : أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى المتوفى سنة ٣٦٠ (طبقات الشافعية ٢ : ١٥٠) أما كتابه « الشريعة » . فيوجد منه نسخة فى المكتبة الآصفية بالهند برقم ٣٧٧ حديث .

(٣) فى ع « مرة » (تصحيف) وقد ضبطه الزبيدى فى تاج العروس ٣ : ٤٠ .

(٤) ذكره ابن الفرضى فى تاريخ علماء الأندلس ١ : ٣٨٤ باسم : جعفر بن محمد بن الأعجم ضمن ترجمة محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج من أهل قرطبة ، الذى دخل اليمن وسمع على ابن الأعجم المذكور .

الطبقة الثانية من تابعى التابعين

وفقهاء اليمن رحمهم الله تعالى

منهم : مَعْمَر بن راشد البصرى ، سكن صنعاء . تفقه وسمع من همام بن منبه اليمنى ، والزهرى ، وهشام بن عروة ، وارتحل إليه الثورى وابن عيينة وابن المبارك وغُنْدَر وهشام بن يُوسف قاضى صنعاء . وأخذ عنه عبد الرزاق فقيه اليمن وصنعاء ، وله « الجامع » المشهور فى السنن المنسوب إليه ، وهو من الكتب القديمة فى اليمن ، وهو أقدم من « الموطأ » .

طلب معمر العلم سنة مات الحسن[١] ، قال إبراهيم بن خالد المؤذن الصنعانى[٢] : مات معمر بصنعاء فى شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وصلّيت عليه ، وله ثمان وخمسون سنة .

ومنهم الحكم بن أبان[٣] العَدَنى ، أخذ عن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس ، ولى قضاء عدن . وابنه إبراهيم بن الحكم ، روى عنه الحديث ، وارتحل أحمد بن حنبل إلى إبراهيم بن الحكم إلى عدن ، فى رحلته إلى صنعاء وشيوخ اليمن .

ومنهم محمد بن خالد[٤] الجَنَدى ، روى عنه الشافعى ما رواه عن أبان بن

(١) هو الإمام أبو سعيد الحسن البصرى المتوفى سنة ١١٠ هـ .

(٢) إبراهيم بن خالد بن عبيد القرشى الصنعانى المؤذن (كان مؤذن مسجد صنعاء سبعين سنة) روى عن معمر بن راشد وعنه روى أحمد بن حنبل وابن المدينى وغيرهم (تهذيب التهذيب ١ : ١١٧) .

(٣) ترجم له با مخرمة فى ثغر عدن ٢ : ٦٤ . والجندى فى السلوك ٣٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ٩ : ١٤٣ .

صالح عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم : لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إدبارا ، ولا الناس إلا شحا ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدى إلا عيسى بن مريم . رواه عن الشافعى يونس وشيوخ مصر . فلذلك أخرجه القضاعى[١] فى الشهاب .

ومنهم أيمن بن نابل[٢] ، عدّه الحاكم فى أهل اليمن ، إذ هو من أهل اليمن وسكن مكة ، وروى عن القاسم[٣] بن محمد وغيره .

ومنهم هشام بن يوسف الصنعانى[٤] ، قاضى صنعاء وهو من الأبناء ، سمع معمرا وابن جريج وأخذ عنه ابن المدينى ، وهو من رواة الصحيح ، مات سنة سبع وتسعين ومائة ، قبل عبد الرزاق .

ومنهم الإمام المرحول إليه من الآفاق ، عبد الرزاق بن همام بن نافع[٥]

(١) فى الأصل وع : القاضى (تصحيف) ، وما أثبتنا من ح وهو الصواب ، وقد أورد القضاعى هذا الحديث فى « شهاب الأخبار ورقة ١٨ من نسخة مكتبة حليم رقم ١٨ (بدار الكتب المصرية) » وأورده أيضا العجلونى فى كشف الخفا ٢ : ٣٧٠ بنصه .

(٢) فى الأصل وح « بابل » وفى ع : وائل ، وفى ثغر عدن ٢ : ٢٤ : أتابك (تصحيف) . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب ١ : ٣٩٢ . وقد ضبطها بنون وموحدة . وذكر اسمه كاملا : أيمن بن نابل الحبشى – منسوب إلى الحبش حى من اليمن – أبو عمران المكى نزيل عسقلان مولى آل أبى بكر . وترجم له أيضا الجندى فى السلوك ٣٥ .

(٣) هو القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق المتوفى سنة ١٠٢ هـ (تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٣ والجندى ٣٥) .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ٥٧ ، والسلوك ٣٦ .

(٥) ترجم له الجندى فى السلوك ٣٢ ترجمة مستفيضة .

الجيرى ، فقيه صنعاء ، الرحول [1] إليها من أجل علمه ، وأخذ عن معمر والثورى وابن جريج وغيرهم من الحفاظ ، وارتحل إليه إسحاق بن راهَوَيْه وعلى بن المديني ومحمود [2] بن غَيْلان ، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل تاريخه ومفرقات غيره ، وقال له : ولدت سنة ست وعشرين ومائة فى آخر أيام بنى أمية .

وله تصنيف مليح ترويه الحنابلة فى بغداد ، مسنداً إلى أحمد ، رحمهم الله تعالى . مات عبد الرزاق بن همّام سنة اثنتى [3] عشرة ومائتين ، وكان عمره ستاً وثمانين سنة .

---

(١) ح : للدخول .

(٢) فى الأصل وع : « محمد » . وما أثبتنا من ح وهو الصواب . وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٦٤ .

(٣) فى طبقات الحنابلة للقاضى ابن أبى يعلى ١ : ٢٠٩ ترجمة لعبد الرزاق الصنعانى وفيها أنه مات سنة ٢١١ هـ

فصــل

ثم انتقل الفقه إلى طبقة أخرى وذلك فى المائة الثالثة قبل القرامطة ، فمن المشهورين باليمن بالفقه والحديث :

أبو قُرّة موسى [1] بن طارق اللَّحْجى ، وقد يقال فيه الزَّعرَّعى ، والزعارع فى لحج ، ونَسَبَه الدارقطنى وعبد الغنى إلى الجند ، فقالوا الجَنَدى ، وكان حافظاً فقيهاً ، وله « الجامع » [2] المشهور فى السنن ، يروى عن الفقيه الشيخ الحافظ على ابن أبى بكر القرشانى [3] ، وله تواليف فى الفقه ، انتزعها من فقه مالك وأبى حنيفة ومعمر وابن جريج وسفيان الثورى وابن عيينة ، لأنه لَقِيَهم جميعاً وروى عنهم ، وأدرك القارئ ، نافع بن أبى نعيم المدنى ، أحد السبعة القراء رضى الله عنه وعنهم ، قرأ عليه باختيار له فى القراءة ، وكان أبو قُرّة إماما مشهور بالفضل يتردّد بين الجَنَد ولحج وعدن ومكّة وزبيد ، فى كل واحدة من هذه البلاد له رواية [4] وأصحاب [٥٢] ، فصاحبه فى زبيد أبو حُمَة [5] الزَّبيدى واسمه محمد بن يوسف .

ومنهم : أبو سعيد المفضل الأكل (بن) [6] محمد بن إبراهيم بن المفضّل بن

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٩ ، والسلوك ٣٦ وبامخرمة ٣ : ٢٥٩ . وذكرا وفاته سنة ٢٠٣ هـ .

(٢) قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب : صنف « كتابه السنن » : على الأبواب فى مجلد ، رأيته ، ولا يقول فى حديثه حدثنا ، إنما يقول : ذكر فلان ، وقد سئل الدارقطنى عن ذلك فقال : كانت أصابت كتبه علة فتورع أن يصرح بالإخبار .

(٣) فى ع : صاحب عرشان .

(٤) ح : رواة .

(٥) ح : أبو حماة وع : أبو أحمد (تصحيف) . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب : ٩ : ٥٣٨ والسلوك ٣٩ .

(٦) تكملة من السلوك ٣٩و٦٨ ومن تهذيب التهذيب ٩ : ٥٣٩ ، وله ترجمة فى لسان الميزان ٦ : ٨١ وفيها أن وفاته سنة ٣٠٨ بمكة . أما الجندى فى السلوك فذكر أنه كان موجوداً سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

سعيد بن (عامر بن)(١) شراحيل الشَّعْبي الجندي ، هكذا انتسابه إلى الشعبي ، شيخ الكوفة(٢) التابعي الكبير ، وعداد أجداده في الكوفيين من همدان ، قال القتبي(٣): إن الشعبي من حِمير من جبل باليمن نزله حسّان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن فيه ، فمن منهم بالكوفة قيل لهم شعبيون ، ومن كان بمصر والمغرب قيل لهم الأشعوب . ومن كان منهم باليمن قيل له ذو شِعبين . وكان أبو سعيد الجندي هذا حافظاً عارفاً ، ذكره الدارقطني وعبد الغني ، وله تصانيف ، روى فيها عن محمد بن يحيى بن أبي عمر(٤) العدني قاضي عدن شيخ مسلم ، وأبي عيسى(٥) .

وروى (أبو سعيد)(٦) عن إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي بن عم الإمام الشافعي ، وعن أبي حُمة الزبيدي ، وهو محمد بن يوسف صاحب أبي قرة وغيرهم . وروى عن أبي سعيد بمكة محمد بن الحسين الآجُرّي(٧) البغدادي وغيره وهو من الحفاظ ، وروى عنه « جامع » أبي قرة اللحجي الجندي السكسكي : مغيرة بن عمرو ابن الوليد العدني بمكة ، ورواه عن مغيرة ، أبو الخطاب عبد الوهاب بن عنبسة(٨) العدني ، ورواه عن أبي الخطاب محمد بن علي الشيرازي ، ورواه عنه(٩) الشيخ الحافظ في اليمن ، عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة اليافعي .

---

(١) تكملة من ح وع والسلوك ولسان الميزان .

(٢) هو جده المذكور في نسبه : عامر بن شراحيل الشعبي من كبار التابعين وجلتهم توفي سنة ١٠٩ هـ (الأنساب للسمعاني ٣٣٤ وتهذيب التهذيب ٥ : ٦٥) .

(٣) في ع : « القتبي » وهو : ابن قتيبة صاحب كتاب المعارف وغيره .

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٥١٨

(٥) هو أبو عيسى الترمذي صاحب السنن .

(٦) تكملة من ح وع .

(٧) سبق التعريف به ص ٦٥ .

(٨) في ح : عبسة (تصحيف) وترجم له الشرجي ص ٧٧ .

(٩) في الأصل : عن (تصحيف)

وأبو سعيد الجندي هو الراوي عن صامت بن معاذ الجندي ، عن محمد بن خالد الجندي ، عن المثنى بن الصبّاح ، عن عمرو بن شُعيب ، عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تُشد الرحال (١) إلى ثلاثة - أو قال : أربعة (١) - المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى ، وإلى مسجد الجَنَد » .

قال ابن أبي ميسرة : أخبرني به أبو بكر (بن عبد الله)(٢) بن صبيح العابدي الجندي ، قال(٣) : أظنه أبُ الفقيه أبو حامد بن أبي بكر بن صبيح ، من الدَّنَبتين - بادية الجند - قال أبو بكر : أخبرني به أبو سعيد بن عليّ الريماني(٤) الحنبلي بمكة ، قال أخبرنا به أبو الفرج عبد الله بن محمد النحوي ، (قال : ثنا ابن عبد العزيز الموصلي . قال : ثنا علي بن جعفر الداري)(٢) قال : حدثنا عمرو(٥) بن علي بن أبان الزبيري(٦) قال : حدثنا المفضل الجندي فذكر الحديث . قال الشيخ الحافظ عبد الملك : وليس في رواته كذّابٌ ولا متروك .

قلت أنا : وللفقيه(٧) تأثير في معنى هذا الحديث خاصة ، ولأصحابنا في إسقاطه مجال[٥٤] بترك الاستعمال له ، بدليل أنه لو نذر المشي إلى غير المساجد الثلاثة لم يلزمه ، يستوي في ذلك مسجد الجند وغيره ، مع ما يروى في كتب الفقه من قول النبي صلى الله عليه وسلم : لاتُشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، وفي الاثنين منها قولان (إذا نذر المشي إليهما ، أعني مسجد المدينة والأقصى)(٢) والله أعلم .

(١-١) في ح وع : « إلى أربعة مساجد » .

(٢) تكملة من خ .

(٣) ح : قال

(٤) ح : سعيد بن علي الدعاني .

(٥) ع : معمر .

(٦) ح : الزبدي .

(٧) ح : وللفقه .

ومنهم : القاضي الحافظ ، محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني (١) ، قاضي عدن المكي . كان من جلة الحفاظ ، وأكابر العلماء ، وهو يمني ، ولاية قضاء عدن ، هكذا قال الترمذي ، وهو مكي بسكنى مكة . سمع منه الإمامان الحافظان : مسلم ابن الحجاج النيسابوري – في الجامع الصحيح ، لمسلم رضي الله عنه ، تخريج حديثه عنه – وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، في جامعه الصحيح ، والمعلول (٢) وماعليه العمل ، تخريج حديثه عنه – أخذ عن سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي المكي ، (وعن عبد العزيز بن محمد الدراوردي المكي ووكيع بن الجراح الكوفي) (٣) وأبي معاوية وغيرهم .

روى عنه الترمذي أنه قال : حججت ستين حجة ماشياً على قدمي ، وكان في المائة الثالثة بعد ظهور القرامطة .

ومنهم : محمد بن كثير الصنعاني (٤) ، روى أبو داود السجستاني عن أحمد ابن إبراهيم عنه عن الأوزاعي ، حديث أبي هريرة رضي الله عنه [٥٥] عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا وطئ أحدكم بخفه الأذى ، فإن التراب له طهور » . وأخرج أبو داود عن الأوزاعي بإسناد إلى عائشة ، بمعناه .

ومنهم محمد بن عبدالله الصنعاني (٥) ، روى عنه أبو عيسى بإسناده إلى جابر :

---

(١) ترجمة في تهذيب التهذيب ٩ : ٥١٨ والسلوك ٣٥ وثغر عدن ٣ : ٢٣٠ ، وذكر وفاته سنة ٢٣٠ هـ .

(٢) ح : والعلل .

(٣) تكملة من ح .

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٤١٥ واسمه كاملا : محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي مولاهم ، أبو أيوب الصنعاني ، توفي سنة ٢١٦ هـ . وترجم له الجندي ٣٨ .

(٥) هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن بكر بن سليمان الخزاعي ويقال الهاشمي مولاهم ، الصنعاني القدسي الخلنجي (تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٩ والسلوك ٣٨) .

أن النبي صلى الله عليه وسلم ، سئل عن العمرة ، أهي واجبة ؟ فقال : لا ، وأن تعتمر فهو أفضل (١) .

ومنهم محمد بن عبد الأعلى (٢) الصنعاني ، روى عنه أبو عيسى (٣) حديث عائشة رضي الله عنها ، في أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لم ينزل الأبطح ، إلا أنه كان أسمح لخروجه . عده أبو عيسى بصرياً لارتحاله إلى البصرة .

فهؤلاء في المائة الثالثة مع شيوخ ، منهم : عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري ، وكان أحد شيوخ مكة وسكانها ، نقلت عنه السنة إلى آفاق الأرض غرباً وشرقاً ، وهو يروي عن شيوخ الترمذي وأبي داود ومسلم ، رضي الله عنهم من الحجازيين والشاميين والبصريين والكوفيين . وله كتاب « المنتقى » (٤) قصدتُ ذكره لرواية الفقيه موسى بن عمران المعافري عنه تصنيفه هذا « المنتقى من السنن » .

وممن ذكره الأندلسيون [٥٦] في تاريخهم من أهل اليمن (٥) :

موسى بن محمد الكشي (٦) قاضي زبيد ، ويحيى بن عبد الله بن كليب قاضي صنعاء (٧) . (وأبو القاسم عبد الأعلى بن محمد بن عباد بن الحسن البوسي من بيت بوس ، يروي عن الدبري) (٨) .

---

(١) ح : فقال : لا ، إلا أن تعتمر فهو أفضل .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٢٨٩ والسلوك ٣٨ .

(٣) أبو عيسى الترمذي صاحب السنن .

(٤) هو كتاب « المنتقى من السنن المسندة عن سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم » طبع في الهند سنة ١٣٠٩ و سنة ١٣١٥ .

(٥) هؤلاء اليمنيون الآتية أسماؤهم . ذكرهم ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ١ : ٣٨٤ و ٢ : ٦ و ٢٥

(٦) عند ابن الفرضي : محمد بن موسى الكشي .

(٧) زاد صاحب السلوك : قاضي صنعاء أيام بني يعفر ، توفي بالمحرم سنة ٣٤١ هـ

(٨) تكملة من

وفي عَقَان في السَّحول : هارون[١] بن أحمد بن محمد ، وبالجند : ربيع[٢] بن سليمان ، حمل عن هؤلاء بعض فقهاء الأندلس فذكروه

ومنهم شيبان[٣] بن عبد الله ، قاضي عَدَن ، حُمِل عنه الفقه والحديث في نيّف وأربعين وثلاثمائة .

ومن أهل عدن مغيرة بن عمرو بن الوليد[٤] ، وعبد الوهاب بن أبي عَنْبَسَة[٥]

ومن أهل الجند : صامت بن معاذ ، ومحمد بن خالد .

فهذا مختصر مجموع من كتب متفرقة ، وكان الغالب في اليمن مذهب مالك وأبي حنيفة ، ولم يكن علم السنة مأخوذاً في هـذا الخلاف[٦] ، إلا من جامع معمر بن راشد البصري ، وهو مصنف في صنعاء . وجامع سفيان بن عيينة ، وجامع أبي قرة موسى بن طارق اللحجي الجندي . ومن المرويات عن مالك في الموطأ وغيره ، مثل كتاب أبي مصعب[٧] ، وعما يُروى عن طاووس وابنه ، والحكم ابن أبان ، وقدماء فقهاء اليمن ، الذين ذكرت لك طرفاً من فضلهم ، وشيوخاً من جلتهم .

---

(١) ذكره الجندي ٣٨

(٢) ذكره الجندي ٣٨

(٣) ذكره الجندي ٣٨ وتاريخ ثغر عدن ٢ : ٩٨ .

(٤) ترجم له الجندي لوحة ٦٨ وبامخرمة ٣ : ٢٧٩ .

(٥) في الأصل وع : عائشة (تصحيف) وترجم له الجندي لوحة ٦٨ وبامخرمة في ثغر عدن ٢ : ١٢٩ باسم : أبو الخطاب عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله العمراني وجده عنبسة .

(٨) ح : موجوداً في هذه المحلات .

(٩) هو أبو مصعب أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، قاضي المدينة وفقيهها . روى عن مالك للموطأ وغيره وتفقه بأصحابه ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم ، وتوفي سنة ٢٤٢ هـ (الديباج ٣٠ والانتقاء لابن عبد البر ٦٢)

فصـل

ثم لحق اليمن كله في (١ آخر المائة الثالثة وأكثر المائة الرابعة ١) فتنتان عظيمتان :

فتنة القرامطة ، وقد عمت العراق والشام والحجاز ، وإن اختلف تأثيرها في البلدان . فتملك هذا الخلاف اليمني ، عليّ بن الفضل[٢] لعنه الله ، وأظهر فيه ما هو منسوب إليه ومشهور عنه ، على منبر جامع الجَنَد بقوله[٣] :

خـذي الدف ياهذه والعبي ‏ ‏ ‏ ‏ وغنّي هزاريكِ ثم اطربي

(١-١) ساقط من ع .

(٢) علي بن الفضـل الجدني الخنفري الجيشاني ، كان في أول أمره ينتحل الاثنى عشرية ، فخرج للحج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم مضى إلى الكوفة لزيارة قبر الحسين بن علي رضي الله عنه ، فبكى عنده بكاء شديداً وأخذ يعدد مناقبه ويذكر فضله ، وكان عند القبر ميمون القداح ، وولده عبيد الله صاحب الدعوة الفاطمية الباطنية ، فلما بصرا به سرهما حاله وطمعا به ، وعلما أنه ممن يميل إليهما ويدخل في ناموسهما ، فاستمالاه وأرسلاه سنة ٢٧٧ هـ مع الحسن بن زاذان المشهور بمنصور اليمن إلى بلاد اليمن لنشر الدعوة الفاطمية هناك ، ثم اختلفا على بعضهما وتحاربا ، وتمكن علي بن الفضل من التغلب على منصور اليمن ومحاصرته حتى طلب منه الصلح . وقد توفي علي بن الفضل سنة ٣٠٣ وتوفي منصور اليمن سنة ٣٠٢ (كشف أسرار الباطنية ص ٢١ – ٣٧ والسلوك ٦٢ – ٦٨ وتاريخ عمارة ١٣٩ – ١٥٢ وثغر عدن ٢ : ١٥٦) .

(٣) في ح : « بهذه الأبيات الكفرية القبيحة السخرية » .

وقد وردت هذه الأبيات أو بعضها مع اختلاف في بعض ألفاظها في : الكشف ٣١ ، تاريخ عمارة ١٤٤ ، السلوك للجندي لوحة ٦٤ ، وبلوغ المرام ٢٣ ، والحور العين ١٩٩ وكلهم ينقل عن كشف أسرار الباطنية الذي أورد أكبر عدد من أبيات هذه القصيدة وهو ينسبها لشاعر من شعراء علي بن الفضل .

تولى نبي بني هاشم   وهذا نبي بني يعرب

(لكل نبي مضى شرعة   وهذي شرائع هذا النبي)(١)

فقد حط عنا فروض الصلاة   وحط الصيام ولم يتعب

وحط الذنوب على قاتل   ولو كان من قبل قاتل نبي(٢)

أحل البنات مع الأمهات   ومن فضله زاد حل الصبي

إذا الناس صلوا فلا تنهضي   وإن صوموا فكلي واشربي

ولا تطلبي السعي عند الصفا   ولا زورة القبر في يثرب

ولا تمنعي نفسك المعرسين   من الأقربين ومن أجنبي

(فكيف تحلي لهذا الغريب   وصرت محرمة للأب)(١)

(أليس الغراس لمن ربه   وسقاه في الزمن المجدب)(١)

(وما الخمر إلا كماء السماء   حلالاً فقدست من مذهب)(١)

والشعر طويل، وكله تحليل محرمات الشرع(٣) والاستهانة به، فقتل أهل اليمن قتلا ذريعاً قبل هذا، وملك الحصون والأموال العظيمة، وكانت المذيخرة هي أنفس مدائن اليمن في ذلك الوقت، وسلطانها جعفر بن إبراهيم المناخي(٤)، جد السلطان سبأ بن حسين بن بكيل بن قيس الأشعري، فقتله القرمطي على

---

(١) أضفنا هذه الأبيات الأربعة من كشف أسرار الباطنية والسلوك.

(٢) هذا البيت زيادة في ع.

(٣) في ح وع وكشف أسرار الباطنية: الشريعة والاستهانة بها.

(٤) جعفر بن أحمد بن إبراهيم المناخي الحميري، كان بالمذيخرة، فأحسن عمارتها وأحيى أعمالها وما والاها، وبقي على سلطته ثلاثا وأربعين سنة، حتى قصده علي بن الفضل مرتين لحربه، ثم انتصر عليه في الثالثة، فأخذ المذيخرة، وهزم جعفراً، ثم أعاد الكرة فكتبت له الهزيمة، فكانت بينهما وقعة قتل فيها جعفر بن أحمد (بلوغ المرام ٢٠).

ابن الفضل الجدني وملكها (وملك)(١) هو * وحليف له يسمى الحسن بن سعيد بن زاذان(٢) النجار، صنعاء على بني الحوالي(٣)، وهربوا منهم إلى الجوف، ومن ذرية الحوالي: أسعد(٤) بن عبد الصمد وعلي بن أسعد(٥) بن يعفر الشريف الحوالي وأصحابهما ممن سكن ظفا وبغدان والعراقة. وحضر في هذا الزمان وطرد الناصر بن الهادي من صعدة، وملكت القرامطة زبيد وعدن، مع أن الحج لم ينقطع إلا في عامين أو ثلاثة بعد دخول أبي سعيد الجنابي(٦) من القرامطة مكة، سنة سبع عشرة وثلاث مائة، فقتل الحجاج قتلا ذريعاً، قيل قتل ثلاثة عشر ألفا واقتلع الركن الشريف، وراح به إلى الحسا(٧)، وقال في ذلك شعر(٨).

---

(١) تكملة من ح.

(* من هذه العلامة إلى نهايتها *) في ص ٨٠ ساقط من الأصل وهو مقدار ورقة.

(٢) أبو القاسم الحسن بن فرح بن حوشب بن زاذان الكوفي وسمي بمنصور اليمن، لأنه صاحب الدعوة الفاطمية في اليمن. (السبع السابع من عيون الأخبار الورقة الأولى ونزهة الأفكار ١: ٢٧ والسلوك ٦٣ وأنظر أيضاً الحاشية الثانية صفحة ٧٥).

(٣) آل يعفر الحوالي الحميري، بدأت دولتهم سنة ٢٣٠ هـ عندما حارب الأمير يعفر بن عبد الرحمن الحوالي، والي صنعاء من قبل العباسيين وانتصر عليه. وقد استمرت دولة الحواليين إلى سنة ٣٨٩ هـ (بلوغ المرام ١٨ وزامباور ١: ١٧٩).

(٤) كذا في ح وهو الصواب، وفي الأصل وع: أحمد.

(٥) ح: وكان «علي بن أسعد». وفي الأصل «ابن سعيد» بدون علي.

(٦) كذا بالأصل، والصواب: «بعد دخول أبي طاهر أخي أبي سعيد الجنابي» لأنه هو الذي دخل مكة وفعل هذه الأفعال سنة ٣١٧ هـ. كما في كتب التاريخ. وهو أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد حسن بن بهرام الجنابي. (ابن الأثير ٦: ٢٠٣ ومقدمة كشف أسرار الباطنية).

(٧) ح: الأحسا. وكلاهما بمعنى. وقد أعاد القرامطة هذا الحجر الأسود إلى مكانه في الكعبة سنة ٣٣٩ بعد اثنتين وعشرين سنة.

(٨) ح: شعره المشهور وهو هذا. وهذه الأبيات في كشف أسرار الباطنية ص ٣٣ وابن الأثير ٦: ٢٠٣.

فلو كان هذا البيت لله ربنا ... لصبّ علينا النار من فوقنا صبّا
لأنا حججنا حجة جاهليــــة ... مُجَلَّلَة لم تبق شرقا ولا غربا
وإنّا تركنا بين زمزم والصفا ... جنائز[1] لم تبغ سوى ربها ربّا

وشعره مشهور فى كتب التواريخ لعنه الله ، وفى رسالة محمد بن مالك[2] الحمادى من ذلك جملة ، وفى كشف الأسرار للقاضى الأجل أبى بكر الباقلانى[3] طرف منه .

---

(١) ح : « كتائب » وكذا فى الكشف . وفى ابن الأثير : « جبابر » .

(٢) أبو عبد الله محمد بن مالك بن أبى القبائل الحمادى اليمانى ، من فقهاء السنة باليمن فى أواسط المائة الخامسة ، ورسالته هى المعروفة بـ « كشف أسرار الباطنية والقرامطة » نشرت فى مصر مرتين سنة ١٩٣٩ وسنة ١٩٥٥ ، وكان ممن دخل فى الدعوة الفاطمية الباطنية أيام دولة الصليحيين باليمن ، وتحقق أصل مذهبهم وخبر خبرهم ودرس ظاهرهم وباطنهم ، حتى إذا تحقق فساد مذهبهم رجع عنه — كما يقول ذلك فى مقدمة كتابه هذا — وقد اعتمد على هذا الكتاب كثير من المؤلفين الذين تصدوا للكلام على الدعوة الفاطمية فى اليمن ، ومنهم (مؤلفنا) ابن سمرة والجندى وغيرهما (راجع تقديم المغفور له الشيخ محمد زاهد الكوثرى لهذا الكتاب) .

(٣) هو الإمام أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ . وقد ورد فى ثبت مؤلفاته — بآخر كتاب التمهيد له المطبوع سنة ١٩٤٧ — نقلا عن أبى على الصدفى أن اسم كتابه : « كشف الأسرار فى الرد على الباطنية » . وأشار إليه ابن حزم فى الفصل ٤ : ٢٢٢ بعنوان « فى مذاهب القرامطة » وذكره السبكى فى طبقات الشافعية ٤ : ١٩٢ بعنوان « كشف الأسرار الباطنية » . (راجع التمهيد للباقلانى تحقيق الخضيرى وأبى ريده ص ٢٥٩) .

الفتنة الثانية[1] : أن الشريف الهادى إلى الحق[2] يحيى بن الحسين بن القاسم ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، لما قام فى صَعْدَة ومخاليف صنعاء ، دعا الناس إلى التشيع عند استقراره فى صنعاء ، وهذه الفتنة أهون من الأولى ، وكان أهل اليمن صنفين ، إما مفتون بهم ، وإما خائف متمسك[3] بنوع من الشريعة ، [4]إما حنفى وهو الغالب ، وإما مالكى[4] ، وللدول فى طىّ العلوم ونشرها وإظهارها تأثيرات

---

(١) هكذا يقول المؤلف عن دعوة الإمام الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين . ولعله يصفها بذلك قياساً على قوله « الفتنة الأولى » لأعمال على بن الفضل . ومن الواضح أنه يعنى بذلك ماقام فى اليمن فى رأس المائة الثالثة من الحروب والأهوال التى صاحبت هذه الأعمال . وإلا فإن المؤلف نفسه يفرق بين صاحبى هاتين الدعوتين بما يصف به على بن الفضل من اللعن . وبما يصف به دعوة الهادى إلى الحق ، وذريته بالأوصاف الطيبة فى كثير من المواضع . ولا يخفى أيضاً أن المؤلف — وهو شافعى المذهب — كان يعيش فى القرن السادس فى وقت اشتد فيه أوار الخصومة بين الشافعية والزيدية ، مما يلقى على أقواله فى هذه الناحية ظلا من التعصب والخصومة .

(٢) ولد الإمام الهادى إلى الحق بالمدينة المنورة سنة ٢٤٥ هـ . واشتغل بالعلم منذ صغره فى الحجاز والعراق ، وظهر سلطانه فى اليمن سنة ٢٨٠ هـ . دخل إليها بدعوة أهلها وقد عم بها مذهب القرامطة والباطنية ، فجاهدهم جهاداً شديداً . وكان له شجاعة مفرطة وعلم واسع . وألف الكثير من المصنفات ، حتى بلغت نيفاً وأربعين مصنفا (وفى دار الكتب المصرية مجموعة مصورة من بعض مؤلفاته عن أصولها الخطية المحفوظة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء) .

وهو مؤسس دولة الشرفاء العلويين فى اليمن — وهى قائمة إلى وقتنا الحاضر — كما أنه واضع أساس الفقه الهدوى الذى تسير عليه الدولة اليمنية الزيدية حتى يومنا هذا . وتوفى الإمام الهادى سنة ٢٩٨ هـ .

(٣) ح : فتمسك .

(٤-٤) هذه العبارة فى ح : « إما بمذهب أبى حنيفة وهو الغالب وإما بقول مالك وأصحابه » .

معجزة فى تمكينات موجزة ، والدليل على ذلك ، أن مالك بن أنس ، كان يحدثهم عن ربيعة الرأى [١] ، فكان الناس يستزيدونه من حديث شيخه ربيعة ، فقال لهم ذات يوم : ماتصنعون لربيعة وهو نائم فى ذلك الطاق ؟ فأتوه ونبهوه وقالوا له : أنت ربيعة الذى يحدث عنك مالك ؟ قال نعم ، قلنا له : كيف حظى بك (مالك)[٢] ولم تحظ أنت بنفسك ؟ فقال : أما علمتم أن مثقالا من إمرة [٣] خير من حمل علم .

رواه أبو بكر بن عبد الله الصنعانى .

[٤]وكانت الشفعوية وكتبها وشيوخها قبل القاسم بن محمد القرشى [٥] (وأصحابه)[٦] غير مشهورة فى اليمن ، خصوصاً[٭] فى هذا المخلاف لما ذكرت لك .

والمقصود أن أذكر أول من أظهر مذهب الشافعى رضى الله عنه (فى اليمن من الشيوخ على الترتيب)[٧] وفى التاريخ .

فأعلام رتبة :

الشيخ الفقيه الحافظ موسى بن عمران المعافرى[٨] ، روى كتاب « المنتقى فى

---

(١) كذا فى ح : وفى الأصل وع : الرازى (تصحيف) وهو أبو عثمان ربيعة ابن أبى عبد الرحمن فروخ – مولى آل المنكدر – التيمى ، تيم قريش ، المعروف بربيعة الرأى ، لأنه كان قائلا بالرأى ، توفى سنة ١٣٦ هـ (تهذيب التهذيب ٣ : ٥٨ والأنساب للسمعانى) .

(٢) تكملة من ح .

(٣) ح : دولة .

(٤) من هنا تبدأ نسخة ألمانيا ، ورمزنا إليها (ب) .

(٥) سنأتى ترجمته فيما بعد ص ٨٧ .

(٦) زيادة من ب .

٭) آخر السقط من الأصل المبدوء فى ص ٧٧ عند العلامة (٭ .

(٧) تكملة من ح وب .

(٨) ترجم له الجندى لوحة ٦٨ .

السنن » عن مؤلفه ابن أبى الجارود [١]

ومنهم : تلميذه عبد العزيز بن ربحى [٢] من حُرازة ، سكن المعافر .

ومنهم : عبد الله بن على من آل زرقان [٣] ، حىّ من مراد ، سمع فى ذمار من أبى زيد المروزى [٤] الجامع الصحيح للبخارى . قال القاضى طاهر بن يحيى بن أبى الخير العمرانى [٥] : ورأيت أصله فى ذلك مخالفاً فى الترتيب ، لسماع أبى ذر الهروى [٦]

---

(١) هو أبو الوليد موسى بن أبى الجارود المكى ، راوى كتاب الأمالى عن الإمام الشافعى ، وأحد الثقات من أصحابه . لم نعرف سنة وفاته (طبقات الشيرازى ٨١ طبقات السبكى ١ : ٢٧٤) .

(٢) كذا فى الأصل وع . وفى ح : زنجى . وفى ب والسلوك لوحة ٧٤ : الربعى ويبدو أن الصواب « يحيى » كما جاء فى الكتب الآتية : السبكى ١ : ٢٦٤ : والفاسى ٣ : ٨٥ ب : والشيرازى ٨٤ والخطيب البغدادى ١٠ : ٤٤٩ ، وذكروا اسمه كاملا : عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكنانى المكى مؤلف كتاب « الحيدة » ، أخذ عن الشافعى وعاصر بن أبى الجارود المذكور وناظر بشر المريسى عند المأمون فى نفى خلق القرآن ، وطالت صحبته للشافعى ، وخرج معه إلى اليمن وعاش إلى حدود ٢٤٠ سنة هـ

(٣) ح : عبد الله بن على بن زرقان . ترجم له الجندى ٦٩ .

(٤) أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشانى – بالفاء والشين – المروزى دخل بغداد وحدث بها ثم خرج إلى مكة وجاور بها سبع سنين ، وحدث هناك بصحيح البخارى عن محمد بن يوسف الفربرى تلميذ البخارى وراوى صحيحه . قال الخطيب البغدادى عن أبى زيد هذا : أنه أجل من روى هذا الكتاب [صحيح البخارى] توفى سنة ٣٧١هـ ، ولم يرد فى الكتب الآتية التى ترجمت له أنه دخل اليمن . (طبقات الشيرازى ٩٤ ، السبكى ٢ : ١٠٨ ، الخطيب البغدادى ١ : ٣١٤ ابن خلكان ١ : ٤٦١) وعند الجندى فى السلوك ٧٠ ، أنه دخل ذمار من أرض اليمن .

(٥) سنرد ترجمته فيما بعد .

(٦) هو الإمام الحافظ عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفير الأنصارى المالكى المعروف بأبى ذر الهروى ، ولد سنة ٣٥٥ تقريباً وتوفى سنة ٤٣٤ هـ (تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٨٤ ، تاريخ بغداد ١١ : ١٤١) .

وهذا الأصل مع غيره من كتبه ، فى الكتب (١) الموقوفة بذى أشرق ، بشرالله الراغبين (٢) من المسلمين ، خلاصها من يدمن غلها (٣) وتملكها .

وكان هذا الفقيه عبد الله بن على ، يسكن الشُّعْبانية والأجناد والصَّرْدَف . * ارتحل إلى مكة فسمع فيها عن أبى على الحسن بن الخضر الأسيوطى (٤) المصرى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، عن أبى جعفر أحمد بن محمد الطحاوى (٥) المصرى ، سنة ثمانى وثلاثمائة ، عن أبى إبراهيم [٥٩] إسماعيل بن يحيى المزنى (٦) المصرى ، عن الشافعى . وسمع من أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن الكندى (٧) فى المسجد الحرام سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وكان قد جمع من الحديث كثيراً .

ومن آل زرقان (٨) فقهاء عدة ، وكان مسكنهم جميعاً قرية الصَّرْدَف ، ولكن لم يحضرنى تاريخهم ، رحمهم الله تعالى * .

---

(١) ع : الفروع

(٢) ح : الداعين .

(٣) ح : غلبا .

(*-*) ساقط من ع .

(٤) ذكره الجندى لوحة ٧٠ .

(٥) هو الإمام الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى المصرى الطحاوى ابن أخت الإمام إسماعيل المزنى صاحب الإمام الشافعى ، صحب خاله المزنى وتفقه به ثم ترك مذهبه إلى مذهب الإمام أبى حنيفة ، وصار من كبار أئمته . توفى سنة ٣٢١ هـ (الجواهر المضية ١ : ١٠٢ والسلوك ٧٠) .

(٦) هو الإمام أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزنى توفى سنة ٢٦٤ هـ (السبكى ١ : ٢٣٨) .

(٧) فى ب : البدى . وذكره الجندى لوحة ٧٠ عرضاً وسماه : أبو العباس الكدى .

(٨) ح : وفى الزرقان .

ومنهم الحسين بن جعفر المراغى (١) ، سكن سَهفَنَة ، سمع من محمد بن مظفر بن موسى الحافظ (٢) ، عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى الحنفى الأزدى (٣) ، ابن أخت المزنى بذى القعدة سنة عشرين وثلاثمائة ، عن أبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزنى سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، عن الإمام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى ، وله تصنيف فى علم الكلام ينسب إليه سماه «الحروف السبعة فى الرد على المعتزلة وغيرهم من أهل الضلال والبدعة» (٤) وله طريق فى «مختصر المزنى» قرىء بها عليه فى سهفنة ، عن الحسين (٥) بن هارون البرائى البردعى الفقيه ، عن الإمام الحافظ ببغداد عبد الله بن محمد بن زياد [٦٠] ابن واصل بن ميمون النيسابورى (٦) (عن المزنى . قال الشيخ أبو اسحاق : سكن النيسابورى (٧)) ببغداد ، وكان زاهداً يُفتى الناس أربعين سنة ، لم ينم الليل (٨) يصلى الصبح بوضوء العشاء ، جمع بين الفقه والحديث (والعلم والعمل) (٩) رضى الله عنه . مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وهو مولى أبان بن عثمان بن

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ٧٦ .

(٢) هو الإمام الحافظ أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البغدادى محدث العراق توفى سنة ٣٧٩ هـ (تذكرة الحفاظ ٣ : ١٧٨)

(٣) فى الأصل : الحنيق الأردنى (تصحيف) .

(٤) أورده صاحب كشف الظنون ١ : ٦٦٠ ، ولم يذكر أوله ، مما يدل على أنه لم يطلع عليه .

(٥) ح : الحسن . ولم أعثر له على ترجمة .

(٦) توفى سنة ٣٢٤ ، ترجمته فى تاريخ بغداد ١٠ : ١٢٠ والشيرازى ٩٣ .

(٧) تكملة من ح .

(٨) العبارة عند الشيرازى : « وكان زاهداً ، بقى أربعين سنة لم ينم الليل يصلى الغداة على طهارة العشاء » .

(٩) تكملة من ع .

عفان ، وقد روى عن المزنى ، ويقال : إن المراغى مات فى الشرة أوفى القهقهة ، وكانت له ذرية[1] عالمة .

ومنهم الفقيه الحافظ محمد بن يحيى بن سُرَاقة العامرى[2] ، تفقه بالبصرة بأبى الحسين بن اللبان الفرضى البصرى[3] .

وقد حكى الشيخ أبو اسحاق عن ابن اللبان أنه قال : ليس فى الأرض فرضى إلا من أصحابى ، أو أصحاب أصحابى ، أو لايحسن شيئاً[4] . وكان ابن اللبان ، إماماً فى الفقه والفرائض ، صنف فيها كتباً كثيرة ، ليس لأحد مثلها ، وتفقه ابن سراقة أيضاً بالشيخ أبى حامد أحمد بن أبى طاهر الاسفراييني[5] ، مات أبو حامد ببغداد سنة ست وأربعمائة فى شوال ، ومولده سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، تفقه الشيخ أبو حامد بأبى القاسم عبد العزيز بن عبد الله الدَّارِكى[6] ببغداد ، ومات الدارکی سنة خمس وسبعين وثلاثمائة [٦١] أخذ الفقه عن أبى اسحاق المَرْوَزِى[7] واسمه إبراهيم بن محمد ، سكن بغداد . ومات بها سنة أربعين وثلاثمائة ، وكان إمام الفقهاء ببغداد فى وقته ، فى مدرسة ابن قتيبة[8] ، وكان القاضى فيها يومئذ ،

---

(١) ع : وراثة .

(٢) توفى فى حدود سنة ٤١٠ هـ وترجم له الجندى لوحة ٧١ والسبكى ٣ : ٨٦

(٣) هو أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن البصرى الفرضى المعروف بابن اللبان ، إمام عصره فى الفرائض وقسمة التركات ، توفى سنة ٤٠٢ هـ (السبكى ٣ : ٦٤ والشيرازى ٩٩ (العبر ٢ : ٤٥١)

(٤) هذا النص عند الشيرازى ١٠٠ والسبكى ٣ : ٦٤

(٥) ترجمته عند الشيرازى ١٠٣ والسبكى ٣ : ٢٤

(٦) ترجمته عند الشيرازى ٩٧ والسبكى ٢ : ٢٤٠

(٧) ترجمته عند الشيرازى ٩٢ والخطيب البغدادى ٦ :١١ وابن خلكان ١ : ٤٠

(٨) العبارة فى ع : وكان إمام الفقهاء فى مدرسته لوقته ، وفى ح : سقط قوله : فى مدرسة ابن قتيبة .

أبو على بن أبى هريرة[1] ، ومات بها سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وكانا[2] فى إمارة المستكفى بالله[3] ، وفى أمارة الطائع لله[3] ، وفى أول أيام القادر بالله[3] وتفقه المَرْوَزِى بابن سُرَيج[4] ، وهو القاضى الإمام أحمد بن عمر بن سريج[4] ، وولى قضاء شيراز ، (قال الشيخ أبو اسحاق الشيرازى)[5] قال الشيخ أبو حامد الاسفراييني : نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون الدقائق ، مات ببغداد سنة ست وثلاثمائة[6] فى سلطنة المقتدر بالله . وتفقه ابن سريج[4] بأبى القاسم عثمان بن سعيد بن بشار[7] الأنماطى ، ومات ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائتين .

قال الشيخ أبو إسحاق[8] : وكان هو السبب فى نشاط الناس ببغداد ،

---

(١) هو أبو على الحسن بن الحسين البغدادى المعروف بابن أبى هريرة . (الشيرازى ٩٢ والخطيب البغدادى ٧ : ٢٩٩ والسبكى ٢ : ٢٠٦) .

(٢) ح : وكانا بها فى إمارة . وع : وكان فى إمارة .

(٣) ترتيب الخلفاء العباسيين فى هذه الفترة هو :

١- المستكفى بالله ٣٣٣ – ٣٣٤ هـ

٢- المطيع لله ٣٣٤ – ٣٦٣ هـ

٣- الطائع لله ٣٦٣ – ٣٨١ هـ

٤- القادر بالله ٣٨١ – ٤٢٢ هـ

(٤) فى النسخ الثلاث : ابن شريح بالشين المعجمة والحاء المهملة (تصحيف) . (وترجمته عند الشيرازى ٨٩ والسبكى ٢ : ٨٧) .

(٥) تكملة من ح .

(٦) فى ع : سنة ست وثمانين وثلاثمائة (خطأ) .

(٧) فى النسخ الثلاث : ابن يسار (تصحيف) وترجمته فى طبقات السبكى ٢ :٥٢

(٨) ينقل ابن سمرة هنا عن طبقات الفقهاء لأبى إسحاق الشيرازى ، ومع ذلك لم ترد ترجمة الأنماطى فى النسخة المطبوعة من هذا الكتاب . ويظهر أنها سقطت أثناء الطبع لأنها موجودة فى مخطوطات هذا الكتاب .

ليكتب فقه مذهب الشافعي رحمه الله ، وتفقه الأعاظم بالمزني وبالربيع ، مات (المزني)[1] بمصر سنة أربع وستين ومائتين ، ومات الربيع[2] بن سليمان بن عبد الجبار المؤذن المرادي مولى لهم ، بمصر أيضاً سنة سبعين ومائتين ، وقيل [٦٢] سنة سبع وستين ومائتين ، وهو الذي يروي كتب الشافعي .

قال الشيخ أبو اسحاق : قال الشافعي : المزني ناصر مذهبي ، والربيع راويتي .

وقد سكن ابن سراقة المعافر بعد خروجه من العراق ومن مكة ، وكان بينه وبين المراغي منافرة والله أعلم .

---

(١) تكملة من ع .

(٢) ترجمته عند الشيرازي ٧٩ والسبكي ١ : ٢٥٩

فصل

ثم انتقل الفقه إلى طبقة أخرى ، فينبغي أن أبدأ فيها بإمام أئمة الشافعية من صنعاء وعدن ، الذي نفع الله به المسلمين وعضد به الدين ، الإمام العارف ، أوحد عصره وفريد دهره القاسم[1] بن محمد بن عبد الله الجمحي القرشي . وبنو جُمح بن (عمرو بن)[2] هُصيص[3] بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة ، وقد اختلف الناس في قريش ، فمنهم من قال : كل من ينسب إلى فهر بن مالك فهو من قريش ، ومنهم من قال : إلى النضر بن كنانة فهو من قريش ، ومنهم من قال غير ذلك ، فلما تفرقت قريش عن الحجاز ، سكن قوم منهم سَهْفَنَة . فهذا الفقيه (القاسم)[4] وأهله منهم . ومات بسهفنة سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، في دولة الكرندي[5] وسلّمه الله تعالى أن يدرك دولة الصليحي[6] ، فإن أول قيام الصليحي ، في شوال سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ، وظهور سعيد بن

---

(١) ترجم له الجندي لوحة ٧٥

(٢) تكملة من الإنباه على قبائل الرواه لابن عبد البر ص ٧١

(٣) في الأصل وع : هضيض . بالمعجمتين . وفي ح : مصص . وفي ب : مصيص وما أثبتنا من الإنباه على قبائل الرواة .

(٤) تكملة من ح وب .

(٥) في الأصل الكندي . وفي ع : الكيدي ، وفي كثير من المصادر الأخرى «الكريدي» ، وما أثبتنا من ح ، وهو الصواب . وآل الكرندي هم ملوك مخلاف المعافر ، وهم أولاد الأبيض بن حمال (انظر ص ١٢ من هذا الكتاب) وكانت لهم سلطة قوية ودولة ظاهرة على مخلاف الجند ومخلاف عنه ومخلاف المعافر وغيرها ، فأزالها عنها بنو الصليحي (انظر تاريخ عمارة ١٢) والسلطان الذي كان معاصراً للمترجم هو أحمد بن عبد الله الكرندي .

(٦) دولة الصليحيون . من أهم الدول التي قامت في اليمن وتركت أثراً كبيراً في =

نجاح الحبشى [١] من زبيد ، يوم الأربعاء السابع من ذى القعدة ، سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، (فقتل فى زبيد من قتل ، ونهب الأموال ، ثم خرج إلى المَهْجَم [٢] فقتل على بن محمد الصليحى ، وإخوته : عبد الله وإبراهيم ، يوم السبت العاشر من هذا الشهر المؤرخ (فى مدينة المهجم وهو سائر إلى الحج) [٣] وكانت إمارته عشرين سنة . وهذا الفقيه القاسم ، هو الذى انتشر عنه مذهب الشافعى فى مخلاف الجَنَد وصنعاء (وعدن) [٣] ومنه استفاده فقهاء هذا المذهب فى هذه البلاد ، وكانت مدرسته فى سهفنة ، فأخذ عنه : شافعية المعافر ولحج وأبين وأهل الجند (والسحول) [٣] وأحاظة وعَنّة ووادى ظَبَا . وكان تفقُّهُ القاسم وتعلّمه بوسط المائة الرابعة .

ودخل فى بدايته [٤] إلى أبى بكر بن المُضَرِّب [٥] إلى زبيد ، فتفقه به بمختصر المزنى ، وشىء من شروحه وتفقه ابن المضرب [٥] بشافعيٍّ يسمى ابن المثنى [٦] ،

= تاريخه . وكانت شيعية فاطمية باطنية ، وقامت بدور كبير فى نشر الدعوة الفاطمية ، وهى التى ورثت الدولة الفاطمية المصرية — بعد زوالها — فى الاستمرار فى الدعوة والحفاظ عليها . تأسست هذه الدولة سنة ٤٣٩ هـ وانقضت سنة ٥٣٦ تقريباً . وللدكتور حسين الهمدانى كتاب شامل فى تاريخ هذه الدولة ودعوتها ، طبع سنة ١٩٥٥ بمصر .

(١) ويعرف بسعيد الأحول ، قتل سنة ٤٨١هـ (تاريخ عمارة ص ٦٠ ومابعدها)

(٢) تكملة من ح ب .

(٣) تكملة من ع .

(٤) ح وع وب . بداية أمره .

(٥) ح وب : للصرى . وقد ذكر هذا الاسم أكثر من مرة عند الجندى : المضرب ، وترجم له لوحة ٧٢ .

(٦) قال عنه الجندى لوحة ٧٢ : فأما ابن المثنى ، لم أحقق من حاله شيئا .

وتفقه ابن المثنى بالقاضى أبى حامد أحمد بن عامر بن بشر المروزى [١] ، مات فى البصرة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة . وله مصنفات كثيرة أصولا وفروعاً . وتفقه القاضى أبو حامد ، بالإمام أبى إسحاق إبراهيم بن محمد المروزى [٢] ببغداد ، ومات بها رحمه الله . وقد تقدم ذكر موته ومن تفقه . ثم تفقه أيضاً بالشيخ عبد الله بن علىّ ، من آل زرقان [٣] ، وسمع من عبد العزيز بن يحيى المعافرى من حُرازة ، وكانت للقاسم رحلة إلى مكة سنة ثمان وثمانين [٤] وثلاثمائة ، فلقى فيها أبا بكر أحمد ابن إبراهيم المروزى [٥] الفقيه ، وأخذ عنه كتاب « السنن لأبى داود » عن ابن [٦] الأعرابى ، عن أبى داود المصنف : الحافظ سليمان بن الأشعث السجستانى رحمه الله .

وفى هذه السنة لقىَ هو وأحمد بن عبد الله الصّفّى ، جد القاضى مسلم بن أبى بكر بن أحمد بن الحسين بن جعفر المراغى فى مكة ، ثم راح بهم [٧] إلى سهفنة ، فأخذوا عنه بعد وصولهم معه [٨] « مختصر المزنى » بروايته له عن البرذعى [٩]

(١) ترجمته عند الشيرازى ٩٤ والسبكى ٢ : ٨٢ وذكر اسمه : أحمد بن بشر بن عامر العامرى ... أبو حامد المروزى ، ونص على أن الشيرازى عكس الاسم فسماه : أحمد بن عامر ...

(٢) سبق التعريف به .

(٣) انظر الحاشيتين رقم ٢ و٣ ص ٨١ .

(٤) ع : سنة ست وستين وثلاثمائة (خطأ) .

(٥) لم أجد له ترجمة . وذكره الجندى لوحة ٧٢ بقوله : أحد المراوزة ، ولم يذكر اسمه ويظهر أنه لم يعثر عليه أيضاً فاكتفى بذلك .

(٦) فى الأصل : لابن الأعرابى وهو أبو سعيد محمد بن زياد بن الأعرابى ، ممن روى سنن أبى داود عنه توفى سنة ٣٤٠ هـ . (تذكرة الحفاظ ٣ : ٦٦)

(٧) ح وع وب : معهم .

(٨) ح وب وع : وصوله معهم .

(٩) هو أبو سعيد أحمد بن الحسين البرذعى توفى سنة ٣١٧ (الشيرازى ١١٩ والجواهر المضية ١ : ٦٦) .

من النيسابوري[1] عن المزني.

وأخذ القاسم عن المراغي «سنن المزني» و«سنن الربيع» أيضاً، وتواليف المراغي في علم الكلام. وكان القاسم قد جمع مع الفقه والحديث والكلام وأصول الفقه، علم القراءات ومعاني القرآن، (أخذ ذلك)[2] عن شيوخ منهم:

الحسن بن أحمد بن محمد المقرى النيسابوري[3]، عن أبي بكر الأدفوي[4] بمصر، عن أبي جعفر، عن أبي إسحاق الصفّار[5] عن شيوخه، وسمع [٦٥] على الفقيه أبي بكر أحمد بن إبراهيم المروزي[6] موطأ مالك بن أنس رحمه الله.

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (الشيرازي ٨٩).

(٢) تكملة من ح وب.

(٣) ترجم ابن الجزري في طبقات القراء ١ : ٢٠٧ لمقرىء اسمه : الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث الشيرازي المتوفى سنة ٤٠٥ هـ. وقال : إن الحاكم ذكره في تاريخ نيسابور، ولعله المقصود، لأنه من نيسابور، ولأن تاريخ وفاته يقارب تاريخ وفاة شيخه أبي بكر الأدفوي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ.

(٤) في الأصل وع : الأدفوني، وفي ح : الأزقوي (تصحيف) وهو أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأدفوي المصري ولد سنه ٣٠٤ هـ وتوفي سنة ٣٨٨. أستاذ نحوي مقرىء مفسر، له تفسير للقرآن في مائة وعشرين مجلداً سماه : الاستغناء في علوم القرآن (طبقات القراء ٢ : ١٩٩)

(٥) كذا في الأصل وع. وفي ح وب : عن أبي جعفر الصفار. وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المعروف بابن النحاس المتوفى سنة ٣٣٧ أو سنة ٣٣٨ هـ. ويعرف أيضاً بالصفار، (ابن خلكان ١ : ٣٥ وبغية الوعاة ١٥٧). وفي عبارة المتن اضطراب. ولعل المقصود أن يقول : «عن أبي جعفر الصفار عن أبي إسحاق الزجاج عن شيوخه». لأن الأدفوي ممن أخذ عن أبي جعفر الصفار وهذا أخذ عن أبي إسحاق الزجاج).

(٦) سبق ذكره في الصفحة الماضية.

وكان فقيها عالماً، جمع مجلسه القرباء والبعداء، وأخذ عنه العلم خلق كثير، منهم:

(* إسحاق المُشارى من المعافر، وجعفر ابن عبد الرحيم المُحابي وعمر بن إسحاق المصوع، وابنه عبد الله، وأبو الموت. وفي سوق ظَبا، أبو الخير أيوب بن محمد بن كُدَيْش[1]، وإبراهيم بن أبي عمران، وعبد الملك بن أبي ميسرة وأسعد ابن خلاد، ومحمد بن سالم بن عبد الله بن زيد، فهؤلاء المشهورون من جملة أصحابه رضي الله عنهم أجمعين *).

ومنهم: الشيخ الفقيه أحمد بن عبد الله الصَّعْبي تفقه بالمراغي وأخذ عنه وهو من أخدان القاسم بن محمد بن عبد الله، ولد سنة هـ. ومات سنة ...[2] بقرية سهفنة.

(وأما الإمام أبو الفتح يحيى بن عيسى بن مُلامس[3]، فإنه تفقه بجماعة منهم: الإمام الحسين بن جعفر المراغي)[4] والإمام محمد بن يحيى بن سراقة، وهما تفقها بمن ذكرته من شيوخهما، ثم ارتحل إلى مكة وجاور فيها وشرح «المختصر للمزني» شرحه المشهور له في اليمن، وذكر في أوله: أنه شرحه بمكة المشرفة، في أربع سنين مقابلا للكعبة الشريفة، من كتب القاضي أبي علي بن أبي هريرة، وكتب أبي إسحاق المروزي رحمهما الله، وكتب أبي علي الطبري [٦٦] قال القاضي

(* - *) ستأتي تراجم هؤلاء الفقهاء من ص ٩٤ - ٩٨.

(١) ح وب : كندس. وورد اسمه عند باغرمة ٢ : ١٢٧ : أيوب بن محمد ابن كدبس (بضم الكاف وبالسين المهملة) الظباني. وذكر أنه توفي على رأس سنة ٤٠٠ هـ تقريباً.

(٢) بياض بالأصول.

(٣) ترجم له الجندي لوحة ٧٥ وسماه علي بن عيسى ....

(٤) تكملة من ح وب.

طاهر بن يحيى بن أبي الخير : وأخبرني الفقيه أحمد بن عمرو بن أسعد بن الهيثم [١] ، عن أبيه وعن عمه علي بن أسعد ، أن هؤلاء أخبروا أن هذا الفقيه الإمام يحيى بن عيسى بن ملامس ، كان ذا مالٍ نَسْكَاحا ، وأن ابنه خيرُ بن يحيى [١] لما استأذنه في المجاورة بمكة ، أمره أن لايتزوج إلا من هي بكر بالغ في سَنَتِها . قال : فإني تزوجت هنالك في أربع سنين ، ستين امرأة ، ولا آمن عليك أن تتزوج من كنتُ تزوجتها .

قال القاضي الأجل طاهر بن الإمام يحيى بن أبي الخير . وأخبرني شيخنا الفقيه الحافظ عليّ بن أبي بكر بن حِمْيَر بن فَضْلٍ [١] (وهو صاحب عَرْشان) [٢] قال : أخبرني الفقيه أسعد بن خير [١] ، عن أبيه خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس ، عن أبيه قال : لقيت الشيخ الإمام أبا حامد الأسفرايني [٣] ، بمكة في بعض المواسم فرأيت عليه ثياباً مُثْمِنَةً [٤] من ثياب الملوك ، ورأيته يركب مراكب الملوك ، ورأيته في الطواف والناس يعظمونه ، فقرأ في الطواف قارئ ، قوله تعالى : ﴿ تلك الدارُ الآخرةَ نجعلها للذينَ لايريدونَ علوّاً في الأرض ولا فساداً [٥] ﴾ فبكى الشيخ أبو حامد بكاءً عظيماً ، وسمعته يقول : يارب [٦٧] أما العلوّ فقد أردناه ، وأما الفساد فلم نرده . قال : وحضرت معه مجلس مذاكرة فَأَلْقَى عليّ ستين مسألة ، ماأخطأت القولَين من الوجهَين ، ولا وجهين إلى قولين [٦] ثم استأذنته في الإلقاء

(١) سنأتي تراجمهم فيما بعد .

(٢) زيادة من ع .

(٣) هو أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسفراييني ولد سنة ٣٤٤ وتوفي سنة ٤٠٤ هـ (الشيرزي ١٠٣ والسبكي ٣ : ٢٤) .

(٤) ع : منمنمة .

(٥) سورة القصص ، الآية ٨٣

(٦) ح : ولا وجهين من القولين . وفي ب : ولا وجهين من قولين .

عليه ، فأذن لي ، فألقيت عليه ، فصار يجيبني بأحد القولين ، أو بأحد الوجهين ، تارة بنص وتارة بنظر ، فلما فطن أني استقصرت حفظه ، قال لي : ماأنت إلا ذكيّ فهم فطن ، تصلح لطلب العلم ، فهل لك في الرواح معي إلى بغداد ، وأجعلك مُتَقِّيَ مدرستي [١] وأكبر أصحابي عندي ؟ فلم أزد على شكره وتحسين قوله ، إجلالاً للعلم وأهله ، واعتذرت بأني لم أخرج من اليمن على هذه النيّة . ومات هذا الإمام : أبو الفتوح [٢] يحيى بن عيسى بن ملامس ، بعد سنة عشرين وأربعمائة .

ومنهم الهيثم [٣] بن محمد ، مسكنه السَّحِيّ في مُشَيْرِق أحاظة ، ولد يوم الثلاثاء ، لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وثلاثمائة . تفقه بالحسين ابن جعفر المراغي ، ولاأعرف متى كانت وفاته [٤] والله أعلم .

(١) ب : درسي

(٢) في النسخ الثلاث وعند الجندي تذكر هذه الكنية في أكثر من موضع : أبو الفتح . وأبو الفتوح .

(٣) ترجم له الجندي لوحة ٧٥ وذكر اسمه كاملا : الهيثم بن محمد بن الحسين ابن محمد بن الْمُشَيَّع عبد الله بن باكور الكلاعي ثم الحيري . وقال إنه ولد سنة ٣٦٧ هـ ولم يقف له على تاريخ وفاة .

(٤) ح وع وب : متى مات .

فصل

ثم انتقل الفقه(1) إلى طبقة أخرى في المائة الخامسة ، وأكثرهم أصحاب القاسم بن محمد القرشي . [68]

فمنهم الإمام الزاهد جعفر بن عبد الرحيم المَخَابي(2) ، أخذ الفقه وأصوله عن الإمام القاسم بن محمد ، وكان فقيهاً ورعاً زاهداً ، سأله زيدُ ابن المُعَمَّر بن جد القاضي زيد بن عبد الله ، وهو والي الجَنَد للسكرندي الانتقالَ من الظرافة إلى الجند للفتوى والتدريس ، فساعده بشرطين ، أحدهما : اعفاؤه عن الحكم ، والثاني : اعفاؤه عن أن يأكل طعام هذا الوالي . فذُكر أنه لما طالت المدة ، حضر يوماً دار الوالي في عقدٍ ، ثم أحضر الطعام للحاضرين فأكلوا ، ثم خصّ الوالي هذا الإمامَ الفقيه جعفر بن عبد الرحيم بموز ، وسأله أن يأكل منه ، وذكر أنه أهداه إليه فلان ممن تطيب به نفس الفقيه بكونه حلالاً ، فأكل الفقيه جعفر موزتين ، ثم خرج فتقيأهما في دهليز الوالي . ثم أقام على بليغ الورع والزهد ، إلى أن دخل الصليحي(3) الجند (إلى الظرافة)(4) فسأله أن يليَ القضاء له ، فقال له : لست أصلح للقضاء ، فأعرض عنه الصليحي مُغضَبا ، ثم افتُقِد في المجلس فلم يوجد (بل قد خرج من ساعته)(5) فأدركه(6) (جلاوزة الأمير)(7) خمسة عشر رجلاً ،

(1) ع : العلم .
(2) ترجم له الجندي لوحة ٧٦ والشرجي ص ٤٦ .
(3) هو علي بن محمد الصليحي مؤسس الدولة الصليحية الفاطمية باليمن وكانت ولايته (من سنة ٤٣٩ - ٤٥٩ هـ) (راجع الصليحيون للهمداني) .
(4) تكملة من ح وب .
(5) تكملة من ع .
(6) ح وب : فتبعه . وع . فلحقه .
(7) زيادة من ع . والجلواز : الشرطي والجمع : الجلاوزة .

فأدركوه طالعا عقبة الظرافة ، فاستلوا سيوفهم [69] وضربوه بها ، فلم تقطع شيئاً(1) . فكرّروا عليه الضرب ، إلى أن مَلّت(2) أيديهم ويَبِسَت على قوائم سيوفهم ، ثم انصرفوا عنه وهو مغشيّ عليه ، فلما عادوا إلى الصليحي وأخبروه ، أمرهم بكتم(3) ذلك ، ثم جاء إلى الفقيه من رآهم يضربونه ، فحملوه إلى بيته مغشيا عليه ، فلما أفاق سُئل عن خبره ، فأخبرهم بما قاله الصليحي وبما أجابه .

قال : وتبعني قوم لم أدرِ ما عملوا (بي)(4) ، بل كنت أقرأ سورة يس ، فقيل له : إنهم ضربوك بسيوفهم ، قال : لا أدري . وحكى(5) بعض أهله أنه لما رآهم ، قام يصلي فضربوه ، فلم تؤثر سيوفهم فيه ، وكانت حوائجه من الصليحي مقضية ، وجاهه منه مستقيما ، يعدون له أصحابه ويشفّعه فيهم ، ويسقط الخراج عن أراضيهم .

وله كتاب مصنف في الخلاف سماه « الجامع » . وسمع أيضاً من الإمام أبي الفتوح يحيى بن ملامس ، وأخذ عنه وتفقه عليه بشيء من مسموعاته ومحفوظاته ، وكان مع ذلك يتقي من الصليحي ، هو وشيوخ أهل السنة . ومات رحمه الله سنة ستين وأربعمائة(6) .

(1) ع : فلم تعمل فيه شيئا .
(2) ح وب : تألمت
(3) ح وب : بكتمان .
(4) تكملة من ع .
(5) كذا في ح وع . وفي الأصل : وحكى لي .
(6) في الأصل ست وأربعمائة . وفي ح : ثلاث وأربعمائة ، وفي ع : نيف وأربعمائة ، وفي ب : سنة . . . . وأربعمائة (ومكان الآحاد بياض) . وما أثبتنا هو الصواب كما جاء في طبقات الخواص ٤٦ والجندي لوحة ٧٦ . ولأنه كان معاصراً للصليحي الذي كانت ولايته من (٤٣٩ - ٤٥٩ هـ) .

ومنهم فقيه المعافر وعالمها إسحاق المُشارى (١) ، قيل [٧٠] إنه سمى بذلك لأنه كان يحفظ عشرة علوم ، تفقه بالقاسم بن محمد .

ومنهم أبو حفص عمر بن إسحاق المُصَوَّع (٢) ، تفقه بالقاسم ابن محمد ، سكن وادى ظَبا ، وصنف « المُذْهَب » (٣) و « الجامع » وابنه أبو محمد عبد الله (٤) بن عمر بن إسحاق ، كان فقيهاً ظريفاً ذا مال وجاه ، ويقال : إنه كان يروم الإمارة فى التَّعْكَر ، والخروج على المكرم أحمد بن على بن محمد الصليحى (٥) ، فوقعت فيه نَوْبَة قُتِل فيهـا منصور بن أبى البركات ، أخى المفضل (٦) بن أبى البركات ابن الوليد الحميرى ، ولم يظفر بالتعكر ، فاستولى المفضل فى التعكر ، وغَصَب أمواله وسبايته (٧) بذى الشُّقَال ، وخرج بعض الفقهاء من ظَبا وتَعْلان ، بسبب تلك النَّوْبَة (٨) .

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ٧٧ .

(٢) ترجم له الجندى لوحة ٧٧ .

(٣) ضبطه الجندى بضم الميم وسكون الذال وفتح الهاء . وقال إنه فى فروع الفقه .

(٤) ترجم له الجندى ترجمة مفردة لوحة ٧٧ .

(٥) ولايته من سنة ٤٥٩ – سنة ٤٧٧ هـ .

(٦) كان من كبار رجال الدولة الصليحية فى عهد الملكة السيدة الحرة بنت أحمد الصليحية (٤٧٧ – ٥٣٢ هـ) . (راجع ترجمته فى كتاب « الصليحيون » للهمدانى من ص ١٦١ – ١٦٧ وما ذكره عن مصادر ترجمته) .

(٧) ب : بنيه .

(٨) انظر تفاصيل هذه الحادثة بين المصوع والمفضل بن أبى البركات فى =

ومنهم الشيخ أبو الخير أيوب بن محمد بن كُدَيْس (١) ، سكن سوق ظَبا ، وكان بعد القاسم ، وهو أستاذه (وهو الذى (٢)) ينادى له فى الحرم كل عام ، من أراد الوَرَق (والوَرِق) (٢) والسماع العالى ، فعليه بأيوب بن محمد بن كديس (١) فى ظَبا من أرض اليمن ، سمع من أبى ذر عَبْد بن أحمد بن محمد الهروى (٣) الحافظ فى المسجد الحرام سنة سبع وأربعمائة ، ومن ذريته [٧١] أسمر (٤) الذى قتله الأمير المفضل بن أبى البركات . ومات المفضل بِعِزَّانِ التَّعْكُر ، قيل مسموماً وقيل مبطوناً ، سنة تسع (٥) أو ثمان وخمسمائة ، وقبره هنالك ، وذلك بعد رجوعه من تهامة حين خالف عليه ابن عمه أسعد بن أسعد (٦) ، وأبو الخير فى التعكر ، وكانت مخالفتهم فى رمضان من سنة ثمان وخمسمائة .

= « الصليحيون للهمدانى ص ١٦٢ » نقلا عن الكفاية والأعلام للخزرجى – مخطوطة لبدن ٥٤ – ٥٥ . وفى السلوك للجندى لوحة ٧٨ وذكر أنها كانت على رأس ثمانين وأربعمائة تقريباً .

(١) فى الأصل : كديش . وفى ح : كندس . وب : كديس . وترجمه الجندى لوحة ٧٨ وفيه : « كديس » وضبطها بالعبارة : بضم الكاف وفتح الدال وسكون الياء ثم سين مهملة . وترجم له أيضاً بامخرمة ٢ : ١٢٧ وفيه : « كديس » أيضا .

(٢) تكملة من ح وب .

(٣) الإمام الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عفير الأنصارى المالكى شيخ الحرم . ولد سنة ٣٥٥ وتوفى سنة ٤٣٤ هـ (تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٨٤) .

(٤) هو أسمر بن أبى الفتوح الخولانى صاحب « ناعط » أحد الأمراء الذين حاربوا أسعد بن أبى يعفر الحوالى (بلوغ المرام ١٩ و ٣٤) .

(٥) ح وب : « سبع » وفى « الصليحيون للهمدانى » فى رمضان سنة ٥٠٤ هـ وانظر عمارة ص ٣٩

(٦) هو أسعد بن أبى الفتوح بن العلاء بن الوليد الحميرى ، قام مقام ابن عمه « المفضل » – بعد مقتله – بشئون دولة الملكة الحرة أروى بنت أحمد الصليحية وقتل سنة ٥١٤ هـ (الهمدانى ١٦٨ والكفاية ٥٦ والإنباء ٤٦ وثغر عدن ١٧) .

ومات الشيخ أبو الخير أيوب بن محمد سنة خمس وأربعمائة(١) .

وأما الفقيه أبو الموت (٢) ، فلا أعرف من نعته شيئاً .

ومنهم الشيخ الفقيه الزاهد ، أبو اسحاق إبراهيم بن أبي عمران(٣) ابن محمد . سكن إب والسحول ، ويقال إن أصله من السحول من المعافر ، وتفقه بالقاسم في السكاسك ، وكان زاهداً عالما ورعا ، مات سنة خمسين وأربعمائة(٤) ، وكان حافظا بارعا . وله إسناد آخر « بمختصر المزني » ، عن أبي رجاء محمد بن حامد البغدادي (٥) ، بينه وبين المزني ، واحدٌ أو اثنين ، أخذه في مكة ، وبه تفقه يعقوب بن أحمد(٦) وأسعد بن الهيثم (٦) .

ومنهم الشيخ الحافظ المحدث في اليمن ، عبد الملك (٧) بن محمد بن أبي مَيْسرة اليافعي مسكنه [٧٢] جبل الصَّلُو ، سمع من القاسم بن محمد ، ولقي أبا عبد الله (٨محمد بن الوليد بن عقيل المالقي العكّي ٨) بمكة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ، وأخذ

---

(١) يذكر الجندي وباعخرمة أن وفاته كانت رأس سنة عشر وأربعمائة تقريباً . ويزيد الجندي أنه : لم يحقق ذلك ابن سمرة ولا غيره !؟

(٢) ذكره الجندي لوحة ٧٧ .

(٣) ترجم له الجندي لوحة ٧٩ .

(٤) في الأصل : خمس وأربعمائة . وما أثبتنا من ح وب هو الصواب .

(٥) أبو رجاء محمد بن حامد بن الحارث التميمي البغدادي نزيل مكة ولد سنة ٢٤٥ وتوفي سنة ٣٤٠ وقيل سنة ٣٤٣ (العقد الثمين ١ : ١١٨ وطبقات القراء ٢ : ١١٤) .

(٦) سنأتي ترجمتها ص ١١١ .

(٧) ترجم له الجندي لوحة ٧٩ والشرجي ٧٧ وباعخرمة ٢ : ١٢٦ .

(٨-٨) في ح : محمد بن عبدالملك المالكي . وفي ب : محمد بن الوليد المالكي العكي . وعند الجندي : محمد بن الوليد المالكي العكي . وعند باعخرمة : محمد ابن الوليد والمالكي والعكي .

عنه . روى عنه الفقيه أبي بكر أحمد بن محمد البَرَدِي (١) بعدن « مختصر المزني » وكتاب « الرسالة (٢) للشافعي » سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . وروى عن أيوب ابن محمد بن كُدَيْس كتاب « الرقائق » (٣) لابن المبارك ، وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن منصور بن أبي الزعفراني (٤) مدني بعدن ، سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

وكان شيخاً زاهداً فاضلاً ورعاً . ويقال إن بعض مشايخ بني النَّعدانى (٥) سأله الانتقال عن الحاطِبَة إليه إلى بَعْدان ، وبذل له على ذلك مالاً ، فاعتذر وكتب إليه بقصيدة أولها :

منزلي منزلٌ رحيبٌ أنيقٌ فيه لي من فواكه الصيف سوقُ

ومات الشيخ عبد الملك ، يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

ومنهم الفقيه الفاضل الزاهد الورع أسعد بن خلاّد (٦) ، مسكنه ذي أشرق ،

---

(١) في الأصل : البردي . وح : البزوي . وما أثبتنا من ب وثغر عدن ١٢٦ . وانظر ترجمته في ثغر عدن ٢ : ٢٧ .

(٢) طبعت في مصر سنة ١٩٤٠ بتحقيق الأستاذ أحمد شاكر .

(٣) في الأصول : « الرقاق » . وهو تأليف عبدالله بن المبارك المتوفى سنة ١٨٠هـ وانظر فهرس المخطوطات المصورة بالجامعة العربية الجزء الأول ص ٥٦ ففيه ذكر عدة نسخ منه) .

(٤) ترجم له باعخرمة ٢ : ١١٧ باسم : عبد الله بن محمد بن الحسين بن منصور الزعفراني . فجعل كنيته اسمه ، ثم ذكر اسمه عند ابن سمرة . وعلق على هذا الخلاف قوله : إن ماذكره ابن سمرة هو الصواب .

(٥) في الأصل وع : بني العدني . وما أثبتنا من ح والسلوك . وهو يتفق مع كلمة « بعدان » في السطر الذي يليه .

(٦) ترجم له الجندي لوحة ٨٠ .

كان في إمارة المفضل بن أبي البركات ، سمع من القاسم بن محمد [٧٣] وروى عنه « معاني القرآن » (١) للصفار .

ومنهم الشيخ الزاهد محمد بن سالم بن عبد الله بن يزيد (٢) ، سكن ذي أشرق ونسبه في الأشعوب ، سمع من القاسم بن محمد ، ومن أبي الفتوح يحيى بن عيسى ابن ملامس ، في صفر سنة عشرين وأربعمائة ، صحيح البخاري ، وقيل الترمذي ، وميلاد هذا الشيخ محمد بن سالم ، في شهر صفر سنة (خمس وتسعين وثلاثمائة ، ومات بذي أشرق في شهر رمضان من سنة) (٣) ست وخمسين وأربعمائة (٤) .

وأما والده ، سالم بن عبد الله بن يزيد (٥) ، فميلاده يوم الإثنين في شهر ربيع الأول لأربع بقين منه ، سنة ستين وثلاثمائة ، ومات يوم الخميس أول يوم من شهر المحرم من سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، ولا أعلم هل كان فقيها أم لا ، لأني لم أجده في شيء من الأسانيد التي وقفت عليها .

ومنهم أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الصعبي (٦) ، أخذ عن أبيه أحمد بن عبد الله ، وتفقه به ، وأظنه سمع من القرشي ، ولد بسهفنة سنة ..... (٧) ومات سنة ..... (٧) .

---

(١) في الأصل وح : معاني القراءات ، وما أثبتنا من ع .

(٢) الأصل وع : زيد (تصحيف) . وترجم له الجندي لوحة ٨٠ وذكر في نسبه « اليزيدي » نسبة إلى جده يزيد .

(٣) تكملة من ح ب .

(٤) في السلوك : سنة خمسين وأربعمائة . ويظهر أن كلمة « ست » سقطت .

(٥) في الأصل وع : زيد (تصحيف) .

(٦) ترجم له الجندي في السلوك لوحة ٨٠ .

(٧) بياض بالأصول .

ومنهم الفقيه الحافظ ، خَيْر (١) بن يحيى بن عيسى بن ملامس ، تفقه بأبيه الإمام أبي الفتوح يحيى بن عيسى بن ملامس في اليمن ، وبمكة بأبي بكر محمد بن منصور الشهرزوردي شارح المختصر ، وروى عنه كتاب أبي داود بروايته له [٧٤] عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم المروزي ، عن ابن الأعرابي عن أبي داود ، وروى صحيح البخاري ، عن الإمام الحافظ أبي ذر عَبْد بن أحمد الهروي عن مشيخته الثلاثة عن الفربري (٢) عن البخاري . وروى عن أبيه « جامع السنن » لأبي عيسى الترمذي . وروى عن البزار (٣) بمكة كتاب « الشريعة (٤) للآجري » (عن الآجري) (٥) . ومات خير بن يحيى ، سنة ثمانين وأربعمائة في المُشَيْرِق .

ومنهم علي (٦) بن أحمد أبو الغارات بن أحمد القاضي التُّبَاعي بِعَلقان والشحول (٧) ، سمع من أبي بكر أحمد بن محمد المكي البزار (٣) « كتاب الشريعة للآجري » عن الآجري .

---

(١) ترجم له الجندي في السلوك لوحة ٨٠ . وضبط اسمه : بفتح الخاء وسكون الياء .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري صاحب البخاري وراوي كتابه « الجامع الصحيح » ولد سنة ٢٣١ وتوفي سنة ٣٢٠ هـ . (الأنساب للسمعاني والشذرات ٢ : ٢٧٦) .

(٣) ذكره الجندي لوحة ٨١ باسم : أحمد بن محمد البزاز المكي وله ترجمة في العقد الثمين ٢ : ٣٦ . وفيها أيضا « البزاز » بالزاي .

(٤) هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري توفي بمكة سنة ٣٦٠ هـ . (السبكي ٢ : ١٥٠ وابن خلكان ١ : ٤٨٨ وتاريخ بغداد ٢ : ٢٤٣) . وكتابه « الشريعة » موجود منه نسخة في المكتبة الآصفية بالهند .

(٥) تكملة من ع وب .

(٦) ترجم له الجندي لوحة ٨١ . وسماه : أبو الغارات علي بن محمد بن العباس التباعي ثم الحبيري .

(٧) ح وب : الشحول .

ومنهم محمد بن إسحاق بن أيوب بن محمد بن كُدَيْش (١) ، سمع من أبي بكر محمد بن منصور الشهروردي ، وسمع من الفقيه أبي نصر (عن) (٢) ابن النحاس المصري ، عن ابن الأعرابي (٣) ، عن الاسْبَيْجي (٤) عن أبي عبيد القاسم بن سلام (٥) .

ومنهم : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الشلالي (٦) ثم السكتاني ، سمع من الشيخ أبو الفتوح بن ملامس ، « الترمذي » سنة عشرين وأربعمائة ، وهو من أقران محمد بن سالم وأخدانه ، وأهل (٧) عصره وزمانه . والله أعلم .

(١) ترجم له الجندي لوحة ٨١ .
(٢) تكملة من ح ب .
(٣) محمد بن زياد بن الاعرابي (سبق التعريف به) .
(٤) كذا في الأصول . ولم أعثر له على ترجمة .
(٥) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، توفي سنة ٢٢٤ (تذكرة الحفاظ ٢ : ٥) .
(٦) ترجم له الجندي لوحة ٨١ .
(٧) في الأصل : وأوحد .

فصل

ثم انتقل الفقه إلى طبقة أخرى :

منهم : الشيخ الإمام أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المحابي (١) [٧٥] ، وهو شيخ زيد بن الحسن ، وعبد الله بن أحمد ، وزيد بن عبد الله اليفاعي ، نفع الله بهم ، فإن اليفاعي أيضاً قد كان قرأ على أبي بكر بن جعفر في بداية الحال ، ثم انتقل عنه إلى غيره ، وكان تفقه أبي بكر بأبيه جعفر بن عبد الرحيم « بمختصر المزني » وبشرحه ، و« مجموع المحاملي (٢) » . ويقال إنه كان يحفظ « المجموع » عن ظهر غيب (٣) . وقال القاضي طاهر بن يحيى : أخبره والده الإمام يحيى عن شيوخه ، أن أبا بكر بن جعفر كان يحفظ كتاب « الجامع في الخلاف » تصنيف أبي جعفر بن عبد الرحيم ، « ومجموع المحاملي » عن ظهر غيب . وكان له في كل عام رحلة إلى زبيد ، يناظر فيها القاضي محمد بن أبي عوف الحنفي ، وكان أبو بكر يقطع الحنفي كثيراً ، ويستظهر عليه بشدة حفظه . وابن أبي عوف - ويقال ابن عوف - هذا هو المؤلف في زبيد كتاب « القاضي » المشهور عند الحنفية في اليمن والعراقين والشام مثل « المهذب » عندنا . وكان هذا الفقيه أبو بكر بن جعفر رئيساً في الدين والدنيا ، يصحب السلاطين [٧٦] ويقبل جوائزهم . فنهم (٤) :

(١) ترجم له الجندي لوحة ٨٩
(٢) المحاملي : هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبي المعروف بالمحاملي ، من كبار فقهاء الشافعية في عصره ، ومن أشهر مصنفاته : المجموع ، والمقنع ، واللباب ، والمجرد وغيرها . توفي سنة ٤١٥ هـ (الشيرازي ١٠٨ ، والسبكي ٣ : ٢٠) .
(٣) ع : ظهر قلب .
(٤) فنهم : أي من الملوك الذين صحبهم أبو بكر بن جعفر .

جيّاش[١] بن نجاح الحبشى (أخ سعيد بن نجاح فى وقته، وكان جياش)[٢] بن نجاح أديبا شاعراً مترسّلا ظريفاً ، استولى على تهامة ، بعد أن قتلت العرب أخاه فى الشّعر ، وقبره هنالك بنجدقيظان ، وكانت ولايةُ الحبشة[٣] زبيد وأعمالها ، خمسا وتسعين سنة[٤] .

(١) أبو الطامى جياش بن نجاح صاحب تهامة اليمن الملقب بالملك المكين ، لما قتل أخوه سعيد بن نجاح على يد الملك المكرم أحمد بن على الصليحى ، هرب إلى الهند ودخلها سنة ٤٨١ ، ثم لما مات الملك المكرم عاد جياش إلى اليمن وجمع أنصاره وحارب الصليحيين وانتصر عليهم فى بعض الوقعات واستعاد تهامة من أيديهم . وما زال مالكا لها إلى أن توفى سنة ٤٩٨ وقيل سنة ٥٠٠ هـ . وكان ملكا ضخما شجاعا شهماً كريماً شاعراً فصيحا ، له ديوان شعر ضخم [انظر نماذج من شعره فى مختصر المفيد لعمارة لوحة ١٤٨ نسخة دار الكتب المصرية رقم ٨٠٤٨ ح] وله أيضاً كتاب « المفيد فى أخبار زبيد » قال عنه بامخرمة : « هو كتاب عزيز الوجود بل هو من زمن مفقود » . وذكر أن سبب ندرته أنه ذكر مثالب بعض الأقوام وكشف أنسابهم فكانوا يشترون ماوجدوه منه بأغلى ثمن ثم يتلفونه حتى فقد وعز وجوده (بامخرمة ٢ : ٤٧ ، والإنباء ٤٣ ، وقرة العيون ٤٠ ، وتاريخ عمارة ٣٣) .

(٢) تكملة من ح وب .

(٣) دولة الحبشة فى اليمن : تنسب إلى عبد حبشى من عبيد الحسين بن سلامة — مولى بنى زياد — يسمى « مرجان » كان له عبدين رباهما أحدهما « نفيسا » والآخر « نجاحا » الذى ملك زبيد فى سنة ٤١٢ وبه ابتدأ ملك بنى نجاح (بلوغ المرام ١٤—١٧)

(٤) ورد فى الأصل وع : بعد هذا الكلام فقرة لم ترد فى ح وب . وهى فى هذا الموضع غير مستقيمة . ولذلك آثرت ذكرها فى هذه الحاشية ، ونص هذه الفقرة هو :

« وكان طلوع أبى الهيثم النبعى حصن حب يوم الأربعاء لأربع عشرة من ذى الحجة سنة اثنتين وأربعمائة . ومات أبو جعفر النبعى لاثنتى عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وكانت وفاة السلطان حسين بن المغيرة فى يوم الجمعة لست خلت من جمادى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وكان أخذ القرانع ، وقتل الفقيه أسعد بن موسى فى يوم الخميس السابع من صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة واسترجعت القرانع من دلال ، يوم الخميس السابع عشر من الشهر المذكور .

ومن صحبه[١] ، الحسين بن المغيرة النّبعى[٢] ، وأحمد بن عبد الله الكرندى ، وكان هؤلاء السلاطين ، أهل سُنّة ومجانبة [٧٧] لما عليه الصليحيون من السمطة[٣] ، ولهم بين زيادة قديمة بسبب جهادهم — هم والكرنديون والأنْبُوع والوائليون — لقرمطى أيام الحوالى[٤] . وولِىَ أبو يعقوب الحانى للحوالى حصن التعكر ومخلافه ، فاختدعه عنه الهيثمى فأخذه منه ، وكانت ولاية بنى الهيثم للتعكر وأعماله ، من سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، إلى جمادى الأولى سنة سبع[٥] وعشرين وأربعمائة ، وكانت دولتهم خمسا وثمانين سنة .

فأولهم : محمد بن الهيثم الهيثمى ، أخذ التعكر بمُقامه مع ابن وردان[٦] ثم تولاه بعده ، ولده عبد الله بن محمد إلى أن قتل بالرعارع ، لسبع ليال بقين من جمادى الأولى سنة خمسين[٧] وثلاثمائة . وكانت ولاية[٨] محمد بن الهيثم لمدينة عدن ، فى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة . مات محمد بن الهيثم لاثنتى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، ودخل الأستاذ ذَكىٌّ على ابن الأغر بن الهيثم ، فى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وقبض عليه وعلى ابن[٩] رباح ، ووجه

(١) أى الفقيه أبو بكر بن جعفر .

(٢) فى ص ١٠٥ من السبع السابع من كتاب « عيون الأخبار لإدريس عماد الدين » : حسين بن المغيرة التبعى ، بالتاء . وكرره فى أماكن متفرقة . والأرجح أنها بالنون نسبة إلى « الأنبوع » كما سيأتى بعد أسطر .

(٣) أى الانتساب لمذهب الاسماعيلية الباطنية

(٤) الحوالى الذى عاصر القرمطى [على بن الفضل] هو أسعد بن أبى يعفر ابن عبد الرحيم ، كانت ولايته سنة ٢٨٥ تقريباً ومات سنة ٣٣٢ هـ (بلوغ المرام ١٩)

(٥) ح وب : تسع .

(٦) هو على بن وردان مولى الحواليين غلب على ملكهم نحو سنة ٣٣٢ هـ . وتوفى سنة ٣٥٠ (بلوغ المرام ١٩ وتاريخ اليمن للواسعى ص ١٥٧) .

(٧) ع : سبعين .

(٨) ب : وراثة .

(٩) كلمة « ابن » محذوفة من ح وب .

بهما إلى زيد ، ومعهما الحسين ابن الأشعرى ، (* ثم ولى [٧٨] بعد ذلك ، ملك
ابن عبد الله بن المبثم إلى أن مات بالتعكر يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الأولى ،
سنة خمس وأربعمائة (١ وولى بعده عبد الله بن أخيه ١) إلى أن مات ليلة الاثنين ،
لثلاث وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان ، من سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ،
ثم بعده أحمد ومحمد ابنا إسحاق الهيثمى فى الثلاثة المذكورة ، وكان فى التعكر
طعام كثير ، فأنفقاه مدة (ولايتهما) (٢) وإقامتهما فيه ، وكان السعر غالياً ،
وأظنه سنة العروسين التى ذكرها عمرو بن يحيى الهيثمى (٣) شاعر الصليحى فى
ديوانه ، يوم نهض لحصارهما ، أحمد بن عبد الله الكرندى ، من يوم الجمعة من
جمادى الأولى سنة ٤٢٩هـ ، وساعده الحسين بن المغيرة النبعى ، واجتمعا فى الضهاى ،
وطلعوا التعكر يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الأولى سنة تسع وعشرين
وأربعمائة ، ومعهما عسكر كثير ، وحاصر الكرندى ابنى إسحاق الحوالى من
ذى القعدة ، فأخذ التعكر منهما فى هذه السنة المذكورة ، وهى سنة تسع وعشرين
وأربعمائة ، وولاه أخاه *) من سنة اثنتين وأربعين [٧٩] وثلاثمائة ، إلى يوم
الثلاثاء السابع من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وأربعمائة . (وكانت وفاة
أبى بكر بن جعفر سنة خمسمائة) (٤) .

ومنهم : الشيخ الفقيه الفرضى ، إسحاق (٥) بن يوسف بن يعقوب بن عبد الصمد
الصردفى نفع الله به .

(* - *) ساقط من ح .

(١-١) فى ع : وولى بعده عبد الله بن المكرانى بن عبد الله بن حبة (؟) .

(٢) زيادة من ع .

(٣) أورد له عمارة فى « مختصر المفيد » ص ١٥٠ و ١٥١ بعض شعره .

(٤) تكملة من ح وب .

(٥) ترجم له الجندى لوحة ٨١ .

تفقه بجعفر بن عبد الرحيم ، وبإسحاق المشارى ، وكان علامة فى علم
المواريث ، والحساب ، والفرائض ، وكافيه (١) دال (٢) على علمه . ويقال : إن
أصله من المعافر ، ثم سكن الشَّلَف فى قرية حكرميد (٣) ، والصردف وسير ،
وصنف كتابه « الكافى فى الفرائض » بقرية سير ، وكان هاربا فيها ، فاستغنى
بكتابه (٤) كافة أهل عصرنا ، عن الكتب القديمة فى المواريث ، وكان له طين
فى تبر ، والجاهلية ، وفى محارث الظفر . وكان فقهاء هذه البلاد قبل تأليفه
لكتابه ، يتفقهون فى الفرائض ، بكتاب أبى بقية محمد بن أحمد الفرضى ، وبكفاية
الجندى ، لمحمد بن يحيى بن سراقة العامرى ، وكان له ابنتان ، فتزوج إحداهما
وهى التى اسمها مليكة بنت إسحاق ، الفقيه الإمام زيد بن عبد الله بن جعفر بن
إبراهيم اليفاعى (٥) ، فأولدها بنتاً اسمها هندة (٦) بنت زيد ، (وهى) (٧) أم بنى
محمد بن سالم بن عبد الله (٨) [٨٠] الإمام بجامع ذى أشرق ، وبذلك صارت
كتب الفقيه ، زيد بن عبد الله اليفاعى بأيديهم ، لأنه لم يرثه غير أمهم هذه ،
وأصله من المعافر . وتزوج الأخرى إمام مسجد (٩) الجند فى وقته ، حسان بن محمد

---

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١٣٧٧ بعنوان : « كافى الحساب » ،
وذكر أن له شرحاً من تأليف صالح بن عمر الكسكى المتوفى سنة ٧١٤ هـ .
وآخر لفخر الدين أبى بكر محمد بن الحسن الكرجى الحاسب وزير بهاء الدولة .

(٢) ح وب : يدل .

(٣) ضبطها الجندى بخفض الحاء والكاف وسكون الراء وخفض الميم .

(٤) ح وب : بكفايه . وع : به

(٥) ستأتى ترجمته فيما بعد .

(٦) ح وب : هند .

(٧) تكملة من ح .

(٨) سبق ترجمته ص ١٠٠ .

(٩) ح وب : الإمام بمسجد

ابن زيد بن عمرو بن جد القاضى زيد بن عبد الله ، فاستولد منها أب القاضى زيد ، وهو عبد الله بن حسّان ، وكان ابن خالة[١] بنى محمد بن سالم ، وصار إليه من كتب الفقيه إسحاق شىء ، منها نسختان [من][٢] السكاف ، وكان للصَّردف أخت ، فتزوجها الفقيه أسعد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم السلالى ، ثم الكنانى ، فأولدها ابنه عليّاً ، فعلّمه خاله الصردفى القرآن ، وحفّظه إياه ، وهو[٣] أب الفقيه الفاضل[٤] عمر بن على السلالى . هكذا أخبرنى الفقيه أحمد بن عمر السلالى)[٥] عن الفقيه عبد الله بن محمد بن سالم ، وكانت مدرسته بجامع الصَّردف . ومات بها . وقبره هنالك مشهور ، يزوره الأخيار والصالحون ، وأظن وفاته بعد الخمسمائة أو على رأسها ، والله أعلم .

وأخبرنى الفقيه الفاضل عبد الله بن محمد (بن سالم)[٥] فى منزله بذى أشرق ، عن شيوخه عن الشيخ إسحاق الصردفى بثلاثة أشياء ، أحدها : أنه ضرب بِمَيْلِ حديد فى المندى ، حتى أفناه [٨١] ، أراد أنه لم يلتزم بين أصابعه بعد .

الثانى : أنه سقط[٦] فى بئر زمزم (فى مسجد[٧]) الجند ، فعلم بحاله فنزعه قوم ، فلما صار على شفيرها ، انقطع الحبل فعاد فيها .

الثالث : أنه كان يقرأ عليه رجل من الجن شَخْتُ[٨] الخَلْق ، فلما كان

---

(١) الأصل وع : وكان رحالة (تصحيف) .

(٢) تكملة يقتضيها السياق .

(٣) ح وب : فهو أبو

(٤) ستأتى ترجمته فيما بعد .

(٥) تكملة من ح وع وب .

(٦) فى السلوك : سقط رجل .

(٧) تكملة من ح .

(٨) ح وع : سحت (تصحيف) . والشخت والشخيت : النحيف الجسم الدقيقه . وفى حديث عمر رضى الله عنه : قال للجنى : إنى أراك ضئيلا شخيتا (التاج : شخت) .

ذات يوم ، أتاهم رجل مُحَنِّش ، وهو الذى يلزم الحيّات بيده ولا تضره ، فقال الجنى للشيخ إسحاق : أتمثّلُ لهذا (الشخص[١]) ثعباناً وانظر ما يكون منه ، فكره الشيخ ذلك له ، فلم يقبل منه ، فتصوّر له الجنيُّ ثعبانا ، فعزم عليه الراق حتى حصّله فى جُونتِهِ ، فطلبه الشيخ منه فداء فتعسّر عليه ساعة[٢] ثم ساعده[٣] وأطلقه من جونته فراح (الجنى)[٤] ومكث خمس عشرة يوما ، ثم عاد إليه وفيه أثر من نار ، فسأله الشيخ عن ذلك فقال : إنه لما عزم علىّ الراق[٥] ، أردت أن أخرج ، فكانت نار تلفحنى من كل جهة[٦] ، ولا أدرى موضعاً خالياً من النار إلا جونته ، فدخلتها كارها ، فهذه الآثار من تلك النار .

أخبرنى الشيخ (عيسى بن عامر)[٧] الموزَدَرى ، عن أبيه (عامر بن[٨]) إبراهيم بن محمد ، وهو ممن أدرك الشيخ إسحاق بالصردف[٩] ، أن الشيخ إسحاق ذهب يوماً إلى بعض شركائه ، فسأله أن يَجْهَشَ[١٠] لهم ، فقام الشريك بجمع الحطب ليوقد النار ، فلزمه ثعبان [٨٢] بفقار[١١] ظهره ، وجذبه إلى . حر فى

---

(١) تكملة من ح . وهى فى ع : الحنش .

(٢) هذه العبارة فى ح : فدافعه عليه ساعة .

(٣) ح : ثم أرضاه الشيخ .

(٤) تكملة من ح .

(٥) ع : الشيخ .

(٦) ح : وجه .

(٧) تكملة من ح وع والسلوك .

(٨) تكملة من ح .

(٩) ح : إسحاق الصردفى

(١٠) فى اللهجة اليمانية ، جهش : أى يأخذ كيزان الذرة ثم يشويها على النار ويربطها لتقديمها للآكلين .

(١١) ح : بفقارة .

ضاحة ، والشريك يصيح إلى الشيخ . أولادى يا فقيه ، أولادى ، فضاق الجحر عن جثة الآدمى ، فقصمه الثعبان نصفين ثم مات الرجل [١] .

هكذا أخبرنى الشيخ عيسى ، وهو من بلاد الموادر (وهذا الثعبان يقال له التنين) [٢] . وأخبرنى الشيخ محمد بن منصور بن الحسين العمرانى بمَضْنَفَةِ سَيْرٍ : أن الشيخ إسحاق الصَّردفى راح يوما من سَيْرٍ إلى الصردف ، فوجد لصوصاً معهم ثور قد لحقتهم الغارة عليه ، فقالوا : ياشيخ ، سُقْ لنا هذا الثور إلى أن نقضى حاجة لنا ، ففعل ولا علم له بخبرهم ، فلحقه سَرَعان الناس [٣] ممن يجهل حاله ، فزبروه [٤] بالكلام وأساءوا إليه [٥] فى القول والفعل ، إلى أن وصل من يعرفه ، فعظَّموه وكبَّروا حاله ، واعتذر إليه الأولون ، وسألوه الصفح عنهم ففعل .

ومنهم عبد الله [٦] بن محمد بن سالم . ولد فى رجب سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . ومات بذى أشرق ، فى ربيع الأول يوم الخميس من سنة سبع [٧] وتسعين وأربعمائة ، وكان شيخاً زاهداً ورعاً محدِّثاً ، أخذ عن أبيه محمد بن سالم .

ومنهم أسعد [٨] بن خير بن يحيى بن ملامس ، تفقه [٨٣] بأبيه خير بن

---

(١) ح وع : الشريك .
(٢) زيادة فى ع .
(٣) سرعان الناس : أوائلهم المستبقون إلى الأمر .
(٤) ح : فنهروه .
(٥) ح وع : عليه .
(٦) ترجم له الجندى لوحة ٨٣ .
(٧) كذا فى السلوك ، وفى ح : تسع ، وفى ب : ٤٩٩ (بالأرقام) .
(٨) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ٨٤ .

يحيى ، وروى عنه « صحيح البخارى » و « سنن أبى داود » ، ومات فى سنة تسع [١] عشرة (أو ثمانى عشرة) [٢] وخمسمائة .

ومنهم أسعد [٣] بن الهيثم بن محمد ، ولد يوم الإثنين لخمس خلون من صفر سنة ثلاث وأربعمائة ، ومات يوم الثلاثاء بعد العصر ، لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، تفقه بالشيخ إبراهيم بن أبى عمران فى إب والسّحول .

ومنهم يعقوب [٤] بن أحمد ، كان يسكن بَعْدان ، فتفقه مع [٥] أسعد بن الهيثم ، بالشيخ إبراهيم (بن أبى عمران السكسكى ، وكان هذا الشيخ إبراهيم) [٦] والهيثم من أفضل الفقهاء فى زمانهم زهداً وعلماً وورعاً وعبادة ، وكانت دراستهم يومئذ « مختصر المزنى » وبعض شروحه و « الإفصاح » [٧] لأبى على الطبرى [٨] .

---

(١) ح والسلوك : سبع عشرة . وفى ب (١٧) بالأرقام .
(٢) تكملة من ح وب والسلوك .
(٣) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ٨٤ .
(٤) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ٨٤ .
(٥) ع : معه .
(٦) تكملة من ح وب .
(٧) فى الأصل وع : والإيضاح . وكذا فى كشف الظنون . وما أثبتنا من ح وب والشيرازى والسبكى .
(٨) هو أبو على الحسن بن القاسم الطبرى المتوفى سنة ٣٥٠ هـ - وفى طبقات الشيرازى وكشف الظنون سنة ٣٠٥ - وهذا خطأ لأنه تلمذ لأبى على بن أبى هريرة المتوفى سنة ٣٤٥ (الشيرازى ٩٤ والسبكى ٢ : ٢١٧ . وفيه أن اسمه « الحسين » والصواب « الحسن ») وقد ذكرا عن الطبرى هذا ، أنه المعروف بصاحب الإفصاح .

ومنهم عمرو[1] بن أسعد بن الهيثم ، ولد يوم الأربعاء من شهر ذى الحجة ، من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة . ومات يوم الثلاثاء بعد الظهر لسبع خلون من رجب سنة سبع وعشرين وخمسمائة تفقه بأبيه .

ومنهم الفقيه المقرىء ، عبد الله[2] بن زيد بن عبد الله الأنفى الحرازى ، وكان فقيهاً عارفاً خطاطاً مجوداً ، له تصنيف فى أصول [٨٤] الدين وعلم الكلام يسمى « السبع الوظائف[3] على مذهب السلف الصالح » وله تصانيف فى القراءات مليحة ، وكان فيه دعابة ، رحمه الله . قيل : إنه دخل يوماً مسجد ابن عراف بذى جبلة ، فوجد فيه جماعة من سلاطين العرب ، فسلم عليهم ، فاحتقروه وقصروا فى حقه ، فأتاه رسول الأمير مفضل بن أبى البركات يستعجله ، فرفعوا أعينهم إليه وقالوا : أنت فقيه ؟ فقال : مجازاً لا حقيقة ، فقالوا : كيف ؟ فقال : مثل السلاطين الحقيقة ، منهم المفضل وأسعد بن وائل ، والمجاز مثلكم . مات رحمه الله بعد الخمسمائة[4] .

ومنهم محمد[5] بن عبد الله بن إبراهيم اليافعى ، أبُ القاضى أبو بكر[6] ،

---

(١) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ٨٤ .

(٢) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ٨٤ . وأورد له السبكى ٦ : ٢٤٢ ترجمة مختصرة ، أخبره بها صاحبه الحافظ عفيف الدين بن محمد المطرى صاحب كتاب « الإعلام بمن دخل المدينة من الأعلام » المتوفى سنة ٧٦٥ هـ .

(٣) ذكره السبكى : « السبع الوظائف فى أصول الدين على مذهب السلف » وفى نسخة ع : « السبع الوضائع . . . » وهذا يستقيم مع السجعة فى بقية العنوان .

(٤) فى السلوك : بعد الخمسمائة بيسير .

(٥) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ٨٤ .

(٦) ستأتى ترجمته فيما بعد

ولى القضاء فى الجند[1] ، ثم ولى قضاء الجَنَوة[2] ، أيام المفضل ، أخذ عن الشيخ عبد الملك بن أبى ميسرة .

ومنهم الشيخ الزاهد يحيى[3] بن عبد العليم ، وأصله من خَدِير ، وله فيها زوالة ، يعرفون ببنى الأعمى ، وهم آل أبى ذُرَيَّة[4] ، فى حُجَيرَة ، قرية من قرى خدير ، وكان فيهم شيخ أعرفه ، يسمى القاضى محمد بن أحمد[5] بن أبى ذُرَيَّة[6] ، أى أيام القاضى زيد بن عبد الله [٨٥] وابنه[7] محمد ، وكان هذا الشيخ يحيى بن عبد العليم ، خال القاضى أبى بكر بن محمد اليافعى ، وقد رُوى أنه قد ولِيَ (بعض)[8] أمر مسجد الجَنَد ، وكان إمامهم فيه زمنَ المفضل ، أخذ ابن عبد العليم هذا ، عن الشيخ عبد الملك بن محمد بن أبى ميسرة ، وأبى القاضى[9] أبى بكر ، « مختصر المزنى » وكتاب « الرسالة للشافعى » ولا أعلم تاريخهما[10] .

---

(١) ح : الجوه .

(٢) ح : الجند .

(٣) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ٨٣ .

(٤) هذه العبارة فى ع : وهم الذين ينسبون إلى أبى ذر !

(٥) فى الأصل : القاضى أحمد بن محمد . . . وما أثبتنا من ح وع وهو الصواب انظر فى ترجمته فيما بعد .

(٦) ع : أبى ذر .

(٧) ح : وأبيه (تصحيف) .

(٨) تكملة من ح وع وب .

(٩) كذا فى ح وب . وفى الأصل : هو أب القاضى .

(١٠) أى : القاضى أبى بكر اليافعى وأبيه محمد اليافعى ، كما يفهم من عبارة السلوك لأنها أوضح .

ومنهم أحمد[١] بن إبراهيم بن أبي عمران تفقه بأبيه ولد سنة . . . .

ومات سنة . . . .[٢]

ومنهم عبد الله[٣] بن موسى الأجلى من بَعْدانَ، تفقه بابن مُلامس رحمهم الله

ومن الفقهاء المشهورين بذى أشرق :

اسماعيل[٣] بن (على بن[٤]) الحسن بن المبلول[٥] ، روى عنه زيد بن الحسن الفايشى .

ومن أئمة العربية :

الشيخان المشهوران : الحسن بن أبى عَبّاد[٦] وابن أخيه من بعده ، إبراهيم ابن محمد بن أبى عَبّاد[٧] ، يدلُّ على فضلهما مختصرهما .

---

(١) ترجم له الجندى فى السلوك ٨٤ .

(٢) بياض بالأصول .

(٣) ترجم لهما الجندى فى السلوك لوحة ٨٣و٨٤

(٤) تكملة من ح .

(٥) كذا فى الأصل وع.وفى ح : الملوك . وفى ب : المبارك . وفى السلوك : المقول ؟

(٦) هو أبو محمد الحسن بن إسحاق بن أبى عباد اليمنى النحوى ، إمام النحاة باليمن فى عصره . صنف مختصراً فى النحو مشهوراً باليمن ، يدل على فضله ومعرفته ، كان موجوداً فى أوائل المائة الخامسة كما يقول السيوطى فى البغية ص ٢١٨ . ويقول ياقوت والقفطى : ألف كتابه سنة تسعين وخمسمائة . ولعلها « وأربعمائة » لأن مؤلفنا ابن سمرة توفى سنة ٥٨٦هـ . ويبدو أن القفطى وياقوت نقلا خطأ عن مصدر واحد . (الإنباه للقفطى ١ : ٢٩٠ ومعجم الأدباء ٨ : ٥٣ والبغية ٢١٨

(٧) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن أبى عباد اليمنى النحوى الأديب . صنف فى النحو مختصرين أحدهما اسمه : « تلقين المتعلم » . والآخر : يعرف « بمختصر إبراهيم » اختصر فيه كتاب سيبويه . وكان موجوداً فى أوائل المائة الخامسة (معجم الأدباء ١ : ١٦٤ والبغية ١٨٦) وقد ترجم لهما الجندى فى السلوك لوحة ٨٣ .

ومن دون هؤلاء جماعة :

منهم : الفقيه الزاهد الورع مُقبل[١] بن محمد بن زهير بن خلف الهمدانى ، تفقه باليمن بأبى بكر بن جعفر المخانى ، ثم ارتحل إلى كرمان ، فتفقه فيها بقطب الدين وجماعة من أهل كرمان ، ورجع إلى اليمن ، فسكن بذى [٨٦] أشرق ، رغبة فى الكتب الموقوفة بها ، فإنه كان قليل الكتب ، وكان فقيهاً[٢] شاعراً زاهداً ورعاً قوّاماً (متقللاً)[٣] ، له مختصر مليح (فى الفرائض)[٤] قرأه عندى[٥] القاضى عثمان بن يحيى بن عثمان الشاعر الإبِّي[٦] بذى جبلة ، سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

وفى السنة التى قدم فيها سيف الإسلام[٧] اليمن ، مات الفقيه مقبل فى دمنة عملان ، وله دون الخمسين سنة ، وقيل إنه لم يتزوج ، فسئل عن ذلك فقال : أنا حرٌّ ، لست أملكُ نسى أحداً . ويقال : إن الفقيه أبا بكر بن جعفر كان بأى من الطُرافة آخر الأمر ، فيراه وأصحابه حوله يقرأون عليه ، فأعجبه ذلك فقال : نم . إلك مقبل .

ومنهم الشيخ سالم[٨] بن عبد الله بن محمد بن سالم ، ولد فى رمضان سنة

---

(١) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ٩٩ .

(٢) ح وع وب : فصيحا .

(٣) تكملة من ح وب . وهى فى ع : متقللا من الدنيا . وفى السلوك : متبتلا .

(٤) تكملة من ح وب وع والسلوك .

(٥) ح وب : عند (تصحيف) .

(٦) ح وب : الأبدى . وع : الأتى (تصحيف) . والإبى : نسبة إلى إب (راجع معجم الأماكن بآخر الكتاب) .

(٧) هو الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب الذى وجهه أخوه السلطان صلاح الدين الأيوبى إلى اليمن سنة ٥٧٧ هـ (بلوغ المرام ٤١) .

(٨) ترجم له الجندى لوحة ٩٩ والسبكى ٤ : ٣٢٠ أخذاً عن الحافظ عفيف الدين المطرى .

إحدى وخمسين(١) وأربع مائة ، ومات فى ذى الحجة فى سنة اثنتين(٢) وثلاثين وخمسمائة فى ذى أشرق ، وقبره هنالك . وكان إماماً بجامع ذى أشرق ، تفقه بأبيه .

ومنهم : عبد الله(٣) بن عبد الرزاق بن حسن بن أزهر(٤) ، سمع هو وسالم ابن عبد الله ، من الشيخ الحافظ عبد الملك بن محمد بن أبى ميسرة ، وكان الفقيه عبد الله بن عبد الرزاق يُدَرِّس فى جامع ذى أشرق ، وعليه تدور الفتوى فى أيامه [٨٧] ، و به تفقه أبو بكر بن سالم . ومات ابن عبد الرزاق سنة ثمانى وعشرين وخمسمائة ، تفقه بأبى بكر بن جعفر المخائى ، ومات وهو ابن ست وستين سنة ، وقبره بذى أشرق .

ومنهم : إبراهيم(٥) بن يعقوب بن أحمد ، تفقه بأبيه ، وكان ورعاً زاهداً يسكن بعدان(٦) .

ومنهم : عمر(٧) بن محمد بن أبى عمران السكسكى .

ومنهم : محمد(٧) بن أسعد بن خير بن ملامس .

---

(١) عند السبكى : وأربعين .

(٢) ح وب والسلوك : ثلاث .

(٣) ترجم له الجندى لوحة ٩٩ . والسبكى ٤: ٢٣٥ أخذاً عن الحافظ عفيف الدين المطرى وهى بنصها عن ابن سمرة .

(٤) ع والسبكى : زاهر .

(٥) ترجم له الجندى لوحة ٩٩ .

(٦) ح : سكن بدن (تصحيف) .

(٧) ترجم لهما الجندى لوحة ١٠٠ .

ومنهم : الشيخ الزاهد العفيف ، عبد الله(١) بن يزيد القيسى(٢) المعروف بالمتيمى(٣) ، جد الفقيه محمد بن عيسى بن سالم لأمه . روى عن الفقيه المالكى كتاب « بدائع الحكم والآداب » فى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن الشيخ أبى الحسن نصر بن أحمد بن نوح الفارسى(٤) مصنف الكتاب ، وعنه أخذ الفقيه يحيى بن محمد ، وروى شئ . فيه(٥) بهذه الطريق ، عن الفقيهين أبى بكر بن سالم ، وعبد الله بن محمد ، وحكى أنه رأى ليلة القدر ، فسأل الله رزقاً حلالا ، فرزقه نحلا(٦) وبارك له فيها .

وروى أنه سمع هذا الدعاء فى المنام فى ليلة جمعة أو ليالٍ وهو هذا : اللهم منشئ الخلق بحكمته ، وممسك السموات والأرض [٨٨] أن تزولا بقدرته ، يامَنْ ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انتهاء ، يا بديع السموات والأرض ، ياذا المعروف الذى لاينكر ، أسألك بأن الرحمة فيك موجودة ، وأن المغفرة منك معهودة ، يامولى كل ضعيف ، وياغياث كل ملهوف ، ياالله يارحمن يارحيم ، ارحم غربتى فى القبر وانقطاعى إليك (فى الحشر ، بك نجاحى وأنت مقصودى ، وفلاحى بك وغناى

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ١٠٠ والشرجى ٧٦ وعند السبكى ٢ : ٢٤٢ ترجمة مختصرة نقلا عن الحافظ المطرى . وهى بنصها من كتابنا .

(٢) ح وع وب والسلوك : القسمى . وضبطها الشرجى بالعبارة كما أثبتناها .

(٣) كذا ضبطها الجندى نسبة إلى وادى ميتم . وفى السبكى « بالجيشى » (تصحيف) .

(٤) لم أعثر له على ترجمة ، وإنما وجدت فى طبقات القراء ٢: ٣٣٦ ترجمة باسم : أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسى المتوفى سنة ٤٦١ هـ فلعله هو !!

(٥) ح وب : وروايتى فيه . وفى ع : وروى شئ عنه .

(٧) فى الأصول « نخلا » (تصحيف) والعبارة عند الشرجى : « . . . نحلا وكان يحصل منه على عسل كثير » .

أنت)[١] إنك أرحم الراحمين . ومات هذا الشيخ الزاهد سنة ست وعشرين وخمسمائة .

ومنهم : الشيخ الصالح حمزة[٢] بن مقبل بن سَلَمَة ، روى عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الصمد ، في مسجد المَحَلَّةِ بصفر من سنة ثمانين وأربعمائة ، عن أشياخه ، أحاديث نسطور الرومى[٣] ، وكان أهل اليمن في المائة الخامسة وماقبلها ، يتفقهون بكتاب المزنى ، وبأصول الفقه بكتاب الرسالة للشافعي وبمصنفات القاضي أبي الطيب[٤] ، والشيخ أبي حامد[٤] ، وكتب أبي على الطبرى[٨] ، وكتاب ابن القطان[٥] ومصنف[٦] المحاملى[٤] ، وشروح المزنى المشهورة، وبالفروع لسليم بن أيوب الرازى[٧] ، لأن المهذب[٨] لم يصل إلى اليمن إلا في آخر المائة الخامسة من هجرته صلى الله عليه وسلم .

---

(١) زيادة في ع .

(٢) ترجم له الجندى لوحة ١٠٠ .

(٣) نسطور الرومى : أحد الكذابين .. زعم ابنه أنه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاثمائة سنة (الإصابة ٤ : ٥٨٩) .

(٤) سبق التعريف بهما .

(٥) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن شاكر المعروف بابن القطان المصرى توفى سنة ٤٠٧ (السبكى ٣ : ٣٨) .

(٦) ح وب : وتصنيف

(٧) هو الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازى ، تفقه على الشيخ أبي حامد الإسفرايينى ، وأخذ مكانه في الدرس بعد وفاته . له مصنفات كثيرة منها : « تقريب الغريبين » منه نسخة في دار الكتب المصرية «وسليم» بالتصغير كما ضبطها بالعبارة أبي بكر المصنف صاحب طبقات الشافعية (الشيرازى ١١١ والسبكى ٣ : ١٩٨ والمصنف ٥٠) .

(٨) المهذب في الفروع للامام أبي إسحاق الشيرازى المتوفى سنة ٤٧٦هـ . وهو من أجل كتب الشافعية . وقد اعتنى به الفقهاء من شرح وتعليق وتخريج أحاديث . وطبع مراراً .

فصل

ومن أعيان علماء اليمن وأشياخ [٨٩] فقهاء الزمن ، أستاذ الأستاذين ، وشيخ المصنفين ، الإمام زيد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعى[١] ، نفع الله به ، تفقه بصهره الشيخ إسحاق بن يوسف بن يعقوب الصَّردفى ، فإنه قرأ عليه علم الفرائض والمواريث والحساب فيها ، وكان علاّمة في ذلك ، ثم بالإمام أبي بكر ابن جعفر ، قرأ عليه كتاب «الفروع» لسليم بن أيوب الرازى ، وغيره . ثم ارتحل إلى مكة في المرة الأولى ، فأدرك فيها تلميذَى الشيخ الإمام أبي إسحاق الشيرازى مصنف « المهذب » وهما الحسين بن على الشيبانى الطبرى[٢] ، مصنف «العدة»[٣] وأبو نصر محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجى[٣] مصنف «المعتمد في الخلاف[٣]»

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ٩٠ ، والشرجى ٥٢ ، والسبكى ٤ : ٢١٩ أخذاً عن الحافظ عفيف الدين المطرى نقلا عن الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبي عن قطب الدين القسطلانى فيما علقه من تاريخ اليمن . [وهى ملخصة من كتابنا] .

(٢) هو من كبار أصحاب أبي إسحاق الشيرازى . درس بالنظامية ، وتوفى سنة ٤٩٥ وهو صاحب « العدة » الموضوعة شرحاً على كتاب « الإبانة » للفورانى ، وقد ذكره صاحب كشف الظنون ونسبه إلى إبراهيم بن على الطبرى المعروف بأبي المكارم الرويانى المتوفى سنة ٥٢٣ هـ ، وهو بهذا خلط بين فقيهين ومزج اسمهما ، إبراهيم بن على الطبرى، وأبو المكارم الرويانى واسمه عبدالله بن على الرويانى ولعل السبب في هذا المزج : أن للرويانى أيضاً كتابا بعنوان « العدة » وكلاهما نادر الوجود من قديم .

ونقل أيضاً صاحب كشف الظنون عن السبكى أنه ذكر في ترجمة أبي محمد عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الطبرى المتوفى سنة ٥٣١ أنه صاحب « العدة » . ولم أجد هذا الكلام عند السبكى في ترجمة عبد الرحمن المذكور . بل نص على أنه ابن صاحب « العدة » وهذا هو الصواب كما ذكرنا . (السبكى ٣ : ١٥٢) .

(٣) توفى البندنيجى في اليمن سنة ٤٩٥ هـ (وليس سنة ٤٧٥ كما عند السبكى ٣ : ٨٥) . وكتابه « المعتمد » من الكتب النادرة الوجود .

قرأ عليهما جميعاً ، وطريقته فى « المهذب »[١] ، وكتاب « التبصرة »[١] ، وعلم الكلام فى أصول الدين ، إلى أبى نصر البندنيجى .

ثم رجع[٢] إلى اليمن ، فاجتمع الناس إليه للتدريس ، فى حياة الإمام أبى بكر بن جعفر ، لأنه كان يُقرئ كل واحد[٣] طَلَبَ القراءةَ ، ولا يسأل عن نسبه وحسبه ومنصبه والفقيه أبو بكر لا يُقرئ إلا من له منصب وحسب ونسب . وكان ذلك فى دولة الأمير مفضل بن أبى البركات ابن الوليد الحميرى ، وأصل الفقيه زيد من المعافر ، ثم سكن [٩٠] الجَنَد وكانت مدرسته فيها ، فاجتمع عنده من الطلبة والأصحاب[٤] ، قريب من مائتى رجل ، فخرج يوماً فى قُبرانِ ميّتٍ فى الجند ، فخرج معه أصحابُهُ وعليهم الثياب البيض ، لسنّة[٥] المؤمنين والحواريين ، من أصحاب عيسى عليه السلام ، وكان هـذا الأمير على سقف دار الجند ، فرأى الفقيه وأصحابه فاستكثرهم ، وخاف خروج الرعايا عليه من جهتهم ، وذَكَرَ خروج الفقيه عبد الله بن عمر المُصَوَّع[٦] على المُكَرَّم ، وقتله لأخيه خالد ابن أبى البركات ،[٧] مع عداوته لهم بالسملة[٧] ، فأمر خاصته بتفريقهم[٨]

(١) كتاب « المهذب » للشيرازى (طبع مرارا) . وله أيضاً كتاب « التبصرة » فى أصول الفقه ، وليس فى أصول الدين كما ذكر المؤلف هنا ، ومن هذا الكتاب نسخة فى مكتبة الأزهر برقم [١٧٨٥] الإمبابى ٤٨٢٤٤ .

(٢) ح وع وب : راح .

(٣) ح وع : أحد .

(٤) العبارة فى ح وع وب : يجتمع عنده الطالبين والأصحاب .

(٥) ح : لتشبه ، والسلوك : لبس .

(٦) انظر ص ٩٦ .

(٧-٧) عند السبكى : « مع ما فى باطنه من العداوة للسنة » . والمراد « بالسملة » هنا ، الدين على مذهب الاسماعيلية الباطنية . فقد كان المفضل بن أبى البركات المذكور من كبار رجال الدولة الصليحية القائمة على الدعوة الاسماعيلية الفاطمية فى اليمن .

(٨) ح وع : بتفريق جمعهم .

على[١] أوجه اللطف والكيد[١] ، فلم يجدوا مكيدة أكثر من العزل لقاضى الجند وإمام مسجدها الوالى لصدقاته ، فتحزب القوم حزبين ، فالفقيه الإمام زيد ابن عبد الله اليفاعى ، وقاضيه القاضى مسلم بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الله العنبى ، وولداه محمد وأسعد ابنا مسلم بن أبى بكر ، وإمام المسجد الشيخ حسان ابن محمد بن زيد بن عمر[٢] ، وأتباع لهم كثير حزب . والفقيه الإمام أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المخانى ، وقاضيه القاضى محمد بن عبد الله بن إبراهيم اليافعى ، وإمام المسجد الشيخ الزاهد يحيى بن عبد العليم ، [٩١] وأتباع لهم حزب .

فلما تكرر من الأمير المفضل تولية أحد الحزبين شهراً وعزله ، وتولية الحزب الثانى[٣] فى الشهر بعده ، وحصلت[٤] الفتن بين الإمامين والمدرسين ، تنّت أتباعهما لذلك . ثم هاجر الإمام زيد اليفاعى إلى مكة ، وجاور فيها إثنتى عشرة سنة .

وكان خفيف المؤنة زاهداً متورعاً ، وكان له أطيان فى اليمن تأتيه ثمارها متوفرة المنافع ، فيقارض فيما فَضَلَ فى يده منها أقواما من تجار مكة .

أخبرنى شيخى ابن[٥] بنته ، الفقيه عبد الله بن محمد بن سالم أنه كان يقال : إن مال الفقيه زيد جدّه ، ، قد بلغ فى التجارة أربعة عشر ألف مثقال ، وكان له بضعة عشر مُقارضا ، مع كل واحد ألف مثقال ، منهم من يسافر إلى عدن ، ومنهم من يسافر إلى زبيد ، ومنهم من يسافر إلى مصر ، ومنهم من يسافر إلى العراق ، فتوفرت لديه أموال كثيرة ، وكان قد توفى فى خلال مجاورته ، هذان

(١-١) فى ع : بوجه لطيف وكيد حقيق .

(٢) عند السبكى : وإمام المسجد ، حسان بن أحمد بن عمر بن حارث

(٣) ع : الآخر .

(٤) ح : وحطت .

(٥) فى الأصل وع : من بنته .

الفقيهان : الطبرى والبندنيجى . فلم يبق (من أصحاب الشافعى)[1] فى الحرم مدرس ولا مُفْتٍ أعلى رتبة ولا درجة منه — ويقال : إنه كان يحفظ ثلاثة مسألة فى الخلاف ، بأدلتها وعللها عن ظهر غيب [٩٩] أخبرنى بهذا شيخى، زيد بن عبد الله بن أحمد الهمدانى [2] — فجرت فتنة فى القضاء والفتوى بين المتقدمين ، و بين الفقيه الطبرى ، القاضى الحسين بن عليّ ، لأهواء سلاطين . فعاد الفقيه زيد بن عبد الله إلى اليمن ، فى سنة اثنتى عشرة ، وقيل : ثلاث عشرة وخمسمائة[3] بعد هلاك الأمير المفضّل بن أبى البركات ، وقد مضى تاريخه .

وأما المكرّم ، واسمه أحمد بن على الصليحى [4] ، فإنه وليَ اليمن بعد أبيه ، واستنقذ أمه من زبيد ، واسمها أسماء بنت شهاب [5] ، سنة إحدى وستين وأربعمائة[6] ، (وكانت تحت مِلْك سعيد الأحول فى زبيد[7]) وكان موته فى حصن أشْيَح [8] ، وقيل : إنه مات ببيت بَوْسٍ من أعمال صنعاء ، سنة ثمانين

---

(١) تكملة من ح وب .

(٢) ستأتى ترجمته فيما بعد .

(٣) عند الشرجى : سنة ٥١٤ هـ .

(٤) تولى ملك اليمن (من سنة ٤٥٩ – ٤٧٧هـ) راجع ترجمته عند بامخرمة ٢ : ٧–١٠ وانظر أيضاً « الصليحيون للهمدانى » من ص ١١٣–١٤١ .

(٥) قيل إنها توفيت سنة ٤٧٩ أو سنة ٤٧٤ أو سنة ٤٦٧ هـ وهو الأرجح . (الهمدانى ١٣٥) .

(٦) عند الدكتور الهمدانى ص١٢٣ نقلا عن عدة مصادر : أن المكرم استنقذ أمه أسماء سنة ٤٦٠ هـ .

(٧) زيادة من ع . وسعيد الأحول بن نجاح وأخوه جياش هما اللذان أسرا الملكة أسماء بنت شهاب بعد قتل زوجها الداعى على بن محمد الصليحى سنة ٤٥٩ .

(٨) فى الأصل : أشحج . وفى ح : أشمخ . وفى ع : الشبخ . وما أثبتنا هو الصواب . كما ورد فى جميع المصادر الأخرى وفى كتب البلدان .

وأربعمائة ، وقيل : سنة تسع وسبعين [1] ، وكانت ولايته وإمارته إحدى وعشرين سنة ، ثم وليت بعده الحرة الملكة السيدة بنت أحمد [2] ، إلى أن هلكت فى شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة[3] فى ذى جبلة [4] وقبرها فى مسجدها ، وهو الجامع الكبير [4] .

ثم وليَ بعدها عليّ بن عبد الله بن محمد الصليحى [5] دون السنة : ومات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، و بعده زوجته أسماء [٩٣] بنت محمد الصليحى ، استقامت مدة قليلة وانضم إليها السلطان كُحَيْلٌ ، واسمه عبد الله بن محمد .

---

(١) فى الأصل وح : سبع وسبعين . وما ذكرنا من ب ، وهو يتفق مع ما نقله بامخرمة عن ابن سمرة . وفى سنة وفاة المكرم خلاف ، ذكره الهمدانى فى كتابه « الصليحيون » ص١٤١ وذكره بامخرمة أيضاً ونص على أن الصحيح سنة ٤٨٤ هـ كما ورد عند الجندى فى السلوك .

(٢) فى ع بعد اسم « أحمد » زيادة نصها : « الصليحى المذكور ، وقيل إن اسمها فاطمة » . والحقيقة أنها ليست بنت أحمد (المذكور) ، ولكنها زوجته . أما أبوها فهو : أحمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحى . وأما التى اسمها « فاطمة » فهى بنت المكرم أحمد بن على الصليحى من زوجته السيدة بنت أحمد المذكورة ، وكان زوجها على بن سبأ بن أحمد الصليحى صاحب حصن قيضان .

وبعض المصادر يسمى الملكة السيدة بنت أحمد « أروى » والبعض « سيدة » (وراجع الفصل الخاص بعصر هذه الملكة عند الدكتور الهمدانى ١٤٢–٢١١) .

(٣) فى ع زيادة فى هذا الموضع نصها : « وكان يقال لها بلقيس اليمن لما أعطيت من الجمال والكمال » .

(٤–٤) فى ح : « وقبرها هنالك فى جامع جبلة وهو عمارتها » . وفى ع : « وقبرها مشهور فيه ، استبقته لنفسها لم يدخل فى وقف الجامع » .

(٥) هو ابن عم الملك المكرم أحمد بن على الصليحى ، وابنته الأميرة أروى كانت زوجاً للمنصور بن المفضل الحميرى ، الذى يرد ذكره فى الصفحة التالية ، ثم طلقها وتزوجها الملك محمد بن سبأ الزريعى (عمارة ٥٦ والهمدانى ٢٤١) .

ثم خرج اليمن من أيدي بني الصليحي ، إلى الأمير منصور بن المفضل[١] ، وقد كانت الحرة السيدة بنت أحمد تزوجت بعد المكرم ، بسبأ بن أحمد[٢] ، صاحب أشيح ، وانقضت دولة بني الصليحي سنة ست أو خمس وثلاثين وخمسمائة ، وكانت دولتهم تسعاً[٣] وتسعين سنة .

ومنهم : القاضي مسلم بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله بن الصَّعْبي ، كان عالماً بعلم الكلام محجاجاً ظريفاً ماهراً في الأصول ، مع تبريزه في الفقه ، أخذ عن أبيه (عن جده)[٤] عن الحسين بن جعفر المراغي . ولد سنة . . . ومات سنة . . .[٥] روى عنه[٦] الإمام يحيى بن أبي الخير ، كتابي[٧] المراغي اللذين[٧] سماهما « الحروف السبعة ، في الرد على المعتزلة وغيرهم من أهل الزيغ والبدعة » وقرأ عليه في سهفنة ، وهو أحد شيوخه الذين سأذكرهم إن شاء الله . وكان لهذا القاضي مسلم ، ولدان نجيبان فهيمان[٨] عالمان ، محمد وأسعد تفقها بأبيهما . روى محمد أيضاً عن عبد الملك بن أبي ميسرة ، « موطأ مالك » . وعنه

---

(١) المنصور بن المفضل بن أبي البركات الحميري توفي سنة ٥٥٢ (راجع ترجمته عند الهمداني ٢٤٠-٢٤١ مع ذكر مصادرها) .

(٢) السلطان أبو حمير سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي . تزوج الملكة السيدة بنت أحمد بعد وفاة زوجها الملك المكرم ، وقام معها بشئون الملك والدعوة وتوفي سنة ٤٩٥ هـ (الصليحيون للهمداني : ١٥١-١٦١ و ٢٣٩) .

(٣) في ح وب : سبعاً .

(٤) تكملة من ح وع .

(٥) بياض بالأصول .

(٦) ح وب : وروى عن .

(٧) كذا في الأصول « كتابي المراغي اللذين سماهما » بالمثنى ، ولم يذكر بعد ذلك إلا كتاب واحد ، كما أنه لم يذكر للمراغي فيما سبق في ترجمته إلا هذا الكتاب .

(٨) ح وب : فقيهان .

روى الفقيه [٩٤] الإمام عبد الله بن يحيى الصعبي[١] وولد محمد بن المسلم القاضي سنة . . . . . ومات سنة . . . .[٢] وأما أخوه أسعد بن المسلم فميلاده سنة . . . . ومات بسهفنة . . . . .[٢] والله أعلم .

---

(١) سيأتي ترجمته فيما بعد .

(٢) بياض بالأصول .

فصل

ثم يسر(١) الله للراغبين فى الفقه ، الطالبين للدين(٢) ، الكتاب الشريف الفاضل ، والتصنيف المبارك الكامل ، فكان غاية المجتهدين ونهاية المؤثرين(٣) وهو كتاب « المهذب » المنقح والمطلب الذى صنف ، به تفقه المصنفون ، وعليه يعتمد المفتون ، صنفه الشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيروزابادى(٤) شيخ الأئمة الثلاثة : الحسين بن علىّ الطبرى(٥) ، وأبى نصر محمد ابن هبة الله البندنيجى(٥) ، وأبى عبد الله محمد بن الحسن بن عَبْدَوَيْه المَهْرُوبانى(٦) وغيرهم فى مدينة السلام بغداد .

وقيل : إنه صنفه مراراً ، فلم يوافق مقصوده ، رمى به فى الدجلة ، حتى صحت هذه النسخة المجمع على صحتها(٧) .

---

(١) فى الأصل : نشر .

(٢) ع وب : للدرس .

(٣) كذا بالأصول ولعلها : المريدين .

(٤) هو إمام الشافعية فى عصره ، وأكثر علماء الأمصار فى زمنه من تلامذته ، ومن مصنفاته : التنبيه والمهذب فى الفقه والنكت والخلاف واللمع وشرحه والتبصرة فى أصول الفقه والملخص والمعونة والجدل ، وطبقات الفقهاء (راجع مؤلفاته عند بروكلمان ١ : ٣٨٧ والملحق ١ : ٦٦٩) .

ومن أجله شيد الوزير الجليل نظام الملك « المدرسة النظامية » ودرس بها من سنة ٤٥٩ هـ إلى آخر عمره ، ولد سنة ٣٩٣ وتوفى سنة ٤٧٦ . (وقد ترجم له السبكى ترجمة مطولة ٣ : ٨٨ - ١١١) .

(٥) سبق التعريف بهما .

(٦) ضبطها الجندى : بضم الميم وسكون الهاء ، وضم الراء ، وسكون الواو وفتح الباء بعدها ألف ثم نون ثم ياء نسبه ، وستأتى ترجمته فيما بعد .

(٧) هذا النص عند السبكى ٣ : ٩٢ نقلا عن ابن سمرة ، ثم يلى ذلك زيادة فى نسخة ع نصها : « دخل كتاب المهذب بعد وفاة مصنفه ، بأربعة وعشرين سنة إلى اليمن فى آخر المائة الخامسة لأن مصنفه توفى سنة [ست] وسبعين وأربعمائة » .

وأخبرنى الشيخ الفقيه حسن(١) بن أبى بكر الشيبانى بعدن ، فى ربيع الأول من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . أن السبب فى تصنيف « المهذب » قول(٢) [٩٥] ابن الصباغ : إذا اصطلح الشافعى وأبو حنيفة ، ذهب علم أبى إسحاق ، لأنه كان مواظباً(٣) على تصنيف كُتُب الخلاف ، مقيما على مدارستها .

ولد الشيخ أبو إسحاق بفيروزاباد ، وتفقه فى أول أمره بشيراز ، بأبى عبد الله محمد بن عمر الشيرازى(٤) ، من أصحاب أبى حامد ، وهو أول من علق عنه بفيروزاباد ، وبالخطيب أبى عبد الله الجلاب(٤) ، من أصحاب أبى نصر الخياط والعَنْدَجانى(٥) أبى أحمد عبد الرحمن ابن الحسن ، من أصحاب أبى حامد الاسفرايينى ، ثم ارتحل إلى بغداد ، فتفقه فيها بأبى حاتم محمود بن الحسن القزوينى(٦) وأبى القاسم منصور بن عمر الكرخى(٧) ، ثم بالقاضى الإمام الأوحد أبى الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبرى(٨) ، وسكن ببغداد ، وكان فقيها زاهداً ورعاً متقللا فى ارتفاع الجاه بالعلم والعبادة .

قال الشيخ أبو إسحاق : لزمت مجلس القاضى أبى الطيب بضع عشرة سنة ،

---

(١) فى الأصل : حسين ، وما أثبتنا من ح وع . وهو الصواب ، كما سيأتى فى ترجمته (بأواخر الكتاب) .

(٢) هذا القول عند السبكى ٣ : ٩٢ .

(٣) ح وب : مصابراً .

(٤) ترجم لهما الشيرازى فى طبقاته ص ١١٢ .

(٥) فى الأصول : « العبد جانى » وما أثبتنا من ترجمته عند الشيرازى ص ١١٣ وعند السبكى ٣ : ٢٢٣ وعند ابن الأثير فى اللباب ٢ : ١٧٩ . وهو منسوب إلى عندجان وهى مدينة من كور الأهواز .

(٦) ترجم له الشيرازى ص ١٠٩ والسبكى ٤ : ١٢ وتوفى سنة ٤١٤ أو سنة ٤١٥ هـ

(٧) ترجم له الشيرازى ص ١٠٨ والسبكى ٤ : ٢٠ وتوفى سنة ٤٤٧ هـ

(٨) سبق التعريف به .

وسألني أن أدرّس أصحابه في مسجده ، فدرستهم بإذنه سنتين ، ورتبني في حلقته ، وذلك سنة ثلاثين وأربعمائة .

قال الشيخ الإمام أبو إسحاق : ولم أنتفع بأحد في الرحلة ، ما انتفعت بالقاضي أبي الطيب [٩٦] والشيخ أبي حاتم(١) القزويني ، ومات القاضي أبو الطيب سنة خمسين وأربعمائة ، وفيها مات أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي(٢) علي بن محمد ابن حبيب ، (وكان بين موتهما أحد عشر يوما)(٣) وإلى هذه السنة انتهى تاريخ طبقات الفقهاء للشيخ أبي إسحاق .

ثم نقل بعد ذلك للتدريس في المدرسة النظامية إلى آخر عمره(٤) .

قال القاضي طاهر بن يحيى بن أبي الخير(٥) الإمام ، حدثنا الإمام عبد الله بن يحيى الصعبي(٦) ، قلت وأخبرني الفقيه سليمان بن فتح بن مفتاح(٧) الصليحي ، مولى لهم ، عن الإمام عبد الله بن يحيى [بن إبراهيم](٨) ابن أبي الهيثم(٩) بن عبد السميع الصعبي ، عن السلطان عمرو بن الأشعري ، هكذا(٩) قال : وصوابه المَشَاتي ، الذي طرده الصليحي عن اليمن بعد أخذه رَيْمَة – قال : فدخل بغداد فوجد

(١) في الأصول : « أبي حامد » تحريف . وهذا النص موجود في ترجمته عند الشيرازي ص ١٠٩ وعند ابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص ٢٦٠ .

(٢) ترجم له الشيرازي ١١٠ والسبكي ٣ : ٣٠٣ .

(٣) تكملة من ح : وذكرها السبكي في ترجمة الماوردي .

(٤) بدأ دروسه في النظامية في مستهل ذي الحجة سنة ٤٥٩ .

(٥) ستأتي ترجمته فيما بعد .

(٦) ستأتي ترجمته فيما بعد .

(٧) ستأتي ترجمته فيما بعد .

(٨) تكملة من ترجمته .

(٩ – ٩) سقط من ب تنبه له الناسخ فكتب على الهامش : لعل هنا سقط .

خليفتها قد مات ، وافتقر الناس إلى خليفة صبح الفَقْد ، فاجتمع أهل بغداد خاصة وعامة ، ورضي العلماء كلهم بكون الإمام أبو إسحاق الشيرازي عاقداً لمن يستحق الخلافة ، فوقف المختار منهم من العباسيين – قال القاضي طاهر : وأظنه المقتدي(١) بأمر الله ، وذلك سنة سبع وستين(٢) وأربعمائة – في رأس درجة ، والعلماء [٩٧] وأفاضل الناس في ساحة تحت الدرجة ، إذ رضي العلماء وأفاضل الناس بالإمام أبي إسحاق ، طلع الدرجة فسقط في وسطها ، فابتدر الخليفة والعلماء ، فسبقهم الخليفة إليه ، وكان الخليفة صليبا(٣) ، فأقامه وأصعده(٤) المنبر إليه إلى رأس الدرجة ، فحمد الشيخ الله وأثنى عليه ، وصلّى على نبيه صلى الله عليه وسلم ، وعقد الخلافة للخليفة ، فلما فرغ قال له الخليفة : هل من حاجة ! قال نعم ، أخبرني فلان عن فلان مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : مامن خليفة إلا وله دعوة مجابة ، وأريد أن تدعو لي ، فدعا له من ساعته وأمّن الحاضرون ، (وكان)(٥) للقاضي مدائح فيه مشهورة منها قوله :

وقد رضيتُ من الزمان وإن رمى ... قومي بخطبٍ ضعضع الأركانا
لما أراني طلعة الحبر(٦) الذي ... أحيا الإله بعلمه الأديانا
أزكى الورى دينا وأكرمَ شيمة ... وأمدَّ في طَلَقِ العلوم عِنانا

(١) هو فعلا : « المقتدي بأمر الله » – كما نص على ذلك السبكي – ولي الخلافة من سنة ٤٦٧ – سنة ٤٨٦ هـ .

(٢) في الأصل وع : ست وسبعين وأربعمائة . وما أثبتنا من ح وب والسلوك وكتب التاريخ .

(٣) ح : بليغاً .

(٤) ح وب : وأقعده إليه إلى رأس الدرجة .

(٥) تكملة من ح وع وب .

(٦) ح : الخير .

وأقلّ في الدنيا القصيرة(١) رغبةً ... ولطال ما قد أضنت(٢) الرهبانا

صدق الرسول المطهر في إطرائه ... أبناء فارس جهرة إعلانا

في كل عصر منهم علَمٌ به ... يُهدى الإله الرشد والتبيانا

منهم أبو اسحاق مصباح الورى(٣) ... وشهاب نور كشّف الأدجانا(٤)

لله ابراهيم أيّ محققٍ ... صَلْتٍ(٥) إذا ربّ(٦) البصيرة لانا

فنخاله من زهده ومخافةٍ ... لله قد نظر المعاد عيانا

ومات الشيخ الإمام الجليل أبو اسحاق رحمه الله ، في بغداد سنة ست وثمانين وأربعمائة(٧) .

ومن شيوخه أيضاً : أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن عمر بن رامين(٨) البغدادي ، درس على الداركي وابن خيران(٩) . ومن شيوخه أبو عبد الله محمد

---

(١) ح وع : البصيرة ، وب : النضيرة . والسلوك : النصره بدون نقط .

(٢) ح وع وب : أصبت . والسلوك : أصبت بدون نقط .

(٣) ح وب والسلوك : الهدى .

(٤) كذا في ح وب وع والسلوك . وفي الأصل : الإدكانا .

(٥) ح وب : صلب .

(٦) ح : رث . وب : اب .

(٧) الذي عليه إجماع للمؤرخين أنه توفي سنة ٤٧٦ هـ .

(٨) ترجم له الشيرازي ص ١٠٤ والسبكي ٣ : ٢٨٦ – ضمن ترجمة عبد الوهاب بن محمد الفامي الشيرازي – وقال إنه توفي سنة ٤٣٠ هـ .

(٩) له ترجمة مختصرة عند الشيرازي ص ٩٦ نصها : « أبو الحسين بن خيران البغدادي صاحب كتاب (اللطيف) درس عليه شيخنا أبو أحمد بن رامين » . ولم يترجم له السبكي . وفي طبقات الشافعية للمصنف ص ٣٧ ترجمة له . ذكر فيها أن اسمه : أبو الحسن علي بن محمد بن خيران البغوي « صاحب اللطيف » . ولم يذكر تاريخ وفاته .

ابن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد البيضاوي(١) تفقه بالداركي ، وتفقه الداركي بأبي اسحاق المروزي ، وقد مضى تاريخهما .

وأما ابن خيران ، فأخذ الفقه عن القاضي أبي العباس أحمد بن سُريج(٢) ، ومات سنة عشرين وثلاثمائة ، وعُرِض عليه القضاء فلم يُرِدْهُ(٣) . قال الشيخ أبو اسحاق الشيرازي(٤) وسمعت شيخنا القاضي أبو الطيب الطبري رحمه الله يقول : كان أبو علي(٥) بن خيران ، يعاتب القاضي أبا العباس ابن سُريج(٢) على ولاية القضاء ، ويقول : هذا الأمر لم يكن في أصحابنا ، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة . وتفقه القاضي أبو الطيب بآمد على أبي علي الزجاجي(٦) صاحب ابن القاص(٧) ، وقرأ عليه [٩٩] وعلى أبي سعيد الاسماعيلي(٨) ، وقرأ على القاضي

---

(١) ترجم له الشيرازي ص ١٠٥ والسبكي ٣ : ٦٣ ، وتوفي سنة ٤٢٤ هـ .

(٢) في الأصول : ابن شريح (تحريف) وسبق التعريف به .

(٣) ح وع : فلم يرد ذلك .

(٤) هذا القول للشيرازي في ترجمته للقاضي أبي عبيد بن حربويه ص ٩٠ .

(٥) هو أبو علي الحسين بن صالح بن خيران البغدادي المتوفى سنة ٣٢٠ هـ . (تاريخ بغداد ٨ : ٥٥ ، والسبكي ٢ : ٢١٣) .

(٦) هو القاضي أبو علي الحسن بن محمد بن العباس الزجاجي . ترجم له الشيرازي ص ٩٦ باختصار ولم يذكر وفاته والسبكي ٢ : ٢١١ و ٣ : ١٤٦ وقال : وأراه توفي في حد الأربعمائة إما قبلها وإما بعدها ، ولعل الأشبه أن يكون قبل الأربعمائة .

(٧) هو أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص ، توفي سنة ٣٣٥ هـ . عرف والده بالقاص لأنه كان يقص الأخبار والآثار (الشيرازي ٩١ وابن خلكان ١ : ١٨ والسبكي ٢ : ١٠٣) .

(٨) هو أبو سعيد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الاسماعيلي توفي سنة ٣٩٦ هـ (الشيرازي ص ١٠٠)

أبى القاسم بن كَجٍّ [١] بجرجان ، ثم ارتحل إلى نيسابور ، وأدرك أبا الحسن الماسَرْجِسى [٢] صاحب أبى إسحاق المَرْوَزى ، فصحبه أربع سنين ، وتفقه عليه ثم ارتحل إلى بغداد ، وعلّق عن أبى محمد البافى [٣] الخوارزمى صاحب الداركى ، وحضر مجلس الشيخ أبى حامد . قال الشيخ الإمام أبو إسحاق : ولد القاضى أبو الطيب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، ومات وهو ابن مائة وسنتين [٤] ، ولم يختلّ عقله ولا تغير فهمه ، يُفتى مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ ، ويقضى ويشهد ، ويحضر المواكب فى دار الخلافة ، وتفقه ابن القاص بابن سُرَيج ، وتفقه أبو حاتم القزوينى بآمد [٥] ، على شيوخ البلد ثم قدم بغداد ، فحضر مجلس الشيخ أبى حامد الاسفرايينى ، ودرس الفرائض على ابن اللبان ، وأصول الفقه على القاضى أبى بكر الأشعرى [٦] . وتفقه ابن سُرَيج بالأنماطى عن المزنى والربيع

---

(١) هو القاضى أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج الدينورى ، قتله العيارون بدينور ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ٤٠٥ هـ (الشيرازى ٩٨ ، والسبكى ٤ : ٢٩) .

(٢) هو أبو الحسن محمد بن على بن سهل الماسرجسى ، توفى سنة ٣٨٣ أو سنة ٣٨٤ هـ (الشيرازى ٩٦ والمصنف ٣٢) .

(٣) فى الأصل : الكافى . وفى ح : عبد الباقى . وفى ع : الباقى ، وكذا عند الشيرازى . وهذا كله تصحيف . وهو أبو محمد عبد الله بن محمد الخوارزمى البخارى البافى – نسبة إلى باف بالباء والفاء الموحدتين – قرية من قرى خوارزم ، توفى سنة ٣٩٨ هـ (الشيرازى ١٠٢ والسبكى ٢ : ٢٣٣ والمصنف ٣٥ واللباب ١ : ٩٠) .

(٤) فى الأصل وع : « وستين » ، وفى ح : « وعشرين » . والصواب ما أثبتنا كما فى طبقات الشيرازى ١٠٦ ، وهو ما يساوى الفرق بين ميلاده ووفاته ، لأنه توفى سنة ٤٥٠ هـ .

(٥) فى طبقات الشيرازى ١٠٩ وتبيين كذب المفترى ٢٦٠ : بآمل ، وهو الصواب .

(٦) هو القاضى أبو بكر محمد بن الطيب بن الباقلانى الأشعرى شيخ السنة =

الشافعى رحمه الله . فكررتُ ذكر سند بعض هؤلاء الأئمة رحمهم الله ، لأبيّن وجه اتصال فقه طبقات المتأخرين من أصحابنا بالشافعى ، وأورد هاهنا عن الشافعى [١٠٠] وأشياخه ما يليق بهذا المختصر إن شاء الله تعالى .

= فى عصره وإمام المتكلمين على طريقة أبى الحسن الأشعرى ، توفى سنة ٤٠٣ هـ (راجع ترجمته المطولة بذيل كتابه « التمهيد » المطبوع بمصر سنة ١٩٤٧ وبيان المصادر التى ترجمت له) .

فصـل

وأما الشـافعى (١) ، وهو أبو عبد الله ، ولا خلاف فى اسمه ونسبه ، وأنه من بنى المطلب ، وقد قال عليه السلام : إن بنى هاشم وبنى المطلب شىء واحد ، وشبّك بين أصابعه . وأن اسمه ونسبه : محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السـائب بن عبيد بن عَبْد يزيد بن هاشم بن المطلّب بن عبد مناف ، يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف ، فلا خلاف أنه مطّلبى . وكان المطلب جد الشـافعى أسنّ من أخيه عبد المطلب ، وكان المطلّب جد الشافعى ، كفل عبد المطلب بن هاشم جد النبى صلى الله عليه وسـلم ، لأنه ولد فى المدينة ومات أبوه ، فمضى إليه المطلب وقدم به مكة وهو رديفه ، وعليه ثيـاب رثّة ، وكان إذا سئل عنه استحيا أن يقول : إنه ابن أخى ، فـكان يقول عبدٌ لى ، فلما وصل منزله ألبسه ثم أخرجه ، وقال : هذا ابن أخى ، فسمى بذلك عبد المطلب . وكان يسمى شيبة الحمد ، لأنه ولد وفى رأسه شعرة بيضاء ، وقيل إن شافعاً لقىَ النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو مراهق للبلوغ ، وجدُّ الشافعى العاشرُ ، جد رسول الله [١٠١] صلى الله عليه وسلّم الرابع ، وكان لعبد مناف خمسة أولاد : هاشم ، والمطلب ، وعبد شمس ، ونوفل ، وأبو عمرو . فأما هاشم ، فهو جد النبى صلى الله عليه وسلم ، وأما المطلب ، فهو جد الشافعى ، وأما عبد شمس ، فهو جدّ بنى أمية ، وعثمان ومعاوية منهم . وأما نَوْفَل ، فهو جدّ بنى نوفل ، وجُبير بن مُطْعِم منهم ، وأما أبو عمرو فلا عقب له .

---

(١) اعتنى المؤرخون والعلماء فى سائر العصـور بترجمة الإمام الشافعى وذكر مناقبه وفضائله وفقهه ، وأفردوا لذلك مصنفات خاصة . ويمكن الرجوع إلى كتاب « آداب الشافعى ومناقبه لابن أبى حاتم الرازى » المطبوع بمصر سنة ١٩٥٣ فيه ثبت مفصل عن ترجمة الشافعى ومن ألف فى مناقبه ، وضعه محقق هذا الـكتاب الأستاذ عبد الغنى عبد الخالق ؛ وفيه الـكفاية .

والشافعى رضى الله عنه ، تفرع من هاشميّين ، بنى هاشم بن المطّلب ، وهاشم ابن عبد مناف ، والهاشم الأعلى والهاشم الأدنى ، وذلك أن أمه فاطمة بنت عبيدالله ابن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وعبيدالله ، هو الذى أخرج الشافعى معه إلى صنعاء ، وأدّبه وحَضّه على طلب (١) العلم . قال يونس بن عبد الأعلى (٢) : لا أرى هاشمياً ولدته هاشمية ، إلا على بن أبى طالب كرم الله وجهه - فإن أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم - والشافعى فإن أمّه بنت عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

ومن الرواة من رهط الشافعيّ جماعة أذكر بعضهم ، فمنهم : السائب بن عُبيد بن عَبْد يزيد (٣) ، وعبد الله بن السائب (٤) أخو شافع (٥) ، وركانة (٦) [١٠٢] بن عبد يزيد ، هو المطلق امرأته سُهَيْمة (٧) البتّة ، والمصارع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشاء ، فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) ح : تعلم .

(٢) هو أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفى المصرى الفقيه المقرىء ، من تلاميذ الإمام الشافعى ، وإليه انتهت رياسة العلم بديار مصر ، ولد سنة ١٧٠ وتوفى سنة ٢٦٤ هـ (السبكى ١ : ٢٧٩) .

(٣) ترجمته فى الإصابة : ٢ : ١٠ .

(٤) » » الإصابة : ٢ : ٣١٤ .

(٥) » » الإصابة : ٢ : ١٣٤ .

(٦) » » الإصابة : ١ : ٥٢٠ .

(٧) سهيمة بنت عمير (أو عويمر) المزنية ، طلقها زوجها ركانة بالمدينة البتة . فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أردت بها ؟ . يستخبره عن نيته فى ذلك . قال : أردت واحدة ، فردها عليه النبى صلى الله عليه وسلم على تطليقتين (الإصابة ٤ : ٣٧٧ والاستيعاب ١٨٣ و ٧٤٠) .

ثم عاد فصرعه ، ثم عاد فصرعه ، فأسلم وردّ عليه الغنم . ونافع(١) بن عُجَيرة بن عَبْد يزيد ، ومحمد(٢) بن علىّ ، وأخوه عبد الله(٣) بن علىّ ، ابنا(٤) يزيد بن ركانة ومحمد بن العباس(٥) عم الشافعى ، وطلحة بن ركانة ، ويزيد بن طلحة ، فالسائب ابن عبيد هو المأسور يوم بدر مع العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وعبد الله ابن السائب ، هو الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلّم صلاته بمكة وافتتاحه بسورة المؤمنين . وروى البيهقى عن مسلم بن الحجاج : أن عبد الله بن السائب والى مكة ، صحابى صحيح حديثه ، وهو أخ الشافع بن السائب ، جدّ محمد بن إدريس .

وأما مولده فروى أبو نعيم(٦) عن الوهبى(٧) أنه قال : سمعت الشافعى يقول : ولدتُ باليمن ، فخافت أمى على الضَّيْعَةُ(٨) فقالت : إلحق بأهلك فتكون مثلهم (فإنى أخاف أن تغلب على نسبك)(٩) فجهزتنى إلى مكة ، فقدمتها وأنا ابن عشرٍ أو شبيها بذلك ، فصرت إلى نسيب لى ، فجعلت لذنى فى العلم حتى رزقنى الله منه مارزق .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٠٨ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٩ : ٣٥٦ .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٣٢٥ .

(٤) ترجمته فى الاستيعاب ٢ : ٦١١ .

(٥) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٧ .

(٦) هو أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجانى الاستراباذى من أئمة الشافعية ، توفى سنة ٣٢٣ أو سنة ٣٢٤ هـ (السبكى ٢ : ٢٤٢ وتاريخ جرجان ٢٣٥)

(٧) فى الأصول : «الموهبى» (تحريف) وهو أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب الوهبى اللقب بحشل المتوفى سنة ٢٦٤ هـ (السبكى ١ : ١٩٩ وتهذيب التهذيب ١ : ٥٤) . وهذا القول المروى عنه ، أورده الخطيب البغدادى فى ترجمة الشافعى ٢ : ٥٩ .

(٨) فى الأصل : « الضَّيْعَة » ، وما أثبتنا من ح وع وتاريخ بغداد .

(٩) تكملة من تاريخ بغداد .

وروى أيضاً [١٠٣] أبو نعيم عن الربيع بن سليمان(١) : أن مولد الشافعى بغزة عسقلان . ورُوِى أيضاً عن ابن عبد الحكم عن الشافعى أنه قال : ولدت بغزة ، قرية من قرى الشام ، سنة خمسين ومائة ، فمكثت بها سنتين ، وحُملت إلى مكة ، فنشأت بها ، وتعلمت القرآن على سفيان بن عيينة .

ثم خرج إلى المدينة ، فقرأ على مالك بن أنس الموطأ وحفظه ، ثم دخل بغداد وأقام بها سنين وصنف بها كتبه القديمة ، ثم عاد إلى مكة (سنة تسع وتسعين ثم عاد إلى بغداد(٢) فأقام بها شهراً ، ولم يصنف بها شيئاً ، ثم خرج إلى مصر وصنف بها كتبه الجديدة ، وأقام بها إلى أن مات رحمه الله تعالى ، ودفن هنالك . وكان موته ليلة الجمعة ، وقد صلى العشاء الآخرة ، آخر ليلة من رجب ، ودفن فى يوم الجمعة .

قال الربيع : انصرفنا من دفن الشافعى ، فرأينا هلال شعبان ، وكان ذلك فى سنة أربع ومائتين : فكان عمره أربعا وخمسين سنة .

وأصحابه البغداديون : الزعفرانى(٣) والكرابيسى(٤) وأبو ثور(٥) وأحمد بن

---

(١) للإمام الشافعى تلميذان بهذا الاسم : الربيع بن سليمان بن داود الجيزى المتوفى سنة ٢٥٦ . والربيع بن سليمان المرادى المتوفى سنة ٢٧٠ هـ . وهو المقصود ، لأن ممن أخذ عنه ، أبا نعيم الجرجانى الذى روى هذا الخبر (السبكى ١ : ٢٥٩)

(٢) تكملة من ح .

(٣) هو الإمام أبو على الحسن بن محمد الصباح البغدادى الزعفرانى توفى سنة ٢٦٠ هـ (الشيرازى ٨٢ والسبكى ١ : ٢٥٠) .

(٤) هو الإمام أبو على الحسين بن على بن يزيد الكرابيسى . توفى سنة ٢٤٥ هـ وقيل سنة ٢٤٨ (الشيرازى ٨٣ والسبكى ١ : ٢٥١) .

(٥) هو الإمام أبو ثور إبراهيم بن خالد اليمان الكلبى البغدادى ، توفى سنة ٢٤٠ هـ (السبكى ١ : ٢٢٧) .

حنبل ، وهم الذين يَرْوون كتبه القديمة (*) .

والمصريون : المزنى (١) والربيع المرادى (١) والربيع الجيزى (١) والبُوَيْطى (٢) وحرملة (٣) وابن [١٠٤] عبد الأعلى (٤) ، وهم الذين يَرْوون كتبه الجديدة .

وروى أبو نعيم بإسناده إلى الشافعى قال : وُلِّيتُ قضاء نجران وبها بنو الحارث وموالى ثقيف ، فنظروا إلى حكمٍ جارٍ ، فخرجوا إلى مكة ، فلم يزالوا يعملون فىَّ حتى دفعت إلى العراق ، وذكر وصوله (٥) هنالك وكتابته كُتُبَ محمد بن الحسن (٦) .

وروى أبو نعيم بإسناده إلى الشافعى : أن مُصعب بن عبد الله (٧) ، ولاه الرشيد قضاء اليمن ، فسألنى أن أخرج معه لِما عليه من فقرى وفاقتى ، فلما صرنا إلى اليمن وجالَسَنا الناسُ ، كتب مطرِّفُ بن مازن (٨) إلى الرشيد : إن أردتَ

(١) سبق التعريف بهم .

(٢) هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى ، توفى سنة ٢٣١ هـ فى بغداد . (الشيرازى ٧٩ والسبكى ١ : ٢٧٥) .

(٣) هو أبو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبى ، توفى بمصر سنة ٢٤٣ هـ (الشيرازى ٨٠ والسبكى ١ : ٢٥٧) .

(٤) هو يونس بن عبد الأعلى (سبق التعريف به ص ١٣٥) .

(٥) ح : أصوله .

(٦) هو محمد بن الحسن الشيبانى صاحب الإمام أبى حنيفة ، توفى سنة ١٨٩ هـ (وراجع تفاصيل هذا الخبر بإسناده فى كتاب « آداب الشافعى ومناقبه » لابن أبى حاتم ص ٣١ وما بعدها) .

(٧) هو أبو عبد الله مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابن العوام الأسدى الزبيرى (تهذيب التهذيب ١٠ : ١٦٣) .

(٨) مطرف بن مازن راوية الإمام مالك ، كان به صمم ومات بالمدينة سنة ٢٢٠ هـ (المعارف ٢٢٧) .

(*) فى ع بعد هذا الكلام زيادة مقحمة نصها : « وفى هذه السنة فى شعبان اختط محمد بن زياد زبيد ، وهو رجل ينسب إلى سليمان بن هشام بن عبد الملك الأموى ، وصاحبه محمد بن هارون التغلبى ، وهو أبو القضاة فى زبيد من بنى عقامة ، ولم يزل الحكم فيهم أبا عن جد حتى أزالهم ابن مهدى » .

اليمن أن لا يَفْسُد عليك ولا يخرج من يديك ، فأَخْرِج عنه محمد بن إدريس الشافعى ، وذَكَرَ أقواماً من الطالبيين. قال الشافعى : فبعث إلىَّ حماداً البربرى (١) فأُوثِقْتُ بالحديد ، حتى قَدِمنا على هارون بالرَّقة فذكَرَ مناظرته (٢) وتفريج الله سبحانه عليه وتخليصه .

وفى بعض الروايات ، فى حديث طويل : أنه جرى بين الشافعى ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة مناظرة (٣) ، فى عشر مسائل ، انقطع محمد فى خمس منها ، حتى أمر الرشيد بجرّ رجل محمد بن الحسن ، فأراد الشافعى أن يكافئه [٥٠] يدٍ سبقت لمحمد إليه ، فقال يا أمير المؤمنين : ما رأيتُ سميناً بَطِناً أفقه منه ، وأخذ فى مدحه وبيان فضله ، فعرف الرشيد مراده ، فخلع عليهما جميعاً ، وحمل كل واحد منهما على مركوب ، وأمر للشافعى بخمسين ألف درهم ، فما وصل الشافعى بيته حتى تصدق بجميع ذلك ، ووصل به الناس . ثم قال هارون : أنا أمير المؤمنين وأنت القدوة ، ولا يدخل علىَّ من الفقهاء أحدٌ قبلك . فقال محمد بن الحسن شعراً :

أخذت ناراً بيدى أشعلتها فى كبدى

قتلت نفسى بيدى

وفضائل الشافعى كثيرة ومناقبه جمة غزيرة .

فقد قال الشيخ أبو إسحاق (٤) : إن الفقيه أبا سليمان داود بن على بن خلف

(١) فى الأصل وع : البريدى ، وفى ح : البزيدى (تصحيف) . والتصويب من طبقات الشافعية ١ : ٢٥٤ وابن الأثير ٥ : ١٠٩ ومعجم الأنساب لزامباور ١١٩ و٢٧٦ وقد كان حماد البربرى والياً على اليمن ومكة من قبل العباسيين .

(٢) ع : مناظريه . وكانت هذه المناظرة بين الشافعى ومحمد بن الحسن الشيبانى . وقد أورد السبكى ١ : ٢٥٤ هذه المناظرة وهذا الخبر بتفاصيله ضمن ترجمة الحسين ابن على الكرابيسى .

(٣) انظر مناظرات الشافعى مع محمد بن الحسن فى « آداب الشافعى ومناقبه » ص ١٥٩ وما بعدها .

(٤) طبقات الفقهاء لأبى إسحاق الشيرازى ٧٦ .

الأصبهاني[1] ، صنَّف كتابين في فضائل الشافعي والثناء عليه رضي الله عنه .

فولادة الشافعي في دولة أبي جعفر المنصور في سنة خمسين ومائة ، لأن دولة ابتداؤها سنة ست وثلاثين ومائة (وانتهاؤها سنة ثمان وخمسين ومائة[2]) وصُحْبَة الشافعي مالك في دولة المهدي بن المنصور ، في سنة أربع وستين ومائة .

وفي رواية : أن الشافعي قال : قَدِمْت اليمن [١٠٦] ، فكنت عند شيخ بها أسمع منه الحديث ، فجاء خمسة كهول ، فسلّموا عليه وقبلوا رأسه[3] ، وذكر الخبر .

وكان لجدّ الشافعي أبي أمه — على ماروى يونس بن عبد الأعلى ، وشيوخ اليمن — الذي هو عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام منزلة شريفة ، عند أبي العباس السفاح ، أخي المنصور ، قال القتيبيّ في معارفه[4] : رُئى يوماً يمسح على خفّيه ، فاستُنكر منه ، فقال : قد مسح عمر بن الخطّاب ، ومن جعل عمر بينه و بين الله ، فقد استوثق (لدينه[5]) وأخذ الشافعي الفقه عن شيوخ[6] الحجاز ، كسفيان بن عيينة[7] الهلالى المكى ، ومالك بن أنس

---

(١) هو المعروف بالظاهري ، إمام أهل الظاهر ، وهم طائفة من الفقهاء يجرون النصوص على ظواهرها وينفون القياس . وكان زاهداً ورعا ، ومن المتعصبين للامام الشافعي ، وممن ألفوا في مناقبه . وتوفى سنة ٢٧٠ هـ (تاريخ بغداد ٨ : ٣٦٩ والشيرازي ص ٧٦ واللباب في تهذيب الأنساب ٢ : ٩٩) .

(٢) تكملة من ح .

(٣) في ع زيادة بعد ذلك نصها : « فسألت عنهم الشيخ فقال : أولادي ، كل خمسة منهم في بطن . وفي المهد خمسة أطفال » .

(٤) ذكر ابن قتيبة هذا في المعارف ص ٩٣ .

(٥) زيادة من ع .

(٦) ع : من أهل الحجاز .

(٧) ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ١١٧ .

الأصبحي المدني ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد[1] الثقفي ، فهم وأشباههم من علماء الحجاز ، مات مالك بن أنس بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة ، وهو ابن خمس وثمانين سنة ، ومات ابن عيينة سنة ثمان وتسعين ومائة ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، ومات عبد الوهاب سنة أربع وتسعين ومائة ، وهو ابن أربع وثمانين سنة . فأخذ مالك العلم عن التابعين ، كمحمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب[2] الزهري القرشي ، وأخذ الزهري عن أنس بن مالك[3] ، وسهل بن سعد[4] والسائب بن يزيد[5] ، ومحمود بن الربيع[6] ، وغيرهم [١٠٧] من أصحاب رسول الله ، ما أخذوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخذ مالك الفقه عن نافع[7] [مولى] ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ سفيان ابن عيينة عن الزهري أيضاً ، وعن غيره كعمرو بن دينار[8] المكى المولود بصنعاء ، مولى باذان من أبناء الفرس باليمن ، وأخذ عمرو عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأخذا ما أخذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . مات عمرو بن دينار سنة خمس وعشرين ومائة ، وهو ابن ثمانين سنة . وقد مضى ذكره ، وأخذ عبد الوهاب ابن عبد المجيد عن جماعة من المكيين والمدنيين والبصريين كأيوب بن أبي تميمة السختياني[9] ، وأخذ أيوب عن خلق كثير ، كعمرو بن سلِمَة[10] ، وأبي عثمان

---

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ : ٤٤٩ .

(٢) » » » » ٩ : ٤٤٥ .

(٣) » » » » ١ : ٣٧٦ .

(٤) » » » » ٤ : ٢٥٢ .

(٥) » » » » ٣ : ٤٥٠ .

(٦) » » » » ١٠ : ٦٣ .

(٧) » » » » ١٠ : ٤١٢ .

(٨) » » » » ٨ : ٢٨ .

(٩) » » » » ١ : ٣٩٧ .

(١٠) » » » » ٨ : ٤٢ . و « سلمة » ضبطها صاحب خلاصة تهذيب الكمال بكسر اللام .

النهدى[١] ، وهما ممن أدرك زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، فلم يأخذ إلا عن الصحابة ، بأخذهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن شيوخ الإمام الشافعى : مسلم بن خالد بن سعد الزنجى[٢] ، وكان يقال له الزنجى لحمرته ، وكان مفتى مكة بعد ابن جريج ، مات سنة ست وتسعين ومائة وقيل سنة ثمانين ومائة .

وهذه الأسانيد مع اختلاف طرقها ، وجه اتصال الفقه [١٠٨] برسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع ما يندرج فيه من ذكر تاريخ فقهاء اليمن وغيرهم ، فما أحوج كل فقيه يمنى إلى معرفة حال اليمن فى الدين والإسلام ، من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا . فجعلت[٣] هذا المختصر تنبيها على ذلك .

(١) هو أبو عثمان عبد الرحمن بن ملّ بن عمرو بن عدى النهدى (تهذيب التهذيب ٦ : ٢٧٧) .

(٢) ترجمته فى طبقات الشيرازى ٤٨ .

(٣) ح : فجعلت .

فصل

ثم يرجع الكلام إلى سياق ما أردته ، وتكميل ما قصدته ، من ذكر أصحابنا إن شاء الله تعالى ، على ترتيب أحوالهم وتفصيل إجمالهم .

وأما القاضى حسين بن على الطبرى[١] ، مصنف « العدة » ، والشيخ أبو نصر [...]ى بن هبة الله البندنيجى[٢] . فإنهما سكنا مكة بعد أن تفقها ببغداد بشيوخ، [...]لإمام رتبة شيخ شيوخ بغداد فى وقته ، الإمام أبو اسحاق الشيرازى ، وكان [...]عالماً بعلوم ، منها الفقه والخلاف والحديث والتفسير واللغة والأصول [...]الدين والكلام ، وكان متبحراً فيه ماهراً ، وكان الشيخ أبو نصر أعمى ، وهو فى الفقه [...] الدين ، ومات[٣] بمكة قبل القاضى حسين بن على الطبرى ، فصلوا عليه [...]جميعاً ، بعد أن جرت بينهما منافرة فى حياتهما وافتراق أهوية . ويقال إن القاضى حسين بن على الطبرى [١٠٩] لم يتولّ قضاء مكة ، وإنما كان المتولى للقضاء فيها [...]ه ، فمات فى حياة أبيه ، فخلفه أياما فى مقامه ، ثم اعتذر فعُذِر ، ثم مات بعد [...]ذلك ، أصبه على رأس الخمسمائة[٤] ، ثم تولى أولاده القضاء فى مكة : فمنهم القاضى أبو البركات (بن محمد بن على)[٥] بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن الحسين الطبرى ، وهنالك اليوم من ذريتهم جماعة .

(١) طبقات السبكى ٣ : ١٥٢ والعقد الثمين للفاسى ٢ : ١٤١ وانظر ص ١١٩

(٢) طبقات السبكى ٣ : ٨٥ والعقد الثمين للفاسى ١ : ٢٠٦

(٣) مات القاضى حسين الطبرى سنة ٤٩٥هـ ومات البندنيجى سنة ٤٩٥هـ أيضا

(٤) ذكر السبكى والفاسى أنه توفى سنة ٤٩٥ .

(٥) ساقط من الأصل .

وأما الشيخ أبو عبدالله محمد بن عَبْدَوَيْه[١] المهرواني[٢]، فإنه من أبناء التجار المسافرين في البحار[٣]، وكان تفقه[٤] بالإمام أبي إسحاق الشيرازي بكتاب «المهذب» و«مسائل الخلاف»، وبكتب الشيخ أبي إسحاق في الأصول والجدل، وسكن عدن مدة، ثم انتقل إلى زبيد، وملوكها الحبشة[٥] يومئذ، فدخلها الأمير مفضل بن أبي البركات بالعسكر الجرّار من العرب، فانتهب[٦] مالَ هذا الفقيه وتجارته، وكان كثير المال، وأظنها في الوقعة الأولى، سنة سبع وتسعين وأربعمائة[٧]، ثم خرج فسكن جزيرة كَمَرَان في البحر، وسافر عبيده

---

(١) في الأصل وع: الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبدويه. وما أثبتنا من ح. وقد ترجم له الجندي لوحة ١٠١ باسم: أبو عبدالله محمد بن عبدويه المهرواني وترجم له الشرجي ١٣١، باسم: أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عبدويه. وذكره بامخرمة ٢: ١٣٥ ضمن ترجمة علي بن أحمد القريظي، باسم: محمد بن عبد الله المهروباني الكراني. وقد أورد صاحب النور السافر ص ٢٠٦ ذكر هذا الفقيه وسماه: محمد بن الحسن بن عبدويه، وذكر حكاية قدح عينيه والأبيات الشعرية التي قالها في هذا الموضوع والتي سترد فيما بعد، وفيما سبق ص ١٢٦ ذكره المؤلف باسم: أبو عبدالله محمد بن الحسن بن عبدويه المهروباني (وهذا أرجح الأقوال).

(٢) في ع: المهرواني. وح وب: المهروباني. وقد ضبطها الجندي بالعبارة: بميم مفتوحة وسكون الهاء وضم الراء وسكون الواو وفتح الباء الموحدة ثم ألف ثم نون ثم ياء نسب. وزاد على ذلك قوله: ولا أدري إلى ماهذه النسبة، هل هي إلى بلد أوجد، وسألت عن ذلك من يدعي الخبرة فقال: لعله نسب إلى بلد بساحل البصرة يقال لها ماهروبان.

(٣) ح وب: بالتجارة.

(٤) ح وب: وكان تفقهه ببغداد.

(٥) انظر ص ١٠٤.

(٦) ح: فانتهبت.

(٧) ح وب: تسع وتسعين وأربعمائة. وع: سبع وسبعين وأربعمائة.

وجلابه إلى الحبشة ومكة والهند وعدن، فأخلف الله عليه أموالاً كثيرة، فكان يُنفق [١١٠] على طلبة العلم ويكرمهم.

أخبرني الفقيه الفاضل أحمد بن عمر بن علي السُّلالي[١] كتابة، عن الفقيه عبد الله بن مسعود[٢] المدرس في الجبابة، عن الفقيه عمر بن علي السُّلالي[٣]، وهو من تلاميذ الشيخ ابن عَبْدَوَيْه، أنه كان يتجر للشيخ ابن عبدويه بخمسين ألف دينار في البحار[٤]، وكانت النواخيذ[٥] والتجار وأهل الحالات يأتون للسلام عليه، فيقبلون رأسه وهو قاعد، وكان كثير المال والزهد والورع، متحريا في العلم، لا يأكل إلا الأرز من بلاد الهند والكفار[٦]، وكان قد ابتُلي بالعمى[٧]، فرد الله عليه بصره، وفي ذلك قال لما عمي مخاطبا لنفسه:

وقالوا قد دهى عينيك سوء ... فلو عالجته بالقَدْح زالا

فقلت الربُّ مختبري بهذا ... فإن أصبر أنل منه الجلالا[٨]

وإن أجزع حرمت الأجر منه ... وكان خَصيصتي منه الوبالا

---

(١) سترد ترجمته فيما بعد.

(٢) » » » »

(٣) » » » »

(٤) ح وب: في التجارة.

(٥) النواخيذ أو النواخذة، ومفردها ناخوذاه، وهم ملاك سفن البحر أو وكلاؤهم، وهو المتصرف في السفينة المتولي لأمرها سواءٌ كان يملكها أو كان أجيرًا في النظر فيها وتسييرها (تاج العروس ـ نخذ).

(٦) ع: لا يأكل إلا الأرز الهندي ومايؤتى به من بلاد الكفار. وفي السلوك: لا يأكل إلا الأرز الذي يجلبه عبيده من بلاد الكفار.

(٧) ذكر الجندي والشرجي وصاحب النور السافر: حكاية هذا الفقيه وكيف رد إليه بصره بعد أن استدعى له طبيب لعلاجه. فلما قال الشعر المذكور رد الله إليه بصره بدون حاجة إلى الطبيب.

(٨) عند الجندي والشرجي: النوالا. وفي النور السافر: منالا.

وإنى صابرٌ راضٍ شكورٌ   ولستُ مغيّرًا ما قد أنالا
صنيع مليكنا حسنٌ جميلٌ   وليس لصنعه شيءٌ مثالا
وربّى غيرُ متّصف بحيفٍ   تعالى ربّنا عن ذا تعالى
(فصبرًا معشر العميان صبرًا   فلبس الأجر عند الله عالا)[1]

وله أيضاً فى المناجاة[2] [١١١] :

ليتنى مت قبل ذنبى فإنى   كلما قلت قد قربْتُ بعدْتُ
ليتنى عند ما عصيتك ربّي   لهوانى على الرماد ذُبْتُ[3]
ليتنى عند ما هممت بذنبٍ   بوقود الحصى[4] حُرِقْتُ فَقُتُّ
يا رحيم العباد إن لم تُجِرْنى   فلنفسى إذَنْ خسرتُ خسرتُ
يا رحيم العباد طرًّا أجِرْنى   وأغثنى فقد هلكتُ هلكتُ
يا رحيم العباد اجعل جوابى   يا عُبَيْدِى فقد رحمتُ رحمتُ
يا رحيم العباد كن لى مجيبا   لا تُخِفْنى[5] وقل غفرتُ غفرتُ
يا رحيم العباد فارحم خضوعى   ونداثى وقل[6] عفوتُ عفوتُ
(يا رحيم العباد ظهرى ثقيل   من ذنوبى فقد ضعفتُ ضعفتُ)[1]

وكان هذا الشيخ الفقيه ظاهر التقوى ، مؤالفا للمسلمين من كل أفق ، وله تصنيف مليح فى أصول الفقه ، سماه « بالإرشاد » ، وكان له ولدٌ عالم بعلم الكلام والأصول ، مع تبرزه فى الفقه ، يسمى عبد الله ، تفقه بأبيه ومات قبله فى هذه

---

(١) هذا البيت زيادة من ع ولم يرد فى غيرها .
(٢) حذفت هذه القصيدة من ب ، واكتفى بقوله : وله غير ذلك .
(٣) ع : رجعت .
(٤) ح والجندى : الغضى .
(٥) ح : لاتجفنى .
(٦) ع : هكذا ربى قل ...

الجزيرة ، سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، ومات الشيخ رحمه الله (ليلة الخميس لعشر ليال خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة)[1] وله ثمان وثمانون سنة ، وقبراهما هنالك تحت[2] المسجد ، يزورهما الصالحون ، ويُتبرك بتربيهما[3] ، وله ذرية فقراء فى هذه الجزيرة إلى اليوم ، وهم ذووا مروءة ودين.

قلت : ولما قضى الله سفرى إلى مكة ، [١١٢] ومنَّ علىّ بذلك ، واختار لى الطريق فى البحر من عدن ، سنة أربع وسبعين[4] وخمسمائة ، فى صحبة الشيخ مُدافع بن أسعد الرُّقيرى ، وعلى بن أحمد بن عبد الله القاضى القُرَيظى[6] ، خطيب عدن ، وغيرهما من التجار[7] ، إلى أن رقيت سفينتا فى هذه الجزيرة واردين وصادرين ، فتبركتُ بزيارة هذا المسجد والقبرين ، وآثار الفقيهين ومواضع التدريس ، وأخرج إلىّ رجل اسمه صالح ، وهو من ذريته[8] ، خَتْمَةً موقوفة فى المسجد ، ذكر أنها بخط جده.

ثم لما مات الفقيه عبد الله بن الشيخ محمد بن عبدويه ، كتب إليه الفقيه

---

(١) تكملة من ح وب والسلوك .
(٢) ح وب : بجنب .
(٣) ح وع وب : بتراب قبريهما .
(٤) ع : وتسعين (تصحيف) .
(٥) ح : مدافع بن سعيد الرفيرى ، وع : مدافع بن سعيد الزهرى ، وثغر عدن ٢ : ١٣٥ : مدافع بن سعيد الرقيرى . وستأتى ترجمته فيما بعد .
(٦) ترجم له بامخرمة ٢ : ١٣٥ نقلا عن عن كلام ابن سمرة المذكور .
(٧) جاء فى نسخة الأصل وع بعد ذلك كلام آخر نصه : « وفى هذه السنة راح سيف الدولة أتابك بن منقذ من زبيد إلى مصر ، فى موسم الحج ، فحضر الحج وقضى تفثه وانصرف » .
(٨) ع : ذريتهم .

عمر بن علي بن أسعد السلالي ثم الكناني ، قصيدة يرثي فيها ولده المذكور ، ويصف جودة علمه ويمدحه بالمعرفة والكمال ، فقال في بعضها :

أمن بعد عبد الله نجل محمد ... يصون دموع العين من كان مسلما

وقد غاض بحر العلم مذ غاب شخصه ... ولكن بحر الوجد من بعده طما

تضعضع بنيان العلوم لفقده ... وأصبح وجه الدرس أربد(1) أقتما

[113] غدا كل نور في الجزيرة خامداً ... فأصبح ركن العلم ثَمَّ مهدما

فيا منهلا تُروى القلوب بوِرْدِهِ ... شهدتُ لقد أوردتها(2) بعدك الظما

فيا أيها الشيخ الإمامُ تصبُّرًا ... وإن كنتَ أهدى من سواك وأحلما

هو الدهر لا يبقى على حالةٍ معاً ... يُدير على أهليه بؤساً وأنعما

فحينا تراه باسر الوجه عابساً ... وحينا تراه ضاحكا متبسما

وما أبقت الدنيا مطاعا مسوّدا ... ولا مَلِكاً في السالفين(3) مكرما

فأين جَديسٌ أين طَسْمٌ وجُرْهُمٌ ... ألم تطمس الأيام طسْماً وجُرهما

أما أهلكت عاداً ومن كان قبلها(4) ... ومَن بعدها مَنْ ذا مِنَ القَدَرِ احتمى

والمرثية(5) طويلة تزيد على خمسين بيتاً ، ويقال إنه كان على هذا الفقيه الفتى ألف دينار ، قضاها عنه هذا الشيخ والده رحمهما الله .

وكان الشيخ محمد بن عبدويه مفخماً عند الناس ، معظماً كثير المال كبير الجاه ، كريم النفس ، غزير العلم ، فارتحل إليه الناس وكبار فقهاء اليمن ، لكثرة علمه وجودة إتقانه وفهمه ، كالفقيه عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله الهمداني(6)

(1) ح وع وب والسلوك : أربد .
(2) ح وب : أربتها . والسلوك : أوليتها .
(3) ب : السابقين .
(4) ع : قبله .
(5) كذا في ح وب : وفي الأصل وع : والترثية .
(6) ستأتي ترجمته ص ١٥٤ .

بن زوان ، ورفيقه عبد الله بن يحيى الصعبي(1) من سنهفنه ، وكانت رحلتهما سنة ثمان وخمسمائة ، وزيد بن الحسن بن محمد الفايشي(1) من بلد أحاظة [114] ، عمر بن علي بن أسعد السلالي من نعلان ، ومحمد وخير ابنا أسعد بن الهيثم المقدم ذكرهما ، وتاريخ قراءتهما(2) عليه سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وعيسى بن عبد الملك المعافري(1) ، ويحيى بن محمد بن عمر بن محمد بن أبي عمران(1) من تراجط ، وعمر بن عبد العزيز بن أبي قرة ، وأخوه عبد الله(1) من أهل أبين بلج ، وراجح بن كهلان من أهل زيد ، وأسعد بن أبي زيد التباعي(1) وغيرهم ، (أخذ به الفقيه أحمد بن عمر بن علي بن أسعد السلالي كتابة)(3) فأخذوا عنه «المهذب» وتصانيف الشيخ أبي إسحاق في أصول الفقه(4) ، وبعضهم روى عنه «الإرشاد» في أصول الفقه ، وتفقه به خلق كثير . ومن أصحابه ، الفقيه حسن بن أبي بكر الشيباني(1) ، قرأ عليه بعض «التنبيه»(5) فسأله عن ذلك فقال : إلى النكاح ، والله أعلم .

(1) ستأتي ترجمتهم فيما بعد .
(2) ح : ووفاتهما .
(3) تكملة من ح وع وب .
(4-4) العبارة في ع : «والتنبيه واللمع في الفقه وأصوله» .
(5) التنبيه : لأبي إسحاق الشيرازي ، طبع في مصر ولندن .

فصل

ومن ذرية القاضى حسين بن على الطبرى، الفقيه إبراهيم[1] بن على بن الحسين الطبرى، كان فقيها مجوّدا، ومن أصحابه صهره على ابنته، الفقيه ثبت[2] ابن عبد الله، ويقال أبى[3] عبيد، قَدِم على الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعى[4] إلى الجَنَد. قال الفقيه عبد الله بن يحيى الصّعبى[5]: سألت الفقيه ثبت[2] بن عبد الله فى مدرسة[6] الجند، بحضرة الإمام زيد [115] بن عبد الله اليفاعى، عن الفقيه إبراهيم بن على بن الحسين الطبرى، كيف بلوغه فى الفقه، قال إنه مُجوّد[7] ولولا أنه اشتغل بالعبادة مع الصوفية، لكان فى الفقه إماما، وفى الخلاف كاملا، فقلت له: وطريقته والله هذه غير ملومة ولا مكروهة، فقال لى: كان الشيخ - يعنى الحسين الطبرى - يكره ذلك ويقول: اشتغال العالم بالعبادة فرار من العلم، فأعجبت بهذه الحكمة[8]، وقلت هذا صحيح، لأن الحرص[9] فى العلم يقوم مقام العبادة، ولو كان[10] فيه بعض قساوة. وعُرِض[11] ذلك على بعض الأصحاب.

---

(1) هو القاضى أبو إسحاق إبراهيم بن على بن الحسين الطبرى المكى ولد سنة 482 وتوفى سنة 523 هـ. (العقد الثمين 2 : 48).

(2) ح وب : بنت. وع : ثلبت (تصحيف).

(3) ح وب : ابن.

(4) سبق ترجمته ص 119.

(5) ستأتى ترجمته ص 161.

(6) ح : مدينة.

(7) ح وب : قال : هو محمود. وع : هو مجيد.

(8) ح وب : الحالة.

(9) ح وب : الحوض.

(10) ح وب : وإن كان.

(11) ح وب : وعرضت.

قال: ما قاله هو وجه الصواب فاستحسنه[1].

قلت[2]: وهذا صحيح، لأنه رُوى عن النبى صلى الله عليه وسلم، أنه دخل المسجد، فرأى مجلسين، أحدهما يذكرون الله تعالى، والآخر يتذاكرون الفقه، فقال: كلا المجلسين على خير، وهذا أحب إلىّ، وعدل إلى الفقه[3].

وفى رواية أنه قال: كلا المجلسين على خير، وأحدهما أفضل من صاحبه، أما هؤلاء فيدعون الله عز وجل، ويرغبون إليه إن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وأما هؤلاء فيتعلّمون ويعلّمون الجاهل، هؤلاء أفضل، ثم جلس معهم، [116] وقال صلى الله عليه وسلم: ألا أنبئكم بالفقه كل الفقه؟ قالوا: بلى يارسول الله! قال: من لم يُقنّط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يؤمّنهم من مكر الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى ماسواه، ألا لاخير فى عبادة ليس فيها فقه، ولا علم ليس فيه تفهّم[4]، ولا قراءة ليس فيها تدبّر. قلت أيضاً: ذكر الإمامان ابن الصباغ فى «شامله[5]» ويحيى بن أبى الخير العمرانى فى «بيانه[6]»[7]

---

(1) ح : فاستحسنته. وب : واستحسنته.

(2) ب : قال المؤلف.

(3) ح : فغدا إلى أهل الفقه. وفى ع : وعدل إلى أهل الفقه.

(4) ح : فهم.

(5) الشامل : للامام أبى نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد، المعروف بابن الصباغ المتوفى سنة 477 هـ. وهو من أجود كتب الشافعية وأصحها نقلا، كما وصفه ابن خلكان. وقد اعتنى العلماء بشرحه والتعليق عليه (راجع كشف الظنون 2 : 1025) ويقع فى حوالى عشر مجلدات.

ويوجد منه أجزاء متفرقة فى دار الكتب المصرية والخزانة التيمورية ومكتبة أحمد الثالث باستانبول (راجع فهرست المخطوطات المصورة بالجامعة العربية 1 : 305)

(6) البيان : من أهم كتب الشافعية، وقد مكث صاحبه فى تأليفه ست سنين من سنة 528 - سنة 533 هـ. ويقع فى حوالى أحد عشر مجلدا. يوجد منه أجزاء متفرقة فى دار الكتب المصرية ومكتبات استانبول (راجع الفهرست المذكور 1 : 290)

(7) تكملة من ح.

في الاعتكاف : درس العلم أفضل من صلاة التطوع[١] .

* ثم نرجع إلى حديث الفقيه زيد كما تقدم ، ذكر وروده إلى مكة المشرفة عند أهواء[٢] السلاطين * . وهو[٣] أنه لما رجع الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي من مكة إلى الجند ، سنة نيف عشرة بعد انقضاء المائة الخامسة ، وحصول جزء من المائة السادسة ، اجتمع عنده في الجند ما يزيد على مائتي رجل ، من جلة الفقهاء ، من تهامة واليمن وحضرموت والشحول والشام وغير ذلك ، فقرأ الإمام يحيى بن أبي الخير عليه « النكت[٤] » في الخلاف ، تصنيف الشيخ أبي إسحاق الشيرازي مع سماعه « المنهاج[٥] » القاضي أبي الطيب الطبري ، بقراءة القاضي أبي بكر بن محمد اليفاعي[٦] ، والفقيه أبي حامد[٧] بن أبي بكر [١١٧] وكانا شريكين في درسه ، و « التعليق الخلاف[٨] » للشيخ أبي إسحاق ، بقراءة الفقيهين الإمامين محمد الله بن أحمد بن أبي عبد الله الهمداني[٩] ، وعبد الله بن يحيى الصعبي[١٠]

---

(١) ع : النافلة .

(*-*) ساقط من ح .

(٢) ع : هؤلاء .

(٣) ح : ثم لما .

(٤) النكت : في المسائل المختلف عليها بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة . منه نسخة مكتوبة سنة ٤٦٦ في عصر المؤلف ، محفوظة بمكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ١١٥٤ .

(٥) المنهاج : للقاضي أبي الطيب الطبري ، ولم أعثر عليه في فهارس المكتبات .

(٦) في الأصل وع : اليافعي (تحريف) وستأتي ترجمته فيما بعد .

(٧) هو أبو حامد بن أبي بكر بن عبد الله بن صبيح وستأتي ترجمته ص ١٨٥

(٨) لم أعثر عليه في فهارس المكتبات .

(٩) ستأتي ترجمته ص ١٥٤ .

(١٠) » » ص ١٦١ .

وكانا مشتركين[١] في قراءته ، ولغيرهم ذلك من التآليف في الفقه والخلاف ، المقروءة على هذا الشيخ زيد بن عبد الله اليفاعي ، وكان هذا في دولة السلطان أسعد بن أبي الفتوح بن العلاء بن الوليد الحميري[٢] ، فعظم حال الفقيه وجمل أمره ، واجتمع المؤالف والمخالف ، على تطييب نفس الفقيه[٣] ، وكان بعد رجوعه[٤] من مكة لا يصلي في الجامع إلا الجمعة في آخر المسجد ، والقاضي فيه يومئذ أبو بكر اليافعي[٥] ووالد الشيخ يحيى بن عبد العليم ، ومات الفقيه زيد بن عبد الله في الجند في شهر ربيع من سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وقيل سنة خمس عشرة وخمسمائة .

وقتل السلطان أسعد بن أبي الفتوح في حصن تعز بين البابين ، قتله الضاربان ، وهما رجلان من أصحابه ، سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وقبر في حصن تعز إلى أن قدم السلطان سيف الإسلام . فأخبرني من أثق به (وبقوله[٦]) إنه نبش وأخرج إلى مقابر المسلمين .

وأخبرني الشيخ منصور بن أحمد أبو[٧] تراب العوذري قال : دخلت الجند إلى الفقيه زيد اليفاعي ، أستفتيه عن مسألة في الفرائض ، وكان صغير الخلق دقيق العظم ، فوجدته يدرس أصحابه في دهليز بيته ، فهبته هيبة عظيمة واستكبرت[٨] نفسه ، فغلطت في سؤالي ، ثم رددت كلامي ، فآنسني بكلامه ، وأجابني عن سؤالي بأحسن الجواب ، (وبعد هذا[٩]) تفرق الجميع لأجل الخوف ، وموت الفقيه ، رحمه الله تعالى ونفع به آمين .

---

(١) ح وب وع : شريكين أيضا .

(٢) ترجمته عند بامخرمة ٢ : ١٧ والكفاية ٥٦ وأنباء الزمن ٤٦ .

(٣) ع : على تطييب نفسه ، أعني الفقيه زيد .

(٤) ح وب : عودته .

(٥) ستأتي ترجمته فيما بعد .

(٦) ساقطة من ح .

(٧) ح وب : ابن (تصحيف) .

(٨) ح وب : واستكبرت . وفي السلوك : واستكثرت .

(٩) في ع : وبعد قتل السلطان وموت الفقيه .

فصـل

ثم حصل(١) الفقه لطبقة(٢) أخرى، أكثرهم تلاميذ هذين الشيخين: اليفاعي وابن عَبْدَوَيْه، فأعلام طبقة:

الإمام عبد الله(٣) بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله الهمداني، سكن زَبَرَان من بادية الجند. مات رحمه الله في زَبَرَان، سنة ثماني عشرة وخمسمائة(٢)، وكان اليفاعي قد أذن له في الفتوى بالنوازل، وإطلاق اسمه عليها في حياته، ثقة منه بعلمه وجودة حفظه، وكان يُفضّله على أصحابه لمعرفته، وهو أستاذ الإمام يحيى بن أبي الخير، وكان تفقهه بشيوخ، منهم الفقيه الإمام أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المخائي(٤)، وزيد بن عبد الله [١١٩] اليفاعي، وأكثر أخذه عنه، وسافر هو والإمام عبد الله بن يحيى، إلى ابن عبدويه، فقرآ عليه جميعاً «إرشاده» في أصول الفقه والجدل، وسمعا عليه قراءة «المهذب» وغيره، وكان زاهداً ورعاً.

ومنهم: الفقيه عبد الله(٥) بن عُمير العُرَيقي، تفقه باليفاعي، وقرأ «المعتمد(٦)» على البندنيجي، وعنه أخذ الإمام يحيى بن أبي الخير «المعتمد» في الخلاف. ولد عبد الله بن عمير سنة .... ومات سنة .... (٧)

ومنهم: الفقيه الفاضل(٨)، زيد بن أسعد، مسكنه حَسَنَات، وهو

(١) ع: انتقل.
(٢) ح وب: في طبقة.
(٣) ترجم له الجندي لوحة ١٠٣.
(٤) سبق ترجمته ص ٩٤.
(٥) ترجم له الجندي لوحة ١٠٤.
(٦) المعتمد في الخلاف من تأليف البندنيجي المذكور.
(٧) بياض بالأصول.
(٨) ترجم له الجندي لوحة ١٠٤ وهذه الترجمة في ح وب بعد الترجمة التالية.

خال الفقيه منصور بن محمد.

ومنهم: الفقيه أبو حامد بن أبي بكر بن عبد الله بن صبيح(١) من الدَّنَبْتين، تفقه باليفاعي، ومات هنالك، سنة .... (٢)

ومنهم: موسى(٣) بن علي الصَّعْبي، سكن ذي الخَفْر في نعيمة. تفقه بعقيل ابن زهير(٤)، أخذ عنه(٥) الإمام يحيى بن أبي الخير «تنبيه»(٦) الفقه في أول أمره، وكان هذا الفقيه موسى، مدرساً في ذي الخفر (مات سنة خمسين وأربعمائة(٧)).

وأما الإمام زيد(٨) بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن ميمون بن عبد الله بن عبد الحميد بن أبي أيوب الفايشي، فإنه ولد ليلة الجمعة لخمس عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثمان وخمسين [١٢٠] وأربعمائة، ومات في رجب سنة ثمان وعشرين(٩) وخمسمائة (وهو ابن سبعين سنة)(٧). وقد قيل: إنه مات سنة سبع وعشرين، تفقه بشيوخ كثيرة، وكان عالماً بعلوم كثيرة. منها: علم القراءات طريقه إلى أبي معشر الطبري(١٠)، قرأ عليه بمكة. ومنها: التفسير، ومنها:

(١) ح: صبح. وترجم له الجندي لوحة ١٠٤.
(٢) بياض بالأصول.
(٣) ترجم له الجندي لوحة ١٠٤.
(٤) سبق ترجمته ص ١١٥.
(٥) ح: عن.
(٦) التنبيه: للشيرازي.
(٧) تكملة من ح وب.
(٨) ترجم له الجندي لوحة ١٠٤ والسبكي ٤: ٢١٩.
(٩) في الأصل وع: ثمان وخمسين. وما أثبتنا من ح والسبكي والسلوك. وهو يتفق مع قوله: مات وهو ابن سبعين سنة.
(١٠) هو أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي القطان الشافعي شيخ أهل مكة في عصره، إمام في القراءات. له مصنفات كثيرة، توفي سنة ٤٨٧ هـ بمكة (السبكي ٣: ٢٤٣، طبقات القراء ١: ٤٠١).

الحديث ، ومنها : اللغة ، ومنها : النحو ، ومنها : الفقه ، والخلاف ، وأصول الفقه ، وعلم الكلام فى التوحيد ، ومنها : الدَّوْر والحساب ، وكان كثير الحج ، وربما جاور بمكة ، فلقيَ فى هذه العلوم شيوخاً كثيراً فتفقه فى المُشَيْرِق(١) بأسعد بن الهيثم ، وبإسحاق الصردفى فى سَيْر ، وبأبى بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المخائى بالظُرافة ، وبيعقوب بن أحمد وبابن عَبْدَوَيه فى تهامة ، وبالحسين الفقيه الطبرى بمكة ، وبأبى نصر البندنيجى بمكة ، وبخيرهن يحيى بن ملامس ، وبعقيل ابن محمد بن زهير بذى أشرق ، وبإبراهيم بن أبى عبّاد (بذى أشرق فى النحو واللغة ، وهو القائل لإبراهيم بن أبى عباد(٢)) النحوى ، وقد راجع ابنه سعيداً فى قول الشاعر :

يقولون لى دار الأحبة قد دنت … وأنت كئيب إن ذا لعجيب

فقلت وما تغنى(٣) بدارٍ قريبة … إذا لم يكن بين القلوب قريب

(٤)فقال رجل: من(٤) المشراح إلى السحول ؟ ماهذا يامولاى ؟ [١٢١] فقال : هذا عمل من حب لمن طب(٥) وقيل : إن هذا كان يوم خروجهم من ذى أشرق خائفين من الأمير مفضل بن أبى البركات ، فافترقا فى السحول ، وأخذ اللغة أيضاً عن عيسى بن إبراهيم الربعى(٦) مصنف « النظام »(٧) بأحاظة ، وكان هذا عيسى

---

(١) ع والسبكى : المشرق .

(٢) تكملة من ح وب .

(٣) فى الأصل : وما تبغى .

(٤ – ٤) سقط من ح وب : ويبدو أن ناسخ ب لم تستقم له العبارة وفيها هذا السقط ، فكتب على الهامش « كذا » .

(٦) هذا مثل مشهور ، ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٢ .

(٧) ترجمته فى معجم الأدباء ١٦ : ١٤٦ وبغية الوعاة ٣٦٨ .

(٨) نظام الغريب ، طبع فى مصر سنة ١٩١٣ .

ابن إبراهيم وأخوه إسماعيل(١) بن إبراهيم (من علماء اللغة وأئمتها ، مات عيسى ابن إبراهيم)(٢) فى أحاظة سنة ثمانين وأربعمائة ، وأما أخوه إسماعيل ، فمات بعده بقليل ، وهو صاحب « قيد الأوابد(٣) » القصيدة المشهورة فى اللغة والنحو ، وله رسائل مليحة ، وأبيات مستحسنة(٤) ، تجمع معانى من أبواب اللغة والنحو ، وتفقه الإمام زيد بن الحسن بمكة ، بالقاضى أبى محمد الطبرى ، وبإمام المقام عبد الملك(٥) ابن أبى مسلم المشهور بالنهاوندى ، وكان رحّالا فى طلب العلم ، فبذلك كثرت علومه وظهرت فضائله ، وجمعت خزانته(٦) من كتب هذه العلوم ما يزيد على خمسمائة كتاب(٧) ، وكان قواما بالليل يصلى بالسُّبع من القرآن كل ليلة فى غالب أحواله وأكثر زمانه ، وصنّف فى مذهب الشافعى ، مختصراً مليحا سماه كتاب

---

(١) توفى بعد أخيه عيسى بأيام سنة ٤٨٠ (إنباه الرواه ١ : ١٩١ ، وبغية الوعاة ١٩٣ ، وسلم الوصول ١٨٨ وتلخيص ابن مكتوم ٣٥) .

(٢) تكملة من ح وب .

(٣) رتب الناظم هذه القصيدة على ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد ، وأورد فيها خلال التفسير نوادر من محاسن الأخبار والأشعار ، واشتملت على أكثر كتاب « العين » وأولها :

أجيبوا ياذوى التحصيل للآداب من يسأل

عن العيهق والعوهق والعنجة والعيهل

(الإنباه ١ : ١٩٢) .

ومنها نسخة خطية فى مكتبة القاضى محمد العمرى باليمن . وقد شرحها أبو بكر ابن على الحدادى المصرى المتوفى نحو سنة ٨٠٠ (كشف الظنون ٢ : ١٣٦٨) .

(٤) ح وع وب : حسنة .

(٥) امام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام توفى سنة ٥١٩ هـ (العقد الثمين ٣ : ٩٦) .

(٦) ح وب : خزانته .

(٧) ع : مجلد .

« التهذيب »[1] وتفقه بهذا الإمام خلق كثير من بلاد شتى [١٢٢] كيحيى بن أبي الخير العِمراني ، (والشيخ الفقيه الحافظ على بن أبي بكر بن حِمير بن فضل)[2] وعمر بن اسماعيل بن علقمة ، وعمر[3] بن عبد الله من قُلَامة وغيرهم ، (وكانوا لا يفارقونه)[4] ، وكان مؤالفا للأصحاب ، لحُسْن خلقه وغزارة علمه ، وصلاح سلطان بلده ، وهو أسعد بن وائل بن عيسى[5] ، وجدّه ذو الكلاع ، وكان هذا السلطان هو وآباؤه ، سالمين عن الأبتداع[6] ، يؤثرون مذهب السنة وعمارة المساجد ، ومحبة العلماء والقراء والعُبّاد ، ويعظمون السلف الصالح ، ويتبركون بذكرهم ، ويقتدون بأقوالهم وأفعالهم ، وكانت أحاظة ببركات عبادها وفقهائها ، وعدل سلاطينها[7] ، واسعة الأرزاق نضيرة البساتين والأسواق ، عامرة المساجد كاملة المحارث والموارد ، وكان قتل هذا السلطان أسعد بن وائل فى جمادى الأولى سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وقبره[8] فى جامع الجَمّاى ، ثم ولى بعده ولده عبد الله ، أربعاً وعشرين سنة ، ومات فى جمادى الآخرة من سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

أخبرنى بهذا ، السلطان وائل بن عليّ بن أسعد بن وائل ، وذكر لى أن

---

(١) يذكر الجندى أنه رأى منه نسخة فى المشرق (مشرق الجن) فى مجلدين لطيفين .

(٢) تكملة من ح وب .

(٣) ح وب : وعمرو

(٤) تكملة من ع .

(٥) هو السلطان أسعد بن وائل بن عيسى الوائلى ثم الكلاعى — من ولد ذى كلاع — الحميرى صاحب أحاظة (عمارة ص ١٣ والجندى لوحة ١٠٥)

(٦) ع : من البدع .

(٧) ح وب : وسلطانها .

(٨) ع : ودفن .

(٩) ح : الجمامى (تصحيف) .

جده وائل بن عيسى ، أسس يفوز ، وذلك بعد قتل الصليحى ، وأخبرنى أيضا عن الشيخ العفيف أبي حسّان[1] بن أبي الخير بن أبي خليفة الزاهد ، مسكنه جبان من يحصب [١٢٣] الأسفل : أن جبل جناد من التعكر إلى رَيْمَة ، وكان اسمها عرة ، وأساس التعكر منذ ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة ، وفيه مسجد النبيّ إلياس وأن أور كان يسمى أور ، وأساسه منذ سبعمائة سنة ، وحَبّ أساسه منذ ثمانمائة سنة ، وقيضان أساسه منذ مائتين وستين سنة ، وخَدد أساسه منذ ثمانمائة وستين وأول ثمانين ـ وشُبَع وكان اسمه شُباع منذ ألف ومائتين ، (حدثه بهذا منذ ثنتى عشرة سنة ، وتقديره سنة أربع وستين وخمسمائة)[2] ، وحكايته لى هذه منذ سنة أربع وستين[3] وخمسمائة .

وأخبرنى الشيخ محمد بن ناجى بن نوح التباعى : أن أولاد خِبير بن الهُمَيْسَع ذو الكلاع الأصغر : حاشد وأحاظة والسُّحول ومَيْتَم وبَعدان وعروان ومَحَنّة وعرنة وحيم ونكال ويوزع والحدَوَن ، وهم الذين اجتمعوا على حرب باكور القبطى ، وكانت مدرسة هذا الفقيه الإمام فى الجَمّاى مدة حياته ومات بها ، وعنه أخذ أولاده أحمد وعلى وقاسم ، بنو هذا الإمام زيد بن الحسن وبه تفقهوا ، وكان أبوهم يقول : أحمد أقرأكم ، وعلى أكتبكم ، وقاسم أفقهكم ، وكان يقول : يحيي بن أبي الخير فقيه يصلح للفتوى ، وأمر بعض أصحابه ـ وهو عمرو [١٢٤] بن عبدالله ـ الدرس عليه .

قلت : وكان هذا لاشك ، فى أول أمر الإمام يحيي بن أبي الخير ، فلو عاش إلى تصنيفه « البيان » رأى عجبا . مات قاسم بن زيد فى رجب سنة سبعين[4] وخمسمائة ، وهو ابن سبعين سنة .

---

(١) ح وع : ابن حسان .

(٢) تكملة من ح .

(٣) ح وع : اثنين وثمانين وخمسمائة .

(٤) ح وب . تسعين . وهذا خطأ ، لأن المؤلف مات قبل ذلك .

ومنهم الفقيه يحيى(1) بن عبد الله وكان يدرس في وَرَقير ولد سنة ...... ومات سنة .....(2)

وأظن الفقيه أحمد بن محمد البُرَيهي(3) ربيبه ، قد أخذ عنه ، وأكثر أخذه عن الإمام يحيى بن أبي الخير .

ومنهم الفقيه الزاهد عمر(4) بن علي بن أسعد بن عبد الله السلالي ثم السكاني ، تفقه بعبد الله بن عمير القريظي ، وغيره من أهل البلاد ، وأخذ « المهذب » و« أصول الفقه » عن ابن عبدويه ، وسكن ضَرَاس ودرّس فيها ، وأخذ عنه عبد الله بن مسعود(3) ، وعبد الرحمن بن يحيى بن أحمد الخليدي(5) مات بمكة حاجاً سنة سبع وسبعين ، وهو ابن أربع وخمسين سنة . وأسعد بن مقبل وغيرهما ، ومات في شهر ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ومنهم أخوه حسين(6) بن علي السلالي ، مات في ربيع سنة اثنين(7) وستين وخمسمائة ، وهو ابن ثلاث [١٢٥] وسبعين سنة ، وأظنه أخذ الفقه عن أخيه عمر ، لأنه أكبر سناً منه .

---

(1) ترجم له الجندي لوحة ١٠٦ باسم : يحيى بن عبد الله المليكي ، من عرب يقال لهم الأملوك .

(2) بياض بالأصول .

(3) ستأتي ترجمته فيما بعد .

(4) ترجم له الجندي لوحة ١٠٦ .

(5) ع : الجلندي . وب والسلوك : الحلدي (بدون نقط) .

(6) ترجم له الجندي لوحة ١٠٦ . وذكر اسمه : حسين بن عمر السلالي

(7) ح وب والسلوك : ثلاث .

ومنهم الإمام الأوحد العالم الأمجد ، عبد الله(1) بن يحيى بن إبراهيم بن أبي نعيم بن عبد السميع الصَّعْبي ، ولد سنة ٤٧٥(2) ومات بسهفنة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وكان يقول لأصحابه لئن بلغت الثمانين ، لأصنعن لكم ضيافة ، وكانت مدرسته في سهفنة في حياة القاضي محمد بن مسلم بن أبي بكر (الصعبي)(3) وأيامه .

وأخبرني الفقيه سليمان بن فتح بن مِفتاح(4) : أن الإمام يحيى بن أبي الخير ، كان يقول : عبد الله بن يحيى شيخ الشيوخ ، وكانا متحابين في الله يتزاوران ، وحضر الفقيه يحيى جنازته وشهد دفنه ، هو وأصحابه من ذي أشرق ، وهو يومئذ بها .

وأخبرني الفقيه سليمان بن فتح : أن القاضي مسلم بن أبي بكر ، سأل الفقيه عبد الله بن يحيى ، أن يُدرّس وهو باقٍ حاضرٌ ، ففعل ذلك ، رحمهم الله تعالى أجمعين .

وأخبرني الفقيه أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرزاق(4) : أن الفقيه الإمام عبد الله(5) بن يحيى الصعبي ، مات وهو ابن [١٣٦] إحدى وثمانين سنة والله أعلم ، وكان فاضلاً زاهداً ورعاً .

روى(6) أن ناساً من بني مُلَيْك ، ضربوا هذا الفقيه بالسيوف ، فلم تقطع

---

(1) ترجم له الجندي لوحة ١٠٦ والشرجي ص ٧٧ .

(2) مكان هذا التاريخ في ح وع وب بياض .

(3) تكملة من السلوك .

(4) ستأتي ترجمته فيما بعد .

(5) في الأصل وح وب : عبيد بن يحيى . وفي ع : عبيد الله بن يحيى . وذكر الجندي في السلوك أن هذا الفقيه كان يعرّف نفسه على طريق التصغير « بعبيد الله »

(6) هذه الحكاية التي يرويها المؤلف ، سبق ذكرها في ترجمة جعفر بن عبد الرحيم الحاني ص ٩٥ .

سيوفهم ، فسئل عن ذلك فقال : كنت أقرأ سورة يس . والذى أرويه عن
عن السلطان وائل بن علىّ بن أسعد بن وائل ، عن الفقيه الزهرى ، عن الفقيه
عبد الله(١) بن يحيى ، أنه زاره مهنئاً بعد وقعة سهفنة ، فسأله عن وقعة(٢)
بنى مُليك وضربهم له بالسيوف ، فلم تقطع فيه ، فقال : كنت أقرأ آيات الحفظ ،
من قوله تعالى ﴿ ولا يئوده حفظهما وهو العلى العظيم ﴾(٣) ﴿ فالله خيرٌ حافظاً
وهو أرحم الراحمين ﴾(٤) ﴿ وحفظاً من كل شيطان مارد ﴾(٥) ﴿ وحفظناها من كل
شيطان رجيم ﴾(٦) ﴿ وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم ﴾(٧) ﴿ إن كلُّ نفسٍ لما عليها
حافظ ﴾(٨) . ﴿ إنّ بطش ربك لشديد . إنه هو يُبدئ ويُعيد . وهو الغفور
الودود . ذو العرش المجيد . فعّالٌ لما يريد . هل أتاك حديث الجنود . فرعون
وثمود . بل الذين كفروا فى تكذيب . والله من ورائهم محيط . بل هو قرآن
مجيد . فى لوح محفوظ ﴾(٩) . وهذه الحكاية هى المشهورة .

وذُكر أن الفقيه عبد الله(١) بن يحيى [١٢٧] المذكور قال : خرجت يوماً
مع جماعة ، فرأينا ذئباً يلاعب شاة عجفاء ، ولا يضرها بشىء ، فلما دنونا منه ، نفر عنها
الذئب ، فوجدنا فى رقبة الشاة كتاباً مربوطاً ، فحللناه وقرأناه ، فوجدنا فيه هذه
الآيات .

---

(١) فى الأصل وح وب : عبيد بن يحيى . وفى ع : عبيد الله بن يحيى .
(٢) ح وع وب : عمل .
(٣) سورة البقرة . الآية ٢٥٥ .
(٤) سورة يوسف : ٦٤ .
(٥) سورة الصافات : ٧ .
(٦) سورة الحجر : ١٧
(٧) سورة فصلت : ١٢
(٨) سورة الطارق : ٤
(٩) سورة البروج : ١٢ – ٢٢ .

قلت : وأخبرنى غير واحد ممن أثق(١) بقوله ، بهذه الرواية ، ولهذا الفقيه
مصنفات مليحة كثيرة ، منها كتاب « التعريف »(٢) فى الفقه و « احتراز المهذب »
و « عقيدة » حسنة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، نسختها من خطه .
وكان رجل من أهل الحرص من مشايخ بنى يحيى ، وهم بطن من يافع ، يصطنع
لهذا الفقيه الإمام معروفاً ، ويقوم بكفايته وأعياده ، وما يحتاج إليه من
الكسوة ، واسم هذا اليحيائى على بن مارق(٣) ، وتفقه بهذا الفقيه الإمام خلق
كثير ، كأبى السعود بن خيران فى « الملحمة » ، ومحمد بن أحمد بن عمر(٤) ، فى
بلد ، وأحمد(٥) بن عبد الله النجرى(٦) ، وأحمد(٤) بن عبد الملك بن محمد من
بلد ، وكثير من أهل المعافر ، وعبد الله بن يعفر بن سالم العريقى من عَنّة ،
وأحمد بن أبى أحمد(٧) التباعى ، وعبد الله بن علىّ قاضى زَبِيبَة [١٢٨] وغيرهم .

ومنهم : الفقيه الفاضل الورع الزاهد(٨) عمر بن إسماعيل (بن على بن
إسماعيل(٩)) بن يوسف بن علقمة (الجماعى ثم الخولانى(١٠)) ولد سنة .....(١١)

---

(١) ح وع وب : يوثق .
(٢) عند الجندى : التقريب .
(٣) كذا فى الأصل وفى ح : على بن رمان . وفى ب : على بن أبان . وفى ع :
على بن بار . وفى السلوك : على بن زياد .
(٤) ستأتى ترجمته فيما بعد .
(٥) فى ح وب والسلوك : سعد .
(٦) فى الأصول : النجدى ، وما أثبتنا من السلوك . وربما كانت « البحرى »
والبطن من خولان يقال لهم بنو بحر .
(٧) فى السلوك : أحمد بن حامد التباعى من علقان .
(٨) ترجم له الجندى لوحة ١٠٧ .
(٩) تكملة من السلوك للجندى .
(١٠) تكملة من السلوك للجندى .
(١١) بياض بالأصول .

ومات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، أخذ عن الفقيه زيد بن الحسن المهذب وأصول الفقه ، وكان خبير(١) الإمام يحيى بن أبي الخير في رحلتهما إلى أمانة ، ورويا عنه في اللغة « غريب الحديث(٢) » لأبي عبيد و « مختصر العين(٣) » للخوَاف ، (وغير ذلك[illegible]) وكان فاضلا إماماً في العربية ، أخذ الإمام يحيى عنه « كافي »(٥) الصفار في النحو ، و « الجُمل(٦) » للزجاجي ، وأخذ عنه شيخي محمد بن موسى العمراني(٧) « الناسخ والمنسوخ(٨) » في القرآن لأبي جعفر الصفار ، رحمهم الله

ومنهم : الفقيه أبو محمد عبد الله بن على الحربي(٩) ، ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، ومات سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، وكان عالماً مجوداً ، وله تصنيف مليح سماه « الشروط » : أخذ من شيخه القاضي على بن محمد بن سنان(١) ،

(١) الخبير في اللهجة اليمانية : الرفيق والصديق .

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ ، منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم ٢٣٢٢٩ ب وأخرى في مكتبة الأزهر بالقاهرة رقم ٩٢٦ حديث مكتوبة سنة ٣١١ هـ وثالثة في مكتبة فيض الله رقم ٤٩٦ باستانبول ، ورابعة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة . وهي التي اعتمدنا عليها في مراجعة النصوص المنقولة هنا من هذا الكتاب .

(٣) مختصر العين : لم يرد ذكر لهذا المختصر في فهارس المكتبات ، ولا في كتب رجال اللغة ولم يذكره بروكلمان أيضاً .

(٤) تكملة من ح وع .

(٥) سبق التعريف به .

(٦) الجمل : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، المتوفى سنة ٣٣٩ . منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٧ نحوش . وأخرى في شهيد علي باستانبول برقم ٢٥١١ .

(٧) ستأتي ترجمته فيما بعد .

(٨) الناسخ والمنسوخ تأليف أبي جعفر محمد بن أحمد النحاس ويعرف أيضاً بالصفار المتوفى سنة ٣٣٨ ، طبع في مصر سنة ١٣٢٣ .

(٩) في الأصل : الحارثي . وترجم له الجندي لوحة ١١٣ .

وأخذ هذا ابن سنان ، النحو واللغة عن الإمامين ، القاضي أحمد بن إبراهيم بن حُمد(١) المعافري ، والإمام إبراهيم(٢) بن محمد بن أبي عباد .

وأخبرني الفقيه عثمان بن أسعد بن عثمان العمراني(٣) : أن الإمام يحيى لما اشتغل بجمع « البيان » واعتذر عن أكثر أصحابه ، عن التدريس ، لشغله بتصنيف « البيان » قال لصهره هذا عندما استشاره بالقراءة والدرس : عليك بعبد الله بن على الحربي(٤) ، فارتحلت إليه .

ومنهم : القاضي الأجل ، أبو بكر(٥) بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم اليافعي ، ولد سنة تسعين وأربعمائة(٦) ومات بالجَنَد في شهر رمضان ، ليلة الأربعاء لسبع عشرة ليلة خلت منه ، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة(٧) مبطوناً ، وقد عدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم المبطون في الشهداء ، حضر موته الإمام يحيى بن أبي الخير وأصحابه ، وقال حين نُعي إليه ، ماتت المروءة . أخذ الفقه عن زيد بن عبد الله اليافعي ، وكان هذا القاضي أديباً شاعراً ، مفلقاً ، مترسلاً فصيحاً ، وله ديوان مشهور(٨) .

روى عن أبيه وخاله ، كتاب « الرسالة للشافعي » و « مختصر المزني »

(١) ح وب : أحمد . وع : حميد (تحريف) . وترجم له الجندي لوحة ١٠٧ وضبط اسمه بالعبارة (حُمد) بضم الحاء وتشديد الميم مع فتحها ثم دال مهملة . وقال عنه : كان قاضياً بالمعافر ولذلك يقال له المعافري .

(٢) سبق التعريف به .

(٣) ستأتي ترجمته فيما بعد .

(٤) في الأصل : الحارثي .

(٥) ترجم له الجندي لوحة ١١٥ وعمارة في المفيد ١٦٩ .

(٦) ع : ٤٩٣ (هكذا بالأرقام) .

(٧) ع : ٥٥٣ (« «) .

(٨) أورد له عمارة بعض شعره في « مختصر المفيد » ص ١٦٩ .

روايتهما عن الشيخ عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة . ولى قضاء اليمن من إب إلى عدن ، من جهة الداعى محمد بن سبأ[١] ، ومن قبله من جهة الأمير منصور بن المفضل فى ذى جبلة ، وكان له ولد يقال له محمد بن أبى بكر[٢] ، أخذ الفقه عن أخواله بنى عبد العليم ، نبت نباتاً حسناً ، وكان لديه معرفة فى علم الكلام واللغة والعربية ، حسن الشعر ، مات رحمه الله بالجَنَد سنة ست وأربعين وخمسمائة قبل أبيه ، وقبراهما هنالك ، ولأبيه فيه أشعار[٣] كثيرة ، يمدحه فيها ، ويرثيه من قصيدة له :

جوار الله خير من جوارى — ودار نعيمه لك خير دار

«[٤]وميلاد القاضى محمد بن أبى بكر ، سنة سبع عشرة وخمسمائة[٤]»

وكان هذا القاضى أبو بكر ذا جاه كبير وخطر[٥] عظيم عند الملوك ، استوهب خراج أرض[٦] الفقهاء فى الأجناد من الداعى[٧] ، وخلصها على أهلها ، وكان يقول

---

(١) جاء فى هامشة نسخة [ب] عن الداعى محمد بن سبأ هذه العبارة : «استولى على حَب وذى جبلة وأعماله ، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، انتقلت إليه من يد الأمير منصور بن المفضل ، ومات الداعى بالدملوه سنة خمسين وخمسمائه ، وقيل إنه مات فى ذى الحجة سنة تسع وأربعين ، ثم استولى على البلاد ابنه الداعى المكرم عمران بن محمد بن سبأ ، فاستقام فيها إلى ظهور بنى مهدى ، وكانت له ولأصحابه الواقعة المشهورة فى الجوّة ، فى ذى الحجه سنة تسع وخمسين ، ومات سنة ستين وخمسمائة بعدن وحمل إلى مكة ودفن بمقابرها » .

وانظر ترجمة محمد بن سبأ عند با مخرمة ٢ : ٢١٧ ، وترجمة عمران ابنه ٢ : ١٨٣ أيضاً .

(٢) ستأتى ترجمته فيما بعد .

(٣) أورد له عمارة فى مختصر المفيد ص ١٦٩ والجندى فى السلوك كثيراً من شعره .

(٤ – ٤) ساقط من ح وب .

(٥) ح وب : حظ .

(٦) ح وع وب : أموال . والسلوك : أراضى .

(٧) الداعى : هو محمد بن سبأ .

[ما] أجاب القمرين ، يعنى الإمامين : عبد الله بن يحيى الصعبى (من ...) ويحيى بن أبى الخير العمرانى (من سَيْر[٣]) . وإذا تنازعت عنده الخصوم مالقال القمران[١] فى هذه الحكومة ، وتارة يقول : هذا جواب القمرين[٢] ، يعنى الإمامين : عبد الله بن يحيى الصعبى (من صعفة[٣]) ويحيى بن أبى الخير العمرانى (من سَيْر[٣]) .

وقدم القاضى الرشيد أحمد بن على بن إبراهيم بن الزبير[٤] من مصر فى أيام القاضى أبى بكر فأكرمه وبجله ، واستفاد على الرشيد جماعة من أصحابنا أهل اليمن ، وكان القاضى الرشيد عالماً بارعاً مجوداً فى فنون شتى ، فيقال إن المقامة الحُصَيْبِيَّة[٥] له من إنشائه ، وهى تدل على علم غزير وفضل كثير .

وروى أن القاضى الرشيد ، والجليس أبى المعالى[٦] المصرى استأذنا يوماً على ابن أبى القَتَّان[٧] الوزير ، فاعتذر عن المواجهة ولقيا عنده غلظة فى الحِجَاب ،

---

(١) ع : العمران .

(٢) العمرين .

(٣) تكملة من ح وع وب .

(٤) توفى سنة ٥٦٣ ترجم له بامخرمة ٢ : ٤ – ٦ والسلوك لوحة ١٢٣ وابن خلكان ١ : ٥١ والطالع السعيد للأدفوى ص ٤٧ . وذكر الداعى إدريس صاحب عيون الأخبار ٧ : ٢٠٣ أن القاضى الرشيد دخل اليمن سنة ٥٣٤ رسولا من الخليفة الحافظ عبد المجيد ليقوم بالدعوة ضد الصليحيين بعد وفاة الملكة السيدة بنت أحمد التى كانت تعتبر الخلافة الفاطمية بعد موت الخليفة الآمر قد دخلت فى دور الستر باستتار ابنه «الطيب» ولم تعترف بالخليفة الحافظ عبد المجيد . فأرسل القاضى الرشيد إلى اليمن ليدعو له ويستميل السلاطين هناك إلى ناحيته ضد الصليحيين .

(٥) منها نسخة مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ١٣٤٦٩ ز وأخرى بمكتبة البلدية بالإسكندرية برقم ١١٥ ب . وسميت المقامة « الحصيبية » لأن مؤلفها — كما جاء فى مقدمتها — نزل بالحصيب . وفى معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢٨٠ : الحصيب هو اسم الوادى الذى منه زبيد باليمن .

(٦) ورد ذكره فى مفيد عماره ١٦٢ ، ١٨٠ باسم : القاضى أبو الجليس أبو المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحباب . صاحب ديوان الإنشاء للدولة العلوية فى اليمن .

(٧) فى ح وبامخرمة : العاق .

فعادا ثم رجعا يوماً آخر ، فاستأذنا عليه ، فاعتذر وحُجبا عنه . وقيل لهما : إنه نائم ، فخرجا من عنده ، فقال القاضي الرشيد في ذلك :

توقع بأيام اللئام زوالها[1] فما قليل سوف تنكر حالها
فلو كنت تدعو الله في كل ساعة لتَبقَى عليهم ما أمِنْتَ انتقالها

وقال صاحبه أبو المعالي أيضاً :

لئن أنكرتمو عنا ازدحاما ليجتنبنَّكم هذا الزحامُ
وإن نمتُمْ عن الحاجات عَمْدًا فعينُ الدهرِ عنكم لا تنامُ

فلم يكن بعد أيام[2] ، حتى نُكب الوزير نكبة عظيمة .

وأما الداعي محمد بن سبأ ، فإنه استولى على حَبّ وذى جِبلة وأعمالها ، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، انتقلت إليه من يد الأمير منصور بن المفضل . وكانت الزلزلة ليلة الأحد في رجب سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، والداعي في الصريحين : دار النزهة للملوك ، وأرباب النعم في ذي جبلة[3] ، ومدح الداعي أبو سبأ بعدها بأشعار كثيرة وقصائد [١٣٢] مشهورة . وانهدم بتلك الزلزلة حصون كثيرة ، وخسف بمنزل مشهور بذى حَوال في التَّعْكَر ، ومات الداعي بالذُّمْلُوة ، سنة خمسين وخمسمائة ، وقبره فيها . وقيل إنه مات في ذى الحجة سنة سبع وأربعين ، ثم

---

(١) في الأصل : توقع لأيام الليالي زوالها ... وعند باغرمة :

* توقُّعْنا شيء ويدنو زوالها *

(٢) باغرمة : غير أيام (وهو ينقل عن ابن سمرة) .

(٣) في ع زيادة بعد ذلك نصها : « وكان جبلة اسم يهودى سكن في موضع دار العز ، سميت المدينة به ، وأول من اختطها عبد الله بن محمد الصليحي ، الذى قتله سعيد الأحول في مدينة المهجم ، وقتل معه أخاه الداعي على بن محمد الصليحي في شهر ذى القعدة سنة ٤٧٣ هـ . وكان اختطها سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وطلسمها فلا يجتمع أهلها على رأى أبداً ، وإن اجتمعوا فيوما أو يومين » .

استولى على البلاد ابنه الداعي المكرم عمران بن محمد بن سبأ ، فاستقام فيها إلى ظهور بنى مهدى[1] ، وكانت له ولأصحابه الوقعة المشهورة بالجوّة ، في ذى الحجة في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، ومات سنة ستين وخمسمائة في عدن ، وحمله الأديب الشاعر الفاضل الكامل أبو بكر بن العيدى[2] ، والشيخ التاجر أو القاسم[3] الحرانى[4] إلى مكة ، وقبر في مقابر مكة .

ومنهم الفقيه يحيى[5] بن محمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أبي عمران الكَمكى ، ولد سنة ست وستين وأربعمائة ، ومات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، أخذ الفقه عن ابن عبدويه وغيره ، وكان فقيهاً عالماً حافظاً مدرساً في اللحمة ، بوادى شواحط ، تفقه به خلق كثير ، كمحمد بن سالم بن زيد بن إسحاق

---

(١) دولة بنى مهدى : أسسها في زبيد على بن مهدى الحميرى الرعينى سنة ٥٥٤ وتوفى في نفس السنة ، وقام بالأمر بعده ولده « مهدى » ثم « عبد النبى » حتى انتهت دولة بنى مهدى بتهامة على يد السلطان توران شاه الأيوبى عندما دخل اليمن سنة ٥٦٩ هـ .

(٢) ترجم له عمارة في المفيد ١٨٠-٢٣٢ ترجمة مطولة ختم بها كتابه وأورد له الكثير من شعره ، وأثنى عليه ثناء كثيراً . وذكر اسمه : فخر الدين أبو العتيق أبو بكر بن أحمد العيدى وزير الدولة الزريعية وصاحب ديوان الإنشاء بها . وترجم له الجندى أيضاً لوحة ١٥٦ ترجمة مطولة مع إيراد الكثير من أشعاره . وذكر أن اسمه : أبو العتيق أبو بكر بن أحمد العيدى نسبا ، الأبينى بلدا ، وأنه توفى سنة ٥٨٠ تقريبا . وذكره صاحب قرة العيون ورقة ٣٥ وما بعدها وذكر له أشعاراً كثيرة . وعند باغرمة ٣ : ٢٤٢ ترجمة لشخص آخر أديب شاعر يحمل هذا الاسم واللقب والكنية والنسبة ولكنه ولد سنة ٦٦١ وتوفى سنة ٧٢٥ وأخباره مخالفة لأخبار صاحبنا .

(٣) ترجم له باغرمة ٢ : ١٨٩ نقلا عن ابن سمرة .

(٤) في الأصل : الحرامى . وفي ح : الحيرانى . وما أثبتناه من باغرمة .

(٥) ترجم له الجندى لوحة ١٠٧ .

الأصبحي(١) ، ولد سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، ومات سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وعلي بن عيسى بن مبارك بن يزيد الأصبحي ، وأحمد بن إبراهيم بن أحمد اليافعي ، وأبي عبد الله بن أبي القاسم من بني بدر من أهل دَلّال وغيرهم .
وروى(٢) عنه الشيخ الفقيه الحافظ علي بن أبي بكر بن خُبير بن فضل(٣) « سنن » أبي داود سليمان بن الأشعث .

ومنهم الفقيه(٤) أحمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران ، ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، ومات سنة ست وعشرين وخمسمائة ، تفقه بزيد اليفاعي ، وبأبي بكر الحناني . وابن عبدويه .

ومنهم ابنه عمر بن أحمد ، ولد سنة ثلاث وخمسمائة ، ومات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، تفقه بابن عمه يحيى بن محمد .

ومنهم أسعد(٤) بن أبي زيد بن محمد التُّباعي ، ولد سنة ... ومات سنة ...(٥) أخذ عن يحيى بن محمد بن أبي عمران .

ومنهم خير بن عمرو بن عبد الرحمن من بعض فقهاء(٦) المشيرق ، أخذ عن ابن عبدويه ، وتفقه به جماعة . مات رحمه الله سنة ...(٥)

---

(١) سيأتي ترجمته فيما بعد .
(٢) في الأصل وع : عن . وما أثبتنا من ح وب ، وهو الصواب . لأن الفقيه علي بن أبي بكر توفي سنة ٥٥٧ هـ كما في ترجمته في الصفحة التالية .
(٣) في الأصل هنا وفيما يأتي «فضيل» بضم الفاء . وما أثبتنا من بقية الأصول .
(٤) ترجم لهما الجندي لوحة ١٠٨ .
(٥) بياض بالأصول .
(٦) ح وع وب : جهات .

ومنهم عيسى(١) بن عبد الملك المعافري ، مات سنة ..(٢) أخذ عن ابن عبدويه وعلق عنه الألفاظ المختلف في سماعها [١٣٤] في كتاب « المهذب » وتفقه به جماعة .

ومنهم الشيخ الحافظ ، سراج الدين شيخ المحدثين أبو الحسن علي(٣) بن أبي بكر بن خُبير بن تُبّع بن يوسف بن فضل الهمداني (العرشاني)(٤) مات في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وخمسمائة(٥) ، وهو ابن نيف وستين سنة . (في عرشان بالظهابي وقبر هنالك)(٦) .

وروى عن أسعد بن خير ، وعن يحيى بن محمد(٧) ، وعن زيد بن الحسن وعن ابني الخطيب : عبد الرحمن بن عثمان وأبي بكر بن أحمد ـ (وروى عن هذين الفقيهين ابني الخطيب الفروع الفقهيه)(٦) ـ وغيرهم . وكان حافظاً . روى عنه الإمام يحيى بن أبي الخير « صحيح البخاري » و« سنن أبي داود » فاجتمع أصحابه في ذي أشرق ، في سنة خمس وخمسين في شهر ربيع الأول فسمعوا منه مذاكرته ، وقد كان تقدم من هذا الشيخ الحافظ مجلس لسماع « صحيح البخاري » في إبّ في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، رواه عنه جماعة كثيرة من مشايخ أصحابنا ، مع « رحلة معاذ » ، و« فضل صلاة الرغائب » . وكان إماما في الحديث متقنا للرواة ، عالماً بصحيحه ومعلوله ، وعنه أخذ شيخي القاضي

---

(١) ترجم له الجندي لوحة ١١٥ .
(٢) بياض بالأصول .
(٣) ترجم له الجندي ١١٤ . والشرجي ٩٣ ، وبامخرمة ٢ : ١٣٦ .
(٤) زيادة من ع والشرجي وبامخرمة .
(٥) ح : تسع وخمسين وخمسمائة . وفي ع : ٥٧٧ (هكذا بالأرقام) .
(٦) تكملة من ح وب .
(٧) في السلوك : يحيى بن عمر اللحمي . وبامخرمة : يحيى بن عمر .

طاهر بن يحيى ، وقاضى عدن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى سالم القريظى[١] ، (مع جماعة فى عدن من المرسين وسواهم)[٢] وله تصنيف مليح محقق يعرف [١٣٥] بكتاب « الزلازل والأشراط » قال فيه الإمام يحيى بن أبى الخير : ما رأيت أحفظ من هذا الشيخ – يعنى على بن أبى بكر بن حمير – فى الحديث ولا أعرف منه . قيل له : ولا فى العراق قال : ما سمعت . وإليه يسند أكثر أصحابنا وعنه يروى جلة مشايخنا ، وسمع عليه خلق كثير فى الظهابى[٣] وعدن والجند وغير ذلك رحمه الله ونفع به ([٤] وحكيت له فضائل : منها أنه كان يسمع فى الجماى بأحاطة ولا يمسى إلا بمنزله بعرشان ، يسرح ليلا ثم يعود ليلا ، يقطع هذه المسافة البعيدة . حكى من يوثق بقوله عن الفقيه أبى السعود بن أحمد : أن جماعة رصدوه بنجد الجبانى فى الطريق الذى يمر فيه ، لتسكراره فى ذلك ليقعوا فيه ، فبصروا به مقبلا ، فتهيأوا ليقعوا فيه ، فلم يشعروا أن فاتهم ، ووجدوه على مسافة بعيدة منهم ، فلم يزالوا كذلك يجدونه مقبلا ثم يفوتهم ، فعلموا أنه محروس عنهم ، فأجمعوا على أنهم يستعطفونه ، فظفروا به واستعطفوه . ومنها أنه لما مرض وصار فى النزع . سمع بعض ولده ومن كان حاضراً عنده يقول : لبيك لبيك . فقالوا له : من تجيب ؟ . قال : الله دعانى . ارفعونى إلى الله ، ارفعونى إلى السماء . ثم مات عقيب قوله رحمة الله عليه[٤]) .

ومنهم عبد الله بن عمر بن يحيى بن عبد العليم ، [٥]وكان فقيهاً ورعاً زاهداً ، قتل بحذير ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة[٥] .

(١) ستأتى ترجمته فيما بعد .

(٢) تكملة من ح وب .

(٣) ح وب : فى عرشان ، بالظهابى .

(٤–٤) تكملة من ح وب . وهى موجودة عند الجندى وبامخرمة مع اختلاف فى العبارة .

(٥–٥) ساقط من ح وب .

ومنهم أحمد[١] بن أبى بكر بن بلَاوة الجمدى ، تفقه بشيوخ الجند ، كزيد اليفاعى وغيره ، (وكان ممن يحضر خلقه الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعى[٢]) أيام اجتماع الفقهاء فى الجند . ولد سنة ... ومات سنه ...[٣] .

ومنهم الفقيه أبن عمه ، عمر[٤] بن أحمد بن بلاوة الجمدى ، وكان عارفاً ورعاً ، تفقه بشيوخ الجند ، ومات سنة ...[٣] ، ومسكنهما ذى الشَّنكَر ، بادية الجند ، وقبراهما هنالك .

ومنهم شيخى على[٥] بن أحمد من اليهاقر ، قد بدأت بذكره فى أول الكتاب ، وسأذكر هنا مناقبه على التحقيق إن شاء الله تعالى . واليَهَاقر بادية الجند ، وكان حافظا مجوّدا موفقا فى العبادات[٦] ، مات رحمه الله تعالى [١٣٦] هارباً فى الأنصال – قرية من بلاد العوادر – سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، تفقه بشيوخ الجند ، وهو أول من روَيْتُ عنه (وسمعت منه)[٧] فى الفقه ، وتفقه به جماعة . منهم :

الفقيهان – يسكنان بادية الجند ، وهى أكمة سودة – سلمان بن أحمد وأسعد بن سلمان ، وهما من ولد ذى جدن بن سيف ذى يزن ، والله أعلم .

(١) ترجم له الجندى لوحة ١٣٢ .

(٢) تكملة من ح وب .

(٣) بياض بالأصول .

(٤) ترجم له الجندى لوحة ١٣٢ ،

(٥) ترجم له الجندى لوحة ١٣١ .

(٦) ح وب : فى الفتوى . وع : فى الفتاوى .

(٧) تكملة من ح .

فصل

فى ذكر الشيخ الإمام أبى الحسين

الذى انتشر عنه الفقه فى البلدان ، وجاوز عنه البحر مع السودان ، وسارت بتصانيفه الركبان ، فى اليمن والشام ، وهو الفقيه الإمام جمال الإسلام شمس الشريعة يحيى[1] بن أبى الخير (* بن سالم بن أسعد[2] بن عبد الله بن محمد بن موسى ابن عمران العمرانى ، المنتسب إلى عمران بن ربيعة بن عبس بن زهرة بن غالب ابن عبد الله بن عك بن عدنان بن أدد بن يحشوم بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام بن تارخ – وهو آزر – بن ناحور بن ساروح بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن إدريس عليه السلام بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام .

[١٣٧] ولد رحمه الله فى مصنعة سير ، سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، ومات رحمه الله فى ذى السفال فى ربيع الآخر لست وعشرين ليلة خلت منه سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وهو ابن تسع وستين سنة . تفقه بجماعة :

أولهم : خاله أبو الفتوح بن عثمان بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى ابن عمران ، تفقه به « بكافى الفرائض » فى المواريث للصردفى لا غير ، برواية

---

(١) ترجم له الجندى ١٠٨ والسبكى ٤ : ٣٢٤ (نقلا عن ابن سمرة) والشرجى ص ١٦٥

(* من هنا إلى نهاية العلامة *) فى ص ١٩٠ ساقط فى نسخة ع .

(٢) عند السبكى : سعيد .

مصنفه الشيخ إسحاق بن يوسف بن يعقوب الصردفى ؛ وبموسى بن على الصنوى فى ذى الظفر فى تعبية ، « بالتنبيه » ، ثم يسر الله سبحانه استدعاء الفقيه الحافظ لمذهب الشافعى ، عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبى عبد الله الهمدانى من زوران – بادية الجند – إلى سير ، فحفظ عنه « المهذب » و « اللمع » لأبى إسحاق و « الملخص » و « إرشاد ابن عبدويه » و « كافى الفرائض » للصردفى أيضا ، ثم ارتحل إلى الإمام زيد بن الحسن الفايشى بأحاظة ، وأعاد عنده « المهذب » وأخذ عنه « تعليق » الشيخ أبى إسحاق فى أصول الفقه ، مع « ملخصه » أيضاً ، وفى اللغة « غريب الحديث » لأبى عبيد و « مختصر العين » [١٣٨] للخوافى و « نظام الغريب » للربعى ، وغير ذلك من مسائل الدور والخلاف .

ومن شيوخه فى الدور ، (خاصة[1] الفقيه عمر[2] بن بيش ، قدم من الحج سنة ثلاثين وخمسمائة . وكان تربه[1]) وخبيره فى هذه الرحلة المباركة ، الفقيه والد عمر بن إسماعيل بن علقمة ، فعادا جميعاً وتدارسا فى ذى السفال ، فأخذ الإمام يحيى عن هذا الفقيه عمر « كافى النحو » لأبى جعفر الصفار ، و « الجمل » للزجاجى . وبعد هذا وصل الفقيه الإمام زيد بن عبد الله اليفاعى ، فارتحل إليه هو وأكثر أصحابه والفقهاء من المخلاف واليمن ، وقد كان صحبه جماعة يقرأون عليه الفقه ، فانتقلوا معه إلى الجند ، وسمع « النكت » ، وكان يناظر بين يدى هذا الفقيه كثيراً من جلة الفقهاء المدرسة ، ثم انتقل إلى سهفنة بعد موت الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعى ، فقرأ عند القاضى مسلم بن أبى بكر بن أحمد الصعبى ، كتاب « الحروف السبعة » فى علم الكلام والتوحيد وأصول الدين ، تأليف الشيخ الحسين بن جعفر المراغى ، ونقله من خط تلميذه الإمام القاسم بن محمد القرشى .

(١–١) تكملة من ح و ب .

(٢) ستأتى ترجمته فيما بعد .

ثم انتقل إلى ذى أشرق ، فى سنة سبع عشرة وخمسمائة ، فسمع « الجامع السنن » تصنيف [١٣٩] الترمذى ، على الشيخ سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم بن عبد الله ابن زيد ، وتزوج فى هذه السنة أم القاضى طاهر ، وكان قد تسرى قبلها جارية حبشية .

وفيها ابتدأ مطالعة شروح المزنى [وكتب أخرى][1] « كالمجموع » للمحاملى و « الشامل » لابن الصباغ ، وكتاب « الفروع » لسليم و « شرح المولدات » للقاضى أبى الطيب ، و « العدة » للقاضى حسين بن على الطبرى ، و « الإبانة » و « شرح التلخيص » لأبى على السنجى[2] ، وقد كان يقرأ بعضها فى مدرسة الإمام اليفاعى ، فسمع فيها مازيد على « المهذب » ، فاستشار فيها شيخه عمار زيد بن عبد الله فى أنها تكون أجمع لما شذ عن « المهذب » لينسخه[3] ، وأشار عليه بجمعها كلها ، ومطالعتها وتعليق مازاد على « المهذب » منها ، فابتدأ بتعليق كتاب « الزوائد » سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وولد ابنه طاهر فى سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ، وهو مستقيم[4] على المطالعة والتعليق ، وكمل كتاب « الزوائد » فى آخر سنة عشرين وخمسمائة ، وحج وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . ولقى الفقيه الإمام الواعظ الشريف ، [١٤٠] محمد بن

(١) زيادة يقتضيها السياق ، لأن الكتب التى ذكرها المؤلف بعد ذلك ليست من شروح المزنى كما يفهم من العبارة بدون هذه الزيادة .

(٢) هو أبو على الحسين بن شعيب بن محمد السنجى ، من قرية سنج ، بكسر السين ، وهى من أكبر قرى مرو . فقيه عصره وعالم خراسان ، وأول من جمع بين طريقى العراق وخراسان (فى فقه الشافعية) توفى سنة ٤٠٣ هـ (السبكى ٣ : ١٥٠) .

(٣) كذا فى ح وب . وفى الأصل : لشيخه .

(٤) ب : مستمر .

أحمد العثمانى الديباجى[1] فى مكة ، فتناظرا وتذاكرا فى مسائل الفقه والأصول ، وكان الإمام يحيى قد سمع فى مدرستى الشيخين الإمامين : زيد بن الحسن الفايشى وزيد اليفاعى ، كتاب « التبصرة » فى علم الكلام فى أصول الدين ، تصنيف أبى الفتوح ، على مذهب السلف الصالح ، ومما ينقلانها[2] جميعاً عن الشيخ أبى نصر البندنيجى ، مصنف « المعتمد » فى الخلاف ، فإنهما صحباه جميعاً فى مكة .

وعن الإمام يحيى ، أخذ مشايخنا « التبصرة » فى أصول الدين ، ورويناها عنهم . وكان رحمه الله يسمعها فى مدرسته ، ويعلقها من طلبها . فناظر الشريف العثمانى ، وهو أشعرى ، ونصر مذهب الحنابلة أهل السنة ، فى أن القراءة هى المقروء . واحتج على الشريف بقوله تعالى ﴿ إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ﴾[3] الآية . وأن الإشارة بهذا إلى المتلو المقروء ، إلى أن سكت[4] الشريف العثمانى عن وجهه ، ثم راح رحمه الله ، فاستخرج كتابه المؤلف فى الدور ، من كتاب ابن اللبان وغيره ، ثم نظر فى كتابه « الزوائد » فإذا هو قد رتبه على ترتيب شروح « مختصر المزنى » وأغفل الدور وأقوال [١٤١] الأئمة[5] فيه ، فطالع وراجع .

وابتدأ رحمه الله بتصنيف كتابه « البيان »[6] من سنة ثمانى وعشرين وخمسمائة ، وفرغ منه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، فرتبه على ترتيب محفوظه ،

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن حيز العثمانى الديباجى ، من ولد الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان . من أهل نابلس . ولد سنة ٤٦٢ ببيروت ، وتوفى سنة ٥٢٧ هـ . (السبكى ٤ : ٦٤)

(٢) ح وب : يتناقلانها .

(٣) سورة الإسراء ، الآية : ٩ .

(٤) ب : سال .

(٥) ح وب : وأقوال فقهاء الأمة .

(٦) البيان : من أهم كتب الشافعية وأوسعها . ويقع فى نحو عشر مجلدات . ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥ فقه شافعى ، وأخرى فى مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٦٧١

وهو «المهذب» لجمع «البيان» فى ست سنين غير قليل ، وجمع «الزوائد» فى أربع سنين إلا قليلا .

وذكر فى «البيان» عن الشريف العثمانى مسائل ، تدل على علمه وفضله ، وجواز الأخذ باجتهاده ونقله .

قال القاضى طاهر بن يحيى : قال له والده رحمه الله : إنه لم يعلق «الزوائد» إلا بعد حفظه «المهذب» ونقله غيبا ، فى ابتداء درسه له ، على الإمام الفقيه عبد الله بن أحمد[1] ، ثم أعاده فى أحاظة ، ثم طالعه بعد ذلك كله قبل التصنيف ، أربعين مرة أو أكثر .

وكان رحمه الله يطالع الجزء من تجزئة أحدٍ وأربعين من «المهذب» فى اليوم والليلة ، أربعة عشر[2] مرة ، لكل فصل منه .

وكان رحمه الله إذا درّس من يعلم فهمه ، فإنه بعد فراغ القارئ من الفصل يعيده هو بنفسه عليه حفظا ، مع تنبيه[3] له على خلاف الإمام مالك وأبى حنيفة خاصة ، وقد يذكر معهما غيرهما فى بعض [١٤٢] المسائل ، ثم يذاكره باحتراز[4] الأقيسة والوجوه فى أصولها ، لِمَ خُصّت بجعلها أصولا ؟ وذلك إما من جهة النص عليها فى الكتاب والسنة ، أو تسليم المخالف فى حكم المسألة المقيسة ، وإن[5] كان فى عبارة الكتاب استغلاق ، أو قصُر فهم القارئ أبدلها له بعبارة أخرى ، إلى أن يتصور القارئ الفصل ويفهمه . ومن كان من الطلبة غير فاهم ، لم يسلك به هذا المسلك ، بل يجيبه عما سأل عنه لا غير ، مع ردّه عليه التصحيف .

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبى عبد الله الهمدانى (سبق ترجمته ص ١٥٤) .

(٢) فى هامش الأصل وح وب : أربع أشراف .

(٣) ح وب : تنبهه .

(٤) ح وب : ثم يذكر له احترازات الأقيسة .

(٥) ح وب : وإذا .

ولما فرغ رحمه الله من تأليف «البيان» سأله الفقيه محمد بن مفلح[1] الحضرمى استخراج المسائل المشكلة فى «المهذب» ، وكان هذا الفقيه من جلّة أصحابه ، فصنفه ، ثم انتسخ منه . وأقام رحمه الله فى سَيْر ، على التدريس بعد ذلك ، إلى آخر سنة تسع[2] وأربعين وخمسمائة . ثم تعذر سُكنى سَيْر على أهلها ، لحروب جرت بينهم وفتن ، فخربت بعد خروجهم منها ثم انتقل إلى ذى السُّفال ، ثم إلى ذى أشرق . فأقام بذى أشرق سبع سنين ، مستقرًّا يدرس ويقرئ ، فجرت فتنٌ فى الرابعة من هذه السبع (بين الفقهاء)[3] ، تباغض وتحاسد وتكفير ، من فقهاء ذى أشرق لفقهاء زبيد ، بعد خروجهم من تهامة ، وقت فتحُ ابن مهدى لها ، وكان فتح ابن مهدى لزبيد ، آخر ساعة من يوم الجمعة ، آخر يوم من رجب ، سنة أربع وخمسين وخمسمائة . ثم قويت شوكة ولده مهدى بن على ، بعد موت أبيه ، فأغار على الجَنَد وبواديها ، وقتل أهل الذُّنَيْبَتَين ، ثم قتل أهل القَرِيَة ، فى شوال سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، فحمل الإمام يحيى بن أبى الخير رحمه الله ، خوف ابن مهدى سبيلا إلى خروجه من ذى أشرق ، فخرج عنها إلى ضراس ، ثم إلى ذى السُّفال . وفيها مات رحمة الله عليه مبطونا شهيدا ، فى ربيع الآخر قبيل الفجر من ليلة الأحد من سنة ثمانى وخمسين وخمسمائة ، ماترك صلاة فى مرض موته ، وكان نَزْعه فى مرضه ليلتين ويوما بينهما ، يسأل عن وقت كل صلاة (بالإيماء)[4] ، لأنه اعتُقِل لسانه ، وكان كثير التهليل ، يعرف منه بالإشارة بالمسبحة .

---

(١) فى الأصل وع : مصلح . وما أثبتناه من ح وب ، ومن ترجمته التى ستأتى فيما بعد .

(٢) ح : سبع .

(٣) تكملة من السبكى .

(٤) تكملة من ح وب والسبكى .

وكان وِرْدُه أكثر زمانه في صلاة الليل بسُبُع القرآن(1) ، وكان رحمه الله يحب طلبة العلم والفقه واجتماعهم ، ويكره لهم الخوض في علم الكلام .

ثم صنّف رحمه الله [١٤٤] في خلال هذه المدة ، كتاب « الانتصار في الرد على القَدَرِيّة الأشرار »(2) وذلك بسبب فتنة أثارها قاضي الزيدية ، هو جعفر بن أحمد بن عبد السلام(3) بن أبي يحيى المعتزلي ، في مدينة إب ، ويقال إنه سأل المناظرة ، فبعث إليه الإمام يحيى بن أبي الخير ، الفقيه الفاضل المشهور علي بن عبد الله ابن عيسى بن أيمن الهرمي(4) ، فاجتمعوا في حصن شَوَاحط ، حماه الله وغيره بالصالحين من عباده ، وكان لهم فيه محفل عظيم مشهور ، سنة أربع وخمسين وخمسمائة ،

---

(1) العبارة عند السبكي : « وكان وِرده في الليلة أكثر من مائة ركعة بسبع من القرآن العظيم » .

(2) من هذا الكتاب نسختان بدار الكتب المصرية إحداهما (برقم ٨١٨ علم الكلام) كتبت سنة ٧٠٧ هـ . والأخرى برقم ٨٣٥ علم الكلام . وعنوانه « الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار » جاء في مقدمته أنه ألفه عند ما علم أن قاضيا زيديا معتزليا لقبه شمس الدين [هو القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام] قدم إلى « إب » وأظهر القول فيها « بأن العباد يخلقون أفعالهم وأن القرآن مخلوق وغير ذلك من مذاهبه » ودعا الناس إلى ذلك وسأل الناس المناظرة من أهل السنة ، فأجاب عليه العمراني برسالة ذكر فيها الأخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بالتحذير من القدرية فلما رأى القاضي شمس الدين هذه الرسالة ، صنف في الرد عليها كتابا وسماه : « الدامغ للباطل من مذاهب الحنابل » . فلما اطلع عليه العمراني صنف في الرد عليه هذا الكتاب « الانتصار » .

(3) شيخ علماء الزيدية في عصره ، برع في الفقه والحديث وعلوم الكلام ، وصنف كثيراً من المؤلفات . وكان قد سافر إلى العراق وتفقه على شيوخها ثم عاد إلى اليمن بالكثير من مصنفات أهل العراق ومن كتب المعتزلة توفي سنة ٥٧٣ (طبقات الزيدية لوحة ٢٨)

(4) ستأتي ترجمته فيما بعد .

... رحمه الله إلى ما ذكره في « الانتصار » من مسائل القَدَرِيّة ، مذهب الأشعرية والرد عليهم ، وأجحف فيه على الأشعرية ، وقطع حلوقهم ، وأفحمهم ، ... من يقول ﴿ما أنزل الله على بشر من شيء﴾(1) ففرح الفقهاء بكتاب « الانتصار » وانتسخوه(2) ، ودانوا الله به واعتقدوه ، وصنّف بذي أشرق ، كتابه المشهور « بغرائب الوسيط » ، « ومختصراً من إحياء علوم الدين » للإمام الغزالي رحمه الله ، وسمع هو وأصحابه « صحيح البخاري » و « سنن أبي داود » بذي أشرق ، سنة خمس وخمسين وخمسمائة [١٤٥] على الشيخ الحافظ علي بن أبي بكر ابن حمير بن تبع بن فضل الهمداني ، بقراءة ولده القاضي الأجل طاهر بن يحيى ، والفقهاء الفضلاء : أحمد بن إسماعيل بن حسين المأربي(3) ، وعبد الله بن عمر الشاعي(4) ، وسليمان بن فتح بن مفتاح(5) .

وفي الإمام يحيى بن أبي الخير يقول الشاعر :

لله شيخ من بني عمرانِ	مذ كان شاد العلم بالأركانِ(6)
يحيى لقد أحيا الشريعة هاديا	بزوائد(7) وغرائبٍ وبيانِ
هو درة اليمن الذي ما مثله	من أولٍ في عصرنا(8) أو ثانِ

وأيد الله سبحانه وتعالى بهذا الشيخ الإمام يحيى بن أبي الخير الإسلام والدين

---

(1) الأنعام : ٩١ .

(2) ح وب : وتناسخوه .

(3) ح : المازني (تصحيف) وستأتي ترجمته فيما بعد .

(4) ح : الشباعي (تصحيف) وستأتي ترجمته ص ١٨٩ .

(5) ستأتي ترجمته ص ١٩٤ .

(6) عند السبكي : قد سادنا بالعلم بالأركان . وعند الجندي : قد كان ...

(7) عند السبكي : بفوائد (تحريف) .

(8) عند السبكي : في عمرنا .

ونفع الله تعالى به[١] المسلمين ، فكان كتابه « البيان » كاسمه بيانا ، والمدارس [illegible]
هدى وتبيانا ، وأنبأ به رحمه الله البُعداء ، وانتشر علمه فى الأجانب والحُرَّاء [illegible]
وأجاب عن المعضلات ، وأوضح المشكلات ، وقسم الأوصاف والاستقراءات [illegible]
وطبق الأرض بالأصحاب ، فما أعلم فى أكثر هذا المخلاف فقيها مجودا ومناظرا [illegible]
مجتهدا ، إلا من أصحابه أو أصحاب أصحابه ، لأنه رحمه الله اشتمل الشروح المكية [illegible]
والدلائل المشهورة ، والمسائل المفيدة [١٤٦] والأقيسة السديدة إلى بيانه ، وضمَّ [illegible]
النكت الحسنة ، والمعانى المتقنة ، جمع فيه بين تحقيق البغداديين ، وتدقيق [illegible]
الخراسانيين ، فإذا تأمله الحاذق الناظر ، وكدَّ فى جواهره الخاطر ، إلى أن يستقر [illegible]
الناظر ، وسعه وكفاه ، واستغنى به عما سواه ، فرحم الله مثواه وبل ثراه ، وجعل
الجنة محله ومأواه ، ونفع به وبعلومه المسلمين آمين .

وفى شهر شوال من السنة التى مات فيها الإمام يحيى بن أبى الخير ، أخذ
ابن مهدى[٣] الجَنَد ، فقتل فيها قتلا ذريعاً ، وحرّق مسجدها فى يوم الاثنين
الثامن من شهر شوال ، (* واستولى على حصون السلطان على بن أبى الفتوح
الوليدى ، وهى الحُرَيْم وحَلَمَة[٤] وربشان ، سنة ست وخمسين وخمسمائة *) .

---

(١) ح وب : بعلمه .

(٢) ح وب : وللعمى .

(٣) عبد النبي بن على بن مهدى بن محمد بن على بن داود ... بن ميمون الحميرى الرعينى . كان أبوه على بن مهدى يسكن قرية بقرب زبيد ، ويظهر التنسك والدين ويجتذب إليه الناس ، حتى قوى سلطانه ، وقصد زبيد مراراً إلى أن استولى عليها وعلى كثير من أعمالها سنة ٥٥٤ ، وكان أصحابه يدعون بـ « المهللة » لكثرة التهليل فيهم ، وتوفى سنة ٥٥٤ ، وقام بالأمر بعده أولاده حتى زالت دولتهم على يد السلطان توران شاه سنة ٥٦٩ هـ (بلوغ المرام ١٧ ، عمارة ٩٦) .

(٤) فى الأصل : حلبة . وما أثبتنا من ع . وكلاهما موضعان باليمن .

(* — *) ساقط من ح وب .

ثم رجع إلى زبيد ، ومات بها وقُبر مع أبيه ، فى مشهدهم المشهور فى أيامهم ، ثم
ولى أخوه عبد النبي بن على بن مهدى يعرف بالسيد والإمام ، على ألسنة العوام ،
فنهض لحصار المخلاف[١] ، وحصار الجمعة ، وأسر أبا النور بن[٢] أبى الفتوح ،
فنت فى أسره فى زبيد ، ولزمه من الشماحى يوم الأحد بربيع ، ففى سنة اثنتين
وستين أخذ الجمعة ، ونبش[٣] ابن أبى النهى ، وقتل القاضى الشاعر يحيى بن
أبى يحيى[٤] (أخو القاضى[٥]) جعفر المعتزلى[٦] واستولى على مخلاف التعكر ،
وزالت على يديه دولة آل زريع[٧] من المخلاف ، وكانت قتلة بنى الهيثم بالجند[٨]
يوم السبت الثانى عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وكانت
لبنى مهدى وقائع مشهورة فى لحج ، وأبين ، ومخلاف الساعد ، فى بنى سليمان

---

(١) بهامش الأصل : لقتال المخلاف . وفى ح : لقتال أهل المخلاف .

(٢) ح : أبا البردين أبى الفتح .

(٣) ح : ونشر .

(٤) فى الأصل : يحيى بن أبى الخير . وما أثبتنا من ح . وقد ذكره عمارة فى مفيده ص ١٧٣ وأورد له بعض شعره وقال عنه : إنه من بنى أبى يحيى ، وكانت لهم ولاية القضاء فى صنعاء . وقال عنه أيضا : ليس فى أهل الجبال الذين عاصرتهم أشعر من هذا يحيى بن أحمد بن يحيى .

(٥) تكملة من ح .

(٦) هو القاضى جعفر بن عبد السلام ، وسبق التعريف به ص ١٨٠ .

(٧) آل زريع : هؤلاء هم بنو الذئب من يام ، وهم أولاد المكرم واليامى الهمدانيون . وقد بدأت دولتهم عندما تغلب بنو معن ملوك عدن على خراجها ، وكانوا يحملونه كل عام إلى الصليحيين ، فسار إليهم المكرم أحمد بن على الصليحى وأخرجهم من عدن . وولى عليها العباس ومسعود ابنى المكرم الهمدانى سنة ٤٧٦ . ثم توارث أبناؤهما الملك على هذه الناحية ، إلى أن دالت دولتهم سنة ٥٦٩ هـ . (بلوغ المرام ص ٢٧ . وابا مخرمة ٢ : ١٠٨ ومواضع أخرى منه) .

(٨) ح : وكانت قتله بنى هيثم فى الجند .

الشرفاء ، وسَبا ذرارى العرب ، وسفك دماء المسلمين ، وكانت دولة بنى مهدى فى زبيد خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر وثمانية أيام ، إلى أن قدم السلطان شمس الدولة توران شاه بن أيوب[1] ، فأزال الله به دولة بنى مهدى ، *وأهل عدن وبنى الزُّرَيع من التعكر* ، وكان قدومه باليمن فى شوال ، من سنة تسع وستين وخمسمائة .

وأما بنو الزُّرَيع فإنهم أخذوا حصن خَدِد فى سنة أربع عشرة ، وأخذوا التعكر من فتح بن مفتاح خديعة فى نكاح بناته ، سنة خمس عشرة وخمسمائة ، واستقاموا فى خدد إلى شوال من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وأخرجهم السلطان سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ، ثم حج مكة .

ويقال : إن الإمام يحيى بن أبى الخير ، قدم [١٤٨] على (الحرة)[2] السيدة بنت أحمد (الصليحى[2]) فى شأن أيتام (كانوا)[2] تحت يده من أصحابه ، وعلى أراضيهم خَراج ، فأسقطته بجاه الإمام يحيى ، واعتذر الوزراء إليه . وكان له فى اليمن جاه كبير . وقيل : إن الفقيه النسابة أحمد بن محمد الأشعرى[3] ، جعله من أعظم مناقب الشيخ محمد بن على بن مشعل العمرانى ، وأكبر مفاخره ، حين امتدحه ونعم الفخار يحيى بن أبى الخير .

---

(١) فى ح بعد ذلك زيادة نصها : « ثم دولة سيف الإسلام [طغتكين] كلاهما من بنى أيوب » .

(*-*) ساقط من ح وب .

(٢) تكملة من ح .

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعرى ، له كتاب « اللباب فى معرفة الأنساب » جعله مختصراً لكتاب آخر اسمه « التعريف بالأنساب » ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٩٤٥ تاريخ .

فصـل

فى ذكر أصحاب الإمام يحيى بن أبى الخير

الذين تفقهوا عليه[1] وسمعوا منه

فمنهم : ابن عمه ، شيخى محمد[2] بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبد الله ابن محمد بن موسى بن عمران ، وهو أقدم أصحابه قراءة عليه ، وأعلاهم رتبة وأرفعهم درجة ، فإنه صحبه وابتدأ قراءته عليه من سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وكان حافظاً للمذهب مجوداً ، جمع بين الفقه والزهد والعبادة والورع ، ومع ذلك حُسنُ الخُلق وقد قال عليه السلام : « أول مايوضع فى الميزان الخلق الحسن[3] » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « إن مكارم الأخلاق من أعمال[4] أهل الجنة » أوردهما القضاعى فى الشهاب ، ولد سنة تسع[5] وتسعين [١٤٩] وأربعمائة . ومات رحمه الله فى مَصْنَعة سَيْر ، ضحى يوم الأربعاء لسبع عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وكان عمره مثل عمر شيخه تسعاً وستين سنة ، أفتى ودرس فى حياة الإمام يحيى بن أبى الخير ، وكان يمدحه ويثنى عليه خيراً ، وكان الإمام يحيى بن أبى الخير يقول : ذاكرت الفقيه محمد بن موسى فى

---

(١) ح وب : تفقهوا به .

(٢) ترجم له الجندى فى السلوك لوحة ١٣٥

(٣) رواه الطبرانى وأبو الشيخ عن أم الدرداء . (كشف الخفا للعجلونى ١ : ٢٦٧ وشهاب الأخبار ورقة ٥ أ) .

(٤) شهاب الأخبار ورقة ١٩ ب .

(٥) فى الأصل وع : سبع . وما أثبتنا من ح وب وهو الصواب . كما يفهم من مقدار عمره وتاريخ وفاته بعد ذلك بأسطر .

الأول من « البيان » وأكثر الثاني عن ظهر غيب ، وكان رحمه الله عارفاً في كل
فن ، سمع معهم من البخاري ، إلى الجنائز ، ثم نُعي إليه أخوه أبو بكر بن محمد بن
موسى ، ففارقهم لذلك . تفقه به جماعة منهم :

ولده حسّان ، وميلاده سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وأحمد ، وميلاده سنة
أربع وثلاثين وخمسمائة ، وإليه انتهت ولاية القضاء في الجَنَد ، وعلي بن هارون
الدرعي [١] ، وعبد الله [١] بن أحمد بن محمد بن زهير الجمدي [٢] ، يسكن (الملح
من [٣]) بادية الجند ، وأسعد [١] بن محمد المؤتي [٤] ، ومحمد [١] بن أبي بكر بن مفلت
وسكنا بلاد العوادر ، ومات ابن مفلت ، سنة ثمان ، أو سبع وسبعين وخمسمائة
وتفقه عليه أيضاً [١٥٠] بأصول الفقه و « النكت » أحمد بن يوسف ، وأخوه
موسى بن يوسف الوصابيين [٥] ، وأخذ عليه « تعليقة الأصول » أسعد بن محمد [٦]
مسكنه أرْوَس من الدَّملوة [٧] ، وعبد الله بن عثمان بن دُحَيْم [٨] بن أخت الفقيه
ابن جَسْمَر [٩] الدمتي وغيرهم .

ومنهم : شيخي القاضي الأجل العلامة أبي الطيب طاهر [١٠] بن الإمام يحيى

---

(١) ترجم لهم الجندي : لوحة ١٣٥ .
(٢) في ح وب : الجندي .
(٣) تكملة من ح .
(٤) ح وب : المؤلي . والجندي : المزني .
(٥) ستأتي ترجمتهما فيما بعد .
(٦) ستأتي ترجمته فيما بعد .
(٧) في ح وب : من جبل الصلو . وفيما سيأتي بعد في ترجمته : من أهل الصلو .
(٨) ح . دحم . والسلوك : رحيم .
(٩) في الأصل : جشم ، مع وضع علامة الضمة على الجيم . وفي ح : حسن .
وما أثبتنا من ترجمته فيما بعد ، وقد ضبطها الجندي بالعبارة لوحة ١٣٨ (بفتح الجيم
وسكون السين المهملة وفتح الميم وراء ساكنة) .
(١٠) ترجم له الجندي لوحة ١٣٦ والسبكي ٤ : ٢٣١ .

ابن أبي الخير بن سالم بن أسعد العمراني ، ولد في ذي الحجة لست عشرة ليلة
خلت منه ، سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، تفقه بأبيه الإمام يحيى ، وخَلَفه في حلقته
وعلمه ، وأجاب على المشكلات في حياته .

جالس العلماء وروى عنهم ، وأخذ عن غير واحد ، وجاور في مكة ، هاجر
إليها بأولاده الرجال والنساء ، لعموم فتنة ابن مهدي في مخاليف اليمن ، واستحلاله
قتل العلماء ، وأقام بمكة سبع سنين [١] . فروى عن كبار المحدثين في الحرم ،
كالشيخ الإمام أبي علي الحسين بن علي بن الحسن الأنصاري ، والشيخ الإمام
الياثني [٢] والعسقلاني [٣] ، ومقرىء الحرمين الشريفين أبي عبد الله محمد بن
إبراهيم بن أبي مُشْرح [٤] الحضرمي ، (*) فعاد إلى وطنه في شهر ربيع من سنة
[١٥١] ست وستين .

---

(١) ع : ستتين .
(٢) عند السبكي : أبو حفص الياثني .
(٣) عند السبكي : عبد الدائم العسقلاني .
(٤) في الأصول : « مسرح » ، وعند السبكي « سرح » (تصحيف) وهو محمد
ابن إبراهيم بن أبي مشرح الحضرمي المجاور بمكة ، صاحب كتاب « القيد في القراءات
الثمان » اختصره من كتاب « التلخيص لأبي معشر » وزاد فيه فوائد . (ترجم له
ابن الجزري في طبقات القراء ٢ : ٤٦ ولم يذكر تاريخ وفاته) .
(* هذا النص من هذه العلامة إلى نهايتها في الصفحة التالية لا يوجد في ع .
وهو في ح وب مختلف كل الاختلاف مع الأصل . ففيه زيادات هامة واختلاف في
العبارات ـ وردت عند السبكي ـ ولذلك استحسنت أن أقدم عبارة (ح) بنصها
كاملة وهي :
« . . . فإنه شيخه في القراءات ، ووصلت إليه إجازات شريفة من كبار العلماء
والقرائين من الموصل ـ وهو إذ ذاك مجاور في مكة شرفها الله ـ وهم الشيخ الإمام
المقرىء يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي الأزدي ، وخطيب الموصل ، وغيرهما من
كبار علمائها ، بجميع مسموعاتهم ومناولاتهم ، كما هو موجود في كتبه رحمه الله =

ناظر الفقيه المحقق محمد بن أبي بكر المُدَحْدَح ، بين يدي عبد النبي بن علي ابن مهدي مراراً ، فقطعه واستظهر عليه ، وولى قضاء ذي جِبلة وأعمالها من جهة عبد النبي ، من سنة ست وسبعين إلى بعض أيام شمس الدولة ، وله مصنفات مليحة ، منها « مقاصد اللمع[1] » و « كسر قناة القدرية » وغير ذلك . وتصنيف مليح آخر في « مناقب » الإمامين أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، وأحمد ابن حنبل رضي الله عنهما ، و « معونة الطلاب بفقه معاني كلم الشهاب » ، وجمع بين علم القراءات والحديث والفقه ، وغلب عليه الكلام[*] ، وكان أبوه يقول : والله لو يقدّر الله لولدي طاهر الخروج إلى البلاد التي شرف بها العلم ، لبلغ درجة الإمامة . وكان يقول أيضاً : طاهر فقيه سامي الذكر ، وإنما أمات ذكره بلد السوء . هذا كلام والده ، [2]مع ما تقدم من جمع أبيه لأحبابه وأصحابه[3] في ذي أشرق ، سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، فأمره أن يصعد المنبر وسأله عن اعتقاده ، فأجابه ولده بما كذّب كلّ حاسد ، وأدحض [١٥٢] تلبيس كل بغيض ومعاند ،

= ثم جرى بين سلطان مكة وأخيه فتنة عظيمة ، أعجزته الإقامة معها لخوفه على أولاده وضعفه فعاد إلى اليمن ، فظفر به ابن مهدي ، قبل دخوله زبيد ، فأمر من مات من أحضره إلى مجلسه ، وأحضر القاضي المدحدح محمد بن أبي بكر ، وتناظرا بين يديه ، فقطعه هذا القاضي طاهر ، وسأله ابن مهدي أن يخطب على منبر زبيد ، وكان هذا يوم الجمعة ، فحدث بعد رواحه من زبيد ، أنه نظم يومئذ الخطبة على المنبر ، رحمه الله ، وولاه ابن مهدي قضاء إب وذي جبلة من سنة سبع وستين إلى بعض أيام شمس الدولة ، وله مصنفات حسنة ، منها « مقاصد اللمع » وكتاب « جلاء الفكر في الرد على نفاة القدر » ، و « كسر قناة القدرية » ، وكتاب « مناقب الإمام محمد بن إدريس الشافعي » ، و « معونة الطلاب بفقه معاني كلم الشهاب » وغير ذلك . وجمع بين علوم كثيرة » .

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١٧٨١ ونسبه إلى والده يحيى بن أبي الخير .

(٢–٣) هذه العبارة في ح : « ولما غلب عليه علم الكلام جمع أبوه أصحابه » .

ثم اللقاء والده إلى سِفْل المنبر ، وقال : هل أنكر الإخوان من هذا شيء ؟ (وقال : والله إن ولدي هذا لعالم زمانه ، ولكن أخمله زمان السوء[2]) . ومات رحمه الله ليلة الأربعاء من شهر ربيع سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وبه تفقه ولداه محمد وأسعد وغيرهما ، ولد محمد سنة ست وأربعين وخمسمائة ، (وولي محمد قضاء عدن ، وروى عنه جماعة كثيرة في عدن ، وكان فقيهاً حافظاً مجوداً ، مات سنة .....[1]) .

ومنهم : خال ولده ، وصهره وابن عمه ، عثمان[2] بن أسعد بن عثمان (ابن أسعد ابن عبدالله بن محمد بن موسى[1]) بن عمران . ولد سنة تسع وتسعين[3] وأربعمائة ، قبل في تاريخه ، وهي وقعة زبيد الأولى ، ومات رحمه الله في مَصْنَعة سير سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وكان يصلّي بسُبع القرآن في كل ليلة في أكثر أحواله ، وعنه أروى « رحلة معاذ بن جبل » عن الشيخ الحافظ علي بن أبي بكر بن جخير .

ومنهم ابن عمه ، مسلم[4] بن أسعد ، ولد سنة ... ومات سنة ...[5] ، وله كتب موقوفة بيد القاضي طاهر بن يحيى .

ومنهم الفقيهان : عبد الله وعلي ، ابنا عمر التُّباعي[6] ، درس[7] على عبد الله

---

(١) تكملة من ح وب .

(٢) ترجم له الجندي في السلوك لوحة ١٣٦ .

(٣) ح وب : وسبعين .

(٤) ترجم له الجندي لوحة ١٣٦ .

(٥) بياض بالأصول .

(٦) في ح ب : التباعيان .

(٧) من هنا إلى آخر السطر السابع في الصفحة التالية ساقط من ح وب ، ويتكرر بعضه فيما بعد ص ١٩٢ .

وتفقه به ناس كثير ، مات الفقيه عبد الله وأخوه سنة ٥٩٤[1] .

ومنهم شيخي الفقيه [١٥٣] الزاهد الورع ، علي[2] بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله ، ولد في شعبان سنة ٥٣٦ ، ومات في جمادى الأولى سنة ٥٧٤ ، وفيها مات أخوه أحمد بن أبي بكر وأمهم وزوجاتهم ، وسالم بن عبد الله بن محمد ابن سالم .

وفي هذه السنة مات محمد بن عبد الوهاب بن بلاوة ، ومروان بن محمد بن بلاوة ، الجعديان ، وفيها مات والدي رحمه الله .

ومنهم الفقيه الأجل سيف السنة (زين الحنبلية[3]) أحمد بن محمد بن عبدالله ابن مسعود بن سالم البُرَيْهي[4] ثم السكسكي ثم الكندي* ، سكن في إب ، وأفضت إليه الرياسة فيها ، جمع بين الزهد والورع والعلم والحديث ، ارتحل إلى مكة وسمع فيها « صحيح مسلم » في سنة ثمانين [وخمسمائة] ورجع إلى مدينة إب ثم نزل الجند ، واجتمع إليه الأصحاب من ظبا وذي أشرق والشعبانية وأعمال الجند وغير ذلك ، فأسمعهم إياه في رجب بمدينة الجند ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .
ويقال إنه وردت عليه مسألة نازلة ، فيمن حلف على مال (امرئ[5]) مسلم

---

(١) هكذا في الأصل بالأرقام ولعل هذا التاريخ كان مكانه بياض ، ثم أضافه بعد ذلك بعضهم ، لأن المؤلف (ابن سمرة) مات قبل هذا التاريخ .
(٢) ترجم له الجندي لوحة ١٤٥ .
(٣) ساقط من ح وب . وموجودة عند الجندي نقلا عن ابن سمرة .
(٤) في الأصل : البوبهي (تصحيف) وترجم له الجندي لوحة ١٢٤ .
* آخر السقط من ع . البادئ من ص ١٧٤ .
(٥) تكملة من ح .

اقتطعه متعمداً ، أو على أمر لم يكن ، وقد كان متعمداً لذلك . فأجاب فيها : أنْ ليس عليه [١٥٤] إلا الكفارة[1] فقط . وخالفه فيها الفقيه محمد بن أحمد بن عمر ، فتنازعا في ذلك ، فيقال إن الفقيه أجاز أصحابه كلهم دونه ، ولهذا الفقيه قصائد في الزهد وغيره .

فمن قصيدة له قوله :

ألا ليس عقلي في التشاغل سارقُ ... وقد جاءني بالنعي في النوم طارق
أتى منذرا[2] لي بارقُ الموت منذرا[3] ... وكل سحاب ممطر فيه بارق

وله أيضاً :

أرجو وقد جاوزت ستين حجةً ... لَذاذةَ عيشٍ إن ذاك من الجهلِ
وُيبكِ الهوى أنّ القوى فيك كالقوى ... بمقتبلٍ غضّ الشبيبة أو كهلِ

وله أيضاً أيام هُدمت إب :

خليليّ من ذا (في الدنا)[4] عيشُه طابا ... فلا تحزنا إن ناب إبّ الذي نابا
فآدم في الفردوس ما طاب عيشه ... ولا طاب في الدنيا وإن كان قد تابا

وتفقه به ابنه إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن علي بن أسعد[5] الحاتي[6] وغيرهما .

(ومنهم شيخي الفقيه الزاهد الورع علي بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله ولد في

---

(١) ع : كفارة اليمين .
(٢) ح : أنا مذ بدالي .
(٣) ح وع : موهنا .
(٤) ساقطة من الأصل وح . ومكانها في ع : الذي .
(٥) ح وب : سعيد .
(٦) ساقطة من ح . وهي في ع : البخاري (تصحيف) .

شعبان سنة ست وعشرين وخمسمائة(١) ، ومات فى جمادى الأولى من سنة أربع وسبعين وخمسمائة . *وفيها مات أخوه أحمد بن أبى بكر ، وأمهم وزوجاتهم وسالم ابن عبد الله بن محمد بن سالم .

وفى هذه السنة مات محمد بن عبد الوهاب [١٥٥] بن بلاوة ، ومروان بن محمد ابن إبراهيم بن بلاوة ، الجمديان ، وفيها مات والدى رحمه الله بتاريخ يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب ، من سنة أربع وسبعين وخمسمائة*.

ومنهم : الفقيه عبد الله(٢) بن سالم بن زيد بن إسحاق الأصبحى ، أخذ عن يحيى بن محمد ، ولد سنة خمس وخمسمائة ، ومات فى شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، أظن ذلك . وكان المدرس فى الملحمة والمفتى فيها مدة حياته ، وأكثر أخذه عن أخيه الفقيه الزاهد محمد بن سالم .

ومن أخذ عن الإمام يحيى(٣) بن أبى الخير وتفقه به من أهل الملحمة ، الفقيه الزاهد الورع ، شيخى أبى السعود بن خيران ، ولد سنة ثمانى عشرة وخمسمائة(٤) ، جمع بين الفقه والقراءات ، وأجازه فى « الملخص »(٥) فى الجدل ، أخذ عن الإمام يحيى)(٣) المعتمد فى « الخلاف » و « غريب » أبى عبيد ، و « الخوافى » فى اللغة . وتفقه بعبد الله بن يحيى الصعبى .

ومنهم محمد(٦) بن عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم العمرانى ، ولد سنة

---

(١) تكملة من ح وب .

(*-*) ساقط من ع . وهو مكرر فى الأصل وح كما أشرنا فى ص ١٨٩ .

(٢) ترجم لهما الجندى لوحة ١٣٧ .

(٣-٣) ساقط من الأصل .

(٤) ع : ٥٢٣ ، هكذا بالأرقام .

(٥) ع : المُخلّص .

(٦) ترجم له الجندى لوحة ١٣٧ .

خمس وعشرين وخمسمائة ، ومات سنة اثنتين وسبعين ، وكان ورعاً زاهداً شاعراً مفلقاً ، وله من قصيدة يمدح بها عبد النبى(١) قوله [١٥٦] :

وضحت شموس الحق بعد أفولِهِ ورست هنالك قاعداتُ أصولِهِ
وتألقت منه الرياض وفُتّحت أكمامُها بالنَّوْر بعد ذبولِهِ
واختال ثانِيَ عطفِهِ متسربلا حلل البهاء يجر فضل ذيوله(٢)
أحيا الإمامُ ذماءه بسيوفه ورماحه و رَجْلِه وخيـــوله

وقيل : إنه لما أراد نِساخة إحياء علوم الدين للغزالى ، وعز عليه المفص ، مدح شجر الكِلْبلاب(٣) حين صنع منه مداداً فقال فيه :

لولا لإب ولدى جِبـــلةِ إنْ مَنَعا الحبر وشَحّا بِهِ
فإنّ فى وادى شواحِطِنا(٤) بحراً غزيراً من كلبلابِهِ(٣)

ومنهم عبد الله وأخوه أحمد ، ابنا محمد بن علي بن (محمد بن على بن)(٥) إسماعيل العمرانى . مات فى يوم الجمعة فى شهر جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة فى ضراس ، وهو فيها يدرس ، وقبره هناك(٦) .

ومنهم الفقيه الفاضل ، محمد بن عيسى بن سالم اليتمى(٧) ، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة(٨)

---

(١) هو عبد النبى بن مهدى (سبق التعريف به)

(٢) هذا البيت زيادة فى ح وع .

(٣) كذا فى السلوك ، وفى ح : الكلبلات ، وفى ع : الكلاب . . .

(٤) فى السلوك : قد أنبت الله فى شواحطنا .

(٥) تكملة من ح وع وب .

(٦) ح وع : وقبر هنالك .

(٧) ترجم له الجندى لوحة ١٣٢

(٨) فى ع : ٥٢٣ (هكذا بالأرقام) .

أخبرني أنه بدأ يدرّس (١) في الجَبَانِيّ، من سنة اثنتين وستين (وخمسمائة وتقديره ثماني عشرة سنة) (٢) إلى أن انتقل إلى مدرسة الشيخ أبي الحسن علي ابن إبراهيم (٣) بن أبي الأمان، في ذي جبلة، سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. أخذ أيضاً عن الفقيه محمد بن (عبد الله بن) (٤) قُرَيظة السَّهامي بعدن، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، كتاب «الوسيط» (٥) في المذهب للإمام الغزالي [١٥٧]، وذلك في أيام خروج فقهاء تهامة، خوفاً من ابن مهدي.

ومنهم الفقيه محمد (٦) بن إبراهيم بن الحسين، تفقه بيحيى بن أبي الخير، ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وأخذ عنه «غريب الحديث» في اللغة، و«مختصر العين». ورواه أيضاً عن الفقيه قاسم بن زيد، عن أبيه زيد ابن الحسن الفايشي.

ومنهم الفقيه سليمان بن فتح بن مفتاح (٧)، ولد بعد العشرين وخمسمائة

---

(١) ح وب: بالتدريس.
(٢) تكملة من ح وب. وهي في ع: «من سنة ٥٦٢ في تقدير ثماني عشرة سنة».
(٣) ع: هيثم.
(٤) تكملة من ترجمته عند بامخرمة ٢: ٢٢٢ وعند الجندي لوحة ١٣٢.
(٥) الوسيط: في فروع الشافعية، وهو أحد كتب ثلاثة للإمام الغزالي في الفروع هي: البسيط والوسيط والوجيز. وهو أيضاً أحد الكتب الخمسة المتداولة عند الشافعية، كما ذكر النووي في تهذيبه ١: ٣.
(٦) ترجم له الجندي لوحة ١٣٨.
(٧) ترجم له الجندي لوحة ١١٤ وسيأتي فيما بعد. أنه «مولى الصليحيون» وفي عيون الأخبار ٧: ١٨٠ أنه كان مولى الملكة الحرة السيدة بنت أحمد الصليحي وأنها ولته حصن التعكر بعد أن أخذت ثورة الفقهاء الشافعية الذين استولوا على ذلك الحصن سنة ٥٠٤ هـ (وانظر أيضاً «الصليحيون» للهمداني ص ١٦٥ وتاريخ عمارة ٣٩ – ٤٢).

كان مدرساً في الشواق، في أيام الحسين بن علي بن أبي النعي، في حياة أستاذه الشيخ الإمام يحيى بن أبي الخير.
(أخبرني الفقيه سليمان بن فتح بن مفتاح عن الإمام يحيى بن أبي الخير) (١) قال له يوماً بعد أن قرأ عليه «غريب الحديث» و«مختصر العين» للخواق: إنك يا سليمان، قد أخذت من اللغة ما نقع (٢) قلب. وأظنه أخذ هذه اللفظة من قول العرب للعطشان. نقع صداه، إذا روي من الماء.

ومنهم الفقيه أحمد بن عمرو بن أسعد بن الهيثم، من مُشَيْرِق أحاظة. ولد ليلة الأحد لسبع بقين من ذي القعدة، من سنة إحدى عشرة وخمسمائة. ومات في شهر المحرم من سنة ست وخمسين وخمسمائة. وابنه يوسف بن أحمد بن عمرو، أحد فقهاء نَعِيمَة [١٥٨] الآن في الحدس (٣).

ومنهم الفقيه محمد (٤) بن يوسف من دَمْتٍ، مات رحمه الله سنة ... (٥)

وابنه الفقيه الفاضل، أبو حامد (٤) بن محمد بن يوسف، أخذ عن شيخي محمد بن موسى (٤)، ومات رحمه الله سنة ... (٥)

ومنهم الفقيه حسين بن علي (بن جَشْمَر) (٦) من دَمْت (أيضاً ولد سنة ...) (٥)

---

(١) تكملة من ح.
(٢) ح: بما ينقع.
(٣) ح: الحرس. وع الحديث.
(٤) ترجم لهم الجندي لوحة ١٣٥.
(٥) بياض بالأصول.
(٦) تكملة من ترجمة الجندي له لوحة ١٣٨، وقد ضبطها بالعبارة. وفي ح وب: «ابن حسم» وفي ع: «بن حمير» وكلاهما تصحيف.

ومات سنة . . .)[1] ، كان الإمام يحيى يثنى عليه ، ويذكر من حفظه وجودة معرفته .

ومنهم الفقيه محمد[2] بن مُفْلِح الحضرمي ، وكان من كبار أصحابه ، وإليه أشار الإمام يحيى في خطبة كتابه « المشكل » بقوله : سألني بعض من يعز على سؤاله ، ويعظم عندي قدره وحاله .

ومنهم صهره على ابنته ، وأكرم أصحابه لديه[3] ، الفقيه الزاهد ، عمرو[4] بن عبد الله بن سليمان السَّرِي[5] من رَبْعة المُناخي ، ولد سنة ثلاث وخمسمائة ، ومات بمكة حاجا سنة الجمة .

أخبرني الشيخ الفقيه إبراهيم بن يحيي ، من مسجد شَلِف ، أنها سنة خمس وخمسين وخمسمائة (وقال لي : وفيها مات والده)[6] وكان رحمه الله فاضلا ورعا . أخبرني من أثق به : أن الفقيه عمرو بن عبد الله ، حضر سماع « البخاري » في ربيع الأول ، في ذى أشرق ، سنة خمس وخمسين من السنة[7] المذكورة ، وكان رحمه الله فاضلا ورعا .

أخبرني طاهر بن يحيي : أنه كان أصاب هذا الفقيه عمرو بن عبد الله ، برَص

---

(١) تكملة من ع .

(٢) ترجم له الجندى لوحة ١٣٩

(٣) ع : عليه .

(٤) ترجم له الجندى لوحة ١٣٩ والشرجى ١٠٧ والفاسى فى العقد الثمين ٣ : ١٦٨ وسماه « عمر » وقال إنه توفى سنة ٥٥٠ هـ .

(٥) ح وب : اليسرى .

(٦) تكملة من ح وع .

(٧) كذا بالأصول . ولعلها : وهى السنة .

في وجهه ، فاستشعر[1] منها ، فارتحل إلى الحكيم بذى جبلة ، فرأى ليلة قدومه أيها (السيد)[2] ، عيسى بن مريم (صلى الله على نبينا وعليه وسلم)[2] فقال : يا روح الله ، إمسح على وجهي ، وادع الله لي ، ففعل . فلما قام من آخر ليلته ، [illegible] على وجهه ، وجد فيه خفة وأحسّ عافية ، فاستبشر بصدق رؤياه ، فلما نظر في المرآة ، فإذا وجهه قد صح وأنار ، فحمد الله تعالى ، ورجع إلى منزله ، [illegible] الحكيم العليم .

وأخبرني غير واحد : أنه لما تزوج بنت الإمام ، يحيى بن أبي الخير الأولى ، بقيت معه نفاسا[3] ، ثم تزوج الأخرى ، فلما حملت ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره أنها تخلص[4] من نفاسها ، وأمره أن يسمى ولده الأول منها ، محمداً الجسيم و[illegible] في الثاني أن يسميه إسماعيل ، فهي أسماؤهما ، وولد الجسيم سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ([5] وميلاد أخيه إسماعيل سنة خمس وخمسين وخمسمائة[5])

ومنهم : أخوه سليمان بن عبد الله بن السَّرِي[6] بن محمد بن إسحاق ، ولد سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ، جمع بين القراءات والفقه والزهد [١٦٠] .

ومنهم : أحمد بن إسماعيل بن الحسين اللأربى[7] ، فقيه دَلاَل ونواحيها الآن . ولد سنة . . . .[8]

---

(١) ع : فاستشنع .

(٢) زيادة من ع .

(٣) ب : نفساء .

(٤) ب : بأنها تخلص .

(٥-٥) هذه العبارة فى جميع النسخ كانت بعد سطرين بعد قوله : « جمع بين القراءات والفقه والزهد » . وسياق الكلام يقتضى اثباتها فى هذا الموضع .

(٦) ترجم له الجندى لوحة ١٣٩

(٧) ح وع : اللازنى (تصحيف) وترجم له الجندى لوحة ١٣٩ .

(٨) بياض بالأصول .

وصحب الإمام يحيى بن أبي الخير خلق كثير ممن استحق بالحفظ والنظر درجة الفتوى ، ومن لم يستحق . وسأذكر عدد من يحضرني معرفته ، مع من قدمت[1] ذكره من المشهورين بالفتوى والتدريس ، إن شاء الله تعالى .

فمنهم : (* عبد الله ومحمد ابنا أسعد بن أبي زيد . والأديب الفقيه محمد ابن إبراهيم ، وعمر بن خال الفقيه عبد الله بن عمر ، وأخيه علي ، هؤلاء من بني[2] تباع .

ومنهم : سعيد[3] بن محمد بن البَغدانيّ ، مسكنه قرية جَرىّ .

ومنهم : أحمد وموسى ، ابنا يوسف ، من وَصاب ، باقيان يدرسان في وصاب . (ولد يوسف سنة ثلاث وخمسمائة ، ومات سنة . . .[4] .) وعامر بن علي الوصابي ، كان فقيهاً عارفاً من جِلة أصحابه رحمهم الله .

ومنهم : محمد بن عبد الله العُمرىّ ، من رَيْمَة الأشابط .

ومنهم : الفقيه محمد بن عبد الله بن نُزَيْل[5] ، من جبل تَيْس .

---

(١) ح : قد مضى .

(* التراجم المبتدئة من هذه العلامة إلى نهايتها *) في الصفحة التالية ، مذكورة عند الجندي لوحة ١٤٠ – ١٤١

(٢) كلمة « بني » ساقطة من ع .

(٣) ح وب : أسعد .

(٤) تكملة من ح .

(٥) في الأصل وح وب : « يزيد » وما أثبتنا من ع والسلوك ، وضبطها الجندي بالعبارة : بضم النون وفتح الزاي وسكون الياء ثم لام . والعبارة في ح من زبدان من جبل يش ؟. وفي ب : من زبران من جبل يش ؟ وكله تصحيف ، وصوابه : من زبران من جبل تيس .

ومنهم : الفقيه عبد الله بن أبي السعد[1] ، وعلي بن مسلم ، وعلي بن مقبل[2] هؤلاء الثلاثة من ناحية بَيْنُون[3] ، في بلاد شاور .

ومنهم : الفقيه علىّ بن زيد بن الحسن القايشي * .

ومنهم : الفقيه القاضي عبد الله[4] بن محمد [١٦١] بن حُمَيْد الزَّوْقَرِيّ ، ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . ومات في ربيع الأول ، من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . وكان مشهوراً بالحفظ والذكاء .

ومنهم : عبد الله بن أبي بكر من الشَّرْزَة[5] .

ومنهم : عبد الله بن الزَّوْقَرِىّ من قرية عَرَز[6] .

---

(١) ح : أسعد . . . . والسلوك : أبو السعود .

(٢) ح وب : مفضل .

(٣) في الأصل : يتين ، وفي ح : يس . وما أثبتنا من السلوك للجندي ، وضبطها بالعبارة : بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وضم النون وسكون الواو ثم نون . وزاد الجندي أيضاً قوله : وشاور : صاحب الخلاف – بفتح الشين المعجمة وألف بعدها ثم واو مخفوضة وقيل مفتوحة ثم راء – وهو جد قبيلة يعرفون بني شاور خرج فيهم جماعة من الأعيان في العلم وغيره .

(٤) ترجم له الجندي لوحة ١٥٣

(٥) ترجم له الجندي لوحة ١٤٣

(٦) ترجم له الجندي لوحة ١٤٣ وذكر أن إسمه : عبد الله بن فلان من عرز ، وضبطها بفتح المهملة والراء وسكون الزاي . وقد وردت هذه الكلمة في ح وب : « عرر » ، وفي ع : عزرة .

ومنهم : أحمد بن عبد الله بن إبراهيم من الإكْنِيت(١) القاضي فيها ، وعلي بن سعيد المُخافي(٢) من الظرافة ، وفضل الله بن أبي بكر الأقطع(٢) من الوزيرة ، وإبراهيم بن أسعد(٢) من بني مَرِيّة ، والسلطان اسمه عبد الله بن بسطام(٢) ، من بني نَمَر من الرَّكْب .

ومنهم : الفقيه محمد بن أسعد(٢) ، من أهل سَوْدَان ، من بني صالح ، وبقي صالح باق ، قرأ (على الإمام يحيى(٣)) « المهذب » و « البيان » وممن أخذ عنه علي بن عبد الله بن عيسى بن أيمن الهرمي ، حضر مجلسه وعلق عنه ، وسمع منه كتباً كثيرة ، مع عِظَم حاله وجودة معرفته .

ومنهم : الفقيه محمد(٤) بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن علقمة الخولاني ، ولد سنة . . . (٥) وتفقه بعبد الله بن يحيى الصَّعْبي ، وأخذ « معاني القرآن » للصفار ، عن يحيى بن أبي الخير ، وهو المدرس بجامع ذي السُّفال وخطيبها والمفتي فيها ، وكان زاهداً ورعاً [١٦٢] فاضلاً ، وتفقه به جماعة :

---

(١) ترجم له الجندي لوحة ١٤٣ وذكر اسمه : أبو الحسن أحمد بن عبد الله الإكنيتي بن محمد بن يحيى الريمي المليكي ثم الرعيني ثم الحميري يعرف بالإكنيتي نسبة إلى عزلة تعرف بإكنيت ، بخفض الهمزة وسكون الكاف وخفض النون وسكون الياء المثناة من تحت ثم تاء ، وهي على قدر مرحلة من الجند .

(٢) ترجم لهم الجندي لوحة ١٤٣

(٣) تكملة من السلوك للجندي .

(٤) ترجم له الجندي لوحة ١٤٤

(٥) بياض في الأصول . وعند الجندي : مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

(١ومنهم : الفقيه محمد بن كليب بن رداح البحري(٢) ، ثم الخولاني ، يسكن سهفنة ، وأحمد بن عبد الله بن أسعد بن مسلم القاضي الصعبي١) .

ومنهم : الفقيه محمد(٣) بن عبد الله بن محمد بن سالم . ولد في صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، وهو المدرس في ذي أشرق الآن ، وأخوه أسعد(٣) بن عبد الله بن محمد بن سالم . ومحمد(٣) بن سالم ، ولد في ربيع الأول من سنة ثلاثين وخمسمائة ، ومحمد(٣) بن أبي بكر بن سالم لقبه الضرغام ، ولد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، في شهر جمادى الآخرة ، ومات سنة ست وستين وخمسمائة(٤) ، ووُلد أخوه أحمد بن أبي بكر بن سالم ، في رجب سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، تفقه بأخيه محمد(٥) بن أبي بكر بن سالم وماتا معاً . وكان ميلاد سالم(٣) بن عبد الله بن محمد بن سالم ، في ذي القعدة سنة أربع وأربعين(٦) وخمسمائة . ومات رحمه الله في ربيع الأول سنة أربع وستين(٧) وخمسمائة ، تفقه بابن عمه .

ومنهم : الفقيه الزاهد ، أحمد بن زيد بن حسين الحَلَقي(٨) الهمداني .

(١ - ١) تكملة من ح وب وع والسلوك .

(٢) في ع : ابن رزاح النحوي . وترجم له الجندي ١٤٤ . والبحري نسبة إلى بطن من خولان يقال لهم بنو بحر .

(٣) ترجم لهم الجندي لوحة ١٤٥ :

(٤) في ع : ٥٨١ (هكذا بالأرقام) وعند الجندي : ست وخمسين وخمسمائة .

(٥) ح وب وع : علي بن أبي بكر .

(٦) ع : ٥٥٤ (هكذا بالأرقام)

(٧) ح وب : وسبعين .

(٨) ترجم له الجندي لوحة ١٤٦ .

ومنهم : أبو بكر بن سالم الحرازي[1] .

ومنهم : علي[2] بن أحمد بن زيد بن المساني[3] الحميري ، وكان فقيهاً ، أديباً شاعراً ، وهو القائل :

« استودع الله في نخلان لي قمراً »[4]

مات سنة عشرين [وخمسمائة] .

ومنهم : الفقيه أبو بكر[5] بن عبد الله [١٦٣] بن عبد الرزاق (ولد سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وخمسمائة ، تفقه بالإمام يحيى بن أبي الخير .

ومنهم : أخوه محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق[6]) . تفقه بالشيخ الزاهد أبي بكر بن سالم ، وبالإمام يحيى بن أبي الخير ، مات سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وهو ابن إحدى وسبعين سنة ، وكان فاضلا ، رؤيت له منزلة في الجنة .

ومنهم : عمر[6] بن تُبّع ، وعمر[7] بن أبي بكر بن أبي حنبال[8] ، ومحمد[7] بن نُعالة بن مسلم اليافعي ، وعيسى[7] بن مُفلح ، وأحمد[7] بن سليمان

---

(١) في الأصل : سالم بن أبي بكر الحرازي . وما أثبتنا من ح وب والسلوك لوحة ١٤٦ .

(٢) ترجم له الجندي لوحة ١٤٤ .

(٣) في ح : المثاني . وفي ع : الساني : وفي السلوك : المساني (بدون نقط) .

(٤) اقتبس هذا الشطر من مطلع عينية ابن زريق البغدادي وهو :

استودع الله في بغداد لي قمراً بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه

(٥) ترجم له الجندي لوحة ١٤٤ .

(٦) تكملة من ح .

(٧) ترجم لهم الجندي لوحة ١٤٥ .

(٨) ح وب : هبال .

الشَّنُوبَاني[1] ، وموفق بن مبارك ، مسكنه قرية ألخر ، من بلاد بني حُبَيْش ، هؤلاء الثلاثة لقيتهم في ألخر ، ينسخون كتاب « الانتصار[2] » مجتمعين في المسجد فيها ، فذاكروني في مسائل فقهية ، فأخبرتهم عنها (بما وفق الله تعالى[3]) في سنة إحدى وستين وخمسمائة .

ومنهم : القاضي محمد بن جرير[4] ، أخذ عن الإمام يحيى[5] « الصفّار » و « العروض » و « النظام[5] » ومات رحمه الله نحو السبعين وخمسمائة .

ومنهم : محمد[6] بن عبد الله الحضرمي ، مسكنه تَرِيم[7] ، أخذ عنه الفقه والحديث ، وكان فاضلا أديباً .

ومنهم : المقرىء علي[8] بن أبي بكر بن داود القُرْنَطِيُّ أصله من لَحْج ، ثم سكن زبيد ، ومات بها سنة ثمانين وخمسمائة .

ومنهم : محمد بن خلف المقرىء التهامي .

---

(١) زاد الجندي قوله : ينسبان إلى قرية تعرف بشنوبه ، بفتح الشين وسكون النون وفتح الواو ثم هاء ساكنة .

(٢) هو الانتصار في الرد على القدرية الأشرار للعمراني (سبق التعريف به) .

(٣) تكملة من السلوك ، وهو ينقل هذا النص عن ابن سمرة .

(٤) في ترجمته عند الجندي لوحة ١٤٤ : محمد بن جديل .

(٥-٥) سبق التعريف بهذه الكتب .

(٦) ترجم له الجندي لوحة ١٤٤ .

(٧) في الأصول : بريم . وضبطها الجندي بالعبارة ، وقال عنها : « قرية كبيرة بحضرموت ، بتاء مثناة من فوق مفتوحة وخفض الراء ثم ياء مثناة من تحت ثم ميم » ووجد أيضاً في اليمن بلدة اسمها « بريم » . وهي غير هذه .

(٨) ترجم له الجندي لوحة ١٤٤ .

ومنهم : منصور[1] [١٦٤] بن إبراهيم الموصلى ، قاضى لحج ، من جهة عز الدين عثمان بن على الزنجيلى[2] ، النائب فى عدن وأعمالها ، من قِبَل شمس الدولة توران شاه بن أيوب ، من سنة السبعين إلى تسع وسبعين[3] .

ومنهم : شيخى زيد[4] بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبى عبد الله الهمدانى من زَبَرَان ، رأيته فى المنام ليلة السبت السادس عشر من ذى القعدة ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وكان بين يديه الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن محمد بن سعد القريظى ، وابن عمه زيد بن أحمد بن يحيى ، يختصمان فى نفقة امرأة ، فسألته عن ميلاده فقال : سنة ست ، وما أدرى يعنى وخمسمائة ، ثم أردت أن أسأله عن ميلاد أبيه ، فقال لى الشيخ عبد الله : اصبر حتى نفرغ ، فاستيقظت ، فلما اجتمعت به فى الجَنَد ، سألته عن ميلاده فقال : ميلادى فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة .

ومنهم : مسلم بن مسعود من أهل دلال .

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ١٤٤

(٢) هو أبو عمرو عز الدين عثمان بن على الزنجيلى – نسبة إلى زنجيلة ، قرية من قرى دمشق – قدم إلى اليمن صحبة الملك المعظم توارن شاه ، وكان أحد نوابه على عدن . ولما رجع توران شاه إلى مصر سنة ٥٧١ وطالت غيبته ، خرج عليه بعض نوابه ومنهم الزنجيلى الذى غزا التهائم والجبال وحضرموت وقتل من فقهائها وعلمائها عدد عظيم ، ومع ذلك فقد ترك فى عدن آثارا وأوقافا جليلة . ثم لما دخل اليمن سيف الاسلام طغتكين هرب الزنجيلى من عدن وسكن دمشق ومات فيها سنة ٥٨٣ ، ودفن فى مدرسته التى بناها خارج سور دمشق (ثغر عدن ٢ : ١٣١) .

(٣) فى الأصل وع : تسعين . وما أثبتنا من ح ، وهو الصواب لأن المؤلف مات قبل ذلك .

(٤) ترجم له الجندى لوحة ١٤٥ .

ومنهم : الفقيه عبد الله[1] بن مسعود ، وكان فقيهاً مجوّداً مدرساً فى الجُبَابى (تفقه بالملبكى[2] والسلالى[2]) ، وأخذ عن الإمام يحيى . وابنه الفقيه أبو بكر بن عبد الله بن مسعود المدرس فى هذه المدة بالجبابى) أخذ الفقه عن محمد[3] وعبد الله[4] [١٦٥] ابنى سالم الأصبحى ، وهما من شيوخ اللَّحْمَة ، وأخوه عبد العزيز بن مسعود مات سنة . . .[6]

ومنهم : الفقيه يحيى بن أحمد بن على بن إسماعيل بن مسكين ، ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة . تفقه بالإمام يحيى بن أبى الخير ، و بأبى عبد الله بن أبى القاسم[7] بن يحيى بن محمد بن أبى عمران السكسكى[8] .

ومنهم : الفقيه أبو بكر بن محمد العبسى[9] ، سكن فى قرية وَعِلٍ فى تعيمة ، ختن الفقيه عبد الله بن يحيى الصعبى[10] ، وكان فقيها ورعاً أديباً شاعراً . لا يرى

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ١٤٥ .

(٢ – ٢) تكملة من ح وع وب والسلوك .

(٣) ستأتى ترجمته فيما بعد .

(٤) سبق ترجمته ص ١٦٩ .

(٥) سبق ترجمته ص ١٨٢ .

(٦) بياض بالأصول .

(٧) أنظر ص ١٧٠ .

(٨) سبق ترجمته ص ١٦٩ .

(٩) ع : العنسى . وفى السبكى ٤ : ٢٣٢ فى ترجمة طاهر بن يحيى بن أبى الخير : العبسى . وقد ضبطها الجندى بالعبارة (فى ترجمته لوحة ١٤٦) وقال : فالعبسى نسبة إلى عنسد من مذحج يقال لهم العبس – بالعين والباء الموحدة ثم سين مهملة . ووعل : قرية من بلد صهبان بفتح الواو وخفض العين ثم لام .

(١٠) سبق ترجمته ص ١٦١ .

جواز طلاق التناق ولايُفتى بصحته ، ولا يقول بصحة بيع ثوب به إلى آخر بطعام مسمى ، ثم ردّه[1] الثوب ، وأخذ[2] منه مااتفقا عليه من الطعام . وقال[3] رحمه الله : هذه حيلة على استحلال محض الربا ، والأولى حيلة على رفع الطلاق بعد وقوعه . وله فى هاتين المسألتين قصيدتان تنسبان إليه ، فمن قصيدته[4] ببطلان طلاق التناق قوله :

طلاق التناق قد نفى الحق ظاهراً   وأنّى له والله يشهد لى أنفا

[١٦٦] إذا طلّق الزوج المكلّفُ زوجَه   وليس بمجبور ثلاثاً فقد أوفى

وليست حلالاً دون تنكِحُ غيره   بشرط كتاب الله ماقلته حَيْفا

نصحّح شرط الله دون اشتراطكم   وتنفيه نفياً ثم تصْرفه صَرْفا

فكل اشتراط ليس فى الشرع باطل   وشرط كتاب الله حق فلا يخفى

ولا ينتفى حكم الطلاق بحيلة   وحيلتكم فيه أحق بأن تُنفى

فأقسم ما تحليلها بطلاقها   هو الحق إلا باطلٌ قسماً حَلْفا

تحلّونها فيه وتحريمها به   فصارت بما بانت محبّسَةً وقفا

فأين يقول الله وقفُ نسائكم   وتصحيح ما قلتم فنعرفه عُرْفا

فإن لحكم الحق فيه أدلة   وكل ابتداع محدثٍ فيه لا يخفى

لئن كان للتدقيق هذا فتركه   من الفرق والتحقيق والأوضح الأصفى

---

(١) ع : برد .

(٢) ع : يأخذ .

(٣) يظهر أن فى نسخة ح من هذا الموضع حتى آخرها تقطيع أودى ببعض الكلمات لم يستطع الناسخ نسخها فتركها بياضاً .

(٤) صنف الفقيه طاهر بن يحيى بن أبى الخير فى الرد على هذه القصيدة كتاباً سماه : الاحتجاج الشافى على المعاند فى طلاق التنافى . كما سيأتى . فى ص ٢٠٨ وذكر السبكى ٤ : ٢٣٢ . وقد أورد السبكى أبياتاً من هذه القصيدة ومن القصيدة الأخرى التى تليها الخاصة ببطلان حيلة الربا ضمن ترجمة الفقيه طاهر بن يحيى المذكور .

فكم من أناس دققوا فتزندقوا   وصاروا به عن علم فهمهم على الأشفى

فوا عَمَراً لو قلتموها بوقته   لأثخن فيكم ثم جاهدكم زحفا

أعوذ بربى من تكلّف حيلة   وترك كتاب نوره الدهر لا يطفا

أطلب تُرْباً للتيمم عامداً   وعندىَ ماء البحر أغرفه غرفا

فأبطل بها من حيلة مستحيلة   وأعظِمْ بحكم صار من أجلكم حَيْفا

وأعظم بها من فتنة ومصيبة   لها تذرِفُ الأعيان فى دمعها ذرفا

نصحّحُ زعماً وهو تعليق طلقة   ونُفسِد حِلاً وهو شرط لها حتفا

أطلق حكماً واحداً بوقوعه   فإن لم يعد إثنين أسقطه عَسْفا

فإن طلاق بعده غير واقع   ولو أننى طلقتها عدداً ألفا

فيامن له إيقاعها دون رفعها   فكفّوا عن الأحداث فى أمره كفّا

فليس لزوجٍ أن يعلّقها بها   فيبطلها أو أن يريد بها ضُعفا

كتعليق تطليقٍ بفسخٍ لردةٍ   وما كان ينفى الشرطُ فهو الذى يُنفى

تقولون بإيقاع الطلاق مُنجزاً   وإيقاعه من قبلُ تحذفه حذفا

وتعليق عِتق العبد فالحكم جائز   على عتقه أيضاً فلا تَخرِفوا حرفا

والشعر طويل . وله قصيدة ببطلان حيلة الربا منها قوله :

الحق أضحى غريباً ليس يُفتقد   فكل من قاله فى الناس يضطهدُ

لا يقبل الناس قول الحق من أحد   حتى يموت ويفنى الكبر والحسد

ما كل قول لأهل العلم منتفعٌ   به ولا كل قول منهم زَبَد

هُمُ خير من فيها إذا صلحوا   وشرّ داء من الأدوا إذا فسدوا

فمنهمُ كل معروف وصالحة   ومنهمُ تفسد الأقطار والبلد

فما شقَتْ أمة إلا بشقوتهم   يوماً ولا سعدت إلا إذا سعدوا

أضحى الربا قد فشا من أجل حيلتهم   فى كل أرض سوى أرض بها قُعِدوا

[١٦٨] والله حرّم معناه وباطنه   وما لهم فيه برهان ولا سند

بإثما توبه حتى يُسادكه ... أليس يعلم هذا الواحد الصمد
سبحانه من حليم بعد قدرته ... وعالم ما أرادوه وما قصدوا
هل قال هذا رسول الله وبحكم ... أو قال ذلك من أصحابه أحد
أم غاب عنهم دقيق العلم دونكم ... أم باكتساب حلال الرزق قد زهدوا
فالعلم يورث عن رُسْلِ الإله كما ... يحوز بالإرث مالَ الوالد الولد
عمّن ورثتَ التنافى والربا وهما ... لكل مُتهتِّكةٍ أو باطل عضد
من أجل أنهما أقصى المُحال فإن ... جازا فلا باطل من بعد يُنتقد

والشعر فيها كذلك طويل .

سافر رحمه الله إلى مكة ، صحبة الشيخ محمد بن موسى بن الحسين العمرانى ، والفقيه حسان بن محمد بن موسى بن الحسين العمرانى فى سنة ست وستين ، فعادوا جميعاً .

ومات رحمه الله فى قرية وَعِلٍ من بلد صهبان ، سنة سبع وستين وخمسمائة .
وكان له ابن [1] فقيه عارف شاعر ، مات بوعل أيضاً فى شهر رمضان يوم الجمعة من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . وبهذا التاريخ مات الفقيه عبد الله بن حسان ابن محمد بن موسى العمرانى .

فأجابه القاضى الطاهر بن يحيى بن أبى الخير عن القصيدتين بتصنيف [2] له [١٦٩] سماه « الاحتجاج الشافى على المعاند فى طلاق التنافى » وذلك بأمر الشيخين الإمامين : عبد الله بن يحيى ، ويحيى بن أبى الخير ، لما أغضبهما كلامه الخارج عن ميدان الفقه إلى الأذى ، بمخالفة الكتاب [3] والسنة .

---

(١) ذكر الجندى أن ابنه هذا اسمه « على » .
(٢) ح : بمصنف وع . بكتاب .
(٣) ح : القرآن . والعبارة فى ع : « إلى ارادة المخالفة للقرآن والسنة » .

ومن جملة أصحاب الإمام يحيى بن أبى الخير ، والفقيه سالم ابن الشَّعْثمى [1] اليافعى من ذى الشُّفال .

ومنهم : الفقيه أحمد [2] بن زيد بن محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن عمر العرقى [3] ، سكن قرية الأنصال ، من بلاد المَوادر . وكان مفتى تلك الناحية ، وله « البيان » ، للوقوف على يد الإمام يحيى بن أبى الخير ، ثم ولده من بعده .

ومنهم : ذكى بن عبد الله الحَبَشى [4] .

ومنهم : أحمد بن مطروح الحبشى [4] ، تعلم فى الفرائض وقرأ فى الفقه ، ومات بذى أشرق ، متعلماً طالباً ، وكان ذا مال كثير ، وتفقه به من الزبالع : موسى بن يوسف ، وأبو القاسم بن عبد الله ، وإبراهيم بن محمد بن المثنى [5] ، وعبد الله بن عبده ، وأحمد بن المَرْكبان [6] ، من جزيرة مَقْدِشُو من بلاد السودان .

ومنهم : الفقيه السيد يوسف بن عبد الله المُزَكِّى [7] ، وهو للدرس فى

---

(١) فى الأصل : الشعبى . وضبطها الجندى (فى ترجمته لوحة ١٤٤) بالعبارة : بفتح الشين المعجمة ثم عين مهملة ساكنة ثم ثاء مثلثه مفتوحة وميم ثم ياء نسب .
(٢) ترجم له الجندى لوحة ١٤٧ .
(٣) وردت هكذا فى أكثر المصادر بدون نقط ولا ضبط . ولعلها « الترِبى » نسبة إلى وادى تَرَبة (بفتح التاء والراء والباء) أحد أودية اليمن .
(٤) ح : الحنشى .
(٥) ح وب : الى ، بدون نقط .
(٦) ح : المركيان . وع : المركبات .
(٧) ع : الموكى .

كلنجور ، من بلاد الحبش أيضاً . أخبرني عنه [١٧٠] سليمان بن سبأ بن بركات ،
أخو سبأ بن سبأ ، يسكن شُواحط ، وأصلهم من صنعاء ، وحكاه لي غير واحد
ممن يعرفه ، فجزى الله هذا الإمام عن المسلمين خيراً ، فلقد بعث الله به من العمى ،
وأرشد به عباده إلى التقى .

فصل

ومن جلة الشيوخ : الفقيه الزاهد شيخي أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن محمد
ابن سالم بن زيد . تفقه في أول أمره على الفقيه مقبل بن محمد بن زهير الخلاق[1]
ثم على الفقيه عبد الله بن عبد الرزاق[2] ، وأخذ عن أبيه سالم[1] ، وكان زاهداً
ورعاً . استأذن عليه السلطان شمس الدولة ، فتبرك[3] بالسلام عليه ، واستسعد
بالنظر إليه ، وسأله الدعاء ، وأن يمسح له على بدنه ففعل .

ولد في شعبان سنة سبع[4] وسبعين وأربعمائة ، ومات لعشرين ليلة مضت من
ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة في ذي أشرق . وقبره في المدينة مع
أهله وقرابته الأخيار ، فيزورهم الصالحون .

وفي هذه السنة ، قتل ياسر بن بلال[5] ، وَعَبْدُهُ الشُّدَاسى ، في ذي عُدينة ،
وشنق عبد النبي بن علي بن مهدى ، وأخوه أحمد في زبيد ، [١٧١]
بأمر[6] السلطان شمس الدولة[7] . وفيها راح إلى مصر . ومات بالاسكندرية .

---

(١) سبق ترجمته ص ١١٥ .

(٢) » » » ١١٦ .

(٣) ح وع وب : فتبارك .

(٤) ح وب : تسع .

(٥) ياسر بن بلال بن جرير المحمدى وزير الداعي محمد بن سبأ الزريعي وأولاده (بامخرمة ٢ : ١٥٦) . وقد شنق مع عبده « السداسى » المذكور واسمه « مصباح » بعد دخول توران شاه إلى اليمن واستيلائه على عدن (راجع هذا الموضوع عند بامخرمة ٢ : ٤٢ في ترجمة جوهر بن عبد الله المعظمى) .

(٦) ح : برسم .

(٧) شمس الدولة : توران شاه بن أيوب بن شاذى ، أخو السلطان صلاح الدين ابن أيوب . دخل اليمن سنة ٥٦٩هـ . وأزال دولة بني مهدى . وأسس الدولة الأيوبية في اليمن ، ثم غادرها إلى دمشق سنة ٥٧١ ، فأقام بها مدة نائبا عن أخيه صلاح الدين =

وقبره[1] فيها[2] .

ومنهم : شيخى عبد الله[3] بن محمد بن سالم ، ولد فى شهر صفر سنة اثنتين وخمسمائة ، ومات لسبع خلون من المحرم سنة ثمانى وسبعين وخمسمائة . وولد أخوه أحمد بن محمد بن سالم ، فى شهر شعبان سنة ثمانى وخمسمائة ، ومات فى شهر صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة . وولد أخوه على بن محمد بن سالم ، فى المحرم سنة عشر وخمسمائة ، ومات فى ذى القعدة سنة ثمان وستين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه محمد بن حميد بن أبى الخير الزَّوْقَرِىّ ، ولد سنة ......[4] ومات فى شوال سنة سبع وسبعين[5] وخمسمائة ، وهو ابن تسعين سنة ، مشايخه

= ثم انتقل إلى مصر ومات سنة ٥٧٦ بثغر الاسكندرية ، ونقلته أخته ست الشام بنت أيوب إلى دمشق ، ودفنته فى مدرستها التى أنشأتها بظاهر دمشق، فهناك قبره. (ابن خلكان ١ : ٩٩)

(١) قبره فى دمشق كما فى الحاشية السابقة .

(٢) فى الأصل وع – ولا يوجد فى ح وب – زيادة بعد ذلك مندمجة فى المتن نصها : « قال ابن خلكان : إنه مات بالاسكندرية ونقلته أخته ست الشام بنت أيوب إلى مقبرتهم بدمشق وقبره هنالك ، وهذا يخالف ما قاله فى الطبقات : إنه مات سنة تسع وسبعين وخمسمائة » .

ويظهر أن هذه العبارة نقلها بعضهم من ابن خلكان ، وأثبتها على هامش نسخته ليعلق بها على كلام المؤلف (فى الطبقات) ويحقق مكان دفن تورانشاه . ثم جاء ناسخ نسخة الأصل ، وناسخ نسخة ع . فأدمجوها فى المتن على أنها من كلام للمؤلف (ابن سمرة) . أما نسختا ح وب فليس فيهما هذه العبارة .

(٣) ترجم له الجندى لوحة ١٤٥ .

(٤) بياض بالأصول .

(٥) فى الأصل وح وب : تسعين . وما أثبتنا من ع ، وهو الصواب ، لأن المؤلف مات قبل ذلك .

فى الفقه زيد بن عبد الله اليفاعى ، وزيد بن الحسن الفايشى . ومن مشايخه أحمد المكى ، والمقرىء الجبزى[1] .

ومنهم : الفقيه الزاهد عمر بن حسين بن عيسى بن أبى النعى[2] ، [١٧٢] ولد سنة ...[3] ومات فى إب ، ليلة عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة . وكان له ولد عفيف زاهد اسمه على بن عمر ، مات قبله بسنتين ، وقبرا فى (مقابر)[4] عطة مدينة إب ، وكان الفقيه عمر بن حسين مجوّداً فى الفرائض ، ماهراً فى الحساب والمواريث ، وتفقه به جماعة فى الفرائض ، منهم : عبد الرحمن بن يحيى بن أحمد الطلبذى[5] ، وكان يقول لأصحابه : بينى وبين مصنف « المهذب » رجلان . لأنه قرأه على الثلاثى ، عن ابن عَبْدَوَيْه . وبينى وبين مصنف « كافى الفرائض » رجلان ، لأنه قرأه على عمر بن حسين ، عن إبراهيم بن يعقوب ، *أو عبد الله بن موسى الأصبحى ، عن الصردفى .

ومنهم : عمر بن على بن أبى البسر .

ومنهم : الفقيه محمد بن سالم بن زيد بن إسحاق الأصبحى . تفقه بيحيى بن محمد بن أبى عمران ، ولد سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، ومات سنة سبع وسبعين

---

(١) كذا فى الأصل وع . وفى ح : الجبرى (؟) .

(٢) ترجم له الجندى لوحة ١٤٨ .

(٣) بياض بالأصول .

(٤) تكملة من ع .

(٥) فى ع : الجلندى . وانظر ص ١٦٠ .

(* من هنا إلى نهاية العلامة *) فى صفحة ٢١٦ ساقط من ع .

وخمسمائة (١) ، وبه تفقه أخوه عبد الله بن سالم ، وقد ذكره (٢) في أصحاب
الإمام يحيى .

وعنه أخذ الفقيه السيد (٣) فضل بن أسعد بن حُمَيْر المُلَيْكي (٤) ، وهو الذي درس
في الملحمة في هذه المدة (٥) ، وُلد الفقيه فضل بن أسعد في شهر صفر سنة اثنتين
وعشرين وخمسمائة ، وهو فقيه مجوّد عارف ورع كريم النفس ، ارتحل إليه
الأصحاب رغبة في كرمه واقتباساً من علمه .

ومنهم : الفقيه منصور (٦) بن علي بن عبد الله بن إسماعيل بن مسكين ،
ولد في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وهو ربيب الفقيه أحمد بن أبي
أحمد (٧) التُّباعي ، وبه تفقه وعنه أخذ . ولد الفقيه منصور بن علي في صفر سنة
تسع وعشرين وخمسمائة ، وهو يدرّس في منزله بذَلال ، ومات الفقيه أحمد بن
أبي أحمد سنة ست أو سبع وخمسين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه عبد الرحمن (٨) بن يحيى بن عبد العليم ، (وأخوه علي (٩) بن

---

(١) فيما سبق ص ١٧٠ أنه توفي سنة ٥٧٦ هـ .
(٢) في ب : مرة . وانظر ص ١٩٢ .
(٣) ح : وعنه أخذ الفقه والسنة .
(٤) ترجم له الجندي ١٤٩ .
(٥) أي أنه معاصر للمؤلف – وذلك في سنة نيف أو بضع وثمانين وخمسمائة .
وقد أرخ الجندي وفاته لعشر خلون من المحرم مستهل شهور سنة خمس وتسعين
وخمسمائة ، بقرية الملحمة .
(٦) ترجم له الجندي ١٤٩ .
(٧) في السلوك : أحمد بن أبي بكر بن أحمد .
(٨) ترجم لهما الجندي ١٣٢ .

يحيى بن عبد العليم) (١) من أهل الجَنَد ، مات علي بن يحيى بمكة حاجًّا ، سنة
خمس وسبعين وخمسمائة .

ومنهم : عبد الله (٢) بن يحيى بن محمد بن أبي عمران ، تفقه بالفقيه محمد بن
سالم بن زيد بن إسحاق ، ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، ومات سنة ست
وخمسين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه عمر بن أسعد بن خير بن يحيى بن ملامس ، تفقه بأبيه وأهل
بيته ، ثم أخذ عنه الفقه ولده عبد الله بن عمر بن أسعد بن عمر بن خير بن يحيى بن
مُلامس [١٧٤] وهو آخرهم .

ومنهم : الفقيه المقرئ ، أحمد بن أسعد بن . . . (٣) جوّالة في البلاد ،
غلب عليه علم القراءات ، ثم ابنه عبد الله ، ولد سنة . . . (٤) .

ومنهم : الفقيه عليّ بن عبد الله (٥) ، يسكن المُقَيْرَة ، أخذ عن الفقيه عليّ
ابن عبد الله بن عيسى الحَرْمي (٦) وغيره ، له تصنيف في « المهذب » .

---

(١) تكملة من ح وب .
(٢) ترجم له الجندي ١٤٩ .
(٣) بياض بالأصول . ويبدو أن بعض الكلمات ساقطة ، وقد ترجم له الجندي
١٤٩ . ونص الكلام عنده : أحمد بن أسعد ، كان جوالا . . .
(٤) بياض بالأصول .
(٥) ترجم له الجندي ١٥٠ وذكر اسمه : أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن
أبي الأغر .
(٦) ستَرِد ترجمته فيما بعد .

ومنهم : الفقيه[1] أحمد بن أسعد بن الكلالى ، مسكنه كُبْرَان الشبانية ، مات بها سنة . . . [2] وكان فقيهاً أصوليا عارفاً ، ونسبه من ولد عبد كُلال الحِميرى . وعنه أخذ الفقيه مسعود بن على بن مسعود العنسى[3] ، (أصول الفقه ، والد الفقيه مسعود بن على بن مسعود)[4] سنة ثمانى وأربعين وخمسمائة ، وتفقه بشيخى على بن أبى بكر بن سالم وغيره ، وهو المدرس هذه المدة فى ضَرَاس ، وله مصنف[5] فى أصول الفقه ، سماه « كتاب الأمثال » وأصله من لَلَحَلَة[6] ، قرية فى السَّحول .

ومنهم : الفقيه محمد بن منصور[7] ، بسكن ضُمّع فى المشيرق ، مات قافلا من مكة فى الشَّرْيَن آخر ذى الحجة من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وفى هذه السنة فى ذى القعدة منها[*] ، مات على بن محمد بن إبراهيم بن بلاوة الجعدى فى مكة مجاوراً رحمة الله عليهما .

ومنهم : عبد الله[8] بن المفضل بن عبد الله بن عبد الملك الصَّرحِيّ ، تفقه

---

(١) ترجم له الجندى ١٥٠

(٢) بياض بالأصول .

(٣) ح : العبسى .

(٤) تكملة من ب .

(٥) ح وب : تصنيف .

(٦) فى متن الأصل : « الملحمه » . وما أثبتنا من ح وب وهامش الأصل .

(٧) ترجم له الجندى ١٥٢ ، وذكر اسمه : أبو عبد الله محمد بن منصور الجند الفتوحى نسبا المشيرق بلدا الضُّمّى .

(*) آخر السقط فى ع المبدوء فى ص ٢١٣ .

(٨) ترجم له الجندى ١٥٥ .

بالفقيه عمرو بن عبد الله ، وولى قضاء أعمال زَبِنَة ، مات سنة ستين وخمسمائة ، وأخوه عبد الرحمن بن المفضل فقيه الحرض وخطيبها الآن .

ومنهم : شيخى الفقيه سالم[1] بن مهدىّ بن قحطان بن حمير بن حوشب الأخضرى ، تفقه على شيوخ الحُصَيْب ، وحَكى لى أنه قرأ « المهذب » على الفقيه راجح بن كهلان ، عن الشيخ محمد بن عبدويه عن المصنف ، مات رحمه الله سنة اثنين وثمانين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه زياد[2] بن أسعد بن على الخولانى ، بسكن شَقَب ، كان بابا بن القاضى عبد الجبار بن محمد فى الجَنَد ، مات سنة نيف وستين وخمسمائة ، له تصنيف استخرجه من « البيان » ، سماه كتاب « التخصيص » .

ومنهم : الفقيه أحمد[2] بن عمر بن على بن أسعد بن عبد الله السلالى ثم الكنانى ، ولد نحو الأربعين وخمسمائة تقريباً ، تفقه بشيوخ البلد .

ومنهم : دَعَاس[3] بن يزيد بن إسماعيل[4] بن أبى الخير الأصبحى ، مات سنة . . . . . [5]

ومنهم : الفقيه عُلَيَان[2] [١٧٦] بن محمد الحاشدى من جبا .

ومنهم : أسعد بن يَعْفُر بن سالم بن عيسى العُرَيق ، تفقه بالحاشدى ، ومات

---

(١) ترجم له الجندى ١٥٥

(٢) ترجم له الجندى ١٥٢ .

(٣) ترجم له الجندى ١٥٣ .

(٤) كذا فى ح وب والسلوك . وفى الأصل : بن زيد بن إبراهيم .

(٥) بياض بالأصول .

ليلة عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة . وهو ابن خمس وستين سنة ، وحضر معهم سماع « صحيح البخارى » فى مدينة إب .

ومنهم : محمد بن أبى بكر الزُّبَيدى (١) .

ومنهم : يحيى (٢) بن أبى بكر بن أبى اليقظان ، كان يدرّس فى المسجد الصغير بذى الشُّفال ، مات بها سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وقُبر هنالك ، تفقه به جماعة ، منهم :

الفقيه عبد الله بن زيد بن مهدى العُريق ، وأحمد بن مقبل ، فى خلال المدة التى استدعاه فيها الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب إلى الظَّفِر ، وذلك سنة تسع وستين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه عثمان بن أبى رَزام ، تفقه بالإمام يحيى ، وأخذ عنه ابنه على ابن عثمان ، ومات نحو السبعين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه محمد بن سعيد بن محمد ، ولقبه سفيان ، مات قافلاً من مكة سنة الجمعة ، فى رَاحَة بنى شُرَيْف ، سنة خمس وخمسين وخمسمائة . تفقه بالإمام يحيى ، وسكن قربة المَعْدِن فى نَعيمة .

ومنهم : الفقيه الفاضل على (٣) بن عباس بن عيسى بن مُفلح المُلَبّكى ، أصله

(١) كذا مضبوطة فى الأصل . بضم الزاى المشددة وفتح الباء .
(٢) ترجم له الجندى ١٥٣
(٣) ترجم له الجندى ١٥٣ . وبامخرمة ٢ : ١٥٢ .

من إب ، ثم سكن عدن ، فسمع فيها الحديث على شيخى القاضى أحمد بن عبد الله القُربلى (١) ، وتفقه به وبغيره ، وكان حافظاً ورعاً زاهداً ، عُرض عليه قضاء عدن فكره ذلك ، ثم خرج هارباً إلى الخَبْت ، فأقام أياما ودخل مريضا ، ثم مات رحمه الله فى عدن ، فى شهر ربيع سنة ثمانين وخمسمائة ، وكان ذا كتب كثيرة ومال كثير ، فأوصى إلى الشيخ الموفق يحيى بن يوسف السُّلْمانى (٢) بذلك ، وقبر هنالك . روى عنه فقهاء جمّاً كتباً فى الحديث والتفسير ، وله « مختصر مليح فى الفرائض » (٥ وفى هذا الشهر ، أعنى جمادى الآخرة ، قُبض كُحلان وأخرج منه أهله ، وعُقد فى ولايته للشريف مهدى بن أسعد بن عبد الصمد الحوالى ٥) .

(١) سنرد ترجمته فيما بعد .
(٢) فى ب وبامخرمة : السلمانى .
(٥-٥) سقط فى ح وب .

فصل

فى معرفة أسماء الفقهاء والقضاة من بلادٍ[1] شتى

ففى يرباط : مفتيها وفقيهها ، محمد بن على القَلْعى[2] ، له مصنفات حسنة ، منها « قواعد المهذب » وغيره .

وفى أخْوَر : الفقيه محمد بن منصور النضيف[3] ، فقيه مجوّد فى علم [١٧٨] الفرائض والحساب ، إمام فى الحديث .

وفى مَيْفَعَة : سعيد[4] بن فرج ، وراشد[4] بن عبد الله بن أبى جياش العامرى . ومن أهل حضرموت . أذكر أبا زُنَيْج[5] . [و] أبا جحوش[6] . [و] أبا أكدر[7] ، قاضى تَرِيم ، جمع بين القراءات السبع والفقه . [و] أبا بُكَيْر[8] : لقيت أبا بُكَيْر هذا فى عدن ، له سَمْتٌ وهيبة ، محافظا على الصلاة فى أول وقتها . قتلا[8] شهيدين فى تريم ، سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، فى غزاة الأمير عز الدين

(١) ح : بلدان .

(٢) فى ح وب : القارق . وترجم له الجندى ٢١٠ ترجمة وافية قال فيها : القلعى ـ بفتح القاف وسكون اللام ـ نسبة إلى قلعة حلب المدينة المعروفة بالشام . وقيل بفتح القاف واللام نسبة إلى بلدة بالمغرب وقيل غير ذلك .

(٣) الجندى لوحة ٢١٢

(٤) الجندى لوحة ٢١٧ .

(٥) ضبطها الجندى بالعبارة لوحة ٢١٧ و ٤٤٧ : بضم الزاى وفتح النون ثم ياء مثناة من تحت ثم جيم (على التصغير) وذكره أيضاً باغرمة ٣ : ٢٦٠ .

(٦) الجندى لوحة ٢١٦ وباغرمة ٣ : ٢٦٠ .

(٧) الجندى لوحة ٢١٦ وذكرهما مترادفين بقوله : أبو بكر ، أبو كدر . أما عند باغرمة ص ٢٦٠ فذكر اسم : « أبا بكير ، قاضى تريم جمع بين القراءات السبع والفقه » وهذا القول عن أبى أكدر ، كما ذكر ذلك ابن سمرة والجندى .

(٨) كذا فى الأصول : وعند الجندى وباغرمة بصيغة المثنى . ولعل المقصود هنا =

عثمان[1] ، التى قتل فيها فقهاء حضرموت وقراءها قتلا ذريعاً ، وكانوا فى عدن يقرأون على هذا الفقيه ، أعنى أبا بُكَيْر « تفسير الواحدى[2] » وكتاب « النجم[3] » .

ومنهم ابن أبى ذئب[4] ، شاعر مجوّد .

ومنهم : محمد بن أبى[4] داود ، فقيه شاعر .

ومنهم : شيخى محمد بن أحمد بن النعمان[5] ، يسكن الهجرين ، سمع من أحمد بن محمد السِّلَفى[6] الحافظ ، فى أصبهان ، لديه ورع وزهد ونظافة علم .

= « أبا أكدر وأبا بكير » أو أن المعنى يستقيم بصيغة المثنى على حسب ماجاء عند الجندى من قوله : أبو أكدر ، وكان فقيها مقرئا وله أخ يذكر بالفضل قتلا جميعا سنة خمس وسبعين وخمسمائة » .

(١) سبق التعريف به .

(٢) للامام الواحدى أبو الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى المتوفى سنة ٤٧٦ ، ثلاثة تفاسير ، هما : البسيط والوسيط والوجيز .

(٣) هو كتاب : النجم من كلام سيد العرب والعجم ، تأليف أبى العباس أحمد بن معد بن عيسى التجيبى المعروف بالإقليشى المتوفى سنة ٥٥٠ هـ . (عارض به كتاب الشهاب للقضاعى) وطبع فى مصر سنة ١٣٠٢ (راجع ترجمة الاقليشى فى العقد الثمين ٢ : ٣٧ وبغية الوعاة ١٧١ ونفح الطيب ١ : ٧٧٢ . والديباج للذهب ٨٤) .

(٤) الجندى لوحة ٢١٦

(٥) « « ٢١٧ وباغرمة ٣ : ٢٠١

(٦) هو الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى الأصبهانى . كان حافظا جليلا وإماما كبيراً ، واسع الرحلة ، دينا ورعا حجة ثبتا فقيها لغويا ، انتهى إليه علو الأسناد فى عصره مع الحفظ والإتقان . توفى سنة ٥٧٦ . وله مائة وست سنين (السبكى ٤ : ٤٣ وطبقات الحفاظ ٤ : ٩٠) وقد سمع عليه صاحب الترجمة وأخذ عنه فى الاسكندرية ، كما يقول الجندى وباغرمة .

ومنهم : ابن أبي المحبّ ، القائل :

أجلّ ما العلا إلا لأربابها حيرى (١) وما العلم إلا إرث ابن أبي الخير (٢)

نخيل ابن يحيى طاهر (٣) في فضاله وثاني صنوف الخير من معدن الخير

ومن أهل أبْيَن : الفقيه نُعيم بن عبد الله العُشاري (٤) ، سمي بذلك لأنه
[١٧٩] (قيل (٥)) كان يحفظ عشرة علوم ، عارف في تأويل الرؤيا ، ويقال إنه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم بصق في فيه ، وقال له : أوّل الرؤيا .

ومنهم : القاضي عمر (٦) بن عبد العزيز أبي قُرّة ، وأخوه عبد الله (٦) ، تفقها
على ابن عَبْدَويه ، مات القاضي عمر في الشِّرْبَيْن قافلا من مكة ، وأخبرني ابن ابنه
محمد بن علي ، أنه كان عارفا في أصول الفقه .

ومنهم : القاضي علي (٧) بن عمر بن عبد العزيز بن أبي قرة ، كان حافظاً في
علم التفسير ، واعظاً على المنابر ، مقبول الكلمة في أهل بلده ، عارفاً بتأويل الرؤيا .

---

(١) كذا في الأصل . وفي ح : خيرى . وقد ورد هذا البيت فقط في السلوك
لوحة ١٣٦ في ترجمة طاهر بن يحيى ونصه :
أجل ما العلا إلا لسيدها الخير وما العلم إلا إرث آل أبي الخير
(٢) في ح وب : آل أبي الخير .
(٣) ح : ظاهر .
(٤) ترجم له الجندي ١٥٦ باسم : نعيم بن محمد الطروى ـ نسبة إلى قرية من
قرى أبين تعرف بالطرية ـ وذكر أن وفاته كانت بعد الستمائة تقريبا .
(٥) زيادة من ح .
(٦) السلوك لوحة ١٢٩ .
(٧) السلوك لوحة ١٥٦ وباعخرمة ٢ : ٥٥ . وذكر الأخير وفاته على رأس
سنة ٥٧٠ هـ .

إن رجلاً رأى الفقيه نُعَيْم في المنام ، فسأله عن رؤيا فقال : إن تأويل الرؤيا
قيل : إن القاضي علي بن عمر ، مات في الطَّرِيَة (١) على رأس السبعين وخمسمائة ،
عُرف مني إلى
وقيل إنه كان مع والده في الشِّرْبَيْن فقال له : ياولدي ، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : دعوة المسافر والوالد لا تُردّ ، فدعا له . أدرك القاضي علي بن عمر طرفاً من
أيام الشيخ ياسر (٢) بن بلال .

ومنهم : القاضي أبو قُرة بن عبد العزيز ، مات سنة ست وسبعين وخمسمائة (٣) .

ومنهم : القاضي محمد (٤) بن علي بن عمر بن أبي قرة [١٨٠] تفقه بشيخنا الفقيه
محمد بن موسى العمراني ، ومات في خَنْفَر ، بذي القعدة سنة تسع وسبعين
وخمسمائة ، وقُبر هنالك بالمَيْدان ، وهي السنة التي قَدِم فيها السلطان سيف الإسلام
طُغْتِكين بن أيوب .

قلت : كان هذا القاضي محمد بن علي بن عمر بن أبي قرة ، من أترابي (٥)
وخَبِيري (٦) أيام الدرس على شيخنا في مَصْنَعة سَيْر ، ووليتُ بعده القضاء في أبين

---

(١) كذا ضبطها الجندي . وفي الأصل : « الظرية » بتشديد الظاء وفتحها
وكسر الراء وتشديد الياء وفتحها . وفي ع وباعخرمة : « الطرية » ، مع العلم أنه
يوجد مكان باليمن بهذا الاسم أيضاً .
(٢) ياسر بن بلال بن جرير المحمدي وزير الداعي محمد بن سبأ وأولاده
(باعخرمة ٢ : ١٥٦) وكان والده بلال وزيرا قبله للداعي محمد بن سبأ الزريعي
دولي إمرة عدن ، وكان رجلا عاقلا كاملا دينا حسن التدبير والسياسة ، توفي سنة
٥٥٦ . (باعخرمة ٢ : ٣٢)
(٣) في ح وع وب زيادة بعد ذلك نصها : « واسمه محمد بن أحمد المحب الحضرمي »
وربما كانت هذه الزيادة مقحمة .
(٤) السلوك لوحة ١٥٦ .
(٥) ح : أقراني .
(٦) الخبير في اللهجة اليمانية بمعنى : الرفيق والزميل .

سنة ثمانين وخمسمائة ، من جهة الأثير (١) ، ونكحتُ زوجته بنت محمد بن عبد الله العامري ، وأمها خالته .

ومنهم : الفقيه عمر بن محمد السَّكَيْبِي (٢) ، تفقه بشيوخ المُصَيْب ، وتولى قضاء عدن سنة ثمانين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه محمد بن حَوشَب العامري (٣) .

والفقيه الخطيب بالمَحَلّ ، أبو الفتح (٣) محمد بن اسماعيل بن عمر بن بيش (٤) .

ومن أهل عدن : القاضي أبو الفتح (٣) بن عمرو ، من أيام زُرَيْع (ابن العباس (٥)) بن المكرم اليامي ، وقد تقدم ذكره في الطبقة الأولى والثانية فيها .

ومنهم : القاضي أبو الفتح (٣) بن أبي السهل الفارسي ، وهو عم القاضي عمر ابن يحيى [١٨١] ، أخو أبيه يحيى بن أحمد بن عثمان لأمه .

---

(١) هو القاضي أثير الدين قاضي قضاة اليمن في دولة سيف الإسلام طغتكين بن أيوب . وستأتي ترجمته فيما بعد .

(٢) كذا في الأصل مع الضبط بالشكل . وفي بقية الأصول بدون نقط .
أما عند الجندي لوحة ٢١٧ وبامخرمة ٣ : ١٨٠ ، فقد ضبطها بالعبارة : والكيبي بضم الكاف وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة وكسر الموحدة الثانية ثم ياء النسب . وزاد الجندي قوله : لا أدري إلى ما هذه النسبة . أما ما جاء بنسخة الأصل : « السكيبي » فربما كان نسبة إلى « السكيب » وهو موضع بساحل بحر اليمن ، كما في تاج العروس .

(٣) الجندي لوحة ٢١٧

(٤) ضبطها الجندي بخفض الباء الموحدة وسكون الياء المثناة ثم شين معجمة .

(٥) تكملة من ح والسلوك . وهو السلطان زريع بن العباس ابن المكرم اليامي الهمداني أحد ملوك بني زريع ، توفي قتيلا سنة ٥٠٣ أو سنة ٥٠٤ (بامخرمة ٢ : ٧٨) .

ثم القاضي أبو بكر (١) اليامي

ثم القاضي زيد (١) بن عبد الله .

ثم أفضت ولاية القضاء فيها (٢) إلى شيخي القاضي أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي سالم القُرَيْظي (٣) ، لديه معرفة تامة في اللغة والعربية ، وفي الحديث حافظ مجوّد . مات القاضي أحمد بن عبد الله سنة أربع وثمانين وخمسمائة . أخبرني أنه لبث في مجلس الحكم والقضاء بعدن ، أربعين سنة ، وذلك إلى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، من لدن أيام الداعي محمد بن سبأ .

ثم ولي القضاء بعده القاضي عبد الوهاب (٤) بن علي المالكي ، من جهة أثير الدين قاضي قضاة اليمن (٥) ، محمد بن أحمد بن بُنَان (٦) الأنباري .

ومن أهل لحج : (٧ القاضي الأجل محمد بن سعيد القُرَيْظي ٧) ، وكان زاهداً ورعاً عالماً مجتهداً ، له مصنفات مليحة ، منها : « المستصفى في سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم » ، و « مختصر الإحياء » . قيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا له بالتثبيت ، ثم لقيته [١٨٢] بعدن ، ومات رحمه الله سنة ست (٨) وسبعين وخمسمائة ، ثم أخوه علي بن سعيد ولي قضاء لحج .

---

(١) الجندي لوحة ٢١٧ .

(٢) فيها : أي في عدن .

(٣) الجندي لوحة ٢١٨ وبامخرمة ٢ : ٣

(٤) الجندي لوحة ٢١٨ وبامخرمة ٢ : ١٣٠

(٥) في الأصل وع : السلفين .

(٦) في الأصل : بيان . وضبطها الجندي ٢١٩ : بضم الباء الموحدة وفتح النون ثم ألف ثم نون . وسترد ترجمته ص ٢٣٠ .

(٧ - ٧) في ح وب : محمد بن إسماعيل القاضي الأجل بن سعيد القريظي وترجم له الجندي لوحة ١٥٩ وبامخرمة ٣ : ٢١٩ : والشرجي ١١٥ وكلهم ترجم له باسم : محمد بن سعيد بن معن القريظي .

(٨) عند الجندي وبامخرمة : خمس وسبعين وخمسمائة .

ومنهم : عمرو بن بِيش [١] ، شيخ الإمام يحيى بالدَّوْر .

ومفتيها : الفقيه محمد [٢] بن إسماعيل بن عمرو بن بِيش يومئذ .

ومنهم : القاضي منصور بن إبراهيم الموصلي ، من أصحاب الإمام يحيى بن أبي الخير .

ومنهم : الفقيه أبو بكر بن علي القُرَيظي [٣] ، قاضي لحج الآن من جهة الأمير .

وفي إنْخَم [٤] : القاضي أبو بكر [٣] بن أبي الفتح بن أبي السهل ، والقب شُمَيْر .

ومن أهل الصَّلْو : الفقيه أسعد [٣] بن محمد ، كان فقيهاً أديباً بارعاً في العربية مدرساً في منزله الذي يسمى أرْوَس . مات سنة ست وسبعين أو نحوها .

والفقيه محمد [٥] بن عبد الملك بن محمد بن أبي الفلاح ، كان مدرساً في منزله الذي يسمّى عَمِق . مات بعد السبعين وخمسمائة .

وخلفه أخوه أحمد بن عبد الملك في مجلسه . وكانت مدرسته في جامع عَمِق ، الذي بناه الشيخ الموفق جوهر بن عبد الله المُعظمي [٦] ، ووقف عليه ما يقوم به

---

(١) الجندي لوحة ١٢٩ .

(٢) « « ١٦٠ .

(٣) « « ١٦٦ .

(٤) ضبطها الجندي : بخفض الهمزة وسكون التاء وفتح الحاء المهملة ثم ميم .

(٥) السلوك لوحة ١٦٤

(٦) كان أستاذاً حبشيا من موالي الزريعيين ، وكان تقياً عاقلا ذكياً عاملا عالماً حافظاً فقيهاً مقرئاً يكنى أبا الدر . وينسب إلى سيده الداعي المعظم محمد بن سبأ بن =

وبدرسته الذين فيه ، فجزاه الله خيراً .

ثم انتقل التدريس ، إلى الفقيه الفاضل ، القاسم [١] بن محمد بن عبد الملك في حياة عمه .

ومنهم : سليمان [٢] بن عبد الله بن محمد بن فهيد [٣] ، جمع بين القراءات والعربية .

ومنهم : الفقيه علي [٢] بن سليمان ، ثم ابني الأديب منقذ : عبد الله وعلي [٢] يجوّدون في اللغة والعربية .

وفي الجُوَّة : القاضي مبارك [٣] بن اسماعيل ، روى عنه الشيخ الحافظ علي بن أبي بكر بن خَمِير .

ثم الفقيه عمر [٣] بن حرب ، ولي القضاء بها .

ثم الخطيب [٣] أحمد بن عبد الله الإمام .

ثم القاضي علي [٣] بن يحيى أخوطي [٤] وأصله من تهامة .

وفي خَدِير : القضاة بني ذرة [٥] منهم :

الفقيه محمد [٦] بن أحمد بن أبي ذرة .

= أبي السعود الزريعي . وكان واليا على حصن الدملوة ووصياً على أبنائه . توفي بأرض الجنة لبضع وتسعين وخمسمائة . له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث والوعظ (الخزرجية ٢ : ٤١ والسلوك ١٦٥)

(١) الجندي لوحة ١٦٤ .

(٢) الجندي لوحة ١٦٦ .

(٣) كذا في ح وب والسلوك . وفي الأصل . قَهْيل .

(٤) كذا في الأصول وفي السلوك .

(٥) ح وب : آل أبي ذرة . وقد سبق لهم ذكر ص ١١٣

(٦) السلوك لوحة ١٩٦ .

والفقيه مسعود[١] بن تغلب[٢] .

وفي الشعبانية : القاضي أحمد[٣] بن عبد الله بن علي الحرقي[٣]، ولد سنة . . . .[٤]

وإخوته[٥] [٣]، والفقيه مهدي بن أحمد .

وعبد الله[٣] بن أسعد، وعلي[٣] بن أسعد، إخوة الفقيه أحمد[٦] بن أسعد الكلالي .

وعلي[٣] بن أحمد بن اسحاق في ذي عُدينة، تفقه على شيوخ تهامة .

ومن أهل المعافر : القاضي أحمد[٧] بن إبراهيم بن مُحَمَّد[٨] المعافري .

والقاضي علي بن محمد بن سنان، شيخ القاضي عبد الله بن علي الحرقي، ولا أدري أين كان يسكن، أخذ عن الإمامين — في اللغة والعربية — [١٨٤] ابن أبي أحمد، وابن أبي عباد .

ومنهم : بنو الدُّقاق[٩]، قضاة الحُسَيْد[١٠] تزوج منهم الفقيه علي بن يحيى ابن عبد العليم[١١]، وعلي بن محمد بن بلاوة[١١] الجندي .

---

(١) السلوك لوحة ١٦٦ .

(٢) ع : تغلب . وفي السلوك بدون نقط .

(٣) السلوك ١٥٠ .

(٤) بياض بالأصول .

(٥) في السلوك : وابناه . ولعله الأصوب

(٦) سبق ترجمته ص ٢١٦ .

(٧) ترجم له الجندي ١٠٧ .

(٨) في الأصول : أحمد . وقد ضبطها الجندي بالعبارة وسبق ذكر إسمه ص ١٦٥

(٩) الجندي لوحة ١٦٦ .

(١٠) ضبطها الجندي بالعبارة . وفي الأصل : الحسيل . وفي ح وب : الجند .

(١١) سبق ترجمتهما .

ومنهم : القاضي عمر بن الدقاق .

ومنهم : إبراهيم بن الوليد .

وفي سنة ثمانين [وخمسمائة]، استولى السلطان سيف الإسلام[١]، على حصون وصاب وأعمالها، وحصون أولاد أبي النوار[٢] بن أبي الفتح، وحج بيت الله .

وفي سنة إحدى وثمانين، استولى على رَيْمة، وحصون عَنَّة، وقتل الراجن[٣]

وفي شوال منها أخذ حصن خَدِد، وقتل صاحبه علي بن عبد الله بن مقبل الخولاني، وحج البيت .

وفي سنة اثنتين وثمانين، أخذ حصن يفوز، من يد عبد الله بن محمد[٤] الوودري، بعد رجوعه من مكة حرسها الله تعالى .

ومنهم : القاضي عِمْران[٥] بن يحيى بن علي، من الأشعوب، ولي قضاء المعافر، في أيام شمس الدولة[٦] .

---

(١) سيف الإسلام ظهير الدين أبو الفوارس طغتكين بن أيوب، المنعوت بالملك العزيز، بعثه أخوه السلطان صلاح الدين الأيوبي صاحب الديار المصرية إلى اليمن سنة ٥٧٩، فملك اليمن كله طوعا وكرها، وكانت له حروب كثيرة في اليمن، واستمر ملكه فيها إلى أن توفي سنة ٥٩٣ هـ بالمنصورة — وهي مدينة اختطها باليمن — وقيل إنه مات بثغر عدن ودفن بها . (ابن خلكان ١ : ٢٣٨ وبامخرمة ٢ : ١٠١)

(٢) ح وع : أبي النور . وب : أبي النوب (بدون نقط) وانظر ص ١٨٣ .

(٣) ح : الزاجن . وع : المزاحن . وب : الراحي . (؟)

(٤) ع : محمد بن عبد الله الوودري .

(٥) الجندي لوحة ١٦٦ .

(٦) هو توران شاه، استولى على اليمن سنة ٥٦٩ وغادرها سنة ٥٧٢ واستمرت في ملكه إلى سنة ٥٧٧ (وسبق التعريف به) .

ومنهم : الفقيه القاضى أبو إسحاق إبراهيم [١] بن أبى الأغر ، ولى القضاء فى المعافر سنة ثمانين وخمسمائة ، من جهة أثير الدين [٢] قاضى قضاة المسلمين . قدم [٣] اليمن صحبة السلطان [١٨٥] سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ، سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، فأخبرنى القاضى الأثير أنه ابن اثنتين وسبعين سنة . وذكر أنه سمع « الشهاب » [٤] وهو ابن ثلاث سنين ، فقرأه عليه فى جامع عدن ، سنة قدومه ، إبراهيم بن أحمد بن عبد الله القاضى ، وسمعه بقراءته جماعة من أهل عدن كنت فيهم ، فأدرك القاضى الأثير رئاسة فى اليمن وحالا من الدنيا ، إلى أن غضب عليه السلطان سيف الإسلام ، فأدخص حجته ، وانتهك حرمته ، وصغر جاهه ، واحتقره وخاصمه وثلبه وغمصه ، ونسبه إلى الخيانة وانتقصه ، فعند ذلك ارتحل إلى الحجاز ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وحمله سيف الإسلام الرسالة إلى بغداد ، فقضى وطره فيها [٥] ، ثم رجع إلى مكة سنة اثنتين وثمانين وكتب إلى السلطان سيف الإسلام قوله :

وما أنا إلا المِسْكُ ضاعَ وعندكم ... يَضيعُ وعند الأكرمين يَضُوعُ [٦]

وعاد ولم أدر أى الجهات قراره ، ولا أى بحر أغاره [٧]

---

(١) الجندى لوحة ١٦٦ .

(٢) هو القاضى أثير الدين ذو الرئاستين أبو عبد الله محمد ابن ثقة الملك أبى الفضل محمد بن بنان الأنبارى ، وبنان بضم للموحدة بعدها نونان بينهما ألف ، كما ضبطها الجندى وبامخرمة بالعبارة . (الجندى لوحة ٢١٨ وبامخرمة ٢ : ٧٧) .

(٣) أى القاضى أثير الدين .

(٤) هو كتاب : شهاب الأخبار للحافظ محمد بن سلامة القضاعى .

(٥) ح : منها .

(٦) هذا البيت فى ح والجندى وبامخرمة :

وما أنا إلا المسك عند ذوى النهى ... أضوع وعند الجاهلين أضيع

(٧) ح وب : ولا أى الحرار غاره .

ومنهم : الفقيه ابن أفلح [١] ، والفقيه ابن دُحَيم [١] . [١٨٦]

ومنهم : الفقيه حسن [١] الزبانى [٢] ، أصله من تهامة ، ثم سكن جبل ذُخْان فى المعافر ، ومات هنالك .

ومن أهل جبا : الفقيه عُليان بن محمد الحاشدى ، تقدم ذكره [٣] . [٤] والقاضى أحمد [٥] بن محمد البلغانى من بنى البلغانى المشهورين [٤] .

ومنهم : محمد بن عبد الله القاضى البلغانى ، وغيره من آبائه وقراباته ، ممن لم يحضرنى معرفته الآن .

ومنهم : الفقيه إبراهيم [١] بن إسماعيل بن إبراهيم بن حديق السَّكْسَكِيّ ، تفقه بشيخى على [٦] بن أبى بكر بن سالم الشُّعبى [٧] بذى أشرق ، ثم انتقل إلى جبا ، بسؤال الشيخ يحيى بن إسحاق الجُبَانى واستدعائه له ، فتفقه به هنالك جماعة وانتفعوا به . وأدرك رياسة العلم فيها ، وأصله من إنْخَم ، وسكن أكمة سَوْدَة ، بادية الجند ، وأخذ عن الفقيه سليمان بن أحمد الجندى [٨] .

---

(١) الجندى لوحة ١٦٦ .

(٢) ح وع : الربانى . والجندى الدمانى (بدون نقط) .

(٣) انظر ص ٢١٧

(٤ – ٤) هذه العبارة فى ح : « والقضاة بنو البلغانى ، ومنهم على بن أحمد بن محمد البلغانى » .

(٥) الجندى لوحة ١٦٦ وعنده : على بن أحمد بن محمد البلغانى .

(٦) ترجمته ص ١٩١ .

(٧) ساقطة من ح وع وب .

(٨) ترجم له الجندى لوحة ١٤٩ . وعنده : الجندى – نسبة إلى ذى جدن – وليس الجندى . وكذا فى ع .

ومنهم: الفقيه أبو بكر بن يحيى بن إسحاق، تفقه بشيخي علي بن أبي بكر بن سالم. ثم دخل زبيد قافلا من مكة، فروى عن الفقيه عياش بن أحمد[1] الحزري، وأخذ عنه سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وفي هذه السنة، استولى سيف الدولة[2] على رَيْمة، وخَدِد، وحصون عدة [١٨٧] وأهل المراحين[3] ثم سافر مكة فحج وعاد.

ومن أهل الجند: القاضي أبو بكر[4] بن محمد اليافعي، وابنه محمد، وابنا[5] عبد العليم. وقد مضى ذكرهم[6].

ثم القاضي عبد الجبار بن محمد الحنفي[7]، ولي قضاء الجند أيام الإمام عبد النبي، وكان خليفته فيها، الفقيه زياد بن أسعد الجَثَمي الخولاني. وقد ذكرته[8].

ثم القاضي الأجل العارف، زيد بن عبد الله بن حسان بن محمد بن زيد بن عمر، كان قاضيا ووزيرا للأمير أحمد[9] بن منصور بن المفضل بن أبي البركات، واستولى على حصن تعز، برهة من الدهر، حتى سلّمه مع صَبِر، إلى عبد النبي

(١) ح: عباس بن محمد . . . وسيأتي كذلك أيضا في ص ٢٤٥
(٢) ح وع: سيف الإسلام.
(٣) ح: المراحن. وع: المزاحن.
(٤) انظر ص ١٦٥
(٥) ح وب: وبنو عبد العليم.
(٦) انظر ص ١١٣.
(٧) ب: الخثعمي. وع: الجنفي.
(٨) انظر ص ٢١٧.
(٩) خلف أبيه « المفضل » على تعز وصبر بعد وفاته سنة ٥٥٢. واستمر مالكا لهما حتى سنة ٥٥٨، حيث اشتراهما منه علي بن مهدي، ثم انتقل إلى الجند فسكنها إلى أن توفي فيها سنة ٥٦٣ (قرة العيون ورقة ٢٧).

ابن علي بن مهدي، سنة ستين وخمسمائة. ومات رحمه الله تعالى في الجند، يوم الاثنين التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وقبره هنالك.

وفي شهر صفر من هذه السنة، انتقل والدي عليّ ابن سَمُرة بن الحسين بن سَمُرة الجعدي بأولاده وأهله إلى أكمة زَبْران.

وفيها استأمن الشيخ الأجل، عبد الله[1] بن عبد الوهاب العُريقي، من الإمام عبد النبي بن علي بن مهدي، ورجع إلى الظَّفِر.

ومنهم: [١٨٨] شيخي القاضي العارف الورع الزاهد، محمد بن زيد بن عبد الله ابن حسان، سكن مكة ورفض الجند وما يليها. لزمت مجلسه ثلاث سنين غير قليل، فأخذت عنه العربية وشيئا من الفقه، وانتفعت به فجزاه الله عني خيرا.

ولد في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة، جاور في مكة حرسها الله تعالى عشر سنين، من سنة أربع وسبعين، إلى سنة أربع وثمانين.

ومنهم: القاضي أحمد[2] بن محمد بن موسى بن الحسين العمراني، قاضي الجند هذه المدة، قد ذكرت مولده ومناقبه وبمن تفقه.

وإمام مسجد الجند في هذا الزمان، الأديب عثمان بن أسعد المعروف بابن الظَّبي[3]، مات رحمه الله في رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

ومن بادية الجند: الفقيه الزاهد عبد الله[4] بن حَشْرَكة، لديه فضل وورع،

(١) في ص ١٥٤ ترجمته لعبد الله بن عمير العريقي، فلعله هو.
(٢) الجندي لوحة ١٤٦.
(٣) ح وب: بأبي الظبي. وع: بابن الظبا.
(٤) ترجم له الشرجي في طبقات الخواص ٧٤. وذكر اسمه: أبو محمد عبد الله ابن حشركة العباني. وضبط « حشركة » بالعبارة كما أثبتناها.

اعتزل عن الناس إلى(١ جبل في جهة موضعه١) يعبد الله فيه .

ومن القضاة(٢) في ذي جبلة وإب : لَمَك بن مالك(٣) ، وخليفة القاضي جرير بن يوسف ، أيام الحرة السيدة بنت أحمد . ثم وَلَدَ القاضي لمك [١٨٩] يحيى(٤)

(١ - ١) عند الشرجي : إلى جبل قريب من بلده .

(٢) أورد الجندي أسماء القضاة المذكورين بعد في السلوك لوحة ١٨٠ وقال عنهم : والغالب على المذكورين ، التشيع .

(٣) القاضي لمك بن مالك الحمادي الهمداني . كان من كبار رجال دولة الصليحيين باليمن . أرسله الداعي علي بن محمد الصليحي مؤسس هذه الدولة إلى الإمام المستنصر بالله الخليفة الفاطمي في مصر ، فأقام عنده عدة سنوات يأخذ علوم الدعوة وأسرارها منه ومن داعي الدعاة المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي [انظر سيرة الشيرازي التي نشرها الدكتور محمد كامل حسين سنة ١٩٤٩] ثم لما مات الصليحي ، أمره الخليفة المستنصر بالعودة إلى اليمن ، وعينه داعيا مع الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي ولقب بقاضي القضاة وداعي الدعاة باليمن . واستمر في وظائفه في عهد المكرم وفي عهد السيدة بنت أحمد إلى أن مات سنة ٥١٠ (نزهة الأفكار ٨٣ - ٨٥ ، والصليحيون للهمداني ص ١٧٩) .

أقول : من المرجح عندي أن القاضي لمك المذكور ، هو أخو الفقيه محمد بن مالك بن أبي القبائل - [وليس أبي الفضائل كما ذكر على كتابه المطبوع] - الحمادي الهمداني اليماني ، مؤلف كتاب « كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة » ، الذي ذكر فيه أنه كان ممن دخل مذهب الباطنية الفاطمية في أيام الداعي علي بن محمد الصليحي ، ثم خرج عليهم ، وألف كتابه المذكور الذي حمل فيه على الباطنية حملة قاسية ، عدد فيها ما أخذه عليهم من المآخذ في عقيدتهم ومذهبهم وآرائهم ، وكشف الكثير من أسرارهم وطقوسهم . ويؤيد ما ذهبت إليه ، أنه فضلا عن صلته بالصليحيين واشتراكه مع القاضي لمك في اسم الأب والنسب والقبيلة ، فإنهما كانا متعاصرين ومن رجال دولة واحدة . وقد طبع كتابه المذكور في مصر .

(٤) خلف أبيه في نفس وظائفه عند السيدة بنت أحمد الصليحية حتى توفي سنة ٥٢٠ (نزهة الأفكار ٨٥ والصليحيون للهمداني ١٨١) .

ابن لمك ، ثم القاضي أحمد بن عبد السلام التقوى(١) ، من أهل صنعاء . والقاضي أبو المعالي بن يحيى ، ثم ولده القاضي أبو السعود من قِبَل التقوى . والقاضي عبدالله ابن أبي الفتح ، ثم ولده علي بن عبد الله ، مات سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ثم أسعد وأحمد ومنصور وأبو الفتح بنو عبد الله بن أبي الفتح ، ثم القاضي علي بن أحمد ابن أبي يحيى ، وابن أخيه علي بن عبد الأعلى(٢) ، ثم القاضي أبو بكر اليافعي ، وولده محمد ، وصهره زيد بن عبد الله بن حسان ، وولده محمد بن زيد ، والقاضي يحيى بن أبي عقبة ، ثم ولده عقبة ، والقاضي محمد بن عبد الله بن أبي عقبة ، والقاضي محمد (بن عبد الله(٣)) بن سليمان بن الإمام ، ثم الفقيه إبراهيم بن المبارك بن الوليد(٤) والقاضي ابن الكَرَمِيّ ، ومحمد بن علي بن يحيى الحضرمي ، وولي شهراً ثم مات ، وأحمد بن محمد بن الإمام ، ثم القاضي سليمان بن أحمد ، وأخوه مسعود بن أحمد ، وتانة(٥) القاضي علي بن يحيى ، ثم القاضي عثمان بن يحيى [١٩٠] بن أحمد ابن عثمان ، في إب . هذا وقت بني مهدي ، ثم القاضي الأجل طاهر بن الإمام يحيى بن أبي الخير العمرانيّ ، وولده محمد ، ثم القاضي الأجل علي بن أسعد بن المسلم الصعبي ، أيام شمس الدولة ، ومات في سَهْفَنة يوم الجمعة النصف من ذي الحجة سنة ست وسبعين وخمسمائة ، رحمه الله - وفيها مات الشيخ رافع بن أسعد الزَّفِيري(٦)

---

(١) يقول الجندي : كان أهل التقوى ، قوما عربا ذوو دين وعزم وشهرة بالفقه ، ولاهم السيدة [بنت أحمد] وغيرها من الملوك القضاء بصنعاء والمخلاف ، وانتقلوا من مذهب السنة إلى مذهب الشيعة .

(٢) إلى هنا تنتهي أسماء القضاة الذين عدهم الجندي من الشيعة . وعدّ من بعدهم من أهل السنة .

(٣) ساقط من ح وب .

(٤) ح وب : ابن الدليل .

(٥) ح وب : وتانيه .

(٦) كذا ضبطت في الأصل بالقلم . وفي ح وب : مدافع بن سعد الزفيري . وفي ع رافع بن سعيد الزفيري . وقد سبق ذكره ص ١٤٧ : مدافع بن أسعد الزَّفِيري .

في عدن ، وقبره هنالك مشهور – ومسلم وعيسى ابنا علي بن أسعد بن مسلم الصعبي (*ثم ولي القضاء بعده القاضي الأجل عيسى بن علي بن المسلم – قضاء الجند – من قبل سيف الإسلام ، في ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، واستحق عنه الفقيه ضياء الدين أحمد بن محمد بن موسى بن الحسين العمراني*) ، ثم انتهت الرياسة في القضاء بذي جبلة إلى القاضي الأجل أحمد بن علي بن أبي بكر ابن رخيم بن فُضَيْل الهمداني ، ولد في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة (١) ومات في سنة سبع وستمائة (٢) .

ومن القضاة : عبد الله بن نبيل (٣) القاضي لابن مهدي (٤) في زبيد .

(*-*) ساقط من ح وب .

(١) ح وع : فضل . وترجم له الجندي لوحة ١٥٣ .

(٢-٢) يبدو أن هذا التاريخ مقحم . على نسخ الأصل وع . زيادة من بعض القراء أو الناسخين ، لأن المؤلف مات بعد سنة ٥٨٦ بقليل . أما في نسختي ح وب . فقد ورد في هذا الموضع ، كلام آخر هذا نصه :

« ثم استولى على القضاء من عدن إلى صنعاء في أيام سيف الإسلام ، وكان فقيهاً عالماً بارعاً في كل فن . قال بعضهم : ما ولدت يمانية مثل أحمد بن علي . ثم انعزل عن القضاء بولده القاضي علي بن أحمد ، وصابر على العلم ومطالعته . وله مصنفات حسنة . فذيل تاريخ الطبري جزءان ، وذيل تاريخ القضاعي من زمن الحاكم بأمر الله إلى أيام المستنصر ، وشرح الخطب النباتية ، وتاريخ اليمن وصفتها ومن ملكها جزء ، وتاريخ من قدم اليمن من العلماء والوزراء والشعراء وسواهم ، وغير ذلك . مات رحمه الله بذي جبلة ، وحمل إلى عرشان على أعناق الرجال ، وقبر عند أبيه سنة تسع وستماية » .

وفي ترجمته عند الجندي سنة سبع وستماية . وقال الجندي عند مصنفاته المذكورة : لم أقف على شيء من ذلك إلا عن نقل ابن سمرة وغيره .

(٣) ح : ابن سهل .

(٤) ح وب : قاضي ابن مهدي .

ومنهم في عَلْقَان : أحمد (١) [١٩١] بن أسعد بن أبي المعالي التُّباعي ، وولده بعده يحيى (٢) ، وقد كان ولي القضاء فيها الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله البُرَيْهي (٣) واستناب فيها ولده اسماعيل مدة يسيرة .

ومنهم : الفقيه المقرئ سليمان (١) بن أحمد بن أسعد القاضي ، وكان ورعاً زاهداً ، مات رحمه الله بعد السبعين وخمسمائة ، وعمرو بن رَخِير التُّباعي (٤) ، وهو مجاور الآن بمكة ، وأبو القاسم بن سليمان الحُبَيْشي (٥) ، سكن حصن آل أيوب من أرض وَسَنِ ، تفقه بأهل الملحمة ، وروى عن أبي الطيب طاهر بن يحيى .

ومن القضاة في بَعْدان ودَلَال : أسعد بن منصور ، وعبد الله بن منصور ، وولده القاضي عمر (٦) وفي المَحَلَّة (٧) : أسعد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الفتح (٨) .

ومنهم : القاضي أبو السعود (٩) بن محمد ، مسكنه رَفُود .

---

(١) الجندي لوحة ١٨٣ .

(٢) كذا بالأصول . وعند الجندي « محيا » وضبطها بالعبارة : بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت ثم ألف

(٣) في الأصل : البريبي (تصحيف) . وقد سبق ذكره ص ١٩٠ .

(٤) في الأصل وع زيادة بعد ذلك نصها « بكسر التاء المثناة فوق ، كما في طبقات الخواص للشرجي رحمه الله » . ولم ترد هذه العبارة في ح وب . ويظهر أنها كانت بهامش الأصل وع . ثم أقحمت في المتن خطأ ، لأن الشرجي توفي سنة ٨٩٣هـ . وقد ترجم الجندي للتباعي المذكور لوحة ١٣٨ .

(٥) ح : الحبشي . وعند الجندي بدون نقط .

(٦) ح وب : عمرو .

(٧) في الأصل وع : الملحمة . وما أثبتنا من ح وب والجندي الذي ضبطها بالعبارة وقال إنها بوادي السحول .

(٨) عند الجندي لوحة ١٨٣ : بن أبي أفلح .

(٩) الجندي لوحة ١٨٣ ، وذكر أنه كان موجودا حتى سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه الزبير بن على بن أبى بكر من بنى مُهَلاَ ، كان مدرساً فى قرية
تَيْنَتَدِ من دَلال بعَدان (١) وعبد الله بن عبد الرحمن التهامى ، مات فى دلال بعد
السبعين وخمسمائة .

ومن أهل [١٩٢] رَيْمَة المَناخى : بنو الخطيب (٢) عبد الرحمن بن عثمان ،
وأبو بكر بن أحمد ، أخذا عن القَنَفى ، والنهاوندى عبد الملك بن أبى مسلم ، إمام
المقام ، وأحمد بن عبد الله الخطيب ، والقاضى عبد الله بن على الحرازى ، والقاضى
أحمد بن أبى السعود ، وأخوه علىّ ، والفقيه سليمان بن عبد الله ، وأخوه الفقيه
عمرو بن عبد الله ، والفقيه أسعد بن محمد الخولانى ، وعمر (٣) بن سالم بن إبراهيم
بالمَشْرَعَة ، وعلى بن حسين بن مقبل (٤) .

ومنهم : منصور بن محمد ، مات رحمه الله فى ذى الحجة سنة إحدى وثمانين
وخمسمائة .

ومنهم : الفقيه الفاضل أحمد بن موسى بن الحسين بن قُحَيْش (٥) الأشعرى ،
أخذ عن الفقيه الفاضل إسحاق بن عيسى بن حَبَش (٦) الأشعرى ، قال لى الفقيه
محمد بن على الشَّحْتى (٧) الأشعرى ، عن شيخه الفقيه مقبل بن محمد بن زهير بن

---

(١) ع : بيعدان .
(٢) ترجم الجندى لبنى الخطيب فى لوحة ١١٥ .
(٣) ح وب : عمرو .
(٤) ح وب : مفضل .
(٥) ح وب : محسن ، وع : الحبيش .
(٦) ع : حنش .
(٧) ح : السحى ، وع : السحى ، بدون نقط .

خلف رحمه الله : تفقه أيضاً بالفقيه أحمد بن إبراهيم بن أحمد اليافعى ، بأخذه عن
شيخ الإسلامين زيد بن الحسن بن محمد الفايشى ، ويحيى بن محمد بن عمر بن
عمران السكسكى ، مسكنه قصيع (١) ، ومولده فى [١٩٣] رجب سنة خمسمائة ،
رحمه الله . مات فى ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

(*) ومن أهل الصِّنَّة (٢) : القاضى على بن محمد العريقى ، وأحمد بن موسى العريقى
وعلى بن حسن الجعدى .

ومن أهل دَمْت : الفقيه ابن جَشْمَر ، وأخوه أبو السعود بن على ، ومحمد بن
الحسين وأخوه أبو بكر بن حسين ، وعمر بن محمد الحضرمى ، مسكنه بَنَا ،
وأبو بكر (٣) بن على ، وأبو حامد بن محمد بن يوسف ، وقد مضى ذكره (٤) ، وأحمد
ابن موسى ، وأحمد بن مسعود بن عيسى ، ومحمد بن أحمد بن أبى عثمان بن أسعد
ابن سالم بن دَحيم ، وابنه عبد الله ، من أصحاب شيخى محمد بن موسى ، الذين
تفقهوا به ، وأخذوا عنه . وعبد الله بن محمد بن عبد الرزاق ، وولده عبد الرزاق .

ومنهم : أسعد بن مسروق بن فَتْح بن مفتاح ، سمع « الترمذى » على شيخى
أبى بكر بن سالم بقراءتى له ، سنة سبعين وخمسمائة بذى أشرق .

ومن أهل الوزيرة : عبد الله بن أبى بكر ، وأخوه على بن أبى بكر ، والفقيه
عبد الله بن أسعد [١٩٤] ، لقيته وسمعت كلامه ، ورأيته مدرساً فى مسجد الأشاعر

---

(١) ح وب : قصع .
(* هذه التراجم من بدء هذه العلامة إلى نهايتها فى الصفحة التالية موجودة
عند الجندى لوحة ٢١٠) .
(٢) كذا فى ح وب وع والجندى ٢١٠ . وفى الأصل : الصَّنَّة . وضبطت بالشكل
بكسر الصاد المشددة وفتح النون ثم تاء مربوطة .
(٣) ح وب : الزبير بن على .
(٤) ص ١٩٥ .

زبيد ، وحوله جماعة يقرأون عليه ، أخبرني أنه تفقه بالأحنف[1] ، وطاهر ابن يحيى .

ومن أصحابه : محمد بن علي بن زيد بن حسن [العابشي] ، والحسن بن قاسم بن زيد بن الحسن العابشي ، ومحمد بن مُعَشِّر[2] بن الزَّوْقري ، وعبد الله بن مسلم ابن الكُشَيْش ، وأسعد بن مرزوق بن أسعد ، مسكنه العتوم ، وأحمد بن أبي القاسم فقيه زاهد شاعر* .

ومن أهل تهامة : القاضي أبو الفتوح[3] بن أبي عَقَامَة التغلبيّ ، وكان عالماً مجوّداً ، له مصنفات حسنة . منها : كتاب « التحقيق » وكتاب « الخنائى »[4] ، أخذ عن الفقيه أبي الغنائم[5] عن الشيخ أبي حامد الاسفراييني ، مات سنة ...[6]

ومنهم : القاضي الحفائلي[7] محمد بن عبد الله بن أبي عَقَامة . ولي قضاء زبيد من الحبشة ، وكان معظماً[8] عندهم ، ذا جاه كبير ، وعلم غزير ، تفقه بأهل بيته ومات سنة . . . . .[9]

---

(١) هو محمد بن إسماعيل الأحنف (ستأتي ترجمته ص ٢٤٦) .

(٢) عند الجندي : عمر .

(٣) هو أبو الفتوح عبد الله بن محمد بن علي بن أبي عقامة (ترجم له السبكي ٤ : ٢٣٧ وعمارة في مختصره ص ١٦٣ والجندي ١٦٣) .

(٤) في الأصل : الحاىا (بدون نقط) . وفي ح : الجنايا . وفي ع : الحنان . وما أثبتنا من طبقات الشافعية للسبكي .

(٥) عند السبكي : أبي الغنائم الفارقي .

(٦) بياض بالأصول .

(٧) ترجم له عمارة في مختصره ص ١٦٤ والجندي لوحة ١٦٣ نقلا عن عمارة .

(٨) ع : معظيا .

ومنهم : الحسن[1] بن محمد بن أبي عَقَامة الخطيب ، قيل : إنه كان ينظم الخطبة على المنبر ، وإليه تنسب الخطب العَقَامية .

ومنهم : القاضي محمد[1] بن عبد الله بن محمد [١٩٥] بن أبي عَقَامة ، وأخوه أبو بكر بن عبد الله ، وآخرهم في هذه المدة ، القاضي عبد الله[1] بن محمد بن أبي عقامة التغلبي ، قاضي زبيد الآن من جهة الأمير . تفقه بفقهاء زبيد ، وأخذ عنهم ، وله معرفة في الحديث والتفسير* وفضائل بني أبي عقامة مشهورة ، وهم الذين نصر[2] الله بهم مذهب الإمام الشافعي في تهامة ، وقدماؤهم جهروا ببسم الله الرحمن الرحيم في الجمعة والجماعات ، ونسبهم[3] في تغلب* .

قال بعض بني أبي عقامة :

تنتمي ربيعـــة في تغلبٍ ومن تغلب في بني الأرقم

ومن القضاة المشهورين في تهامة عبد الله بن محمد بن عبد الله[4] ، ولي قضاء زبيد من جهة بني مهدي .

ومنهم : القاضي علي بن حسين البشري[5] ، ولي قضاء زبيد من جهة

---

(١) ترجم له عمارة في مختصره ص ١٦٠ والجندي لوحة ١٦٣ .

(* ـ *) هذا النص عند السبكي نقلا عن ابن سمرة .

(٢) في ع وب والسبكي : نشر . وفي ح : يسر .

(٣) في السبكي : ونسبهم في بني الأرقم من تغلب بن ربيعة .

(٤) ح وب : عبله .

(٥) كذا في الأصل ، هنا وفيما بعد . وفي ح وب هنا وفيما بعد أيضاً : السرى (بدون نقط) . وفي ع : القشرى وعند الجندي في ترجمته لوحة ١٨١ : التسترى . وهذا يقارب ما في ع وب ولعله الصواب .

القاضي الأوحدي[1] ، جمال الدين قاضي قضاة المسلمين ، أبي محمد عبد الله[2] ابن عمر الدمشقي . قدم اليمن صحبة السلطان شمس الدولة[3] ، في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة ، وهي السنة التي استولى فيها شمس الدولة على مدينة زبيد وعلى التعكر ، وأكثر حصون المخلاف ، بعد أن شُهِر[4] عليه [١٩٦] وعُرِف فيه ، وكان القاضي عبد الله بن عمر ، كريم النفس ، له مروءة ، وأقام في اليمن ، وتزوج فيها بنت السلطان ابن أبي الأعز الهيثمي[5] ، وأولدها منها ابناً يسمى هبة الله اليماني ، وراح هذا القاضي صحبة السلطان شمس الدولة إلى مصر ، سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وبلغني أنه ذو جاه وحال جليلة عند صلاح الدين (يوسف بن أيوب)[6] مات القاضي علي بن حسين البشري في قرية المَضْبِري[7] بمخلاف الساعد ، قافلا من مكة سنة تسع وسبعين وخمسمائة غريباً هنالك . وقد قال عليه السلام : « موت الغريب شهادة[8] » . وكان هذا القاضي البشري رحمه الله عالماً مجوّداً ، ورعاً نظيف[9] العلم ، تفقه على شيوخ زبيد ، أجمع على تفضيله

---

(١) ح وب : القاضي الأجل الأوحد . وفي ع : القاضي الأوحد .
(٢) ترجم له بامخرمة ٢ : ١١٨ نقلا عن ابن سمرة .
(٣) هو توران شاه .
(٤) ح وب : سير ، وع : سار .
(٥) في الأصل : السهمي (تصحيف) . وفي ب : محمد بن أبي الأعز الهيثمي . وعند بامخرمة : محمد الأعز الهيثمي .
(٦) تكملة من بامخرمة .
(٧) في الأصل وع المصير . وما أثبتنا من ح وهو الصواب . (راجع معجم الأماكن بآخر الكتاب) .
(٨) رواه أبو يعلى وابن ماجة والطبراني والبيهقي والقضاعي عن ابن عباس رفعه (كشف الخفا ٢ : ٢٩٠) .
(٩) ح : لطيف ، وع : غزر .

ومدحه وتبجيله المؤالف[1] والمخالف ، يقال إنه أجاب على ألف مسألة ، وردت عليه ، من التعنت الذي يمتحنه به أهل زبيد ، على يد القاضي ابن النجاب ، وقد سمعت من بعض المشايخ السادة الفضلاء بشَواحط ، حماها الله تعالى ، من بعض فضائله وكرمه ، ما يتعجب منه السامع ، ويقصر عن بلوغه الطامع ، وكان مقطوعاً بأمانته [١٩٧] وديانته ، رحمه الله .

ومن جلّة الفقهاء : عبد الله[2] بن عيسى بن أيمن الهرزمي ، أصله من المعافر - بادية الجند - وله فيها قرائب يعرفون ببني أيمن ، ونسبهم في نزار .

ومنهم : موسى[3] بن محمد الطُّوَيْزِي ، أصله من الذَّنَبتَيْنِ - بادية الجند - وله فيها قرابة ، ونسبه في الأصابح ، وتفقه جماعة من مشايخ الخُصَيب عليه وانتفعوا به .

(ومنهم : محمد[3] بن علي بن قريظة المشهور بالسهامي[4]) .

ومنهم : حسين بن خلف المُقَيْبِعي[5] ، مات قادماً من أرض زَبَلع إلى

---

(١) كذا في ح وع ، وفي الأصل : الموافق .
(٢) ترجم له الجندي لوحة ١٣٠ .
(٣) » » » ١٣٢ .
(*-*) تكملة من ح وب .
(٤) كذا في ح وب والجندي . وفي الأصل : التهامي .
(٥) في الأصول : المقيني . وفي ترجمته عند بامخرمة ٢ : ٥٩ : المقيبي . وعند الخزرجي ص ١٣٥ في ترجمة محمد بن عبد الله المقيبي . ضبط هذه النسبة بالعبارة كما أثبتناها .

عدن ، فى أرض يقال لها(١) أنحا(٢) ، وقبره هناك (مشهور يزار (٣)) وذلك فى ليلة أربع عشرة من شوال سنة ستين وخمسمائة . ومن قبلهم عبد الله(٤) بن أبى القاسم بن الحسن الأنبار ، وراجح(٥) بن كهلان ، من أصحاب ابن عبدويه .

ومنهم : على(٦) بن عبد الله بن عيسى بن أيمن ، حضر مجلس الإمام يحيى ابن أبى الخير ، وسمع منه . تفقه بأبيه .

ومنهم : حسن بن محمد بن موسى الطَّوْيَرى .

ومنهم : قاضى حَبَش ، الشيخ عبد السلام(٧) بن أبى بكر .

ومنهم : يوسف القَطْرَانى(٨) ، قاضى الكَدْرا .

ومنهم : أبو بكر(٩) العَكَارى ، قاضى فَشَال .

---

(١) ح وب : فى موضع يقال له .

(٢) هو ساحل أنحا ، كما ذكر بامخرمة : وقد ضبطها بالعبارة كما أثبتنا . وفى الأصول : الحى (تصحيف) .

(٣) زيادة من ع .

(٤) ترجم له الجندى لوحة ١٢٩ .

(٥) » » » » ١٣٠ .

(٦) ترجم له الجندى لوحة ١٤١ . وقال فى ضمن ترجمته : أنه الفقيه الذى أرسله الإمام يحيى بن أبى الخير إلى إب ، ليناظر القاضى جعفر بن عبد السلام المعتزلى (انظر ص ١٨٠) .

(٧) ترجم له الجندى لوحة ١٨٠ .

(٨) ح : العطرانى .

(٩) ح وب : أبو بكر بن العبادى . وعند الجندى لوحة ١٨١ : أبو بكر العبادى .

ومنهم : أبو بكر بن فالح(١) ، وهو ابن أخى الشيبانى(٢) ، ولى قضاء يخيا(٥) فى هذه المدة [١٩٨] .

ومنهم : الفقيه أبو ربيعة(١) بن أحمد فقيه القرشية .

ومنهم : الفقيه المخزومى(١) محمد بن أحمد ، مات سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى ورحمهم والمسلمين أجمعين .

ومنهم : المدرسين زبيد(١) القاضى عياش(٣) بن محمد المخزومى ، أخذ عن البترى ، ومحمد وعلى(١) ابنا عيسى بن حمدان ، هؤلاء يدرسون بمسجد الأشاعر ، ويرشدون الطالب ويفقهون السائل(٤) ، أخذ عن الأحنف وحسين بن الأخرس(١) .

ومنهم : الفقيه عبد الله بن أحمد المُرَيْدِح(٥) ، غلب عليه لقبه تفقه بالمرى .

بكر الذَّالهة(٦) من ذؤال ، وعنه أخذ الفقيه على(٧) بن عمر بن العجيل .

ومنهم : الفقيه الفاضل محمد(٨) بن زكريا المدرس فى الشُّوَيْرا(٩) من نعيمه .

---

(١) ترجم له الجندى لوحة ١٨١ .

(٢) هو حسن بن أبى بكر الشيبانى . ستأتى ترجمته فى الصفحة التالية .

(٥) إلى هنا تنتهى نسخة الأصل . والباقى منها وقدره أربعة صفحات مبتور .

(٣) فى ع : عباس . وضبطها الجندى لوحة ١٨١ كما أثبتنا .

(٤) ح : ويفتون المسائل .

(٥) كذا ضبطها الشرجى ص ٢٧ فى ترجمة ولده أحمد . وترجم له الجندى لوحة ١٨١ .

(٦) كذا ضبطها الشرجى والجندى بالعبارة .

(٧) ترجم له الجندى لوحة ١٨٤ .

(٨) » » » » ١٨٢ وذكر اسمه : عبد الله بن محمد بن زكريا .

(٩) كذا ضبطها الجندى بالعبارة .

وابنه إبراهيم ، قال الفقيه الأحنف : إبراهيم أفقه من أبيه ، مات هذا الفقيه محمد ابن زكريا ، أحد أيام التشريق من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وخلفه ابنه إبراهيم في مجلسه ، وحكى أن هذا إبراهيم ، كان يختم في شهر رمضان كل يوم وليلة ، تفقه بابن زكريا وبالطويري .

ومنهم : الفقيه محمد بن اسماعيل الأحنف[1] [١٩٩] مسكنه الصّو بالأبي[2] ولد سنة تسع وخمسمائة ، تفقه بالمربي والطويري ، وأخذ « الوسيط » عن السهامي ، فكان السهامي يقول : لا أدري أينا انتفع بصاحبه أكثر ، أنا أم هذا الرجل ، يعني الأحنف ، قال : وكان المربي عبد الله بن عيسى بن أيمن ، إذا طعم عند قوم قال : اللهم اعمر منزلهم بالتقى وسعة الرزق ، قال الأحنف : ما رأيت أعرف منه « بالمهذب » ولا أورع منه ، وللأحنف ولد اسمه أبو بكر يترشح للفتوى ويتصدى للسؤال في حياة أبيه .

ومنهم : الفقيه الفاضل الأوحد ، حسن[3] بن أبي بكر الشيباني ، مسكنه الخوهة[4] ، ولد في ابتداء سنة إحدى وخمسمائة ، أو اثنتين . ومات الفقيه حسن ابن أبي بكر الشيباني ، في جمادى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، قرأ على ابن عبدويه من (أول[5]) « التنبيه » ، إلى النكاح ، وتفقه بعبد الله بن عيسى المربي ،

---

(١) ترجم له الجندي لوحة ١٣٣ .

(٢) كذا في ع والجندي . وفي ح وب : الصلو باللامية .

(٣) ترجم له بامخرمة ٢ : ٥٠ والجندي لوحة ١٣١ وذكر إسمه « الحسين » .

(٤) ضبطها الجندي بالعبارة : بفتح الخاء المعجمة وخفض الواو وفتح الهاء الأولى وسكون الثانية .

(٥) تكملة من الجندي .

وموسى بن محمد الطويري ، حدثني في عدن سنة إحدى وثمانين وخمسمائة : أن خيره وصاحبه في درسه ، محمد بن إسماعيل الأحنف ، وأنه لزم مجلس الطويري تسع[1] سنين . سمعت القاضي أحمد بن عبد الله القُريظي يقول له : وصلت إلينا بالفقه الكرة الأولى ، ولك أربعون سنة ، وهذه الكرة الثانية لها أربعون سنة كذلك ، فقال نعم ، يعني تقدير ما بين الرحلتين تكون الجملة ثمانين سنة ، عرض عليه القاضي جمال الدين[2] مع شمس الدولة ، قضاء زبيد ، وكره ذلك ، ثم عرضه عليه القاضي الأثير مع سيف الإسلام فاعتذر إليه ، وقال قد عرضه عليّ من وصل إلينا قبلك ، فقدم عذري وحضرة سيدي أولى من قبل العذر ، قال : فأرشدنا عن ترى ، فأشار بالقاضي [٢٠٠] عبد الله بن محمد بن أبي عقامة ، وكذا حكى لي في عدن . وعلقت عنه مسائل في الطهارة والزكاة والحج والإقرار . لهيبه ورع ، وغزارة علم ، وله مصنفات حسنة ، وعنده مات الفقيه محمد بن سالم[3] الحضرمي ، رحمهم الله ونفع بفضلهم وعلومهم المسلمين .

ومن أهل مكة حرسها الله تعالى ، الفقيه محمد بن مفلح المجيبي[4] (والفقيه الزاهد عبد الله بن مقبل المجيبي من الطرية ، قرية من أبين)[5] والفقيه الفاضل محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف[6] اليمني ؛ مات الفقيه الزاهد عبد الله بن مقبل

---

(١) عند الجندي سبع سنين .

(٢) هو عبد الله بن عمر الدمشقي . سبق الكلام عليه ص ٢٤٢ .

(٣) كذا في ح وب . وفي ع : حبيب .

(٤) ترجم له الجندي لوحة ١٥٦ . ونسبه إلى قوم يعرفون بالمجيبيين وذكر وفاته بمكة آخر المائة السادسة .

(٥) ساقط من ع .

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن إسماعيل بن أبي الصيف ، أصله من اليمن من أهل زبيد ، ثم سكن مكة . له كتاب سماه « الميمون » جمع فيه الأحاديث الواردة

المجبى ، فى مكة المشرفة حرسها الله تعالى ، مستهل صفر من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وشكيت له فضائل جمة عديدة ، رحمه الله تعالى (*) .

= فى فضائل اليمن وأهله . وجمع أربعين حديثا عن أربعين شيخاً من أربعين بلدة . له مصنفات أخرى وأكثر أسانيد أهل اليمن ، تنتهى إليه . توفى بمكة سنة ٦٠٩هـ (الجندى لوحة ١٨١ والعقد الثمين . . . والشرجى ١٤١) .

(*) إلى هنا تنتهى نسخة ب . وتختتم بهذه العبارة :

« آخر طبقات فقهاء اليمن ، وعيون من أخبار رؤساء سادات الزمن ، جمع عمر بن على بن سمرة بن الحسين بن سمرة بن أبى العشيرة الجعدى . نقله من نسخة كثيرة الغلط والتصحيف . فليحرر الناقل ويتأمل ما ينقل ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

فصـــل

وأما أصحاب أبى حنيفة . فمنهم : القاضى المشهور محمد بن أبى عوف ، مصنف كتاب « القاضى » المشهور فى اليمن والعراق عند الحنفية . ومن أصحابه[1] الفقيه الأقر منير بن جعفر . ومنهم ابن الحنبلى أخذ الأصول على أبى المنصور ، والفقه عن منير . ومنهم صاحب كتاب « التقويم » . ومنهم الدبوسى[2] ومنهم أبو سرور[3] ، سكن خَبْش ، ومنهم ابن كداع[4] ، ومنهم محمد بن أبى بكر الدُّخْدح فقيه مناظر ، قَطَعَهُ القاضى طاهر بن يحيى بن أبى الخير العمرانى مرارا ، ومنهم الفقيه عبد الله الضُّجاعى مسكنه الضُّجاع .

(*) تم الكتاب بعون الله الوهاب ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً مباركا . كان الفراغ من نساخته فى أواخر شهر جمادى الأخرى أو أوائل شهر رجب الأصم الأصب ، أحد شهور سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، ببلد المَهْجَم المحروس . كُتب التاريخ هذا بقرية الضُّحى ، يوم الإثنين الثالث عشر من شهر

---

(١) ح : ومن أصحابنا .

(٢) كذا فى ع ، وفى ح : الدوسى (بدون نقط) .

(٣) كذا فى ع ، وفى ح : ابن منسرور .

(٤) كذا فى ع ، وفى ح : ابن كداح .

(*) هذه خاتمة نسخة ح .

أما الخاتمة فى نسخة ع فهذا نصها : والله حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

تم التاريخ « طبقات الفقهاء فى جبال اليمن من صنعاء إلى عدن » بمنه وعونه .

رجب الأصم الأصب سنة ٧٣١ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم[1]

---

(١) هذا ما جاء بختام النسخة القديمة المحفوظة في وقف آل ابن سهل في تريم بحضرموت . وقد ذُكر في نسخة « ح » بعد ذلك عبارات أخرى تفيد أن عبد الله ابن محمد بن حسين بن عمر أبو فطيم نقل من هذا الأصل القديم نسخة فرغ منها في أول الحجة سنة ١٣٦٦هـ ، وقوبلت على الأصل على يد عبد الإله بن حسن بلفقيه وسالم بن سعيد بكير ، وذلك ببلد تريم .

ومن هذه النسخة الأخيرة ، نقل علي بن علوي بن طاهر الحداد العلوي الحسيني نسخة أخرى [وهي نسختنا التي أشرنا إليها بحرف « ح »] وأتم كتابتها في شهر شعبان سنة ١٣٧٢ هـ ببلد المكلا عاصمة حضرموت الساحلية .

فهرست موضوعات الكتاب

الصفحة — الموضوع

الصفحة — الموضوع

الصفحة — الموضوع

الصفحة — الموضوع

فهارس الكتاب

---

١ — ثبت المراجع والمصادر

التى استعملت فى تحقيق الكتاب

آداب الشافعى ومناقبه لابن أبى حاتم الرازى . طبع مصر سنة ١٩٥٣

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب (١ — ٤) لابن عبد البر النمرى . بهامش الإصابة . طبع مصر سنة ١٣٢٨ . وطبع الهند سنة ١٣٣٦ (١ — ٢) .

الإصابة فى تمييز الصحابة (١ — ٤) لابن حجر العسقلانى . وبهامشها الاستيعاب لابن عبد البر . طبع السعادة بمصر سنة ١٣٢٨

الأغانى (١ — ٢١) لأبى الفرج الأصبهانى . طبع بولاق سنة ١٢٨٥ .

الإكليل للهمدانى — الجزء الثانى . نسخة خطية قديمة محفوظة فى صنعاء .

الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب (١ — ٢) للأمير أبى نصر على بن هبة الله الشهير بابن ماكولا . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٨ مصطلح .

الأموال لأبى عبيد القاسم بن سلام . طبع مصر سنة ١٣٥٣ .

إنباء أبناء الزمن فى تاريخ اليمن ليحيى بن الحسين . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٣٤٧ تاريخ .

إنباء الرواة فى أنباء النحاة لابن القفطى . طبع دار الكتب المصرية .

الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر النمرى . طبع مصر سنة ١٩٥٠ .

الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء لابن عبد البر النمرى طبع مصر سنة ١٣٥٠ .

الأنساب للقاضى أبى سعد عبد الكريم السمعانى . طبع ليدن سنة ١٩١٢ .

بغية الوعاة للسيوطى . طبع مصر سنة ١٣٢٦ .

بلوغ المرام فى شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام . للقاضى حسين بن أحمد العرشى . طبع مصر سنة ١٩٣٩ .

تاج العروس (١ — ١٠) للسيد مرتضى الزبيدى . طبع القاهرة .

تاريخ الإسلام (أول) للحافظ الذهبى . طبع مصر سنه ١٣٦٧ .

تاريخ بغداد (١ — ١٤) . للخطيب البغدادى طبع مصر .

تاريخ ثغر عدن (١ — ٣) لبامخرمة . طبع ليدن سنة ١٩٣٦

تاريخ جرجان للسهمى (١ — ٢) . طبع الهند سنة ١٩٥٠ .

تاريخ صنعاء – لأحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بالرازى . مخطوطة مكتبة أيا صوفيا . ومنها مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٨٠٣ تاريخ .

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى (١ – ٢) طبع مدريد سنة ١٨٩٠ .

تاريخ اليمن – لعمارة اليمنى . طبع لندن سنة ١٣٠٩ .

تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى أبى الحسن الأشعرى – لابن عساكر . طبع مصر سنة ١٣٤٧ .

تذكرة الحفاظ للذهبى (١ – ٤) . طبع الهند سنة ١٣٣٣ .

تلخيص أنباء الرواه . لابن مكتوم القيسى . مخطوطة التيمورية رقم ٢٠٦٩ تاريخ

التمهيد فى الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة للباقلانى . طبع مصر سنة ١٩٤٧ .

تهذيب التهذيب (١-١٢) لابن حجر العسقلانى . طبع الهند سنة ١٣٢٥-١٣٢٧

الجامع الصحيح للبخارى . طبع مصر وأستانبول .

الجامع الصحيح (١ – ٢) للامام مسلم بن الحجاج النيسابورى . طبع الحلبى سنة ١٣٤٩ .

الجواهر المضية فى طبقات الحنفية (١ – ٤) لعبد القادر القرشى . طبع الهند سنة ١٣٣٢ .

الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب لابن فرحون . طبع مصر سنة ١٣٣٠

سلم الوصول إلى طبقات الفحول . للحاج خليفة . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٢ تاريخ م .

السلوك فى طبقات العلماء والملوك . لبهاء الدين الجندى . مخطوطة كوبريلى بالأستانة رقم ١١٠٧ . ومنها مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٩٩٦ تاريخ .

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (١ – ٨) لابن العماد الحنبلى . طبع مصر سنة ١٣٥٠ .

شرح رسالة الحور العين لنشوان الحميرى طبع مصر سنة ١٩٤٨ .

شهاب الأخبار للقضاعى . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٨ حديث حليم .

صفة جزيرة الأندلس للحميرى . طبع مصر سنة ١٩٣٧ .

صفة جزيرة العرب للهمدانى . طبع ليدن سنة ١٨٨٤ .

الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن . للدكتور حسين الهمدانى . طبع مصر سنة ١٩٥٥ .

الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد . للادفوى . طبع مصر سنة ١٩١٩

طبقات الحنابلة (١ – ٢) . للقاضى ابن أبى يعلى . طبع مصر سنة ١٩٥٢

طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص . للشرجى الزبيدى . طبع مصر سنة ١٣٢١ .

طبقات الزيدية – للقاسم بن إبراهيم . مخطوطة مكتبة الإمام يحيى بصنعاء . ومنها مصورة بدار الكتب المصرية برقم ١٣٨٤٨ ح .

طبقات الشافعية (١ – ٦) لتاج الدين السبكى . طبع مصر سنة ١٣٢٤

طبقات الشافعية . لأبى بكر بن هداية الله الحسينى الملقب بالمصنف – طبع بغداد سنة ١٣٥٦ .

طبقات الفقهاء لأبى إسحاق الشيرازى . طبع بغداد سنة ١٣٥٦

طرفة الأصحاب فى معرفة الأنساب . الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول . طبع دمشق سنة ١٩٤٩ .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين (١ – ٤) لتقى الدين الفاسى . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦ تاريخ قوله .

عمدة القارى شرح صحيح البخارى (١-١١) لبدر الدين العينى . طبع استانبول سنة ١٣٠٨ .

عيون الأخبار – للداعى إدريس عماد الدين ابن الحسن القرشى . مخطوطة للمكتبة الحمدية الهمدانية .

غاية النهاية فى طبقات القراء (١ – ٢) لشمس الدين بن الجزرى . طبع مصر سنة ١٩٣٢ .

غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام . مخطوطة عارف حكمت بالمدينة المنورة

فهرست المخطوطات المصورة بالجامعة العربية (الأول) لفؤاد سيد . طبع مصر سنة ١٩٥٤ .

قرة العيون فى أخبار اليمن الميمون لابن الديبع الشيبانى . مخطوطة دار الكتب رقم ٢٢٤ تاريخ .

القصد والأمم فى معرفة أنساب العرب والعجم . لابن عبد البر النمرى . طبع مصر سنة ١٣٥٠ .

الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١ – ٩) طبع القاهرة سنة ١٣٤٨ .

كشف أسرار الباطنية لمحمد بن مالك الحمادى . طبع مصر سنة ١٣٥٧ .

كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١ – ٢) للعجلونى . طبع مصر سنة ١٣٥١ .

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (١ – ٢) للحاج خليفة (كاتب حلبى) طبع استانبول سنة ١٩٤١ .

اللباب فى تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير . طبع مصر سنة ١٣٥٧ .

لسان الميزان (١–٦) لابن حجر العسقلانى . طبع الهند سنة ١٣٢٩ .

مجمع الأمثال (١ – ٢) للميدانى . طبع مصر سنة ١٩٥٥ .

مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى للدكتور محمد حميد الله . طبع مصر سنة ١٩٥٧

المختصر المفيد – لعمارة اليمنى . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٨٠٤٨ ح .

مساجد صنعاء للقاضى محمد الحجرى . طبع صنعاء سنة ١٣٦١ .

المعارف لابن قتيبة . طبع مصر سنة ١٩٣٤ .

معجم الأدباء (١ – ٢٠) لياقوت الحموى طبعة الدكتور فريد الرفاعى فى مصر .

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى للمستشرق زامباور . طبع مصر سنة ١٩٥١ .

معجم البلدان (١ – ٨) لياقوت الحموى . طبع مصر سنة ١٣٢٣ .

معجم ما استعجم (١–٤) لأبى عبيد البكرى . طبع مصر سنة ١٩٤٥–١٩٥١

معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى . طبع مصر سنة ١٩٣٧ .

نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون للسيد محمد بن على الأهدل . طبع مصر سنة ١٩٣١ .

نزهة الأفكار وروضة الأخبار فى ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار (السبع السابع) للداعى إدريس عماد الدين بن حسن القرشى . مخطوطة المكتبة المحمدية الهمدانية .

النور السافر عن أخبار القرن العاشر لمحيى الدين العيدروس . طبع بغداد سنة ١٩٣٤ .

الهداية والارشاد فى معرفة أهل الثقة والسداد – للكلاباذى . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٦ مصطلح .

وفيات الأعيان – لابن خلكان (١ – ٢) طبع مصر سنة ١٣١٠ .

٢ – فهرست الكتب المذكورة فى متن الكتاب

٣ – فهرست الأعلام (*)

(*) حذفت كلمة : ابن وأبو في الترتيب الهجائي . وهذه العلامة (=) بعد الاسم يعني : انظر .

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

٤ — معجم الأماكن

تقديم

حرصت أثناء تحقيق هذا الكتاب، أن أضبط ما فيه من أسماء الأماكن والبلدان بالشكل، من غير أن أعرف بهذه الأماكن في الحواشي، تاركا ذلك إلى معجم خاص لها بذيل الكتاب مرتباً على حروف الهجاء، أعرف فيه بهذه الأماكن وأحدد مواقعها معتمداً في ذلك على كتب البلدان والجغرافيا، التي وصفت هذه الأمكنة أو حددت مواقعها.

وعندما انتهيت من تحقيق نص الكتاب وطبعه، وعمل الفهارس المعتادة له وأردت أن أصنع معجم الأماكن، واجهتني مشكلة عسيرة، كادت تصرفني عن عمل هذا المعجم، هي ندرة المراجع التي وصفت بلدان اليمن أو عرفت بها، وبخاصة وقد وجدت أن أكثر من نصف البلدان والأماكن التي ذكرها المؤلف، لا توجد بهذه الكتب، ولم يرد لها ذكر عندهم أبداً، فكدت أن أحجم عن هذا العمل وأكتفي بفهرس للأماكن، مع ذكر صفحات ورودها في الكتاب. ولكني وجدت نفسي — بعد أن أحلت القارىء في بعض الحواشي إلى هذا المعجم — مضطراً إلى أن أتكلف أي جهد مهما كان، لأفي بهذا الوعد، وأحقق أمنية علمية يحتاج إليها الباحثون في متابعة أخبار المؤلف عن الأعلام الذين ترجمهم وأماكن تلقيهم العلم وارتحالهم في طلبه.

ولم يكن أمامي لتحقيق هذه الأمنية إلا أن استخلص من بعض الكتب التاريخية والجغرافية ما أعثر عليه من أسماء هذه الأماكن، ولو وردت عرضاً أو مقرونة بشيء من التعريف، وأن أضم هذه النتف بعضها إلى بعض لأكوّن منها تعريفاً قد يعطي القارىء فكرة عن المكان وتحديد موقعه، حتى ولو كان ذلك على وجه التقريب.

ولم يكن أمامي من كتب البلدان إلا الكتب الآتية:

١ — صفة جزيرة العرب للهمداني المتوفى سنة ٣٣٤هـ. وهو أوفى مرجع عن البلاد اليمنية وأسمائها بصفة عامة، إلا أنه لا يصلح أن يكون كتاباً جغرافياً بالمعنى المصطلح عليه، للتعريف بالأماكن وتحديد مواقعها، إلا لمن يكون على معرفة بالمعالم

الهامة فى البلاد واتجاه سلاسل جبالها الرئيسية وودبانها وبلدانها ، فضلا عن أن بعض البلاد التى ذكرها ابن سمرة فى كتابه أنشئت بعد عصر الهمدانى .

٢ — معجم البلدان لياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ. وأكثر المعلومات التى تضمنها كتابه ، لا تورد إلا بعض المعلومات التاريخية عن هذه البلاد ، ومن سكنها من القبائل والبطون ، ومن ينتسب إليها من العلماء ، من غير أن يحدد مواقعها تحديداً يعطى القارىء صورة عن المكان ، حتى ولو على وجه التقريب إلا فى القليل النادر جداً . وكثيراً ما تكون هذه المعلومات بعيدة عن الحقيقة والواقع . رغم ما فيها من نفع كبير بالنسبة إلى عصره وإلى مصادر أخباره .

٣ — معجم ما استعجم للبكرى المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . وما يقال فى ياقوت يقال عن هذا المعجم ، بل إنه دون ياقوت فى كثير من أخباره ومعلوماته ، فضلا عن ما أورده من أسماء الأماكن أقل مما ورد عند ياقوت .

٤ — تاج العروس شرح القاموس للسيد مرتضى الزبيدى المتوفى سنة ١٢٠٥هـ. وهو من أصل يمنى . وكان من الممكن أن نستفيد من كتابه معلومات هامة عن وطنه الأصلى ، ولكنه لم يذكر إلا القليل من أسماء البلاد بدون معلومات عن تحديد مواضعها أو التعريف الجغرافى بها .

هذه هى الكتب الأساسية للبلدان التى كان على أن أجمع منها مادتى لوضع هذا المعجم المطلوب . وهى كما ذكرت لا تساعد على تحقيق هذا الأمل وإبرازه فى الصورة العلمية المنشودة .

ولكنى وجدت أن كتاب السلوك للجندى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ . — وقد اعتمدت عليه كثيراً فى تحقيق نص الكتاب — يعرض لأكثر ما أورده ابن سمرة من أسماء البلدان لأنه نقل عنه ما أورده من تراجم للفقهاء والعلماء وزاد على ذلك أنه يضبط أسماء الأماكن بالعبارة[1].

فى كثير من الأحيان يحدد مواقعها تحديداً عاماً نافعاً . قد يفيد أهل اليمن إلا أنه لا يساعد الباحث خارج هذه البلدان فى معرفة المكان على وجه التحديد .

(١) ذكر الجندى ص ٢٤٤ عن ضبطه لأسماء الأماكن بالعبارة قوله : وإنما ضبطها خشية وقوع كتابى هذا فى بلاد بعيدة .

وكثيراً ما يذكر مثلا : الأنصال : قرية من بلد العوادر ، والقارىء طبعاً لا يعرف أين تقع الأنصال أو العوادر

لذلك تصفحت مخطوطة هذا الكتاب كله فى صفحاته الخمسمائة ، واستخرجت منه أسماء البلدان التى ذكرها ابن سمرة ، وما ذكره عنها من تعريف أو تحديد .

كما رجعت إلى « طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص للشرجى الزبيدى المتوفى سنة ٨٩٣ » فهو الآخر يذكر أسماء الأماكن التى تعرض له ، ويضبطها بالعبارة وقليلا ما عرّف بمواقع هذه الأماكن ، وهو يتعمد ضبط الأسماء بالعبارة لأنه يخشى أن ينتقل كتابه إلى بلد لا تعرف فيه [هذه الأماكن] فتصحف (الشرجى ٥٨) .

ثم ساقت إلىّ الصدفة الطيبة — أثناء حيرتى فى هذا الموضوع — نسخة مخطوطة فى مجلدين من كتاب فى جغرافية بلدان اليمن ، وضعه العلامة الجليل القاضى محمد الحجرى من علماء صنعاء المشتغلين بهذا الموضوع ، ذكر فيه بلدان اليمن وعرّف بها وتعقب ما ذكره ياقوت من أخطاء وأوهام وصححها ، إلا أنه مع ذلك لم يورد الكثير من البلدان التى ذكرها ابن سمرة ، ولم يقدم فى كثير من الأوقات تعريفاً شافياً وتحديداً وافياً لهذه الأماكن . وكان من سوء الحظ ، أن يكون فى المجلد الثانى من هذه النسخة خرمان ، أحدهما من مادة « قهلان » إلى مادة « القرانة » والآخر من مادة « نخلة » إلى « هوزن » . وهذا الكتاب على ما بلغنى ، قد أعاد مؤلفه النظر فيه مرة أخرى ، وأضاف إليه زيادات وتحقيقات أربت على ضعف حجمه .

ولا شك أن مثل هذا العمل العظيم النافع ، يجب أن يخرج إلى الوجود ، لينتفع الناس به . وليسد ثغرة فى جغرافية اليمن طال عليها الأمد .

من هذه المراجع كلها مع الإضافة إلى بعض شذرات فى تاريخ عمارة اليمنى ، أمكننى أن أجمع المعلومات عن المكان الواحد من عدة مواد متفرقة ، ليمكن أن تعطى الباحث تحديداً للمكان المطلوب (فى العصر الحاضر بقدر الامكان) مع ربطه ببعض المدن الهامة المعروفة فى اليمن ، والتى تذكر دائماً على الخرائط مثل : صنعاء وذمار وإب وتعز والجند وزبيد وعدن وحضرموت وغيرها .

فمثلا قرية « تبثد » تذكر فى بعض المراجع أنها من قرى « دلال » فقط فأرجع إلى هذه المادة ، فأجد أن « دلال » من مخلاف بعدان . فأرجع إلى « بعدان » فأجد أنه من إعمال « إب » . وبهذا تكون : تبثد من قرى دلال

فى مخلاف بعدان من أعمال إب . وضبطت هذه الأسماء بالشكل معتمداً على ضبط الجندى والشرجى ، وذكرت المراجع التى ورد فيها اسم المكان مع تحديد صفحاته عند الحجرى والجندى والشرجى ، أما ياقوت والبكرى فلم أذكر صفحاتهما لأنهما مرتبان على حروف المعجم ، وكذا صفة جزيرة العرب ، فلأن الاسم يرد فيه فى عدة أماكن متفرقة ، فيمكن الرجوع إلا الجزء الخاص بفهرست هذا الكتاب .

ولم أذكر فى هذا المعجم إلا البلدان اليمنية فقط . لأنها المقصود من هذا الكتاب ومن هذه الدراسة ، ولم أجد ما يدعو إلى أن أذكر فى هذا المعجم البلاد الأخرى كمصر وبغداد ومكة والمدينة والعراق والشام فكلها معروف ولا داعى للتعريف بها .

إبّ : مدينة مشهورة قرب تعز ، من أحسن مدن اليمن ، وهى فى الجنوب الغربى من صنعاء ، على مسافة ستة أيام ، وهى فى رأس ربوة متصلة بمساقط جبال بعدان من الجهة الغربية ، قائمة بين بلدين مشهورين : ذى جبلة ، فى الجهة الجنوبية الغربية ، والمخادر فى الجهة الشمالية منها. وجميع البقاع المحيطة بمدينة إب زراعية وأمطارها كثيرة . ويحيط بالمدينة سور محكم . وقد ذكر ياقوت : أن إب من قرى ذى جبلة . وقد كان ذلك فى عصره . أما الآن فقد صارت ذى جبلة من نواحى إب التى صارت مركزاً يضم ناحية جبلة وناحية المخادر ومخلاف الشواق وناحية حبيش (معجم الحجرى ص ٩ وياقوت) — ٩٨ و١١١ و١٦٦ و١٧١ و١٨٠ و١٩٠ و ١٩٣ و ٢١٣ و ٢١٨ و٢١٩ و ٢٣٤ و٢٣٥

أبْيَن : مخلاف مشهور فى جنوب اليمن على ساحل البحر الهندى ، وإليه تضاف «عدن» أبين ، قيل إنه سمى باسم أبين بن زهير بن الهميسع ابن حمير (الحجرى ٢٣ وياقوت والبكرى والهمدانى) — ٨٨ و١٤٩ و ١٥٢ و ١٨٣ و ٢٢٢ و ٢٢٤ و ٢٤٧

إتْحَم : فى مخطوطات ابن سمرة والجندى ١٦٦ ضبطت بكسر الألف وسكون التاء وفتح الحاء ثم ميم ولم ترد عندى الحجرى وياقوت . وذكرها البكرى «أتحم» وضبطها بفتح الألف على وزن أفعل وقال : «موضع باليمن وهو الذى تنسب إليه الثياب الأتحمية» — ٢٢٦ و ٢٣١

أُحاظة : ويقال فيها أيضاً «وحاظة» . وهو أبو قبيلة من ذى الكلاع من حمير وهى فى أعلا جبل حبيش من بلاد السحول شمالى إب . (الحجرى ٢٦ وياقوت والبكرى والهمدانى) — ٨٨ و٩٣ و ١٤٩ و١٥٦ و١٥٨ و١٥٩ و١٦٤ و١٧٨ و١٩٥ و٢٤٠

أخْوَر : بلد شرق أبين بالقرب من عدن (الحجرى ٢٣ و٢٢٩ وياقوت) — ٢٢٠

أرْوَس : بلدة من جبل الصلو فى بلاد الحجرية ، والحجرية صقع واسع كان يعرف قديماً بمخلاف المعافر (الحجرى ١٧١ فى مادة «الحجرية» ولم يذكر فيها اسم «أروس» وإنما ورد عند ابن سمرة أن أروس من حصن الصلوة من مخلاف الصلو وذكر الجندى ١٦٦ أنها بجبل الصلو) — ١٨٦ و٢٢٦

الأسْلاف : قرية من رُعين فى بلاد بريم (جنوب صنعاء) وفوقها حصن يسمى حصن الأسلاف ، والأسلاف أيضاً عزلة من ناحية السلفية فى بلاد ريمة الأشابط ، وأيضاً قرية فى ناحية ذى جبلة (الحجرى ٤٠) — ٢

أشْيَح : حصن فى بنى سويد من بلاد آنس فى الجنوب الغربى من صنعاء (كان قاعدة مملكة سبأ بن أحمد الصليحى فى أواخر القرن الخامس ويعرف عند أهل التاريخ بحصن ظفار) (الحجرى ٤٣ و٤٤ و١٩٩ وياقوت) — ٢٢ و١٢٤ .

أصاب = وصاب .

الأعروق (وإليها ينسب العَريق) : عزلة(١) فى ناحية القاعرة جنوب إب (الحجرى ٤٨) — ٢١٧ و٢١٨ .

الأفيوش (وإليها ينسب الفائشى) : عزلة من ناحية شلف فى بلاد المُدَيْنِ قرب تعز وهى منسوبة إلى ذى فائش الحميرى ، ومن ذريته القبيلة المعروفة بالأفيوش (الحجرى ٥٠) — ٣ و ١٠٣ و١١٤ و ١٤٩ و ١٥٥ و ١٧١ و١٧٧ و١٩٤ و٢١٣ و ٢٣٩

الإكْنِيت : عزلة على قدر مرحلة من الجند (السلوك للجندى ١٤٣) — ٢٠٠ .

---

(١) العزلة : عبارة عن ناحية صغيرة تحتوى على جملة قرى .

أَلْخ : قرية بجهة بنى حبيش من ناحية الشرق (كذا ذكر ابن سمرة ص ٢٠٣ والجندى ١٤٥و٣٣٨) وعند الحجرى ١٨ أن « حبيش » ناحية واسعة من أعمال إب فى الغرب الشمالى منها – ٢٠٣

أنامر : عزلتين فى ناحية ذى جبلة من أعمال إب . أنامر الأعلى وأنامر الأسفل وهما من قرى العوادر القديمة المتمدة (الحجرى ٥٦ والجندى ٢٠٨) – ٣

أنحا : ذكر باعخرمة فى ثغر عدن ٢ : ٥٩ و ٦٠ ، أنها ساحل فى الطريق من زيلع إلى عدن – ٢٤٤

الأنصال : ذكر ابن سمرة أنها قرية من قرى العوادر . والعوادر بلد شرق الجند – ٣و١٧٣و٢٠٩

أنْوَر : معشار من وادى السحول قبلى المخادر من أعمال إب ، وهو مشارك بجبل عُقْد المطل على المخادر فى وادى رفود . وبه حصن مشهور (الحجرى ١٤ و ١٥ ، والجندى ٢٨٩ والشرجى ٦٢) – ١٥٩

بَعْدان : من أعمال إب . وهو جبل واسع فيه قرى وحصون كثيرة ومزارع وخيرات وبساتين . ينسب إليه جماعة من فضلاء اليمن (الحجرى ١٦ و ٨٣ وياقوت وباعخرمة فى مشتبه النسبة) – ٦٨ و ٧٧ و ٨٣ – ٨٥ و ٩٣ و ٩٩ و ١١١ و ١١٤ و ١١٦ و ١٢٦ – ١٣٢ و ١٣٧ و ١٤٣ و ٢٣٧

بَنَا : واد مشهور بجهة مشرق اليمن به قرى كثيرة وبه غيل جار يصب فى المحيط الهندى من ساحل أبين شرق عدن (الحجرى ٨٦ وياقوت والجندى ٢١٠و٣٣٨) – ٢٣٩

بيت بَوْس : قرية من حازة بنى شهاب بصنعاء (الحجرى ٨٧ وياقوت والهمدانى) – ٦٤و٧٣و١٢٢

• يقول الشرجى ص ١٦٨ . « الحازة : عندنا اسم لما قارب الجبل من تهامة »

البَوْن : حقل واسع شمال صنعاء على مسافة يوم ، فيه جملة قرى ومزارع وآبار . ويقول ياقوت : « إنها مدينة باليمن زعموا أنها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد المذكورين فى القرآن » وإلى البون تنسب الكباش البونية والبر البونى . (الحجرى ٨٩ وياقوت والبكرى) – ٣٩

بَيْنون : ذكر ابن سمرة ص ١٩٩ أنها فى بلاد شاور [ببلاد عنس ما بين زمار ورداع] وزاد الجندى ص ١٤١ قوله « وشاور صاحب المخلاف وهو جد قبيلة يعرفون ببنى شاور [بن قدم بن قادم بن زيد ابن عريب بن جشم بن حاشد] خرج فيهم جماعة من الأعيان فى العلم وغيره » ويذكر الحجرى ص ٣٢٨ أن بنى شاور من ناحية عكلان . ويذكر أيضاً فى مادة « بينون » ص ٩٤ أنها من البلدان الحميرية الخاربة فى ناحية الحدا من مخلاف ثوبان فيها آثار عجيبة . وعند ياقوت : أن بينون اسم حصن عظيم كان باليمن قرب صنعاء يقال إنه من بناء سليمان ابن داود والصحيح أنه من بناء بعض التبابعة وله ذكر فى أخبار حمير وأشعارهم . وذكرها أيضاً البكرى فى معجم ما استعجم – ١٩٩

تَرِيم : إحدى مدن حضرموت القديمة . سميت باسم تريم بن السكن بن الأشرس بن كنده . وقد خرج منها كثير من الفقهاء والعلماء (الحجرى ١٠٤ وياقوت والبكرى وباعخرمة والجندى ١٤٤و٢١٦) – ٢٠٣و٢٢٠و٢٥٠

تعِزّ : بلدة مشهورة باليمن فى الجهة الجنوبية الغربية من صنعاء على مسافة ثمانية أيام منها ، وهى مقابلة للجند من جهة الغرب على بضع ساعات ، وتقع فى سفح جبل صَبِر ، وهى كثيرة الثمار والأزهار والأنهار والمتنزهات وكانت عاصمة الدولة الرسولية وفيها الكثير من آثارهم ومساجدهم ومدارسهم . وهى الآن مقر إمام اليمن ومحل إقامته (الحجرى ١٠٤ وياقوت والبكرى وباعخرمة) – ١٥٣و٢٣٢

التَّعْكَر : جبل فى ذى جبلة [راجع هذه المادة] من أعمال إب ، وبه قلعة حصينة مكينة (معجم الحجرى ١١و١٠٦ وياقوت والشرجى ١٠١) ٩٦و٩٧و١٠٥و١٠٦ و١٥٩و١٨٣و١٨٤و٢٤٢

تِهامة : صقع معروف ، وهو ما انخفض من بلاد اليمن مع ساحل البحر الأحمر ، من الشَّرْجَيْن من جهة الحجاز ، إلى آخر أعمال عدن . – ١٦ و ٣٥ و ٣٧ و ٩٧ و ١٠٤ و ١٥٢ و ١٥٦ و ١٧٩ و ١٩٤ و ٢٢٧ و ٢٣١ و ٢٤٠ و ٢٤١ .

واسمه يريم بن زيد .. بن الهميسع ابن حمير فسميت به . (الحجرى ١٥٣ وياقوت والبكرى) — ٧

حاز (وادى الحاز) : مخلاف فى بلاد ذمار جنوبى صنعاء فيه جملة قرى ومزارع (الحجرى ١٥٥ وصفة الجزيرة) — ٢

الحاظَة : كذا ضبطها الجندى بالعبارة لوحة ٨٠ وقال : وهى صقع كبير . وفى كتاب مشتبه النسبة لباخرمة أن الفقيه عبدالملك بن أبى ميسرة انتقل إلى الحاظة وسكن منها قرية تعرف بالقَرْن (وانظر الحجرى صفحة ١٤٨) — ٩٩

حَب : جبل بناحية بَعْدان من أعمال إب وكان فيه حصن مشهور . (الحجرى ١٧ وياقوت والهمدانى) — ١٥٩ و ١٦٨ .

حُبَيْش : ناحية واسعة من أعمال إب . وهى فى الغرب الشمالى منها . وتحتوى على سبع وعشرين عزلة وكل عزلة على قرى . فمنها عزلة ظلم وفيها مركز الناحية (الحجرى ١٨) — ٢٠٣ .

حُجَره : قرية بمَخَدِر الأعلى من الجند (الجندى لوحة ٨٣) — ١١٣ .

الحُدَس : قال ابن سمرة إنها : من نَعيمه (ونعيمه عزلة من مخلاف جعفر كما ذكر الجندى ١٠٤) — ١٩٥

الحَدِي (قرية) : لم يرد اسمها بهذا الرسم عند أحد . وقد ذكر الحجرى ١٨٧ مكان باسم : بنو الحدى من مشايخ عمار من ناحية النادرة [قرب إب من شرقيها الشمالى] وذكر أيضاً ص ٩٤ عند الكلام على « بينون » أنها من ناحية الحدا من مخلاف نوبان ، وورد هذا الاسم « الحداء » فى عدة مواضع فى صفة الجزيرة . وذكر الشرجى ٧١ موضع باليمن اسمه « الحَدِيَة » — ٢

حَراز : بلاد واسعة فى همدان تشتمل على قرى ومزارع . وهى غربى صنعاء على مسافة يومين ، ومركزها مناخة فى رأس جبل حراز . وينسب إليها جمع من العلماء ، ومن أهلها كثير من الاسماعيلية الباطنية (الحجرى ١٨٩ والجندى ٨٤ وصفة الجزيرة والشرجى ٢٨) — ٢٠٨

حُرازَه : كذا ضبطها الجندى بالعبارة لوحة ٧٤ وقال : قرية بالمعافر ، ولم ترد عند غيره — ٨١ و٨٩ .

الحُرَض : بلدة مشهورة من تهامة ، شرقى ميدى . بينها وبين ساحل البحر الأحمر مسافة ست ساعات . (الحجرى ١٩٣ وصفة الجزيرة وياقوت وباخرمة والشرجى ٨٦) — ١٦٣ و ٢١٧ .

الحرم : من بادية الجند (كذا حددها ابن سمرة ولم ترد عند غيره) — ١٨٦

الحُرَيْم = ذى حُرَيْم .

حِزِّيز : بلدة من ناحية سنحان فى جنوب صنعاء على مسافة ساعتين ونصف ساعة . وهى من مخلاف ذى جرة (الحجرى ١٩٥ وياقوت وباخرمه) — ٢ .

الحُسَيْد : ورد اسمها فقط عند الجندى ١٦٦ بهذا الضبط بالعبارة ولم ترد عند غيره — ٢٢٨ .

حصن أُشَيْح = أشيح

حصن التعكر = التعكر

حصن شُواحِط = شواحط .

الحُصَيْب : اسم مدينة زبيد وقيل اسم الوادى الذى منه زبيد باليمن . (الحجرى ٢٠٤ وياقوت) — ٤ و ١٦٧ و ٢١٧ و ٢٢٤ و ٢٤٣ .

حَضْرَمَوْت : ناحية واسعة فى شرق عدن بقرب البحر ، وهى على شاطئ بحر عمان وحولها رمال تعرف بالأحقاف وبها قبر هود عليه السلام ، ومن أهم مدنها : « تريم » و « شبام » (الحجرى ٢٠٥ وياقوت وباخرمة والبكرى) — ١٨ و٢٣ و٢٧ و٣٥ و٣٦ و١٥٢ و٢٢٠ و٢٢١ و٢٥٠ .

حَضُور : جبل من أعلا جبال اليمن يرتفع عن سطح البحر أكثر من ثلاثة آلاف متر وإليه ينسب مخلاف حضور ، وقرية حضور ، وهو فى ناحية البستان من نواحى صنعاء فى الجهة الغربية (الحجرى ٧٧ و ٢٠٧ وياقوت) — ٣٧ .

حِكَرْميد : كذا ضبطها الجندى بالعبارة لوحة ٨١ وقال عنها : قرية بين الصَّرْدَف وحصن الظفر . [والصردف بلد شرق الجند] — ١٠٧ .

حَلَمه : قرية من قرى أبين بجوار عدن ، كان يسكنها الأصبحيون . (صفة الجزيرة ٩٧) — ١٨٢ .

حَلْيَه : حصن من حصون تعز فى جبل صَبِر (الحجرى ٢١١ وياقوت) — ١٨٢ .

حَيْس : بلدة مشهورة من تهامة جنوب زبيد وفرضتها الخوخة على ساحل البحر الأحمر . (الحجرى ٢١٧ وياقوت) — ٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٩ .

خَبَشَان : عزلة من مخلاف بعدان من أعمال إب . (الحجرى ٢١٨) – ٧

الخَبْت : قرية من قرى زبيد باليمن (الحجرى ٢٢٣ ، وياقوت) – ٢١٩ .

خَدِد : قلعة فى مخلاف جعفر ناحية وصاب (الحجرى ١٩ والهمدانى ٧٨) – ١٥٩ و ١٨٤ و ٢٢٩ و ٢٣٢ .

خَدِير : من نواحى الجند ، وتعرف بخدير الأعلى (الجندى لوحة ٨٣) – ١١٣ و ١٧٣ و ٢٢٧ .

خَنْفَر : مدينة قديمة باليمن وكانت قاعدة « أبْيَن » قرب عدن (الحجرى ٢٢٩ وياقوت والشرجى ١٤١) – ٢٢٣

الخَوِهَه : قرية من ساحل البحر من جهة مدينة حَيْس جنوب زبيد (الجندى ١٣١ والشرجى ٨) – ٢٤٦ .

دَبَرَه : قرية على نصف مرحلة من صنعاء فى جهة الجنوب (الحجرى ٢٤٢ وياقوت والجندى ٣٨ وبامخرمة فى مشتبه النسبة) – ٦٤

دلال : عزلة من ناحية بعدان من مخلاف جعفر من أعمال إب بها قرى كثيرة ، وفيها القنازع : جبلين صغيرين مرتفعين على هيئة منارتين . (الحجرى ١٧ و ٢٤٥ ومشتبه النسبة والجندى ١٣٩) – ١٩٧ و ٢٠٤ و ٢١٤ و ٢٣٧ و ٢٣٨

دَمْت : صقع متسع يحتوى على قرى كثيرة من أعمال رداع فى الغرب الجنوبى منها وفيها يجتمع وادى بنا بوادى خبان (الجندى ١٣٨ والحجرى ٢٤٥) – ١٨٦ و ١٩٥ و ٢٣٩

الدُّمْلُوَه : حصن عظيم باليمن من بلاد الحجرية شرق الجند (الحجرى ١٧٣ و ٢٤٦ وياقوت والجندى ٨٠) – ١٦٨

دمنة خلان = خلان

ذُبْحَان : من أرض الدملوه من بلاد الحجرية (المعافر) وفيها مركز القضاء فى بلدة التربة (الحجرى ١٧٢ و ٢٤٨ . الجندي ٨٠ و. ١٦٦) ٢٣١

ذِمار : مدينة فى جنوب صنعاء على مرحلتين منها ، ذكرها البخارى وذكر من ينسب إليها من رجال الحديث (الحجرى ٢٤٩ وياقوت وبامخرمة والجندى ٣٦) – ٥٧ و ٨١

الذَّنَبْتَيْن : قرية من بادية الجند على ربع مرحلة منها من جهة القبلة (الجندى ٥٧ والشرجى ١٨٢) – ٧١ و ١٥٥ و ١٧٩ و ٢٤٣

ذُوَّال : واد يسيل من جبال ريمة الأشابط ويصب فى البحر الأحمر من ساحل الطائف ما بين وادى سهام ووادى رمع (الحجرى ٢٥٦ وياقوت والهمدانى ، والجندى ١٤٠) – ٢٤٥

ذى أشْرَق : قرية كبيرة بالوادى المعروف بخلان على نصف مرحلة من الجند تقريباً .
(الحجرى ٤٢ وياقوت والجندى ٨٠) – ٨٢ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٠ و ١١٥ و ١١٦ و ١٥٦ و ١٦١ و ١٧١ و ١٧٥ و ١٧٩ و ١٨٨ و ١٩٠ و ١٩٦ و ٢٠١ و ٢٠٩ و ٢١١

ذى جِبْلَه : مدينة باليمن شمالى الجند يلحق بها : الوقش والأسلاف ووراف والربادى والمكتب وأنامر الأعلى وأنامر الأسفل والثوابى والنقيلين والمشار والأصابع والشراعى وجبل رعوين والشهلى . قال عمارة اليمنى : جبلة رجل يهودى كان يبيع الفخار فى الموضع الذى بنت فيه الحرة الصليحية دار العز وبه سميت المدينة ، وكان أول من اختطها [سنة ٤٥٨] عبد الله ابن محمد الصليحى المقتول بيد الأحول [سعيد بن نجاح] مع الداعى [على بن محمد الصليحى] سنة ٤٧٣ بالمهجم . . . وفى جبلة جامع من عمارة السيدة بنت أحمد الصليحية وقبرها بجوار هذا الجامع (معجم الحجرى ١١ وياقوت وتاريخ عمارة ص ٢٩ والجندى ١١٧) – ١١٢ و ١١٥ و ١٢٣ و ١٦٦ و ١٦٨ و ١٨٨ و ١٩٣ و ١٩٤ و ٢٣٤ و ٢٣٥ .

ذى خَرَيم : قرية من بلاد خوبان من أعمال يريم (الحجرى ١٩٤) – ١٨٢

ذى الحَفْر : من عزلة نعيمه وهى عزلة مشهورة من مخلاف جعفر وتعرف بنعيمة السواد ، كان من الحصون المعدودة ، أخربه المظفر بن رسول سنة ٦٥٨ وهو على قرب من مدينة جبلة (الجندى ١٠٤) – ١٥٥ و ١٧٥

ذى حَوَال : من « التعجه » فى ناحية إب وجبله ، بسفح جبل التعكر (الحجرى ١١٣) – ١٦٨

ذى السُّفَال : بلدة على مرحلة من قبلى الجند فى سفح جبل التعكر وعلى نصف مرحلة من سهفنة (الحجرى ٣١٤ والجندى ٧٧

والشرجي ١٦٥) - ٩٦ و ١٧٤
و ١٧٥ و ١٧٩ و ٢٠٠ و ٢٠٩
و ٢١٨

ذي الشُّكر : قرية من بادية الجند
(الجندي ١٣٢) - ١٧٣

ذي عُدَيْنَة : مدينة تحت حصن تعز
(الحجري ١٠٦ وياقوت والجندي
٢٤٥) - ٢١١ و ٢٢٨

راحة بني شُرَيف : قرية من مخلاف
جَنْب من ناحية البستان في
نواحي صنعاء .
(صفة الجزيرة ١١٦ والحجري
١٤١)

رَدْفَان : جبل من جبال جعدة
(صفة الجزيرة ٧٨) - ٢

الرَّعارِع . إحدى قرى مخلاف لحج ،
وكانت عاصمة لحج أيام الزريعيين
(الجندي ٣٨) - ٦٩ و ١٠٥

رَفود : قرية بوادي السحول بين جبل
عُقَد ومعشار أنور من أعمال
إب . وفيها أشجار كثيرة وأكثرها
البن (معجم الحجري ١٤ والجندي
١٨٣) - ٢٣٧

الرَّكب : جبل مطل على زبيد فيه جملة
قرى (الحجري ٢٧٧) - ٢٠٠ .

رِمَع : واد من الأودية التي تصب في البحر
الأحمر شمالي وادي زبيد ، ويمر
بين جبل وصاب وجبل ريمة
الأشابط وينفذ إلى تهامة مابين
بلاد الزرانيق الجنوبية وبلاد زبيد
الشمالية (الحجري ٢٧٨ وصفة
الجزيرة وياقوت والبكري) -
٨ و ٢٣ .

رَيْشان : حصن من ناحية أبين قرب عدن
(الحجري ٢٨٤ وصفة الجزيرة
وياقوت والبكري) - ١٨٢ .

رَيْمة : بلاد واسعة في الغرب الجنوبي من
صنعاء على مسافة أربع مراحل
وهي مشرفة على تهامة من ناحية
بيت الفقيه ، يمر وادي رمع من
جنوبها ووادي سهام من شمالها
(الحجري ٢٨٥ وياقوت وصفة
الجزيرة) - ١٢٧ و ١٥٩ و ١٦٣
و ١٩٨ و ٢١٧ و ٢٢٩ و ٢٣٢

رَيْمة الأشابط = هي ريمة المذكورة .

رَيْمة المَناخي : وهو جبل كبير
منسوب إلى ذي مناخ ، قوم من
حمير وكانت مقر إمارة بنو جعفر
المناخي فقضى عليهم وعليها
علي بن الفضل القرمطي فأخربها
وجعل المذيخرة مقراً للامارة بدلا
عنها وكانت تبعد عن المذيخرة
بمسافة قليلة بنحو ساعتين وكانت
تسمى قديماً بريمة الأشاعر .
(الجندي ١١٥ وعمارة اليمني
ص ٣) - ١٩٦ و ٢٣٨ .

زَبَران : قرية من بادية الجند على أكمة
مرتفعة من جهة مغرب الجند .
(الحجري ٢٨٨ والجندي ١٠٣
وياقوت) - ٤ و ١٤٩ و ١٥٤
و ١٧٥ و ٢٠٤ و ٢٣٣ .

زَبِيد : واد مشهور من أودية اليمن يصب
في البحر الأحمر ومأتاه من غربي
بلاد عنس وذمار وغربي بلاد
بريم وجنوبي عتمة وشرقي وصاب
وشمالي بعدان وإب وناحية المخادر
كل هذه الجهات تجتمع مياهها
في أعالي وادي زبيد مابين جبال
وصاب القائمة شمال الوادي وجبال
ناحية حبيش وبلاد العدين القائمة
جنوب الوادي وتنفذ إلى سفح
جبل راس وتسقى وادي زبيد
وتصب في البحر من ساحل زبيد
وأما مدينة زبيد فقد أنشأها
سنة ٢٠٤ هـ محمد بن زياد عامل
الخليفة المأمون على اليمن .
وينسب إلى هذه المدينة جمع كثير
من العلماء . (الحجري ٢٨٩
وياقوت والبكري وصفة الجزيرة
والجندي ٦١ وعمارة اليمني في
مقدمة تاريخه وابن الديبع في
بغية المستفيد) - ٤ و ٧ و ٣٣
و ٦٤ و ٦٩ و ٧٣ و ٧٧ و ٨٨ و ١٠٣
و ١٠٤ و ١٠٦ و ١٢١ و ١٤٥
و ١٤٩ و ١٧٩ و ١٨٣ و ١٨٤
و ١٨٩ و ٢٠٣ و ٢١١ و ٢٣٢
و ٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢
و ٢٤٥ و ٢٤٧ .

زَيْلع : هي بندر الحبشة يركب منها إلى
غالب سواحل اليمن ويخرج منها
في قوافل إلى حيث يريد القاصد
من جميع نواحي الحبشة (الجندي
٢٦٥ وياقوت والبكري) - ٢٤٣

السَّحُول : مدينة بين إب والمخادر
ذات تربة خصبة ، وإليها تنسب
الثياب السحولية وهي ثياب قطن
بيض . وسمي السحول باسم
سحول بن سوادة بن عمرو بن
سعد بن عوف بن عدي . . . .
ابن الهميسع بن حمير الأكبر .
(معجم الحجري ١٣ و ٣٠٨
وياقوت والشرجي ٥٠) - ٣٣
و ٧٤ و ٨٨ و ٩٨ و ١٠١ و ١١١
و ١٥٢ و ١٥٦ .

• والسحول (بضم السين) : هي
الثياب الشديدة البياض .

السُّحَى : قرية من مشيرق أحاظة .
(الجندي ٧٥) - ٩٣ .

الشَّرَّة : قرية من وادي الحاجب .
(الجندي ٧٦) - ٨٤ و ١٩٩

سُرْدد : من أودية اليمن الشهيرة التي

تصب فى البحر الأحمر ما بين
الحُدَيْدَة والصليف ويشتمل على
قرى ومزارع كثيرة ، وقصبته
مدينة المهجم (الحجرى ٣١١
وياقوت والشرجى ١١) -

السِّرَيْن : بلفظ تثنية السر . بليد قرب
من مكة على ساحل البحر بينها
وبين مكة أربعة أيام أو خمسة
قرب جدة ، وفى أعمال صنعاء
قرية يقال لها السرين أيضاً .
(ياقوت) - ٢١٦ و٢٢٢ و٢٢٣

السُّفال = ذى السفال .

السمكر = ذى السمكر .

سَهْفَنَه : قرية قبل الجند على ثلث مرحلة
منها تابعة لذى السفال وتسمى
الآن سفنة عذف الماء (الجندى
٧٤ والشرجى ٣٦) - ٨٣ و٨٧
و ٨٨ و٨٩ و٩١ و١٠٠ و ١٢٥
و ١٤٩ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٧
و١٧٥ و٢٠١ و٢٣٥ .

سَوْدان : لم يرد اسم هذا الموضع إلا عند
الجندى ١٤٣ وضبطه بالعبارة .
وقال عنه إنه : من جبل عنة -
٢٠٠ .

سَوْدَة : قرية من قرى صقع يعرف
بالنَّجاد من أعمال مدينة الجند
على ثلث مرحلة منها (الحجرى
٣٢٣ والجندى ١٤٩ وبامخرمة) -
٢٣١ .

سوق ظبا = ظبا .

سَيْر : بلدة من ناحية السبرة قرب الجند
على نصف مرحلة منها (الحجرى
٣١٥ و٣٢٦ والجندى ٢١٩
والشرجى ١٦٥) - ١٠٧ و١١٠
و١٥٦ و١٦٧ و١٧٥ و١٧٩
و١٨٥ .

شُبَع (شباع) : عزلة فى ناحية حبيش من
أعمال إب . فيها حصن ينسب إليها .
(الحجرى ١٩) - ١٥٩

شَبْوه : بلدة قديمة حميرية فى شرق مأرب
بينها وبين حضر موت (الحجرى
٣٣٢ وياقوت وصفة الجزيرة
والجندى ٣٤٤) - ٢٠٣ .

الشَّعْبانية : عزلة كبيرة بها قرى كثيرة
من أعمال تعز (الجندى ٦٩
و١٥٠) - ٨٢ و١٩٠ و٢١٦
و٢٢٨ .

الشُّعَيْر : مخلاف واسع من ناحية النادرة
شرق إب كثير الخيرات وفيه
حصون حميرية قديمة (الحجرى
٣٤١) - ١٠٤ .

شَقَب : قرية من بلاد عنس من أعمال
ذمار (الحجرى ٣٤٢ والجندى
١٥٢) - ٢١٧ ويذكر الجندى

أيضاً ٧٥ : شقب : من مخلاف جعفر

شَلِف : بلدة فى المُدَين قرب تعز (الحجرى
٣٤٣ وتاج العروس) - ١٩٦

شُواحِط : حصن بالقرب من قرية الملحمة
من وادى السحول وهو لعرب
يعرفون ببنى مسكين (الحجرى
٣٤٦ وياقوت والجندى ١٤١)
- ١٤٩ و١٦٩ و ١٨٠ و ١٩٣
و٢٤٣ .

الشَّوافى : مخلاف من أعمال إب ، متصل
بها من الجهة الغربية ومنه عزلة
ثُوب والبحرين وجبل معوّد وشعب
يافع وبنو محرم . قال الهمدانى
فى صفة الجزيرة : ومن المساجد
الشريفة : مسجد نهرة وهو فى رأس
الشوافى من شمالى الجبل إلى
جانب الحجر المسمى مسجد الحى
(الحجرى ١٨ وصفة جزيرة العرب
٧٩) - ١٩٥ .

الشُّوَيْزا : قرية قديمة خاربة من بلاد
تعيمة فى مخلاف جعفر على وادى
سهام (الجندى ١٨٢ والشرجى ٨)
٢٤٥ .

صَبِر (*) : جبل مطل على مدينة تعز فيه
قرى كثيرة ، ومياه تعز من جبل
صبر هذا (الحجرى ٢ : ٣
وياقوت) - ٢٣٢

الصَّرْدَف : قرية شرق الجند على ثلث
مرحلة منه تحت الجبل المعروف
بَنْورق (الحجرى ٢ : ٦ وياقوت
والجندى ٦٩ وبامخرمة وصفة
الجزيرة) - ٨٢ و١٠٧ و١٠٩

صَعْدَة : بلدة فى شمالى صنعاء على
مسافة ستون فرسخاً وهى أم قرى
بلد قضاعة وما إليها من همدان
(الحجرى ٢ : ٧ وياقوت والبكرى
وصفة الجزيرة وبامخرمة) - ٧٧
و ٧٩ .

الصفة : لم يذكرها إلا الجندى ٣٢٠
ولم يضبطها . وقال عنها . « عزلة
بها قرية تعرف بالقُدْمة » وقد
ذكرها ضمن بلاد الجند - ٢٣٩

الصُّلْو : هو جبل أبى الفلس وفيه قلعة
(حصن) الدُّمْلُوة من بلاد
الحجرية (الحجرى ١٧٣ وياقوت
(الدملوة) - ٩٨ و١٦٣ و ٢٢٦

صَمْع : قرية قديمة فى المُشَيْرق من
بلاد بنى حبيش من أعمال إب
(الجندى ١٥٢) - ٢١٦

صَنْعاء : هى عاصمة بلاد اليمن ومن
أقدم مدن الجزيرة العربية ومن
أجملها عمارة ومناخاً وثماراً

(*) من هنا يبدأ الجزء الثانى من كتاب القاضى محمد الحجرى فى جغرافية اليمن .

وحضارة . وقد وصفتها كتب البلدان وعرفت بها وبعمارتها وتاريخها وعلمائها وفقهائها بتفصيل واف (الحجرى ٢ : ١٨ وياقوت والهمدانى والبكرى وبامخرمة) - ١٥ و١٧ و٢٣ و٣٥ و٤٠ و٤٢ و٤٨ - ٥٧ و٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٤ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و٧٣ و٧٤ و٧٧ و٧٨ و٨٨ و١٣٥

ضُهْبان : مخلاف يشمل عدة قرى وحصون من أعمال ذى السُّفال قرب ذى جبلة (الحجرى ٣١٥ و٢ : ٨١ وبامخرمة والشرجى ٥١) - ٢٠٨

الضَّوّ : من عزلة الأمة بوادى سهام من تهامة (الجندى ١٣٢) ٢٤٦

الضِّجاع : قرية من قرى وادى رِمَع بتهامة (الجندى ٢٣٥ والشرجى ١٢٤) - ٢٤٩

الضُّحَى : بلدة فى تهامة بوادى سُردد فيها مركز ناحية الجراحى من قضاء « الزيدية » (الحجرى ٣٠٢ و٢ : ٨٣ والشرجى ١٢٤) - ٢٥٠

ضَراس : قرية من عزلة مخلان من ذى السفال من أعمال إب

الحجرى ٢ : ٨٤ وياقوت وبامخرمة) - ١٦٠ - ١٧٩ و١٩٣ و٢١٦

الضَّهابى : قرية على قرب من عرشان من مخلاف جعفر (الجندى ٣٣٥) - ١٠٦ و١٧١ و١٧٢

ضِين = جبل ضين

الطَّرِيَّة : قرية من وادى أبين قرب عدن (الجندى ٥٦ و٨٩ والشرجى ٧٢ و١٦٣) - ٢٤٧

الطُّوَيْر : قرية من قرى حيس من تهامة جنوب زبيد والنسبة إليها الطويرى (الجندى ١٣٥) - ٢٤٤

ظُبَا : عزلة مابين ذى السفال وسهفنة قرب الجند من أعمال إب (الجندى ٧٨) - ٧٧ و٨٨ و٩١ و٩٦ و٩٧ و١٦٣ و١٩٠

الظِّباب : وادى الظباب

الظَّرافة : قرية شرق قرية سهفنة قرب الجند (الجندى ٧٦) - ٩٤ و٩٥ و١١٥ و١٥٦ و٢٠٠

الظَّفِير : لم ترد بلدة بهذا الاسم فى المراجع . وإنما ذكر الجندى ١٦١ : الظفير وقال عنها : قرية من وادى تخيد وهو على نصف مرحلة من الجند . فلعلها هى - ١٠٧ و٢١٨ و٢٢٣

الظهابى = الضهابى .

عَدَن (ويطلق عليها عدن أبين تمييزاً لها عن عدن لاعة التى بقرب صنعاء) : مدينة على الساحل الجنوبى لليمن وهى ميناء هام للتجارة على المحيط الهندى (الحجرى ٢ : ١٠٧ وياقوت والبكرى وصفة الجزيرة وبامخرمة فى تاريخ ثغر عدن) - ١٦ و٢٨ و٢٩٠ و٦٦ و٧٢ و٧٤ و٧٧ و٧٨ و٨٧ و٨٨ و٩٩ و١٠٥ و١٢١ و١٢٦ و١٤٤ و١٤٥ و١٤٧ و١٦٦ و١٦٩ و١٧٢ و١٨٤ و١٨٩ و١٩٤ و٢٠٤ و٢١٩ و٢٢٠ و٢٢١ و٢٢٤ و٢٢٥ و٢٤٢ و٢٤٤ و٢٤٧

عَدَن لاعة : قرية بقرب صنعاء وهى أول موضع ظهرت فيه الدعوة الفاطمية فى اليمن فى القرن الثالث (الحجرى ٢ : ١٠٧ وياقوت والبكرى والهمدانى وبامخرمة) - ١٦ .

العُدَيْنة = ذى عُدَيْنة .

العَراعة : عزلة فى حُبان من أعمال بريم وفيها ظفار يحصب ، ذات الآثار الحميرية (الحجرى ١١٨) - ٧٧

عُرَز : ضبطت بالشكل عند ابن سمرة ١٩٩ بضم العين . وعند الجندى ١٤٣ ضبطت بالعبارة بفتح العين والراء ثم زاى ولم نحدد موقعها ولم ترد عند غيرهما .

عَرَشان : بلد بالظهابى بناحية ذى جبلة من أعمال إب . وهى تحت جبل التعكر وقرية من الجند (معجم الحجرى ١٠ و٢ : ١١٩ وياقوت) - ٦١ و٦٩ و٩٢ و١٧١ و١٧٢

عِزان التَّعْكَر = التعكر

العُقَيْرة : قرية من مشار التعكر على نصف مرحلة من الجند من أعمال إب (الجندى ٩٩) - ٢١٥

عَلْقان : قرية مشهورة ذات سوق من وادى السحول من أعمال إب (الجندى ٣٨) - ٧٤ و١٠١ و٢٣٧ .

العَماق : إحدى القرى فى بادية الجند من أعمال إب (الجندى ١٣٠) - ٢٤٣

عَمَق : كذا ضبطها الجندى ١٦٤ ولم نحدد مكانها ، ويبدو من سياق كلامه أنها فى جبل الصلو من بلاد الحجرية جنوب تعز . وفى عمق جامع مشهور أنشأه جوهر المعظمى مولى الداعى محمد بن سبأ - ٢٢٦ .

عنة = وادي عنة

العوادر : بلد شرق الجند من أعمال إب (الحجري ٢ : ١٣١ وياقوت) – ٣و١١٠و١٧٣و١٨٦و٢٠٩

فشال : بلدة قديمة في تهامة من أعمال ربع شمالي زبيد على مسافة أربع ساعات ، وقد اندرست (الحجري ٢ : ١٤٣ وياقوت والجندي ١٨١) – ٢٤٤

القرانع : حصن في غربي جبل الشعر ، من أعمال إب (عيون الأخبار للداعي إدريس هامش لوحة ٥ ، ويسميه : القرانع) – ١٠٤ .

القريشية : من قيفه ، في بلاد رداع جنوب شرق ذمار (الحجري ١٥٥) – ٢٤٠

القيهنة : قرية من وادي الحاجب (الجندي ٧٦) – ٨٤

الكثيب : موضع بساحل بحر اليمن [عند الحديدة] (تاج العروس مادة كثب) – ٢٢٤

كحلان : حصن من مخلاف رعين و بلاد بريم (ياقوت) – ٢١٩

الكدراء : مدينة في أعلا وادي سهام تحت برع في الغرب الجنوبي منه وعلى بعد مرحلتين من زبيد اختطها حسين بن سلامة (وسلامة أمه) نحو سنة ٤٠٠ هـ وقد خربت الآن . (ياقوت وعمارة اليمني ٦) – ٢٤٤ .

كشور : قرية من قرى صنعاء (ياقوت وتاج العروس) – ١٧ و ٦٤ .

كمران = جزيرة كمران

كمران الشعبانية : قرية من أعمال تعز – ٢١٦

لحج : مخلاف باليمن ينسب إلى لحج ابن وائل شمالي مدينة عدن (الحجري ٤٥ وياقوت وبامخرمة والبكري وصفة الجزيرة) – ٦٩ و ٨٨ و ١٤٩ و ١٨٣ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦

مأرب : مدينة قديمة باليمن كان بها ملك السبايين ملوك حمير ، وفيها كان السد المشهور الذي تخرب بسيل العرم قبل الإسلام وقد وردت قصته في القرآن الكريم (ياقوت والبكري وصفة الجزيرة) – ١٢

المختمة : أحد حصون بلد الشواق من أعمال إب (الجندي ١٠٧) – ١٨٣

المحلة : قرية بوادي السحول بين إب والمخادر (الحجري ١٣ والجندي ١٨٣) – ١١٨ و ٢١٦ و ٢٣٧

المخا (وإليها ينسب المخاني) : مدينة بساحل البحر الأحمر جنوب زبيد وشمال مضيق باب المندب

مخلاف الساعد : لم تذكره المراجع وإنما الذي ذكره ابن سمرة ص ٢٤٢ أن المضيري بمخلاف الساعد والمضيري قرية من نواحي مدينة حرض من تهامة شرق ميدي التي على ساحل البحر – ١٨٣ و ٢٤٣

المداهة : قرية من وادي ذؤال في تهامة قرب بيت الفقيه (الجندي ١٨١ والشرجي ٢٧) – ٢٤٥

مدرات : قرية على نصف مرحلة من الجند من جهة قبلتها (الجندي ٢٥) – ٦٠

المذيخرة : مدينة ذات أنهار ورياض واسعة من مخلاف جعفر وبها قلعة حصينة وقد اختط هذه المدينة « جعفر » مولى محمد بن زياد أمير اليمن من جهة العباسيين في أول المائة الثالثة وإليه نسب هذا المخلاف (عمارة اليمني ص ٣) – ٨٦

مرباط : مدينة قديمة كانت على ساحل المحيط الهندي على خمس فراسخ من « ظفار » وهي من أعمال الشحر شرق حضرموت . وسميت « مرباط » لكثرة ما يربط بها من الخيل . وقد خربها أحمد بن محمد الحبوظي سنة ٦٢٠ (الحجري ٩٤ وياقوت وبامخرمة والجندي ٢١٠) – ٢٣٠

مسجد الأشاعر : بمدينة زبيد . ينسب إلى قبيلة مشهورة من ولد الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن كهلان بن سبأ . ومنهم أبو موسى الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحجري ٤٢) – ٢٣٩ و ٢٤٥

المشراح : قرية برأس وادي نخلان من أعمال ذي السفال بين إب وتعز (الجندي ٢٥٥) – ١٥٦

المُشْرِق : من بلاد بني حبيش من أعمال إب
(الجندي ٧٥ و ١٤٥)–٢٠١ و ١٥٦

مشرق أحاظة : ٩٣ و ١٩٥
(وأنظر : أحاظة) .

المصانع : اسم مخلاف باليمن كان يسكنه آل ذي حوال . وبأعمال صنعاء أيضاً حصن يقال له المصانع
(ياقوت) – ٣٧

المَضْبَرى : قرية من نواحي مدينة حرض من تهامة شرق ميدى التي على ساحل البحر الأحمر
(الحجرى ١٩٣ والشرجى ١١٤)
– ٢٤٢

مَضْنَعَة سَيْر : ١١٠ و ١٨٥ و ١٨٩ و ٢٢٣
(وانظ : سَيْر)

المعافر : هو المخلاف الذي يعرف الآن بالحُجَرية . وهو صقع واسع في الشمال الغربي لعدن على مسافة يومين . وكان ينسب إلى معافر ابن يعفر بن الحارث بن مرة بن أدد بن الهميسع بن حمير
(الحجرى ١٧١ وياقوت) – ١٢
و ٨١ و ٨٦ و ٨٨ و ٩١ و ٩٦ و ١٢٠
و ١٦٣ و ٢٢٩ و ٢٣٠

مَفْبَر : شرق بلاد آنس وشمالي ذمار وجنوب صنعاء ، ويقال إنها سميت كذلك لأن الطريق يفترق عندها ، إلى صنعاء شمالاً أو إلى عدن جنوباً – ١٠٧

المَقْدِن : قرية من عزلة نعيمه من مخلاف جعفر – ٢١٨

مُقْرَى : مخلاف قديم في بلاد آنس في الجنوب الغربي من صنعاء ، وفيه وادي رمع (الحجرى ٢ و ٤ : ٢٢٥ والمخومة وصفة الجزيرة) – ٥٢

المَلْحَمَة : قرية من وادي السحول تحت الحصن المعروف بشواحط من أعمال إب (الحجرى ٢ : ٢٢٨ والجندى ٧٩) – ١٦٣ و ١٦٩
و ١٩٢ و ٢٠٥ و ٢١٤ و ٢٣٧

المَهْجَم : بلد في تهامة بوادي سُرْدُد ما بين جبل ملحان وبلدة الزيدية وهو الآن خراب ماعدا المنارة (الحجرى ٢ و ٣٠٢ : ٢٣٩ وياقوت والشرجى ١٣) – ٨٨
و ٢٥٠

ناعط : قصر حميرى في ناحية الصَّيْد من بلاد حاشد من أعمال ريده شمالي صنعاء (الحجرى ٢ : ٨١ و ٢٤٤ وياقوت والبكرى وصفة الجزيرة) – ٩٧

نمد الجبابى : مابين أحاظة ومرشان من أعمال إب – ١٧٢ .

نَجْران : بلد في الشمال الشرقي من صنعاء على مسافة ثماني مراحل منها تسكنه قبائل يام من همدان ثم من حاشد ، وتعرف قبائل نجران في الوقت الحاضر بوايلة وجشم ومذكر
(الحجرى ٢ : ٢٤٧ وياقوت وصفة الجزيرة والبكرى) –
١٠ و ١٦ و ٢٣ و ٣٥ و ١٣٨

نحلان : واد من ذي السفال من أعمال إب ، به جملة قرى ومزارع ، (الحجرى ٢ : ٢٥٦) ٩٦ و ١١٥
و ١٤٩ و ٢٠٢ (*)

نعيمة : عزلة مشهورة من مخلاف جعفر وتعرف بنعمة السواد (الجندى ١٠٤) – ١٥٥ و ١٧٠ و ١٩٥
و ٢٠٥

الهَجَرَيْن : بلد بأعلى حضرموت
(الجندى ٢١٧) – ٢٢١

وادي رِمَع = رِمَع

وادي شَعْب = شعب

وادي شواحط = شواحط

وادي ظَبا = ظَبا

وادي الظَّباب : ذكره الهمداني في صفة الجزيرة ص ٨٩ في : سرو حمير وأوديته وساكنيه ، وقال عنه : إنه للأعضود من جعدة – ٣

وادي عَنَّه : وادٍ متصل بوادي زبيد وبلاد المَعْدِن غرب مدينة إب (الحجرى ١١٧) – ٨٨ و ١٦٣
و ٢٢٩ و ٢٣٢

وادي مَيْتَم : واد كبير فيه قرى كثيرة ومزارع عظيمة بالقرب من مدينة إب ، يسقى ماؤه وادي لحج ويقال إنه سمى باسم رجل من ملوك حمير (الجندى ١٠٠ وصفة الجزيرة)

وحاظة = أحاظة

وَرْزَن : واد يجتمع مع وادي الجنات في « خدير » [بالقرب من الجند] ثم ينزل جهة لحج
(الحجرى ٨ و ٤ وصفة الجزيرة) – ٢

(*) ورد هذا الاسم عند ابن سمرة وفي صفة الجزيرة وفي غيرها : نخلان « بالخاء المهملة » وأثبتها ناشر صفة الجزيرة في فهارس الكتاب هكذا : نخلان (نحلان ؟)

الوَزِرَة : صقع على نصف مرحلة من مدينة تعز من جهة قبليها (الجندى ٢٦٧ وصفة الجزيرة وياقوت) — ٢٣٩

وَصاب : صقع متسع يشمل وصاب عالى ووصاب أسفل ، غربى وادى زبيد فى تهامة (ياقوت والشرجى ٦٥) — ١٨٦ و١٩٨ و٢٢٩

وَعِل : من بلاد نعيمه فى مخلاف جعفر — ٢٠٥

وَعِل : قرية من بلد صَهبان من من ذى السفال من أعمال إب (الجندى ١٤٦) — ٢٠٨

وَقِير : قرية من مخلاف الشوافى من أعمال إب (الجندى ١٠٦) — ١٦٠

يَبْرِين (ويقال ايضاً : أبرين) : قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بحذاء الأحساء من بنى سعد بالبحرين (ياقوت والبكرى) — ٢٨

يحصِب : يحصب الأعلى ويحصب الأسفل : ناحية ظفار من بلاد خوبان وأعمال يريم (الحجرى ٩٤ و٢ : ٢٩٣ وصفة الجزيرة والاكليل الثامن) — ١٥٩

يفَاعَه (واليها ينسب اليفاعى) : قرية من مدينة الجند بالقرب من تعز (الحجرى ٢ : ٣٠٢ والشرجى ٥٢)

يفُوز : حصن فى عزلة عراس من بلاد يريم فى مخلاف جعفر بناه السلطان وائل بن عيسى الوائلى الكلاعى المتوفى سنة ٥١٥ وذلك بعد قتل الداعى على بن محمد الصليحى (الحجرى ٢ : ٣٠٥ والجندى ١٠٥) — ١٥٩

اليَهاقِر : قرية غربى مدينة الجند (الجندى ١٣١) — ١٧٣ و٣